

الذاتية

الأصطفائية الثانية تراها البيت

أبو الفضل العبد
أمورجا



الجزء السادس

سماحة الشيخ محمد السعيد



السلامة
الإسلامية
أبو القاسم
بنو

الذريعة

الإصطفاة الثانية الثانية لهذا البيت

أبو الفضل العبد
أبو جعفر

ملحق الروايات

الجزء السادس

بسم الله
الشيخ محمد بن الحسين

سرشناسه	: سند ، محمد ، ۱۳۴۰
عنوان	: الدفرة الاصطفائية الثانية لاهل البيت <small>عليه السلام</small> ، ابو الفضل العباس <small>عليه السلام</small> نموذجا الجزء السادس
تكرار نام پديد آور	: سماحة آية الله محمد السند
مشخصات نشر	: تهران : نشر کوخ، ۱۳۴۰ هـ = ۲۰۱۹ م = ۱۳۹۸ ش
مشخصات ظاهري	: ۲۵۵ ص .
بهاء	: ۵۰۰۰۰۰ ريال
وضيحت فهرست نویسی	: قيبا
يادداشت	: کتابنامه به صورت زیر نویس
يادداشت	: عربی
موضوع	: خاندان نبوت
موضوع	: خاندان نبوت - فضائل
موضوع	: خاندان نبوت - فضائل - احاديث
موضوع	: خاندان نبوت - جنبه های قرآنی
موضوع	: احاديث شيعه - قرن ۱۴
رده كنگره	: ۱۳۹۸ ، ۲۶ ، ۹ د / س / ۳۶ BP
رده ديويي	: ۲۹۷/۹۵
شماره مدرک	: ۵۱۰۹۱۳۷

﴿—————﴾

الذرية الاصلية لآل البيت عليهم السلام

ابو الفضل العباس عليه السلام

تالیف : سماحة المرجع الديني الشيخ محمد السند (دام ظلّه)
 الطبعة: الاولى- ۱۳۹۸ هـ.ش - ۲۰۱۹ م - ۱۴۴۰ هـ. ق.

المطبعة: سرمدی

عدد النسخ: ۱۰۰۰ نسخة

عدد الصفحات: ۳۵۵ صفحة

قطع : وزيري

زدمك: ۷-۲۵-۶۷۰۱-۶۷۰۰-۹۷۸

الناشر: کوخ

مراكز التوزيع:

ایران- تهران- شارع ناصر خسرو- زقاق حاج نایب - سوق المجیدی

موسسة الصادق ۰۲۱-۳۳۹۳۴۶۴۴

ایران- قم- شارع معلم- مجمع ناشران- الطابق الاسفل - رقم B۴۰

موسسة الصادق ۰۹۱۲۴۱۰۲۰۹۶

ان نشير في بداية هذا الجزء ان روايات هذا الملحق ليست كلها من طرق
الخاصة بل جملة وبعضها من طرق العامة وليس كل مفادها معتمد، وانما فيها
شواهد في زوايا فقراتها بل بعض الروايات الخاصة هي الاخرى تمحص مفادها
مع الثوابت في المتواترات

آباء واجداد النبي

قَالَ: حَدَّثَنَا أَشْيَاخُنَا وَ أَسْلَفْنَا الرُّوَاةَ لِهَذَا الْحَدِيثِ - لِمَا تَزَوَّجَ هَاشِمٌ بِنِ عَبْدِ
مَنَافٍ بِسَلْمَى بِنْتِ عَمْرِو النَّجَّارِ وَ انْتَقَلَ النُّورُ الَّذِي كَانَ مَعَهُ فِي وَجْهِ سَلْمَى وَ
زَادَهَا حَسَنًا وَ جَمَالًا وَ بَهَاءً وَ كَمَالًا وَ قَدَا وَ اعْتَدَا حَتَّى كَانَ النَّاسُ يَتَعَجَّبُونَ مِنْ
حُسْنِهَا وَ جَمَالِهَا وَ شَاعَ فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ وَ كَانَتْ إِذَا مَسَّتْ يَهْنِئُهَا الشَّجَرِ وَ الْمُدْرِ وَ
الْحَجَرِ بِالتَّحِيَّةِ وَ الْإِكْرَامِ وَ تَسْمَعُ قَائِلًا يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَلْمَى السَّلَامُ

عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ النَّسْوَانِ وَ لَمْ تَزَلِ تُحَدِّثُ النَّاسَ حَتَّى حَضَرَ هَاشِمٌ وَ كَانَتْ تَكْتُمُ
أَمْرَهَا عَنْ قَوْمِهَا حَتَّى إِذَا كَانَ لَيْلَةٌ مِنَ اللَّيَالِي سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ:

لَكَ الْبُشْرُ إِذْ أُوتِيَتْ أَكْرَمَ مِنْ مَشَى وَ حَيَّرَ النَّاسَ مِنْ حَضَرَ وَ بَادَى

قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ بِذَلِكَ قَالَتْ لَمْ أَدْعِ هَاشِمٌ يِلَامْسِنِي وَ لَا يِقَارِبْنِي بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ
ثُمَّ إِنَّ هَاشِمًا أَقَامَ فِي الْمَدِينَةِ أَيَّامًا حَتَّى اشْتَدَّ حَمَلٌ سَلَمَى وَ خَرَجَ إِلَى غُرَّةِ الشَّامِ وَ
قَامَ يُوصِي أَرْوَاجِهِ وَ قَالَ يَا سَلَمَى إِنِّي أُودِّعُكَ الْوَدِيعَةَ الَّتِي أُودِّعَهَا اللَّهُ تَعَالَى أَدَمَ
ثُمَّ أُودِّعَهَا أَدَمَ شَيْئٌ ثُمَّ أُودِّعَهَا شَيْئٌ وَ لِدِهِ مِنْ بَعْدِهِ وَ لَمْ يَزَالُوا يَتَوَارَثُونَهَا مِنْ
وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ إِلَى أَنْ وَصَلَتْ إِلَيْنَا وَ قَدْ شَرَفَنَا اللَّهُ بِهَذَا النُّورِ وَ قَدْ أُودِّعَهُ إِيَّاكَ وَ
أَنَا أَخَذُ عَلَيْكَ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ بِأَنْ تَوَقَّيهِ وَ تَحْفَظِيهِ وَ إِنْ أَنْتِ أَتَيْتِ بِهِ وَ أَنَا غَائِبٌ
فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ الْحَدَقَةِ مِنَ الْعَيْنِ وَ الرُّوحِ بَيْنَ الْجُنَيْنِ وَ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ لَا
تَرَاهُ الْعُيُونُ فَافْعَلِي فَإِنَّ لَهُ حَسَادًا وَ أَضْدَادًا وَ أَشَدَّ النَّاسَ عَلَيْهِ عَدَاوَةَ الْيَهُودِ وَ قَدْ
رَأَيْتُ مَا جَرَى بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ بِالْأَمْسِ يَوْمَ خَطْبَتِكَ وَ إِنْ لَمْ أَرْجِعْ مِنْ سَفَرِي هَذَا
فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مُكْرَمًا مُحْفُوظًا إِلَى أَنْ يَتَرَعَّرَ وَ أَحْمَلِيهِ إِلَى الْحَرَمِ دَارِ عِزِّهِ وَ نَصْرِهِ ثُمَّ
قَالَ سَمِعْتُ وَ حَفِظْتُ مَا قُلْتُ لَكَ قَالَتْ نَعَمْ سَمِعْتُ وَ حَفِظْتُ غَيْرَ أَنَّكَ
أَوْجَعْتَ قَلْبِي بِكَلَامِكَ وَ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ أَنْ يُرِدَكَ سَالِمًا ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَضْحَابِهِ وَ
أَخِيهِ الْمُطَّلِبِ وَ أَقْبَلُ إِلَيْهِ وَ قَالَ يَا ابْنَ أَبِي وَ عَشِيرَتِي مِنْ بَنِي لُؤَيٍّ اعْلَمُوا أَنَّ الْمَوْتَ
سَبِيلٌ لَا بُدَّ مِنْهُ وَ أَنَا رَاحِلٌ عَنْكُمْ وَ لَا أَذْرِي أَرْجِعَ أَمْ لَا وَ أَنَا أُوصِيكُمْ بِالاجْتِمَاعِ

وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ وَ الشَّتَاتِ فَتَذَهَبُ حِمِيَّتِكُمْ وَ تِهَانَ مَقْدَرَتِكُمْ عِنْدَ الْمَلُوكِ وَ يَطْمَعُ
فِيكُمْ الطَّامِعُ وَ هَذَا أَخِي الْمَطْلَبِ أَعَزُّ إِخْوَتِي مِنْ أُمِّي وَ أَبِي وَ أَعَزُّ الْخَلْقِ عَلَيَّ فَإِنْ
سَمِعْتُمْ نَصِيحَتِي فَقَدُّمُوهُ وَ سَلِّمُوا إِلَيْهِ مَفَاتِيحَ الْكَعْبَةِ وَ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَ لِيَوَاءَ نَزَارِ
وَ نَعْلُ شَيْبٍ وَ قَمِيصُ إِبْرَاهِيمَ وَ قَوْسُ إِسْمَاعِيلَ وَ خَاتَمُ نُوحٍ وَ الْوِفَادَةَ وَ الرِفَادَةَ
وَ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ مَكَارِمِ الْأَنْبِيَاءِ وَ كُلُّ مَا كَانَ لِعَبْدٍ مَنَافٍ فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ سَعِدْتُمْ
وَ إِنِّي مُوَصِّيكُمْ بُوَلَدِي الَّذِي اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ سَلْمَى بِنْتُ عَمْرٍو إِنَّهُ يَكُونُ لَهُ شَأْنٌ
عَظِيمٌ فَلَا تُخَالِفُوا قَوْلِي قَالُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا غَيْرَ أَنَّكَ كَسِرْتَ قُلُوبَنَا بِوَصِيَّتِكَ وَ
أَزَعَجْتَ فُؤَادَنَا بِقَوْلِكَ هَذَا ثُمَّ إِنَّ هَاشِمٍ سَافَرَ إِلَى غُرَّةِ الشَّامِ بِالتَّجَارَةِ وَ حَضَرَ
مَوْسِمَهَا فَبَاعَهَا جَمِيعاً وَ لَمْ يَبْقَ مِنْ بَضَاعَتِهِ شَيْءٌ وَ اشْتَرَى مَا يَصْلُحُ لَهُ وَ اشْتَرَى
لِسَلْمَى طَرْفًا وَ تُخْفًا ثُمَّ إِنَّهُ تَجَهَّزَ لِلسَّفَرِ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عَزَمَ فِيهَا عَلَى السَّفَرِ
وَ الرَّجُوعِ إِلَى وَطَنِ طَرْفَتُهُ الْعِلَّةَ وَ الفَجْعَةَ وَ جَاءَتْهُ السَّرْعَةُ وَ حَوَادِثُ الزَّمَانِ
فَأَصْبَحَ مُثَقَّلًا فَارْتَحَلَتِ الْقَافِلَةُ وَ بَقِيَ هَاشِمٌ وَحْدَهُ مَعَ عَيْبِدِهِ وَ غِلْمَانِهِ وَ أَصْحَابِهِ
فَقَالَ هُمْ أَحْقُوا بِرَفْقَتِكُمْ فَإِنِّي هَالِكٌ لَا مَحَالَةَ اذْجِعُوا إِلَى مَكَّةَ وَ إِنِ مَرَرْتُمْ بِبَيْتِ رَبِّ
فَاقْرءُوا زُوجَتِي مِنِّي السَّلَامَ وَ أَخْبِرُوهَا بِخَبْرِي وَ عَزُوهَا بِشَخْصِي وَ وُصُوهَا
بُوَلَدِي فَهُوَ أَكْبَرُ هَمِّي وَ لَوْلَاهُ مَا نِلْتِ أَمْرِي قَالَ فَبَكَوا الْقَوْمُ بُكَاءً شَدِيداً وَ قَالُوا
مَا نَبْرَحُ مِنْ عِنْدِكَ حَتَّى نَنْظُرَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِكَ ثُمَّ أَقَامُوا تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا أَصْبَحَ
الصَّبَاحِ عَلَى هَاشِمٍ تَرَادَفَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ وَ اسْتَدَّ عَلَيْهِ الْفَلَقُ فَقَالُوا لَهُ كَيْفَ تَجِدُ

نَفْسِكَ فَقَالَ لَا مَقَامَ لَكُمْ عِنْدِي أَكْثَرَ مِنْ يَوْمِي هَذَا وَغَدًا تَوْسِدُونِي التُّرَابِ قَالَ
 فَبَكَوا الْقَوْمَ وَعَلِمُوا أَنَّهُ مُفَارِقِ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَزَالُوا يَسَاهِرُونَهُ إِلَى الْفَجْرِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ
 أَقْعِدُونِي وَ ائْتُونِي بِدَوَاةٍ وَ قِرْطَاسٍ ثُمَّ إِتَمُّوا أَنَّهُ بِمَا طَلَبَ وَ جَعَلَ يُكْتَبُ وَ أَصَابِعُهُ
 تَرْتَعِدُ وَ هُوَ يَقُولُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ هَذَا كِتَابٌ كَتَبَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ وَ قَدْ جَاءَهُ أَمْرٌ مَوْلَاهُ
 بِالرَّحِيلِ أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي قَدْ كَتَبْتُ لَكُمْ هَذَا الْكِتَابَ وَ رُوحي مِنَ الْمَوْتِ تَجذب وَ مَا
 لِي لَا أَجِدُ مِنَ الْمَوْتِ مَهْرَبٌ وَ إِنِّي نَفَذْتُ إِلَيْكُمْ جَمِيعَ أَمْوَالِي وَ ضَيْعَتِي يَا إِخْوَانِي
 تَقاسموها بَيْنَكُمْ بِالسَّوِيَّةِ وَ لَا تَنْسُوا الْبَعِيدَةَ الْعَائِبَةَ الَّتِي أَخَذْتُ جَمالكم وَ احتوت
 عَلَى عِزكم وَ جَمالكم سَلَمَى بِنْتِ عَمْرٍو فَلَا تَنْسوها وَ أَوْصِيكُمْ بِوَلَدِي الَّذِي مِنْهَا
 وَ قُولُوا لِلْحَالِدَةِ وَ صَفِيَّةَ وَ رُقِيَّةَ وَ باقى النِّسَاءِ يَبْكُونَ بِالْفَجِيعَةِ وَ يَنْدَبُونِي نَدَبَ
 الثَّكَلَى وَ بَلَّغُوا سَلَمَى عَنِّي أَفْضَلَ السَّلَامِ وَ قُولُوا لَهَا آهَ ثُمَّ آهَ إِنِّي لَمْ أَشْبَعْ مِنْ قَرِيبِهَا
 وَ لَا مِنْ النَّظَرِ إِلَيْهَا وَ لَا إِلَى وُلْدِي وَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ ثُمَّ طَوَى
 الْكِتَابَ وَ خَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ وَ دَفَعَهُ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ أَضْجَعُونِي فَأَضْجَعُوهُ
 فَشَخَصَ بِنَصْرِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ رِفْقًا بِي أَيُّهَا الرَّسُولُ بِمَا حَمَلْتُ مِنْ نُورِ
المُصْطَفَى فَكَأَنَّمَا كَانَ مُصْبِحًا فَانظُرْ ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ جَهَّزُوهُ وَ دَفَنُوهُ
 وَ قَبْرَهُ مَعْرُوفٍ قَالَ ثُمَّ عَطَفُوا عَيْبِدِهِ وَ غَلَمَانِهِ عَلَى رَحْلِهِ وَ مَتَاعُهُ وَ أَمْوَالِهِ.

اليَوْمَ هاشِمٍ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ يَا عَيْنِ فابكي الجود بالعبرات
 إن ابن كعبٍ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ يَا عَيْنِ فابكي الجود بالعبرات

وَ ابكي عَلَى البَدْرِ المُنِيرِ بحرقه
 وَ ابكي عَلَى الضرغام طُولِ حَيَاتِي
 صَعَبَ الكَرِيمَةِ لَا بِهِ أَلَمٌ وَ لَا
 فِشَلِ غَدَاةِ الرُّوعِ وَ الكُرْبَاتِ
 يَا عَيْنِ ابكي عَيْثُ جَوْدِ هَاطِلِ
 أَعْنِي بِهِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ الخَيْرَاتِ
 وَ ابكي لِأَكْرَمٍ مِنْ مَشَى فَوْقَ الشَّرَى
 فَلَأَجْلِهِ قَدْ أَذْرَفَتْ زَفْرَاتِ

قَالَ وَ سَارَ القَوْمِ حَتَّى قَامُوا إِلَى يَثْرِبَ فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْهَا بَكَوْا وَ نَادَوْا وَ هَاشِمَاهُ وَ
 عَزَاهُ فَخَرَجَ النِّسَاءُ إِلَيْهِمْ مَعَ سَلْمَى وَ أَبِيهَا وَ قَوْمَهَا وَ نَظَرُوا إِلَى مَطَايَا هَاشِمٍ وَ
 قَدْ جَزَّوْا نَوَاصِيهَا وَ كُلُّ مَطِيئَةٍ مِنْ مَطَايَا هَاشِمٍ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنْ ثِيَابِ هَاشِمٍ قَالَ فَلَمَّا
 سَمِعَتْ سَلْمَى بِمَوْتِ هَاشِمٍ شَقَّتْ جَبِيهَا وَ لَطَمَتْ خَدَّهَا وَ نَادَتْ وَ هَاشِمَاهُ مَاتَ
 وَ اللهُ مِنْ بَعْدِكَ الكَرِيمِ وَ العِزُّ مِنْ لَوْلَدِكَ الَّذِي لَمْ تَرَهُ عَيْنَاكَ قَالَ فَضَجُّوا النِّسَاءُ
 بِالبُكَاءِ وَ النحيبِ ثُمَّ إِنَّ سَلْمَى أَخَذَتْ سَيْفًا مِنْ سُيُوفِ هَاشِمٍ وَ عَطَفَتْ عَلَى
 رِكَابِ هَاشِمٍ فَعَقَرْتَهَا وَ حُسِبَتْ ثَمَنُهَا عَلَى نَفْسِهَا وَ قَالَتْ أَقْرِءُوا المَطْلَبِ مِنِّي
 السَّلَامَ وَ قُولُوا لَهُ إِنِّي عَلَى عَهْدِ أَخِيهِ وَ إِنَّ الرِّجَالَ حَرَامٌ عَلَيَّ بَعْدَهُ قَالَ ثُمَّ سَارُوا
 عَيْدِهِ وَ غَلِمَانِهِ إِلَى مَكَّةَ وَ كَانَ قَدْ سَبَقَهُمُ النَّاعِي إِلَى عَبْدِ المَطْلَبِ وَ أَوْلَادِهِ فَأَقْبَلُوا
 أَهْلَ مَكَّةَ بِالبُكَاءِ وَ النحيبِ وَ الضَّجيجِ وَ النَّوْحِ وَ العويلِ وَ خَرَجَتْ سَادَاتُ بَنِي
 عَبْدِ المَطْلَبِ لِابسين السَّوَادِ وَ نِسَاؤُهُمْ كَذَلِكَ فَأَقْبَلْتُ خَالِدَةَ تَلُوهُمْ حَيْثُ لَمْ
 يَحْمِلُوهُ إِلَى الحَرَمِ وَ جُعِلَتْ تُقُولُ

يَا أَيُّهَا النَّاعُونَ أَكْرَمَ مِنْ نَشَأَ
 مِنَ الظَّالِمِ أَوْ مَعْتَدِ بِالبَاطِلِ

مَاضِي الْعَزِيمَةِ أَرْوَعُ ذُو هِمَّةٍ عَلِيًّا وَ جَوْدٍ كَالسَّحَابِ الْهَاطِلِ
 زَيْنُ الْعَشِيرَةِ كُلُّهَا وَ عِمَادُهَا عِنْدَ الْمُهْرَاهِرِ طَاعِنَا بِالذَّابِلِ
 إِنَّ السَّمِينِدِعَ قَدْ تَوَى فِي بَلَدِهِ بِالشَّامِ بَيْنَ صَحَاحِ وَ جِنَادِ
 فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ شَعْرِهَا أَقْبَلْتُ إِلَيْهِمْ ابْنَتَهُ الشَّعْثَاءَ وَ قَالَتْ بِئْسَ الْعَشِيرَةَ صَيَّعُوا
 سَيِّدُهُمْ وَ سَلَّمُوا عِمَادَهُمْ أَمَا كَانَ هَاشِمٌ عَلَيْكُمْ شَفِيقًا إِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتِ فَلَمْ لَا
 تَحْمِلُوهُ إِلَى بَلَدِهِ وَ عَشِيرَتِهِ لِنَشَاهِدِهِ وَ بَكَتْ وَ قَالَتْ يَا عَيْنِ جُودِي وَ سَحِي دَمْعِكَ
 الْهَطْلَا عَلَى الْكَرِيمِ تَوَى بِالشَّامِ ثُمَّ خَلَا
 زَيْنُ الْوَرَى ابْنِ مِنْ أَلْقَى بِهِ كَرَمًا وَ لَمْ يَرَى فِي يَدَيْهِ مُدَّ نَشَأَ بُخْلًا

فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ شَعْرِهَا تَقَدَّمَتْ ابْنَتُهُ طَلِيقَةً وَ جُعِلَتْ تَقُولُ:

يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ الَّذِي تَرَكْتُمَا كَرِيمِكُمْ بِالشَّامِ رَهَنَ مَقَامِ
 أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا قَدْرُهُ وَ مَقَامِهِ أَلَا إِنَّكُمْ أَوْلَى الْوَرَى بِمَلَامِ
 فَيَا عِبْرَتِي لَا تُثْمِلِي فَقَدْ مَضَى أَخَا الْجُودِ وَ الْإِنْصَافِ تَحْتَ رُحَامِ

فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ شَعْرِهَا تَقَدَّمَتْ ابْنَتُهُ رُقِيَّةً وَ كَانَتْ آخِرَ مَنْ بَكَى قَالَتْ:

يَا عَيْنِ جُودِي بِالْبُكَاءِ وَ الْعَوِيلِ لِأَخِي الْفَضْلِ وَ السَّخَاءِ الْجَلِيلِ
 أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا قَدْرُهُ وَ مَقَامِهِ أَلَا إِنَّكُمْ أَوْلَى الْوَرَى بِمَلَامِ
 طَيْبُ الْأَصْلِ فِي الْعَزِيمَةِ مَاضٍ سَمَهْرِي فِي النَّائِبَاتِ أَصِيلِ

قَالَ فَبَكَى الْقَوْمَ لِذَلِكَ وَ فُكِّوا كِتَابَهُ وَ قَرَّوه فَلَمَّا رَأَوْا مَا فِيهِ جَدُّدُوا أَحْزَانِهِمْ

وَبُكَاءَهُمْ ثُمَّ قَدِمُوا أَخَاهُ الْمُطَلِّبِ وَ سِيدُوهُ وَقَالَ إِنَّ أَخِي عَبْدَ شَمْسٍ أَكْبَرُ مِنِّي
سِنًا وَأَحَقُّ مِنِّي بِهَذَا الْمَكَانِ فَقَالَ عَبْدُ شَمْسٍ وَ أَيُّمَ اللَّهِ إِنَّكَ لَخَلِيفَةُ أَخِي هَاشِمٍ قَالَ
فَرَضُوا أَهْلَ مَكَّةَ بِذَلِكَ وَ سَلَّمُوا إِلَيْهِ مَفَاتِيحَ الْكَعْبَةِ وَ السَّقَايَةِ وَ الْوِفَادَةِ وَ لَوَاءَ
نِزَارٍ وَ قَوْسٍ إِسْمَاعِيلَ وَ قَمِيصَ إِبْرَاهِيمَ وَ خَاتَمَ نُوحٍ وَ نَعْلَ شَيْثٍ وَ كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ
مِنْ مَكَارِمِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ صَاحِبُ الْحَدِيثِ ثُمَّ إِنَّ سَلْمَى اشْتَدَّتْ بِهَا أَيَّامٌ حَمَلَهَا وَ جَاءَهَا
الْمُخَاضُ وَ هِيَ لَا تَجِدُ وَجَعًا وَ لَا أَلْمًا إِذْ سَمِعَتْ هَاتِفًا وَ هُوَ يَقُولُ:

يَا زَيْنَةُ النِّسَاءِ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ بِاللَّهِ اسْدَلِي عَلَيَّ بِالْأَسْتَارِ
وَ احْبِسِيهِ عَنِ أَعْيُنِ النَّظَارِ لَتَسْعَدِي مِنْ جُمَّلَةِ الْأَفْطَارِ

قَالَ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِذَلِكَ أَغْلِقَتْ الْبَابَ عَلَيْهَا وَ كَتَمَتْ أَمْرَهَا فَبَيْنَمَا هِيَ تُعَالِجُ مَا
هِيَ فِيهِ إِذْ نَظَرَتْ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ قَدْ ضَرَبَ مِنْ حَوْهَا مِنْ الْأَرْضِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ
وَ حَبَسَ اللَّهُ عَنْهَا الشَّيْطَانَ الرَّجِيمَ فَوَلَدَتْ يَوْمئِذٍ بَشِيَّةً فَقَامَتْ مِنْ وَقْتِهَا وَ
سَاعَتِهَا وَ تَوَلَّتْ نَفْسِهَا فَلَمَّا وُلِدَ سَطَعَ مِنْ عَرَّتِهِ نُورٌ شِعْشَعَانِي وَ كَانَ ذَلِكَ النُّورُ
نُورَ رَسُولِ اللَّهِ وَ الطِّفْلِ قَدْ ضَحِكَ وَ تَبَسَّمَ قَالَ فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ أُمَّهُ ثُمَّ نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَ
إِذْ فِي رَأْسِهِ شَعْرَةٌ بَيضاءَ فَقَالَتْ نَعَمْ أَنْتَ شَيْبَةٌ كَمَا سَمَّيْتَ صَغِيرًا ثُمَّ إِنَّ سَلْمَى
أَدْرَجَتْ فِي نَوْبٍ مِنْ صُوفٍ وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهَا حَتَّى مَضَتْ لَهُ أَيَّامٌ وَ
صَارَتْ تَلَاعِبَهُ وَ يَضْحَكُ لَهَا قَالَ فَلَمَّا كَمَلَ لَهُ شَهْرًا عَلِمُوا النَّاسُ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهَا
الْقَوَابِلَ فَوَجَدُوهُ يَلَاعِبُ إِبْهَامَهُ قَالَ فَلَمَّا صَارَ لَهُ شَهْرَانِ مَشَى وَ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْيَهُودِ

أَشَدُّ مِنْهُ عَدَاوَةً وَ كَانُوا إِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ امْتَلَتْوا غَيْظًا وَ حَقًّا وَ كَمَدًا لِمَا يَعْلَمُونَ مَا
يَظْهَرُ مِنْ خَرَابِ دِيَارِهِمْ وَ قَلَعَ آثَارِهِمْ وَ كَانَتْ سَلْمَى إِذَا رَكِبَتْ رَكِبَ مَعَهَا
أبطال الأوسِ وَ الخُزَرِجِ وَ كَانَتْ مُطَاعَةً فِيهِمْ وَ كَانَ إِذَا طَلَعَ يَلْعَبُ مَعَ الأولادِ
تُحِبُّهُ النَّاسُ دُونَ أولادِهِمْ وَ كَانَتْ أُمُّهُ لَا تَأْمَنُ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَلَمَّا تَمَّ لَهُ سَبْعُ سِنِينَ اشْتَدَّ
حِيلُهُ وَ قَوِيَ بَأْسُهُ وَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ فَضْلُهُ وَ كَانَ يَحْمِلُ الشَّيْءَ الثَّقِيلَ وَ يُصْرَعُ بِهِ
الصَّبِيَّ فَشَكَّوْا النَّاسَ إِلَى أُمِّهِ مَا يَفْعَلُ بأولادِهِمْ قَالَ الرَّاوي وَ بَلَّغْنَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ
بَنِي الحُرْثِ دَخَلَ إِلَى يَثْرَبَ وَ هُوَ فِي حَاجَةٍ فَإِذَا بِابْنِ هَاشِمٍ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ وَ قَدْ
عَمَّ نُورُهُ البِلَادَ فَوَقَفَ الرَّجُلُ وَ هُوَ يَتَدَبَّرُ بَيْنَ الأولادِ وَ يَقُولُ أَنَا ابْنُ زَنْزَمٍ وَ
الصَّفَا وَ المَقَامِ أَنَا ابْنُ هَاشِمٍ وَ كَفَى قَالَ فَنَادَاهُ الرَّجُلُ وَ قَالَ يَا فَتَى فَقَالَ مَا تُرِيدُ يَا
عَمٌّ؟ فَقَالَ مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ شَيْبَةَ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ قَدْ مَاتَ أَبِي وَ جَفَوِي
عُمُومَتِي وَ نَسَوِي أَهْلِي وَ بَقِيَتْ عِنْدَ أُمِّي وَ أَحْوَالِي فَمَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا عَمٌّ؟ قَالَ مِنْ
مَكَّةَ فَقَالَ وَ هَلْ أَنْتَ سَتَحْمِلُ لِي بِرِسَالَةٍ وَ مَتَقَلَّدَ إِلَيَّ أَمَانَةً؟ فَقَالَ الحُرْثُ وَ حَقُّ
أَبِيكَ وَ أَبِي أَفْعَلُ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَمٌّ إِذَا رَجَعْتَ إِلَى بَلَدِكَ سَالِمًا وَ رَأَيْتَ بَنِي
عَبْدِ مَنَافٍ فَأَقْرِئْهُمْ عَنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُمْ إِنَّ مَعِي رِسَالَةٌ مِنْ يَتِيمٍ قَدْ مَاتَ أَبُوهُ وَ
جَفَوَهُ أَعْمَامُهُ ثُمَّ قُلْ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ مَا أَسْرَعَ مَا نَسِيتُمْ وَ صِيَّهَ هَاشِمٍ وَ صَيَّعْتُمْ
نَسْلَهُ وَ إِذَا هَبَّتِ الرِّيحُ تَحْمِلُ رِيحَكُمْ إِلَيْهِ قَالَ فَبَكَى الرَّجُلُ وَ اسْتَوَى عَلَى ظَهَرِ
رَاحِلَتِهِ وَ أَرْسَلَ زِمَامَهَا حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا رِسَالَةَ الغُلامِ ثُمَّ أَتَى إِلَى

مَجْلِسِ بَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ فَوَجَدَهُمْ جُلُوساً فَأَنعَمَهُمْ صَبَاحاً وَقَالَ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَاةٍ
 أَرَأَيْتُمْ قَدْ عَفَلْتُمْ عَنْ عِزِّكُمْ وَتَرَكْتُمْ مِصْبَاحَكُمْ يَسْتَضِيءُ بِهِ غَيْرُكُمْ فَقَالُوا مَا سَبَبُ
 ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُمْ بِوَصِيَّةِ الْغُلَامِ ابْنِ أَخِيهِمْ فَقَالُوا مَا شَاهَدْنَاهُ أَنَّهُ صَارَ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ
 فَقَالَ لَهُمُ الْحَرْثُ وَاللَّهِ إِنَّهُ لِيَعْجِزُ مِنْهُ الْفُصْحَاءُ لِفِصَاحَتِهِ وَيَعْجِزُ عَنْهُ اللَّسِيبُ
 لِكَلَامِهِ وَعَنْ خُطَابِهِ وَإِنَّهُ لِفَصِيحٌ قَوِي الْجِنَانِ فَاتَّقِ عَلَى الْعِلْمَانِ أَدِيبُ إِلَى عَقْلِهِ
 الْكِفَايَةِ وَإِلَى جُودِهِ النَّهَائِيَةَ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْمُطَّلِبُ ذَلِكَ جَعَلَ يَقُولُ شِعْراً صَلَّى عَلَيَّ
 النَّبِيُّ وَآلِهِ:

أَفْسَمْتُ بِالسَّلَفِ الْمَاضِينَ مِنْ مُضَرٍّ وَ هَاشِمِ الْمَعْرُوفِ فِي الْأُمَمِ
 لَامُضِينَ إِلَيْهِ الْآنَ مُجْتَهِداً وَ أَقْطَنَ إِلَيْهِ الْبِيدَ فِي الظُّلْمِ
 السَّيِّدُ الْمَاجِدُ الْمَشْهُورُ مِنْ مُضَرٍّ نُورِ الْأَنَامِ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ وَ الْحَرَمِ

قَالَ وَ كَانَ الْمُطَّلِبُ أَشَدُّ أَهْلِ زَمَانِهِ بَأْساً وَ أَعْظَمُ مِرَاساً فَقَالُوا لَهُ إِخْوَتَهُ نَحْشَى
 عَلَيْكَ أَنْ تَعْلَمَ بِهِ أُمَّهُ سَلَمَى وَ لَا تَدَعُهُ يَخْرُجُ مَعَكَ لِأَنَّهَا شَرَطَتْ عَلَى أَخِيكَ
 بِذَلِكَ فَقَالَ يَا قَوْمِ إِنْ لِي فِي ذَلِكَ أَمراً دَبَّرَهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ثُمَّ إِنَّهُ تَاهَبَ لِلْخُرُوجِ وَ
 أَفْرَغَ عَلَيْهِ لِأُمَّهِ حَرْبِهِ وَ رَكِبَ مَطِيئَهُ وَ أَرْحَى زِمَامَهَا إِلَى أَنْ وَصَلَ يَثْرِبَ وَ أَخْفَى
 نَفْسِهِ أَنْ لَا يُشْعِرُ بِهِ أَحَدٌ فَتَخَبَّرَ سَلَمَى عَنْهُ قَالَ وَ لَمْ يَزَلْ يَتَرَصَّدُ فَوَجَدَ سَيِّبَةَ يَلْعَبُ
 مَعَ الصَّبِيَّانِ فَعَرَفَهُ بِالنُّورِ السَّاطِعِ وَ الضِّيَاءِ اللَّامِعِ الَّذِي أودَعَهُ اللهُ فِيهِ وَ قَدْ رَفَعَ
 صَخْرَةَ عَظِيمَةً وَ قَالَ أَنَا ابْنُ هَاشِمِ الْمَعْرُوفِ بِالْعَطَايَا قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامِهِ أَنَاخَ

مطيته وَ نَادَى اذُنُ مَنِّي يَا ابْنَ اُخِي فَاسْرِعْ اِلَيْهِ سَيِّبَةً وَقَالَ لَهُ مَنْ اَنْتَ يَا هَذَا؟ فَقَدْ
 مَالِ قَلْبِي اِلَيْكَ وَ اَظُنُّكَ مِنْ بَعْضِ عُمُومَتِي فَقَالَ لَهُ اَنَا عَمَّكَ الْمُطَلِّبُ فاسْئَلِ
 عِبْرَتَهُ وَ جَعَلَ يُقَبِّلُهُ وَ قَالَ يَا ابْنَ اُخِي اَمْحِبُّ اَنْ تَمْضِيَ مَعِيَ اِلَى بِلَادِ اَبِيكَ وَ
 اَعْمَامِكَ وَ تَكُونُ فِي دَارِ عَزْكَ؟ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَكِنْ اَسْرِعْ بِنَا بِالْمَسِيرِ فَاِنَّا نَخْشَى اَنْ
 يَعْلَمُوا بِنَا اُمَّي وَ عَشِيرَتَهَا فَيَلْحَقُوا بِنَا وَ يَأْخُذُونِي مِنْكَ اَلَمْ تَعْلَمْ اَنَّهُ يَرْكَبُ لِرُكُوبِهَا
 اَبْطَالَ الْاَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ فَقَالَ يَا ابْنَ اُخِي فِي اللهِ الْكِفَايَةِ مِنْ كُلِّ رَزِيَّةٍ ثُمَّ سَارُوا وَ
 رَكِبُوا الْجَادَّةَ الْكُبْرَى فَاَدْرَكَهُمُ الْمَسَاءُ بِذِي الْخَلِيفَةِ فَتَزَلُّوا وَ اُورِدُوا مَطَايَاَهُمْ ثُمَّ اِنْ
 الْمُطَلِّبِ اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِ نَاقَتِهِ وَ اَزْدَفَ ابْنَ اُخِيهِ قُدَّامَهُ وَ جَرَّدَ سَيْفَهُ قَالَ فَبَيْنَمَا هُمْ
 كَذَلِكَ اِذْ سَمِعُوا صَهِيلَ الْخَيْلِ وَ زَعَقَاتِ الرُّجَالِ وَ فَعَقَعَةَ اللَّجْمِ وَ هَمَّهَمَةَ
 الْاَبْطَالِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ الْمُطَلِّبُ يَا ابْنَ اُخِي دَهْمَنَا وَ رَبُّ الْكَعْبَةِ فَمَا نَصْنَعُ
 فَقَالَ سَيِّبَةً فَمَا قُلْتُ لَكَ يَا عَمُّ اِنْ الْقَوْمِ يَلْحَقُونَ بِنَا فَاخْرُجْ بِنَا غَيْرِ الْجَادَّةِ اِلَى
 الطَّرِيقِ السُّفْلَى فَقَالَ الْمُطَلِّبُ فَكَيْفَ يَخْفَى اَمْرُنَا وَ نُورُكَ يَدُلُّ عَلَيْنَا فَقَالَ يَا عَمُّ اسْتُرْ
 وَجْهِي قَالَ فَاخَذَ الْمُطَلِّبُ ثُوبًا فَطَوَاهُ ثَلَاثَ طَوِيَّاتٍ وَ سَتَرَ بِهِ وَجْهَهُ وَ اِذَا بِالنُّورِ
 يَسْطَعُ كَمَا كَانَ اَوَّلِ فَقَالَ الْمُطَلِّبُ يَا ابْنَ اُخِي اِنْ لَكَ شَأْنًا عَظِيمًا وَ اِنْ الَّذِي اَعْطَاكَ
 هَذَا النُّورِ يَقْدِرُ اَنْ يَصْرِفَ عَنَّا كُلَّ مَحْذُورٍ قَالَ فَبَيْنَمَا هُمْ يَتَخَاطَبُونَ فِي الْكَلَامِ اِذْ
 اَدْرَكَتْهُمَا الْخَيْلُ وَ اِذَا هُمْ حَيْلُ الْيَهُودِ فَلَمَّا رَاوْا سَيِّبَةً عَلِمُوا اَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ
 مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَ يَكُونُ هَالِكُهُمْ عَلَى يَدِهِ وَ كَانَ قَدْ بَلَغَهُمْ اَنْ سَيِّبَةً

خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ فَأَدْرَكَهُمُ الطَّمَعُ فِي قَتْلِهِ قَالَ فَخَرَجُوا فِي طَلَبِهِ يَقْدُمُهُمْ سَيِّدٌ مِنْ
 سَادَاتِهِمْ يُقَالُ لَهُ دِحْيَةُ الْيَهُودِيِّ وَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُ وَوَلَدٌ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ
 فَأَخَذَ سَيِّبَةً عَظِيمَ بَعِيرٍ وَ ضَرَبَهُ بِهِ فَوْقَ رَأْسِهِ وَ شَجَّهُ شَجَّةً عَظِيمَةً وَ قَالَ يَا ابْنَ
 الْيَهُودِ قَدْ قُرِبَ آجَالِكُمْ وَ دَنَا قَلْعَ آثَارِكُمْ يَا ابْنَ دِحْيَةَ قَالَ فَاْمْتَلَأْ غَيْظًا وَ حَقًّا فَلَمَّا
 عَلِمَ بِأَنَّ سَيِّبَةَ خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ وَ لَا لَهَا نَالٌ صَاحَ عَلَى الْيَهُودِ وَ نَادَى يَا مَعَاشِرَ
 الْيَهُودِ هَذَا الَّذِي تَخْشَوْنَ قَدْ خَرَجَ مَعَ عَمِّهِ فَأَسْرِعُوا إِلَيْهِ نَقْتُلُهُ وَ نَضْرِبَ عُنَّا شَرَّهُ
 قَالَ فَخَرَجُوا إِلَيْهِ مَسْرِعِينَ وَ كَانُوا سَبْعِينَ فَارِسًا فَقَوْمُوا لَهُ الْأَسِنَّةَ وَ أَطْلَقُوا الْأَعْنَةَ
 وَ لَحِقُوا بِشَيْبَةَ وَ عَمِّهِ ثُمَّ إِنَّ شَيْبَةَ قَالَ لِعَمِّهِ يَا عَمُّ إِنَّ الْيَهُودَ لِحِقُوا بِنَا وَ هُمْ أَشَدُّ
 عِدَاوَةً لَنَا وَ مَا جَاءُوا إِلَّا فِي طَلْبِي فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِي لَا تَخَفْ فَوْ حَقِّ الْكَعْبَةِ
 الْكُبْرَى لَا يُصَلُّونَ إِلَيْكَ بِمَكْرُوهِ أَبَدًا فَقَالَ يَا عَمُّ أَنْزِلْنِي حَتَّى أُرِيكَ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى
 قَالَ فَنَزَلَهُ عَمِّهِ وَ وَصَلَ إِلَى الْأَرْضِ فَصَدُّهُ الْقَوْمُ فَجَنَّا عَلَى الْأَرْضِ وَ جَعَلَ يُمْرِغُ
خَدَّهُ فِي الْأَرْضِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ رَبِّ الظَّلَامِ الْعَابِرِ وَ الْفَلَكَ الدَّائِرِ وَ الْبَحْرِ الزَّاحِرِ
يَا رَبِّ السَّبْعِ الطَّبَاقِ وَ يَا مُسَخِّرَ الرِّيَّاحِ وَ يَا مُقْسِمَ الْأَزْرَاقِ بِحَقِّ الشَّفِيعِ الْمُسْفَعِ وَ
النُّورِ الْمُسْتَوْدَعِ أَنْ تُرَدُّ عَنَّا كَيْدَ أَعْدَائِنَا يَا رَبِّ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ قَالَ فَمَا اسْتَمَّتْ كَلَامُهُ
حَتَّى هَجَمَتْ عَلَيْهِ الْحَيْلُ فَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَ بَقِيَتْ الْحَيْلُ فِي وَجَلٍ لَا تَقْدِرُ عَلَى
الْمُسِيرِ إِلَيْهِمَا فَاسْتَعْجَبَ اللَّهُ دُعَاءَهُ قَالَ فَنَادَاهُ لَا طِيَةَ بِنِ دِحْيَةَ الْيَهُودِيِّ وَ قَالَ يَا ابْنَ
 هَاشِمٍ اضْرِبِ الْحَطَّابِ لَقَدْ أَكْثَرَتِ الْعِتَابِ فَنَحْنُ مَا نَشْكُ فِيكَ يَا ابْنَ عَبْدِ مَنَافٍ وَ

أَنْتُمْ سَادَاتِ كَرَامِ أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْأَشْرَافِ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ مَنَافٍ وَنَحْنُ مَا خَرَجْنَا
 نُرِيدُ بِهِ كَيْدَكُمْ وَإِنَّمَا نُرِيدُ نَرْدَكَ إِلَى أُمَّكَ فَلَقَدْ كُنْتُ مِصْبَاحَ بَلَدِنَا فَقَالَ لَهُمْ شَيْبَةَ يَا
 ابْنَ دِحْيَةَ الْيَهُودِيَّ وَوُجُوهَ الْفِرْدَوْةِ إِنِّي أَرَاكُمْ بَعَيْنِ الْبُغْضَاءِ وَ لَكِنْ مَا رَأَيْتُمْ قُدْرَةَ
 اللَّهِ تَعَالَى بِأَنْتُمْ لَمْ تَقْدِرُوا الْوُصُولَ إِلَيْنَا فَإِنَّ اللَّهَ حَالِ بَيْنِنَا وَ بَيْنَكُمْ وَ قَدْ نَطَقْتُمْ
 بِالْمَكْرِ وَالْوَسْوَاسِ ثُمَّ تَرَكْتُمْهُمُ وَ مَضَى إِلَى عَمِّهِ فَقَالَ الْمُطَلِّبُ يَا خَيْرَ مِنْ مَسَى إِنْ
 لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَرَفًا عَظِيمًا فَلَمَّا رَجَعُوا الْيَهُودِ خَائِبِينَ قَالَ لَهُمْ لَاطِيَةَ بِنِ دِحْيَةَ
 الْيَهُودِيَّ يَا قَوْمِ أَلَمْ تَعَلَّمُوا أَنَّهُمْ مَعْدِنِ السَّحَرِ يَتَوَارَثُونَهُ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ؟ قَالُوا بَلَى
 ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ الْمُصِيبَةَ الْكُبْرَى أَنْ يَرْجِعَ هَذَا الْجُمُعِ خَائِبًا وَ هُمْ اثْنَانِ وَ
 نَحْنُ سَبْعُونَ فَارِسًا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّ الْحَيْلَ لَا تَصِلُ إِلَيْهِمْ نَزَلُوا عَنْ حُيُوثِهِمْ وَ جَرَدُوا
 سِيُوفَهُمْ وَ مَسَّوْا إِلَيْهِمْ عَلَى الْأَقْدَامِ فَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ شَيْبَةَ وَ عَمَّهُ وَ حَقَّتْ الْحَقَائِقُ وَ
 زَالَتِ الْعَوَائِقُ أَخَذَ الْمُطَلِّبُ قَوْسَهُ وَ كَانَ قَوْسِ إِسْمَاعِيلَ وَ أَخَذَ نَبْلَةً وَ جَعَلَهَا فِي
 كَيْدِ قَوْسِهِ وَ رَمَى بِهَا الْيَهُودَ فَفَتَلَ بِهَا رَجُلًا وَ كَانَ عَبْدًا لِابْنِ دِحْيَةَ فَأَتَى إِلَيْهِ سَيِّدِهِ
 وَ أَخَذَ النَّبْلَةَ مِنْهُ فَهَاتَ لَا رَحْمَةَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ فَبَيْنَمَا هُمْ مُتَحَرِّينَ لِأَمْرِهِمْ وَ إِذَا هُمْ
 بِنَبْلَةٍ أُخْرَى فَأَصَابَتْ رَجُلًا آخَرَ فَفَتَلَتْهُ فَصَاحُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَ هَمُّوا بِالرُّجُوعِ فَقَالَ
 لَهُمْ دِحْيَةَ هَيْهَاتَ فَإِنْ رَجَعْتُمْ وَ قَدْ قَتَلُوا مِنْكُمْ رَجُلَيْنِ فَعَارَ عَلَيْكُمْ الرُّجُوعُ فَقَالُوا
 أَيُّهَا السَّيِّدُ الْكَرِيمِ قَمَا تَرَى مِنَ الْحَيْلَةِ فَقَالَ يَا قَوْمِ وَ كَمْ عِنْدَهُمْ مِنَ النَّبَالِ عَسَى أَنْ
 يَكُونُ عَشْرٌ فَيَصِيبُوا بِهَا عَشْرَةً فَإِذَا ظَفِرْتُمْ بِهِ قَتَلْنَاهُ هُوَ وَ عَمَّهُ قَالَ فَحَرَضَهُمْ عَلَى

الْقِتَالِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ أَشْجَعُ مِنْهُ وَ كَانَ يُبْزَمُ الْجُمُعِ وَ خَدَهُ وَ كَانَ مِنْ يَهُودِ حَيْبَرَ
فَعِنْدَ ذَلِكَ حَمَلُوا بِأَجْمَعِهِمْ يُرِيدُونَ شَيْبَةَ وَ عَمَّهُ الْمُطَّلِبِ وَ تَقَدَّمَهُمْ لاطية بن دحية وَ
نَادَى يَا ابْنَ هَاشِمِ اسْمَعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَ مَا فِيهِ مِنَ الصَّلَاحِ لَنَا وَ لَكُمْ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ
الْمُطَّلِبِ دُونَ أَنْ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَ قَالَ لَهُمْ إِذَا لَمْ تَقْنَعُوا بِمَا أَنَاكُمْ مِنِّي دُونَكُمْ مِنِّي
النَّبَالِ وَ كَانَ رَامِيًا بِالنَّبَالِ فَقَالَ لاطية يَا ابْنَ عَبْدِ مَنَافِ إِنَّمَا جِئْنَاكُمْ شَفَقَةً مِنَّا عَلَى
شَيْبَةَ نَرُدُّهُ إِلَى أُمِّهِ وَ هُوَ فِي بَلَدِنَا مَعَ أَوْلَادِنَا فَقَالَ لَهُمْ يَا قَوْمِ لَيْسَ فِيكُمْ شَفَقَةٌ عَلَيْهِ
وَ الْمَقَامِ عِنْدَ أَعْمَامِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ فَانصَرَفُوا رَاجِعِينَ قَالَ كَيْفَ يَرْجِعُ هَذَا الْجُمُعِ
حَائِبِينَ فَقَالَ الْمُطَّلِبِ يَا ابْنَ أَخِي إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّ فِي كَلَامِهِمْ صِدْقًا فَارْجِعْ إِلَى أُمَّكَ
حَتَّى تَبْلُغَ مَبَالِغَ الرِّجَالِ وَ تَعُودُ إِلَى بَلَدِكَ وَ بَلَدِ أَبِيكَ وَ جَدِّكَ فَقَالَ شَيْبَةَ يَا عَمَّ لَا
يَعُزُّنَاكَ كَلَامِهِمْ فَإِنَّ الْقَوْمِ أَعْدَاؤُنَا وَ أَعْدَاءُ آبَائِنَا فَإِنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ
الْمُطَّلِبِ صَدَقْتَ يَا ابْنَ أَخِي قَالَ ثُمَّ إِنْ الْمُطَّلِبِ اهْتَزَّ فِي مَوْضِعِهِ وَ كَانَ مِنَ الْأَسْوَدِ
الْمَعْدُودِينَ بَيْنَ الْأَبْطَالِ الْمَعْرُوفِينَ فَجَاءَ نَحْوَ الْقَوْمِ وَ قَالَ لَهُمْ يَا حِزْبِ الشَّيْطَانِ بِنَا
تَمَكُّرُونَ وَ تَخْدَعُونَ فَمَا سَأَلْتُمْ إِيَّانَا هَذِهِ اللَّيْلَةَ إِلَّا لِقَطْعِ أَعْنَاقِكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ
الْأَسَدَ لَا يَقْبِضُ بِالْخَدِّعِ وَ الْبَحْرَ لَا يَقَاسُ بِالذَّرْعِ فَمَنْ سَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُيَادِرْ إِلَى
الْقِتَالِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْيَهُودِ مَقَالَ الْمُطَّلِبِ قَالَ لَهُمْ لاطية بن دحية الْيَهُودِيُّ أَمَا
تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ قَرَسَانَ بَنِي عَبْدِ مَنَافِ الَّذِي تَعْرِفُهُ الْأَبْطَالُ فَمَنْ يَبْزُرُ إِلَيْهِ فَلَهُ
عِنْدِي مِائَةٌ نَخْلَةٍ حَامِلَةٌ لَيْسَ فِيهَا ذَكَرٌ وَ لَا حَشْفٌ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ

يُقَالُ لَهُ جَمَعَ بَنِي بَرَاكٍ وَكَانَ لِللَّاطِيَةِ الْيَهُودِيَّ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقَالَ لَهُ ابْرُزْ إِلَيْهِ وَاتْرَكَ
 الْمَالَ الَّذِي لِي عَلَيْكَ وَكَانَ مِثْلَهُ قَالَ فَبَرَزَ الْيَهُودِيَّ إِلَى الْمُطَلِّبِ وَهُوَ لَا يُلْتَمَعُ إِلَيْهِ
 حَتَّى قُرِبَ مِنْهُ فَالْتَمَعَتْ إِلَيْهِ الْمُطَلِّبُ وَقَالَ لَهُ لَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَاقَكَ إِلَيَّ قَالَ
 فَعَاجِلُهُ بِضَرْبَةٍ فَلَقَّ بِهَا هَامِيَهُ وَاقْبَلَتْ الْيَهُودُ وَأَحَاطُوا بِهِ فَرَأَوْهُ قَدْ قَتَلَ فَلَمَّا رَأَى
 لَاطِيَةَ مَا حَلَّ بِصَاحِبِهِ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَ مَنْ يَبْرُزُ إِلَيْهِ وَ لَهُ عِنْدِي مَا
 يُرِيدُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ مَا هَذَا الْبَطْلُ إِلَّا بَطْلٌ مِثْلَهُ فَابْرُزْ إِلَيْهِ أَنْتَ يَا ابْنَ الْعَمِّ
 فَقَالَ لَاطِيَةَ حُبًّا وَكِرَامَةً وَقَدْ أَخَذْتُهُ الْحِمِيَّةَ وَغَضِبَ ثُمَّ تَجَرَّدَ مِنْ أَطْمَارِهِ وَرَكِبَ
 جَوَادُهُ وَأَخَذَ سَيْفَهُ وَجَحْفَتَهُ وَعَزَمَ عَلَى الْقِتَالِ قَالَ فَلَمَّا رَأَاهُ الْمُطَلِّبُ أَقْبَلَ مُسْرِعًا
 إِلَى سَيْفِهِ وَأَخَذَهُ بِيَدِهِ وَرَجَعَ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ قَاصِدًا فَتَقَابَلَ الْكَبْشَانُ وَتَنَاطَحَا
 بِالرَّمْحَيْنِ حَتَّى مَضَى أَكْثَرَ اللَّيْلِ وَالْيَهُودُ فَرَحِينَ لَمَّا بَرَزَ لَاطِيَةَ إِلَى الْمُطَلِّبِ وَشَبِيَّةَ
 وَاقِفًا يَدْعُو لِعَمِّهِ بِالنَّضْرِ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ دُمُوعًا عَلَى عَمِّهِ حِينَ عَايَنَ ذَلِكَ فَلَمَّا طَالَ
 ذَلِكَ عَلَيْهِمَا وَقَدْ مَلَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ وَإِذَا هُمُ بِغَبْرَةٍ قَدْ نَارَتْ كَأَنَّهَا قَطَعَ
 لَيْلٍ مُظْلِمٍ وَقَدْ سَدَّ الْأَفَاقَ وَامْتَلَأَتْ مِنْهُ الْفُلُوتُ وَقَدْ ازْتَفَعَ صَهِيلَ الْخَيْلِ وَ
 زَعَقَاتِ الرُّجَالِ وَهُمْ قَاصِدُونَ نَحْوِهِمْ وَقَدْ لَاحَ بَرِيقُ الْأَسِنَّةِ وَلَمَعَانَ السُّيُوفِ
 فَتَأَمَّلُوا تِلْكَ الْغَبْرَةَ فَانْكَشَفَتْ عَنْ أَرْبَعِمِائَةِ فَارِسٍ قَالَ فَخَرَجُوا الْيَهُودُ يَنْظُرُونَ إِلَى
 الْخَيْلِ وَإِذَا هُمُ بِفَرَسَانَ الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ وَأَبْطَالَ يَثْرِبَ قَدْ أَقْبَلُوا مَعَ سَلْمَى وَ
 أَبِيهَا عَمْرٍو وَجَمَاعَةٍ مِنْ قَوْمِهَا فَلَمَّا رَأَوْا الْيَهُودَ ذَلِكَ اجْتَمَعُوا عَلَى شَبِيَّةَ وَعَمِّهِ فَلَمَّا

رَأَتْ سَلْمَى ذَلِكَ صَاحِبَةً عَلَى الْيَهُودِ ثُمَّ قَالَ الْمُطَلِبُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ إِيَّيْنَا أَيْنَ الْفِرَارُ مِنْ
 الْمَوْتِ ثُمَّ لَحِقَهُ وَصَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَسَمَهُ نِصْفَيْنِ وَعَجَّلَ اللَّهُ بِرُوحِهِ إِلَى
 النَّارِ وَجَالُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً إِلَّا وَالْيَهُودِ قَدْ قَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ
 فَعِنْدَ ذَلِكَ عَطَفُوا عَلَى الْمُطَلِبِ وَسَيْفُهُ مَشْهُورٌ بِكَفِّهِ وَدَفَعَ الْقَوْسَ إِلَى ابْنِ أُخْيَهِ
 فَلَمَّا مَالَتْ عَلَيْهِمُ الْكُتَابُ خَشِيَتْ سَلْمَى أَنْ يُصِيبُوا وَلَدَهَا بِحَوَافِرِ الْحَيْلِ فَأَوْمَأَتْ
 إِلَى الْحَيْلِ وَكَانَتْ مُطَاعَةً فِيهِمْ أَنْ أَمْسَكُوا فَأَمْسَكُوا وَوَقَفُوا وَتَقَدَّمَتْ سَلْمَى إِلَى
 الْمُطَلِبِ وَنَادَتْهُ مِنْ الْهَاجِمِ عَلَيْنَا وَعَلَى مَرَابِطِ الْأَسَدِ وَالْحَاطِطِ مِنَ اللَّبْوَةِ شَبَلَهَا وَ
 الْخَارِجِ بِهِ مِنَ الْبَلَدِ فَقَالَ الْمُطَلِبُ هُوَ يَزِيدُهُ شَرَفًا إِلَى شَرَفِهِ وَعِزًّا إِلَى عِزِّهِ وَالشَّفِيقِ
 عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْكُمْ وَيَرْجُو أَنْ يَكُونَ صَاحِبُ الْحَرَمِ وَالتَّوَلَّى الْأَصَمَّ مَا أَنَا بَعْدُ وَلَا
 مُعَانِدٍ وَأَنَا عَمَّهُ وَجَمَّالُهُ فَلَمَّا سَمِعَتْ كَلَامِهِ قَالَتْ مِنْ أَنْتَ مِنْ أَعْمَامِهِ قَالَ أَنَا
 الْمُطَلِبُ الَّذِي رَوَّجْتُكَ مِنْ أَبِيهِ فَقَالَتْ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ مَرَحَبًا بِكَ وَأَهْلًا وَسَهْلًا وَ
 لَكِنْ كَانَ الْوَاجِبَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَأْذِنِي فِي وُلْدِي قَبْلَ إِخْرَاجِكَ بِهِ مِنَ الْبَلَدِ أَمَا
 عَلِمْتَ بِأَنِّي قَدْ شَرَطْتُ عَلَى أَبِيهِ إِنْ رَزَقَنِي اللَّهُ وَلَدًا لَا يُفَارِقَنِي؟ فَقَالَ الْمُطَلِبُ إِنِّي
 أَعْلَمُ بِذَلِكَ ثُمَّ أَقْبَلَتْ سَلْمَى عَلَى وَلَدِهَا وَقَالَتْ يَا وُلْدِي عَصَبَتِي وَخَرَجْتَ مَعَ
 عَمِّكَ هَارِبًا وَابْنُ اللَّهِ مَا حَمَلَنِي عَلَى الْخُرُوجِ إِلَّا هُوَ لَاءِ الْمُجُوسِ وَالْأَرْجَاسِ وَ
 طَلَبِهِمْ لَكُمْ وَالْآنَ يَا وُلْدِي وَقِطْعَةَ كَبْدِي إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَرْجِعَ مَعِي وَإِنْ أَحْبَبْتَ
 أَنْ تَمْضِيَ مَعَ عَمِّكَ فَأَنْتَ فِي حِلٍّ فَلَمَّا سَمِعَ سَيِّبَةَ كَلَامِ أُمِّهِ طَاطَأَ رَأْسَهُ وَأَمْسَكَ عَنْ

الكَلامِ فَقَالَتْ يَا وُلْدِي وَ مَا الَّذِي أَسَكَّتَكَ عَنِ الْكَلَامِ؟ وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ طَلَّقَ
 اللِّسَانَ قَوِيَّ الحِنَانِ جُسُوراً فِي الحِطَّابِ فَبِحَقِّ أَبِيكَ أَنِّي لَا أَمْنَعُكَ عَنِ شَهْوَتِكَ
 فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَ خَنَقَتْهُ العِبرَةُ وَ جَعَلَ يَنْظُرُ عَمَّهُ تَارَةً وَ أُمَّهُ أُخْرَى فَلَمَّا عَلِمَتْ أُمُّهُ
 يُرِيدُ عَمَّهُ قَالَتْ مَا لَكَ لَا تُكَلِّمَنِي؟ قَالَ أَخَشَى مُحَالَفَتَكَ لِأَنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى
 فَرَضَ عَلَيَّ طَاعَتِكَ وَ أَنْتَ أَحَقُّ بِي مِنَ البَعِيدِ وَ القَرِيبِ بِحَمْلِكَ بِي وَ تَرْبِيَتِكَ وَ
 رَأْفَتِكَ عَلَيَّ وَ لَكِنْ أُرِيدُ النَّظَرَ إِلَى أَعْمَامِي وَ أَهْلِي فَإِنْ أَمَرْتَنِي بِالرُّجُوعِ رَجَعْتُ قَالَ
 فَلَمَّا سَمِعَتْ كَلَامِهِ وَ عَلِمَتْ إِزَادَتِهِ قَالَتْ لَهُ يَا بُنَيَّ لَا أُرَدُّكَ عَمَّا أَرَدْتُ وَ قَدْ
 سَمِعْتُ لَكَ بِالرِّضَا مِنِّي وَ أَنَّهُ لِيُعَزَّ عَلَى مُفَارَقَتِكَ وَ وَخَشَتِكَ عَلَى عَظِيمَةٍ وَ قَدْ
 كُنْتُ مُسْتَأْنَسَةً بِكَ عَمَّا مَضَى فَلَا تَنْسَانِي وَ لَا تَقْطَعْنِي أَخْبَارِكَ ثُمَّ وَدَّعْتَهُ وَ قَبِلَتْ مَا
 بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَتْ يَا ابْنَ عَبْدِ مَنْأَفٍ لَقَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَ أَخُوكَ وَ لَقَدْ سَلَّمْتَ إِلَيْكَ
 النُّودِيَةَ الَّتِي اسْتَوَدَعْنِي إِيَّاهَا أَخُوكَ مِنْهُ العَهْدِ وَ المِيثَاقِ فَإِذَا بَلَغَ مَبَالِغَ الرِّجَالِ وَ لَمْ
 أَكُنْ حَاضِرَةً عِنْدَهُ فَانظُرْ بِمَنْ تُزَوِّجُهُ فَقَالَ المُطَلِّبُ تَكَرَّمْتَ بِهَا فَعَلْتَ وَ أَجْمَلْتُ بِهَا
 صَنَعْتُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهَا يُودِعُهَا وَ يَبْنِي عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ قَوْمِهَا فَقَالَتْ سَلِمَى
 خُذُوا مِنَ الحَيْلِ وَ الجَمَالِ مَا تَحْمِلُونَ بِهِ فَقَالَ هَا المُطَلِّبُ الشُّكْرُ للهَ وَ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ
 ثُمَّ إِنَّهُ أَرَدَفَ ابْنَ أَخِيهِ وَ سَارَ حَتَّى دَخَلَ مَكَّةَ فَأَنَارَتْ شَعَابُهَا وَ أَضَاءَتْ أَنوارُهَا وَ
 أَقْبَلَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُمْ بِالْمَطْلَبِ يَحْمِلُ ابْنَ أَخِيهِ فَقَالُوا أَيْنَ ابْنُ عَبْدِ مَنْأَفٍ
 وَ مَا هَذَا الَّذِي أَضَاءَتْ مِنْ نُورِهِ المُشَاعِ فَقَالَ هُوَ عِبْدِي فَقَالُوا مَا أَجْمَلُ هَذَا العَبْدَ

فَسَمِّيَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ فَأَقْبَلَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ تَرَكَهُ وَ كَتَمَ أَمْرَهُ عَنِ النَّاسِ
ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمُطَلِّبِ ظَهَرَتْ لَهُ آيَاتٍ وَ مُعْجَزَاتٍ وَ مَنَاقِبٍ وَ دَلَائِلَ عَلَى النَّبُوَّةِ وَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١)

قال صاحب الحديث فلما قدم المطلب بابن أخيه شيبه و نور رسول الله ص
لائح بين عينيه أتت قريش به يتبركون حتى إذا أصابتهم مصيبة أو نزل بهم قحط
أو دهمهم عدو يأتون إليه و يتوسلون بنور رسول الله ص فيفرج الله عنهم ما نزل
بهم و كان أعجب عجيبة و أعظم آية ظهرت لهم فيما جرى لأصحاب الفيل و
أبرهة بن الصباح و كان ملك اليمن و قيل ملك الحبشة و هو صاحب الفيل الذي
ذكره الله تعالى في كتابه العزيز و كان قد أشرفوا أهل مكة على الهلاك و كان منه أنه
أراد أن يهدم الكعبة شرفها الله تعالى فكشف الله عن البيت و أهله ببركة عبد
المطلب قال صاحب الحديث ساروا جماعة من قريش إلى بلد الحبش بتجارة فنزلوا
في البلد و دخلوا في كنيسة من كنائس النصارى و أوقدوا فيها نارا يصطلون عليها
و يصلحون لهم طعاما ثم إنهم خرجوا و لم يطفئوها فهبت عليها ريح فأحرقت
كنيستهم و ما فيها فسألوا النصارى عن حرق الكنيسة فقالوا حرقوها تجار مكة
قال فلما علم الملك النجاشي أن العرب أحرقوا معبده غضب و أقسم إنني لأحرق

(١): الأنوار في مولد النبي صلى الله عليه و آله، ص: ٦٣

معبدهم جهارا بما فعلوا بمعبدنا هذا الفعل فأرسل وزيره أبرهة بن الصباح و أرسل معه أربعمئة فيلا و مائة ألف مقاتل و قال امضوا إلى كعبتهم و أخربوها و ارموا أحجارها في البحر و اقتلوا رجالهم و انهبوا أموالهم ثم أمر المنادي ينادي بالجيش و المسير إلى مكة ثم هياً ما يحتاجون إليه من السلاح و العدة و الدواب و الأفيال و سار القوم و جعلوا في مقدمة الجيش رجل من أرباب دولته يقال له الشمردل و كان قدمه في عشرين فارس و أمره أن ينزل على مكة و قال له اقتل رجالها و انهب أموالها حتى آتيك بالعسكر قال السمع و الطاعة و سار الشمردل يحث السير حتى نزل على مكة فلما سمعوا أهل مكة العسكر نزل بهم جمعوا دوابهم و أموالهم و هموا بالخروج من مكة هارين من أصحاب الفيل فلما رأهم عبد المطلب قال لهم يا قوم هل يجمل لكم هذا الأمر لأنه عار عليكم خروجكم من كعبتكم قالوا إن الملك أقسم أنه لا بد له من هدم الكعبة و يرمي أحجارها في البحر و يقتل رجالها و يذبح أطفالها فاتركنا نخرج قبل أن يجل بنا الويل فقال لهم إن للكعبة مانع يمنع عنها و لا يصل إليها أحد بمكروه فإن التجأتم و اعتصمتم بها فهو خير لكم قال فلم يطمئنوا إلى كلامه و قد غلب عليهم الخوف و خرجوا منها هارين يطلبون الجبال و الشعاب و منهم من ركب البحر قال فعند ذلك أقبلوا و قالوا لعبد المطلب ما الذي يمنعك من الخروج معنا قال أستحي أن أهرب عن بيت الله و حرمة فو الله ما أبرح من مكاني هذا و لا أهرب عنه و لا

أفارق بيت الله حتى يحكم الله بيني وبينهم قال ولم يبق في مكة إلا عبد المطلب و أقاربه و أولاده و هم غير آمنين فلما نظر عبد المطلب إلى الكعبة و هي خالية قال اللهم أنت أنيس المستوحشين و لا وحشة معك فالبيت بيتك و الحرم حرمك و الدار دارك و نحن عبيدك و جيرانك تمنع عنا ما تشاء و إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قال و أقام الشمردل في جيشه حتى أقبل أبرهة بن الصباح و معه بقية الجيش و هم أربعمئة فيل قد كدروا المياه و حطموا المراعي و سدوا المسالك و الفجاج قال فضر بهم الجوع و العطش من كثرتهم قال فشكوا ذلك إلى أبرهة بن الصباح فقال لهم سيروا إلى الكعبة مسرعين قال فساروا إلى الكعبة مسرعين و قربوا منها و نهبوا دوابها و مواشيها و أمواها و ساقوا جميع ما في الأبطح من المواشي و كان لعبد المطلب ثمانون ناقة حمر الوبر سود الحدق فأخذوها جميعا و تقاسموها فمضت الرعاة و أخبروا عبد المطلب بذلك فلما سمع عبد المطلب بذلك قال الحمد لله هي مال الله و ضيافة لأهل بيته و نحن ضيفانه و أهل بيته و زواره و حجابها فإن سلمها فهي له و إن ردها فهي من إحسانه و هي عارية و أمانة عندنا ثم إن عبد المطلب لبس قميصه و تردى بردائه و احتزم بمنطقة الخيل و تنكب بقوس إسماعيل و استوى على مطيته و عزم على الخروج فقالوا له إخوته إلى أين تريد؟ فقال أريد هذا الظالم الذي أخذ مال الله و تعرض لحرم الله فقالوا له أقاربه ما كنا بالذي نطلق سبيلك حتى تمضي إليه فإن هذا مثل البحر فمن دخله غرق و أنت

قد اعتصمت برب هذه الكعبة و اعتصمنا معك و رضينا لأنفسنا ما رضيت
لنفسك و أنت تريد تخرج من الحرم إلى شر الأمم فلا نسمح لك فقال عبد المطلب
إني أعلم من فضل ربي ما لا تعلمون فخلوا سبيلي فإني سأرجع إليكم عن قريب
قال فخلوا سبيله فسارت به مطيته كالريح الهبوب فلما أشرف على القوم نظروا
إليه من بعيد و هو كأنه البدر إذا بدر و الصبح إذا أسفر فلما عينوا من قريب هبتوا
و بادروا و قد كف الله تعالى أيديهم عنه و قالوا من أنت أيها الرجل الجميل بهيج
الغرة؟ فقال أنا صاحب النور الزاهر و الضياء اللامع الباهر فقالوا إن كنت من
أهل هذا البيت فنحن نسألك أن ترد من هاهنا شفقة منا عليك فقال إني أريد
الملك بنفسه فقالوا إن الملك أقسم بمعبوده أن لا يترك من قومك أحدا فقال لهم
عبد المطلب إني لآتيه قاصدا فعند ذلك تصارخت القوم و قال بعضهم لبعض ما
رأينا مثل هذا الرجل بالحسن و الجمال و البهاء و الكمال غير أنه ناقص العقل
نحن نقول له إن الملك أقسم بمعبوده ألا يترك أحدا من هذه البلدة و هو يقول لا
بد من لقاء ملككم هذا قال فخلوا سبيله فمضى حتى دخل على الملك فقالوا
أرباب الملك لقد قدم علينا هذه الساعة من مكة رجل لم يفزع و لم يجزع فقال
الملك علي به و اثتوني به مسرعا فو حق ما أعتقده من ديني لو سألوني أهل الأرض
كلها ما قبلت منهم فيه وسيلة و ما تركته من القتل قال فعند ذلك أقبل الغلام إلى
عبد المطلب ليأتون به إلى الملك فقال عبد المطلب إني قادم بنفسي إلى الملك قال

فأمر الملك قومه أن يشهروا الأسلحة و يأخذوا أسلحتهم لقتل عبد المطلب و جعل الملك على رأسه تاجا و شد عمامته على جبهته و أمر سياس الفيل أن يحضروا الفيل الأعظم يقال له المذموم و قد ركبوا على رأسه قرنين من حديد فلو نطح جبلا راسيا لألقاه و قد علقوا على خرطوميه سيفين من سيوف الهند و علموه الحرب و وقفوا الساسة قريبا منه و قال لهم الملك إن أمرت لكم عند دخول هذا المكى فأطلقوه عليه حتى يدوسه بكلاكله قال فدخل عبد المطلب و العسكر و قوفا صفوفا بين يديه ينظرون ما يأمرهم به في حال عبد المطلب و هم بهوت شاخصين بأبصارهم و عبد المطلب لا يلتفت إليهم حتى جاوز أصحاب الفيل فأشار إليهم الملك بإطلاق الفيل فأطلقوه فلما قرب الفيل من عبد المطلب برك الفيل على الأرض و جثا على ركبتيه و كان قبل ذلك إذا أطلق تحمر عيناه و يضرب بخرطوميه و فيه سيفان فلما قرب من عبد المطلب سكن و لم يفعل شيئا قال فتعجب الملك و أصحابه من ذلك ثم ألقى الله تعالى في قلبه الهلع و الفزع و الجزع و ارتعدت فرائصه و تمزق بغيظه فأقبل الملك أبرهة بن الصباح على عبد المطلب فتنحى عنه حتى جلس على سريره إلى جانبه و رحب به و حياه فالتفت إلى الشمردل بن مقصود و قال له كلما طلب منك هذا الرجل فاقض حاجته ثم التفت إليه الملك و قال من أنت و ما اسمك؟ فما رأيت رجلا أجمل وجهها و لا أحسن بهجة منك و إن لك عندي ما سألت و لو سألتني الرجوع عن بلدك

لرجعت فقال عبد المطلب لا أسألك شيئاً من ذلك إلا أن قومك غاروا علينا وأخذوا مني ثمانين ناقة و كان قد أعدتها للحجاج لبيت الله الحرام فإن أردت أن تردها علي فافعل قال فأمر الملك بردها فأحضرت الجميع ثم التفت إلى عبد المطلب فقال هل من حاجة غيرها؟ فاسألني عنها فقال عبد المطلب ما أريد غيرها فقال له أبرهة فلم لا تسألني الرجوع عن بلدك فإني أقسمت أن أهدم كعبتكم و أقتل رجالكم و لكن لعظم قدركم عندنا لو سألتني الرجوع عنها لرجعت فقال عبد المطلب إني لا أسألك عن شيء من ذلك فقال الملك يا عبد المطلب إني لأخرج في أثرك بخيلي و أقبالي و رجالي و جنودي فأخرب الكعبة و نواحيها و أقتل سكانها فقال له عبد المطلب إن قدرت على ذلك فافعل و انصرف عبد المطلب فمر على الفيل الأعظم فلما قرب منه سجد له الفيل و تمرغ له بين يديه فمضى عبد المطلب و أقبل الوزراء يلومونه كيف خلى سبيله قال و يحكم لا تلو مني ألم تروا كيف سجد له الفيل؟ و لقد أوقع الله في قلبي منه هيبة عظيمة ثم قال ما تشيرون علي به و ما عندكم من الرأي؟ فقالوا الرأي عندنا لا بد من المسير إلى مكة و نخربها و نرمي بأحجارها في البحر فعند ذلك أمر الملك أبرهة بالجموع و الجيوش أن تسير إلى مكة شرفها الله تعالى فقدموا الفيل الأعظم و سارت الفيلة و الخيل خلفه و سار العسكر إلى مكة. و أما ما كان من عبد المطلب فإنه لما وصل إلى أهله و بني عمه فرحوا و استبشروا به و أقبلوا يقبلون يديه و رجليه و هم

يقولون الحمد لله الذي حفظك و حماك بفضل هذا النور الذي في وجهك ثم سألوه عن الجيش فأخبرهم بخبره و بقصتهم و خبر الفيل فقالوا له ما ذا تأمرنا؟ فقال لهم يا قوم اخرجوا بنا إلى جبل أبي قبيس حتى ينفذ الله حكمته و مشيئته فخرجوا القوم و أولادهم و دوابهم و خرج عبد المطلب و إخوانه و أهله و أقاربه و أخذ مفاتيح الكعبة و سار إلى جبل أبي قبيس و أقبل عبد المطلب يسير بين الصفا و المروة يدعو و يبكي و يتوسل بنور محمد المصطفى و يقول يا رب إليك المهرب أسألك بالكعبة العظمى العليا ذات الحجيج و الموقف العظيم يا رب ارم الأعداء بسهم الغضب حتى يكونوا كالحصيد المنقلب و إذا هو بهاتف يسمع صوته و لا يرى شخصه و هو يقول قد أجت دعوتك و بلغت طلبتك كرما للنور الذي في وجهك قال فنظر يميننا و شمالا فلم ير أحدا ثم قال لمن معه و هو على جبل أبي قبيس و قد نشروا شعورهم و هم يبتهلون بالدعاء و يستبشرون بإجابة الدعاء ثم قال لهم إني رأيت النور الذي في وجهي قد علا قال فعند ذلك زحفوا القوم إليه فلما قربوا منهم رجفوا القوم و تضرعوا إلى الله تعالى قال فبينما هم كذلك إذ أشرفت عليهم غبرة الفيل و ظهر القوم و تقاربت الصفوف و لاح لهم بريق الأسننة ثم انكشف الغبار عن الفيل فنظروا إليه فإذا هو كالجبل العظيم و قد ألبسوه الحديد و زينوه بزينته قال فاشتد في مكة قلقهم و انهملت عبراتهم و تضرع عبد المطلب فما فرغ من دعائه حتى وقف الفيل مكانه فصرخت به السياس

و زجرته فلم يلتفت إليهم فوقف مكانه و قد دهش من ذلك فقال الأسود بن مقصود و هو مقدم على السياس ما خبركم قالوا الفيل قد وقف قال اضربوه فضربوه فما حال من مكانه قال فتعجب من ذلك فقال الأسود إن أهل مكة سحروا فيلكم ثم بعث إلى الملك و أعلموه بذلك فبعث أبرهة لابن مقصود ليس من جرب كمن لا يجرب فابعث إلى القوم من عندك رسولا و اطلب الصلح و لا تخبرهم بخبر الفيل فيطمعوا فيكم و اطلبوا منهم رجالا بعدد ما قتلوا منا و يقيموا ما أفسدوا علينا من كنيسةنا فإذا فعلوا ذلك رجعنا عنهم قال فلما دخل رسول أبرهة و كان اسمه حناطة الحميري و كان يهزم الجيش وحده و كان له خلقة هائلة فقال الأسود هل تكون رسولا إلى القوم فعسى أن يكون الصلح على يدك فقال إن صالحونا و إلا رجعت إليك برؤوسهم ثم سار و هو متعجب بنفسه فسأل عن سيد قريش فقالوا له شيبة الحمد و الفخار و إن عبد المطلب قد رآه من قبل و علم أنه رسول القوم فلما وصل حناطة إلى عبد المطلب دهش و حار فقال له عبد المطلب ما الذي أتى بك إلينا فقال حناطة يا مولاي إن أبرهة بن الصباح قد عرف فضلكم و وهب لكم البيت الحرام و قد أرسلني إليكم أن تقيموا إليه بدية من قتل و تنفذوا إليه رجالا بعدد من هلك و تقدموا له بثمن ما عدم من الكنيسة فإذا فعلتم ذلك رجع عنكم و أنتم له شاكرون فقال له عبد المطلب ما يؤخذ البريء بالسقيم نحن شيمتنا الصيانة و الأمانة و نقبض أيدينا عن المظالم و نصرف

جوارحنا عن المآثم فبلغ صاحبك عنا ذلك و أما هذا البيت فقد سبق القول مني إن له ربا يمنع عنه فوالله ما كثر علي ما جمعه من الرجال و إن أراد صاحبك المسير فليسر و إن أراد المقام فليقم فلما سمع حناطة ذلك الكلام أراد أن يقتل عبد المطلب و ظهر لعبد المطلب ذلك من وجهه فلم يمهله دون أن قبض على محزومه و مراق بطنه و شاله و ضرب به الأرض و قال و عزة ربي و جلاله لو لا أنك رسول لأهلكتك قبل أن تأتي صاحبك قال فخرج حناطة إلى الأسود و أخبره بما كان من أمره فقال يا هؤلاء حيلة دبرتها و الرأي عندي إن مكة خالية من أهلها فأسرعوا إلى الغنيمة. قال الراوي فأمر الجيوش أن تزحف إلى الحرم فسارعوا نحوها فلما قربوا من مكة جاءهم أمر الله من حيث لا يشعرون و إذا هم بأفواج من الطيور كأنهم السحاب المترادف و هي تتبع بعضها بعضا و هي كأمثال الخطاطيف يحمل كل طير ثلاث حصيات واحدة بمنقاره و اثنتين برجليه أصغرها كالعدس و أكبرها كالحمص و قد صفت و ارتفعت فوق العسكر و تصارخت و انفرشت بطول العسكر و عرضهم. قال فلما نظروا القوم إلى ذلك خافوا خوفا عظيما و قالوا ما هذه الطيور التي لم نرها قبل هذا اليوم فقال الأسود ما عليكم منها شيء و إنما هي طيور تحمل أرزاقها إلى أفراخها ثم قال علي بقوسي حتى أردتها عنكم فأخذ القوس و أراد الرمي فتصارخت الطيور لربها مستأذنة حتى جاءها النداء من العلي الأعلى افعلوا ما أمرتم به فقد اشتد غضب الرحمن علي من يبغض النبي

المختار ففتحت الطيور أفواهها و كان أول حصاة وقعت على رأس حناطة فنزلت من البيضة إلى الرأس و إلى الحلقوم و نزلت إلى القلب ثم خرجت من دبره إلى الأرض فخر صريعا فتناثر القوم يمينا و شمالا و الطيور تتبعهم و لم تنزل على رأس الرجل حتى ترميه بالحصاة على أم رأسه فتخرج من دبره و لا يردها ترس و لا حديدة بل تقع على رأس الرجل و تخرج من دبره قال ثم إن الملك لما نظر إلى الطيور و فعلها علم أنه قد أحاق بهم العذاب الأليم فولى هاربا على وجهه و أما الأسود لما نظر ما حل بهم و الحصى يتساقط عليهم و هم يقعون على وجوههم فتعجب من ذلك فبينما هم كذلك إذ ألقى عليه حجر في فمه فخرج من دبره فأتاه آخر في هامته فخر صريعا و أعجب من ذلك أن رجلا كان له أخ فسأله المسير فأبى فقال ما أنا ممن يتعرض لبيت الله الحرام فلما حل به البلاء خرج هاربا على وجهه و الطير يتبعه فلما وصل إلى أخيه و وصف له العذاب الذي حل بالقوم رفع رأسه فإذا هو بالطير رماه بحصاة على هامته خرجت من دبره و أما أبرهة سار مجدا على فرسه إذ سقطت يده اليمنى ثم رجله اليسرى فتحير في أمره ثم سقطت أسنانه فأتى منزله فحكى لهم جميع ما جرى على العسكر فما تم حديثه إلا و رأسه قد سقط على جثته. قال صاحب الحديث هذا ما جرى لأصحاب الفيل و أما ما كان من عبد المطلب و من معه فإنهم بقوا في ابتهاج و دعاء و تضرع و قد استجاب الله دعاءهم ببركة رسول الله ص و قال عبد المطلب اللهم ببركة هذا

النور الذي وهبتنا إياه اجعل لنا فرجا ومخرجا وانصرنا على عدونا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ فَنظَرَهُمْ عَلَى الْأَرْضِ مَطْرَحِينَ فَوَلَّى الْفِيلَ قَرِيبًا إِلَى مَكَّةَ هَذَا مَا جَرَى عَلَى أَصْحَابِ الْفِيلِ وَأَمَّا أَهْلُ مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ رَجَعُوا فَرِحِينَ مَسْرُورِينَ وَبَقُوا يَنْقُلُونَ الْأَسْلِحَةَ وَالْأَمْوَالَ وَكَانَ ذَلِكَ سَعَادَتَهُمْ وَبَرَكَتَهُمْ مِنْ نَوْرِ رَسُولِ اللَّهِ ص وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ^(١).

انتقال نور النبي

عبر اظهر الانبياء واسماءهم

...فَأَقْبَلَ جَبْرَيْلُ عَلَى آدَمَ وَ قَالَ يَا آدَمَ رَبِّكَ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ أَكْتُبَ عَلَى وُلْدِكَ شَيْئًا كِتَابًا بِالْعَهْدِ وَ الْمِيثَاقِ وَ أَشْهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ وَ جَبْرَيْلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ الْمَلَائِكَةُ أَجْمَعِينَ قَالَ فَكَتَبَ الْكِتَابَ وَ خَتَمَهُ جَبْرَيْلُ بِخَاتَمِهِ وَ دَفَعَهُ إِلَى شَيْثٍ وَ كَسَاهُ قَبْلَ أَنْصَرَفِهِ حُلَّتَيْنِ حَمْرَاءَتَيْنِ أَضْوَأَ مِنَ الشَّمْسِ وَ أَرَقُّ مِنَ الْمَاءِ لَمْ تُقَطَّعْ وَ لَمْ تُوصَلْ بَلْ قَالَ هَذَا الْجَلِيلُ كُونِي فَكَانَتْ ثُمَّ تَفَرَّقَا بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ فَقَبِلَ شَيْثُ الْعَهْدِ وَ أَلْزَمَهُ نَفْسِهِ وَ لَمْ يَزَلْ ذَلِكَ النُّورَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ حَتَّى تَزَوَّجَ الْمَجْلُولَةَ الْبَيْضَاءَ وَ كَانَتْ بِطُولِ حَوَاءَ وَ انْتَقَلَ إِلَيْهَا ذَلِكَ النُّورَ بِخُطْبَةِ جَبْرَيْلُ فَلَمَّا وُطِئَتْ حَمَلَتْ بِأَنُوشَ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِهِ سَمِعَتْ مُنَادِيًا يُنَادِي هَيْبًا لَكَ يَا بَيْضَاءَ فَقَدْ اسْتَوَدَعَكَ

(١): الأنوار في مولد النبي صلى الله عليه وآله، ص: ١٤٣

اللَّهُ سَيِّدُ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ قَالَ فَلَمَّا وَلَدَتْ بَانُوشَ أَخَذَ شَيْثٌ عَلَيْهِ الْعَهْدُ وَ
 الْمِيثَاقُ كَمَا أَخَذَهُ عَلَيْهِ آدَمُ قَالَ وَانْتَقَلَ ذَلِكَ الثَّوْرُ إِلَيَّ وَوُلِدَهُ قَيْنَانُ وَ مِنْ قَيْنَانِ إِلَى
 مهلائيلَ وَ مِنْهُ إِلَى أَدَدَ وَ مِنْ أَدَدَ إِلَى أَخْنُوخَ وَ هُوَ إِذْرِيَسَ وَ أَوْدَعَهُ إِذْرِيَسَ إِلَى وَوُلِدَهُ
 متوشلخَ وَ أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى مَلِكٍ وَ مِنْ مَلِكٍ إِلَى نُوحٍ وَ مِنْ نُوحٍ إِلَى
 وَوُلِدَهُ سَامٌ وَ مِنْهُ إِلَى وَوُلِدَهُ اِرْفَخُشَدُ ثُمَّ إِلَى وَوُلِدَهُ عَابِرٌ وَ مِنْ عَابِرٍ إِلَى نَاخُورَ وَ مِنْهُ إِلَى
 تَارِحَ وَ مِنْ تَارِحَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى إِسْمَاعِيلَ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى قِيدَارَ ثُمَّ إِلَى
 نَبْتٍ ثُمَّ إِلَى الْهَيْمَعِ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى يَعْهَدَ ثُمَّ يَشْخَبُ وَ مِنْهُ إِلَى أَدَدَ وَ مِنْ أَدَدَ إِلَى عَدْنَانَ
 ثُمَّ إِلَى مَعَدِّ وَ مِنْهُ إِلَى نِزَارٍ وَ مِنْ نِزَارٍ إِلَى مُضَرَ وَ مِنْهُ إِلَى الْيَاسَ وَ مِنْ الْيَاسَ إِلَى
 مُدْرِكَةَ وَ مِنْهُ إِلَى خُزَيْمَةَ وَ مِنْهُ إِلَى كِنَانَةَ وَ مِنْهُ إِلَى قَصِيٍّ وَ مِنْ قَصِيٍّ إِلَى لُؤَيٍّ وَ مِنْ
 لُؤَيٍّ إِلَى غَالِبٍ وَ مِنْهُ إِلَى فَهْرٍ وَ مِنْهُ إِلَى عَبْدِ مَنَافٍ وَ مِنْهُ إِلَى هَاشِمٍ...^(١).

- قال الراوي فلما كمل لعبد المطلب عشرة أولاد غير ولده الحارث فصاروا
 أحد عشر ولدا ذكورا و ذكر النذر الذي نذره و العهد الذي عهده و قال إني قد
 رزقت عشرة أولاد و زادوا عليهم واحدا لأنحرن أحدهم لوجه الله تعالى فجمع
 أولاده بين يديه و كلهم حوله فاغتم لذلك غما شديدا فقال يا أولادي إنكم
 تعلمون أنكم عندي بمنزلة واحدة و أنكم الحدقة من العينين و الروح بين الجنين

(١): الأنوار في مولد النبي صلى الله عليه و آله، ص: ١٩

ولو أصابكم عارض لأذاني إلا أن حق الله أوجب من حقكم و مكان الله أعظم من مكانكم و قد عاهدت و نذرت له إن رزقني أحد عشر ولدا ذكورا لأنحرن أحدهم قربانا و قد أعطاني ما سألت و بقي علي الآن ما عاهدته و قد جمعتمكم لأشاوركم فما أنتم قائلون فجعلوا ينظرون بعضهم بعضا و هم سكوت و لم يتكلموا إلا أصغرهم في السن عبد الله أبو رسول الله ص فقال يا أبت أنت الحاكم فينا و علينا و نحن أولادك و في طوع يدك و حق الله أوجب من حقنا و أمره أوجب من أمرنا و نحن لك طائعين و لأمرك متبعين و قد رضينا لأمر الله و أمرك و صبرنا على حكم الله و حكمك و نعوذ بالله من مخالفتك فشكره أبوه على كلامه و بكى بكاء شديدا ثم قال لهم يا أولادي ما تقولون؟ قالوا سمعنا و أطعنا فافعل ما بدا لك و لو نحررتنا عن آخرنا كيف و هو واحد منا فشكرهم على مقالهم ثم قال يا أولادي امضوا إلى أمهاتكم و اغتسلوا و تطيبوا و البسوا أفخر أثوابكم و دعوا أمهاتكم وداع من لا يرجع فتفرقوا عنه و أقبلوا إلى أمهاتهم و أخبروهن بما قال لهم أبوه ففاضت لأجل ذلك أعينهن و تزايدت عليهن الأحزان و أقمن لفقد أولادهن مأتما قال ثم إن عبد المطلب بات تلك الليلة و هو مهموم مغموم و لم يذق طعاما و لا شرابا و لم تغمض له عين حتى طلع الفجر و هو مع ذلك قلقا مرعوبا و لم يعلم أولاده ما يريد يفعل قال فاغتسل و لبس أفخر أثوابه و تردى برداء آدم و انتعل بنعل شيث و تحتم بخاتم نوح و أخذ بيده خنجرا ماضيا ليذبح بعض أولاده فأقبل عليهم يناديهم بأسمائهم من عند أمهاتهم واحدا بعد واحد

فأقبلوا إليه مسرعين و قد تعطروا و تطيبوا و تزينوا كما أمرهم أبوهم و لم يتأخر منهم غير عبد الله لأنه كان أصغرهم فسألهم عنه فقالوا ما لنا علم به فأقبل عبد المطلب إلى زوجته فاطمة فإذا هي متعلقة بولدها عبد الله فجعل أبوه يأخذه منها و هي تجذبه و عبد الله يريد أباه و هي تمنعه فمضى و هو يقول لها إني أعود إليك إن شاء الله تعالى فتركته و قالت يا أبا الحارث إن فعلك هذا ما سبقك عليه أحد من الناس و كيف تطيب نفسك أن تذبح أولادك و إن كان لا بد من ذلك فخل عبد الله لأنه طفل صغير و ارحمه لأجل النور الذي في وجهه فو رب الكعبة لئن فعلت ببعض أولادك ما أنت عازم عليه تشمت بك الأعداء و الحساد و لا يطيب أولاد لك بعده أبدا فقال لها عبد المطلب فو حق رب الكعبة إن عبد الله أجمل أولادي عندي و أحبهم إلي و أنا أرجو من الله تعالى أن ينجيهِ و يرحمه لصغر سنه ثم إنه عزم على السير به فقامت أمه و ضمته إلى صدرها و هي تقول و رب الكعبة إن قضي علي بفراقك و أنا لا أقدر على وحشتك و حاشا نور الله أن يطفى و يذهب نور الأبطح و الصفا و لقد قلت حيلتي فيك يا ولدي قال و كثر العزاء ثم قالت ليتني غيبت قبل ذبحك و مغيبك تحت الثرى حتى لا أرى فيك ما لا أريد بالرغم مني لا بالرضا فلما سمع عبد الله ذلك من أمه بكى بشدة حتى غشي عليه و تغير لونه ثم قال يا أماه دعيني أمضي مع أبي يفعل بي ما يشاء و يحكم ربنا ما يريد فإن اختارني كنت راضيا بإجابته ساعحا ببذل روحي و إن كان غيري فإني أرجع إليك قال فأطلقته أمه و سار مع أبيه و أقبل عبد الله مع إخوته و ساروا جميعا إلى

الكعبة وارتفعت الأصوات وخرجت الصبيان والرجال من كل جانب ومكان وجعلوا ينظرون إلى عبد المطلب وما يريد أن يصنع بأولاده وأقبلت السحرة والكهنة واليهود وهم يقولون هذا الذي يخرج من صلبه ما تحذرون وقد قرب ذلك منه ولا بد أن يقارع بين أولاده وكل من وقعت عليه القرعة ذبحه وأقبلوا ينظرون إلى فعله بهم قال فأقبل عبد المطلب وأولاده قاصدا بهم المنحر وبيده خنجرا ماضيا فتناولت إليه الأعناق وشخصت إليه الأبصار ثم نادى بأعلى صوته بحيث يسمع كل قريب وبعيد وقال اللهم يا رب هذا البيت الحرام والمشاعر العظام وزمزم والملائكة اكشف عنا بنورك الظلام بحق ما جرت به الأقلام إنك خلقت الخلق بقدرتك وأمرتهم بعبادتك اللهم لا مانع منك وإنما يحتاج الضعيف إلى القوي والفقير إلى الغني يا رب وأنت تعلم أنني نذرت لك وعاهدت لنفسي لئن وهبت لي عشرة أولاد ذكورا وزاد عليهم واحد لأقربنه لوجهك الكريم وها أنا قد سقت إليك أولادي فاحكم بحكمك واختر منهم ما اخترت اللهم كما قضيت فاجعله في الكبار ولا تجعله في الصغار لأن الكبار على البلاء أصبر وأن الصغير أولى بالرحمة اللهم رب البيت والأستار والركن والأحجار وساطح الأرض ومجري البحار والأمطار يا رب اصرف البلاء عن الصغار فلما تم الدعاء أمر بجرائد من النخل فجردت وقدرت وفصلت وكتب اسم كل واحد من أولاده على الجريد ثم أتى بصاحب القداح التي كان يضربون بها وهي التي ذكرها الله تعالى تسمى الأزلام وكانوا يقتسمون بها في الجاهلية و

يضربون بها فمن خرج عليه السهم منها قتلوه قال فأخذها صاحب القداح و دخل بها الكعبة و عبد الله عند إخوته فلما دخل صاحب القداح أخذت أمهاتهم في البكاء و النحيب و الصراخ و العويل و كل واحدة منهن تبكي على ولدها و الناس يبكون على بكائهن و قلق عبد المطلب قلقاً عظيماً و جعل يقوم مرة و يقعد أخرى قال فلما أبطأ على عبد المطلب الخبر جعل يقول يا رب أسرع بقضائك فإني راغب قال فعند ذلك تطاولت إليه الأعناق و شخصت إليه الأحداق و فاضت العبرات و اشتدت الحسرات قال فبينما هم كذلك إذ خرج صاحب القداح من الكعبة و هو قابض على يد ولده عبد الله أبي رسول الله ص و قد جعل رداءه في عنقه و هو يسوقه و قد زالت النضارة من وجهه و اصفر لونه و ارتعدت فرائضه ثم قال هذا ولدك الذي خرج عليه السهم فإن شئت أن تذبحه و إن شئت تتركه قال فلما سمع عبد المطلب كلامه خر مغشياً عليه و وقع على الأرض و خرجوا أولاده من الكعبة و هم يبكون على أخيهم لصغر سنه و كان أشدهم حزناً عليه أخوه أبو طالب لأنه كان من أمه و أبيه و كان لا يصبر عنه ساعة واحدة من عظم شفقتة عليه و كان يقبل غرته و موضع النور الذي في وجهه و يقول يا أخي لا تموت حتى أرى ولدك الوارث لهذا النور الذي في وجهك الذي فضله رب العالمين الذي تقاتل معه الملائكة المقربون الذي يغسل الأرض من الدنس و يزيل دولة الأوثان و يبطل كهنة الكهان

قَالَ: فَلَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ ص كَانَ يَحْمِلُهُ عَمَّهُ وَ يُحِبُّهُ حُبًّا شَدِيداً وَ كَانَ يَفْتَحِرُّ بِهِ وَ

يَقُولُ أَنَا أَفْدِيكَ يَا ابْنَ أَخِي يَا ابْنَ الدَّبِيحِينَ إِسْمَاعِيلَ وَعَبْدَ اللَّهِ

ثم نرجع الحديث إلى عبد المطلب فلما أفاق من غشوته سمع البكاء والعيويل و قد أحاطت به من كل جانب و مكان و نظر إلى فاطمة أم عبد الله و هي تمثو التراب على رأسها و وجهها و تضرب صدرها قال فلما نظر عبد المطلب إلى فاطمة و حزنها و قلقها و قلة صبرها قبض على عبد الله و أراد أن يذبحه فتعلقت به سادات قريش و بنو عبد مناف ثم صاح بهم صيحة منكرة و قال يا ويلكم ما أنتم أشفق مني على ولدي و لكن ما أصنع بمحبتكم إلا بحكم ربي و ما عاهدته على نفسي هذا و أبو طالب متعلق بأذيال أخيه عبد الله و هو يبكي و يقول يا أبتى اترك أخي و اذبحني مكانه فإني راض أن أكون محله قربانا لربك فقال عبد المطلب ما كنت بالذي أتعرض لحكم ربي و أخالفه فهو الأمر و أنا المأمور قال فاجتمعت رؤساء قريش و قومه و عشيرته و قالوا يا عبد المطلب عاود صاحب القداح مرة أخرى فعسى أن يقع السهم على غيره و يقضى فيه الفرج قال فعاد عبد المطلب مرة أخرى فوقع السهم على عبد الله فقال عبد المطلب قضى الله و رب الكعبة ثم سار هو و ولده إلى المنحر و الناس من خلفه صفوفًا فلما وصل المنحر عقل رجله بحبل فعنها ضربت أمه و وجهها و نشرت شعرها ثم أضجعه و هو داهش لا يدري ما يصنع و ما يفعل من الحزن قال فلما رأت أمه أنه قد عزم على ذبح ولدها مضت مسرعة إلى قومها و بني عمها و إخوتها و صرخت بهم فأقبلوا مسرعين و

حالوا بينه وبين عبد الله وأخذوا الخنجر من يده وهو لا يسمع عدل عاذل ولا قول قائل وقد ضجت الملائكة بالتسبيح والتهليل والثناء لرب العالمين ونشرت أجنحتها وابتهل جبرئيل وتضرع إسرافيل وهم يستغيثون لربهم

فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: - يَا مَلَائِكَتِي إِنِّي بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَإِنِّي قَدْ ابْتُلَيْتُ عَبْدِي عَلَى حُكْمِي

قال فيبينها هم كذلك و إذا هم بعشرة رجال حفاة عراة الرءوس بأيديهم السيوف و حالوا بينه و بين ولده فقال لهم عبد المطلب ما أتى بكم أيها القوم قالوا نحن أخواله و لا ندعك

تفعل به و لو قتلنا عن آخرنا و لقد كلفت هذه الامرأة ما لا تطيق فنحن أخواله و أحق الناس به و كانوا من بني مخزوم قال فلما رأهم عبد المطلب أنهم حالوا بينه و بين ولده رفع طرفه إلى السماء و قال يا رب منعوني أن أنفذ حكمك و أوف عهدك فيا رب احكم بيني و بينهم بالحق و أنت أحكم الحاكمين قال فيبينها هم كذلك إذ أقبل عليهم رجل من كبار قومه يقال له عكرمة بن عامر و كان سيد قومه و أشار بيده إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا و قال يا أبا الحارث إنك أصبحت سيد الأبطح و المحتوي عليه و لو فعلت ما عزمت عليه لصارت سنة من بعدك يلزمك شئها و هذا لا يليق بك و لا يصلح لمثلك فقال عبد المطلب أترى يا عكرمة أغضب ربي و أخالف عهده و أرضي عبده؟ قال عكرمة إني أراك على ما

فيه الصلاح قال عبد الله إن هذا الذي تراه ما هو؟ قال عكرمة أيها السيد إن في جوارنا كاهنة عارفة ليس في الكهان أعرف منها وإنما تخبر بما في ضمائر الناس و ما يخفون من سرائرهم و لها صاحب من الجن يحدثها بأخبار بني آدم قال فلما سمع عبد المطلب كلامه أصغى إليه و سكن إلى ما فيه و جمعوا رأيهم على ذلك و قالوا يا أبا الحارث إن عكرمة أشار بالصواب ثم انصرف الناس و أخذ عبد المطلب جمع من قومه من بني عبد مناف و بني مخزوم فساروا معه أنشأ عند ذلك يقول

أناشتنا الهموم و ضقت ذرعا و لم أملك لما قد حل دفعا الفاضلِ
نذرت و كان نذر المرء دين و هل حريري للنذار معنا؟

قال ثم إن القوم ساروا طالبين الكاهنة فوجدوها غائبة فسألوا عنها قالوا خرجت في طلب حاجة لها فساروا قاصدين المكان الذي هي فيه فلما وصلوها تقدم إليها عبد المطلب و دفع لها تلك الهدية ثم سألوها عن خبرهم فقالت انزلوا و استريحوا يومكم هذا فإني أبين لكم فرجكم عن قريب و غدا سيظهر لكم الحاجة قال فتفرقوا القوم عنها فلما كان من الغد جاءوا إليها و سألوها عن خبرهم الذي جاءوا إليه فجعلت تقول شعرا

يا مرحبا بالفتية الأخيار الساكنين البيت و الأستار الفاضلِ
قد خلقوا من صلصل الفخار و من عظيم العز و الأنوار
خذوا بقولي صح ذي الآثار أهل الصفا و النور و الفخار

من هاشم سباه في الأقدار أتيتكم بالعلم و الأخبار
 قد رام من خالقه الغفار يعطيه عشرا من الأذكار
 من غير لا نقص بإذن الباري فواحد ينحره للأندار

قال ثم إنها نظرت إلى عبد المطلب و قالت له أنت الناذر؟ قال نعم جئنا
 لتنظري في أمرنا و تعملي حيلة في ولدنا هذا فقالت و رب البرية و ناصب الجبال
 المرسية و ساطح الأرض المدحية إن هذا الفتى الذي ذكرته لسوف يعلو ذكره و
 يعظم أمره و إني سأرشدكم على خلاصه ثم قالت و كم الدية عندكم من الإبل
 قالوا عشرة فقالت عشرة من الإبل و ارموا عليها السهام فإن خرج السهم عليه
 زيدوا عشرة أخرى و ارموا عليها بالسهام فإن خرج عليه زيدوها عشرة أخرى
 إلى أن يخرج السهم عليها فإذا وقع السهم على الإبل فانحروها عن آخرها فإنها
 رضاء ربكم و قيل هديكم قال فخرجوا القوم فرحين و رجعوا إلى أهلهم
 مسرورين فلما وصلوا إلى مكة خرجوا أهل مكة مسرعين بما قالت الكاهنة
 فأخبروهم بمقالها ثم إن عبد المطلب أقبل على ولده يقبله و يضمه إلى صدره و
 قال عبد الله يا أبتى يعز علي شقوتك من أجلي فقال له أباه يا بني وددت أن أخرج
 من جميع أموالي و تسلم أنت ثم أمر عبد المطلب أن يحضروا جميع ما كان لهم من
 الإبل فأحضروها الرعاة و أرسل إلى بني عمه يأتون بالإبل و قال إن أراد بي ربي
 خيرا و قاني في ولدي و إن كان غير ذلك فحكمه نافذ و أمره غالب قال و جعل

أهل مكة يسوقون أموالهم إليه ثم أقبل عبد المطلب إلى فاطمة أم عبد الله و قد قرحت عينها من البكاء فأخبرها بما كان ففرحت بذلك فرحا شديدا لما سمعت من خبر الكاهنة و قالت أرجو من الله تعالى ربي أن يقبل الفداء و يساعني في ولدي و كانت أمه ذات يسار و مال كثير و كانت أمها سرحانة زوجة عمرو المخزومي و كان كثير المال و الذخائر و كان لها جمال تسافر إلى الشام و العراق ثم قالت فاطمة علي بهالي و مال أمي و لو طلب ربي ألفي ناقة لقدمتها إليه و كلما ملكت يدي قال فشكرها عبد المطلب و قال أرجو أن يكون الرضا في مالي لربي يفرج كربي و أما الناس فإنهم في فرح و سرور قال و بات عبد المطلب إلى الصباح ثم أقبل إلى الكعبة و طاف بها سبعا و هو يسأل الله عز و جل أن يفرج عنه قال فلما أصبح الصباح أمر برعاة الإبل أن يحضروها فحضروها و أتوا بنو عمه بما كان عندهم من المال و جمعوا مالا كثيرا و أخذ عبد المطلب ولده عبد الله و طيبه و زينه و ألبسه أفخر أثوابه و أقبل به الكعبة و الحبل و السكين في يده و هو يقوده فقالت له زوجته يا أبا الحارث ارم ما في يدك حتى يطمئن قلبي فقال لها إني قاصد إلى ربي و أسأله أن يقبل مني الفداء في ولدي فإني بذلت أموالي و أموال قومي فإن رضي و إلا تجردت و ركبت جوادي و قصدت إلى كسرى و قيصر الشام و بطارقة الروم و ملوك الهند و الصين و مشارق الأرض و مغاربها و أعطي ربي كلما يطلب مني و أرضي ربي و أرجو منه أن يفديه كما فدى إسماعيل من الذبح قال و سار عبد

المطلب حتى قدم الكعبة و الناس جلوس صفوف ينظرون إلى عبد المطلب فلما أقبل إليهم قال لهم معاشر الناس إنكم تعلمون منزلة الولد و أنه لا يواسى به أحد لأنه روح قد خرجت من روح و ما أنتم أشفق مني على ولدي و قد كان بالأمس منكم زلة و فعلتم منكرا و إياكم أن تعودوا مثلها أبدا و تحولوا بيني و بين ولدي و اتركوني أناجي ربي و أنا أرجو منه أن يتكرم علي بولدي لأنه لم يزل من أهل الجود و الكرم ثم إن عبد المطلب قدم عشرة من الإبل و أوقفها من ورائه ثم تقدم حتى تعلق بأستار الكعبة و قال اللهم إن أمرك نافذ لا يمنع منه مانع عنك و دافع ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فإذا هي قد خرجت على عبد الله فقال عبد المطلب لربي الرضا و سأرضيه كل الرضا فقالت قريش لو أنك قدمت غيرك لكان خير منك فإننا نخشى أن ربك غضبان عليك ثم زاد عشرة من الإبل و أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فقالت قريش و أشرافها يا عبد المطلب لو قدمت غيرك لكان خيرا لك فإننا نخشى أن يكون ربك غضبان عليك فقال عبد المطلب يا قوم إن كان هذا الأمر كما زعمتم فإن المسيء أحق بالدعاء و التضرع و السؤال لعفو ذنوبه ثم قال اللهم إن كان دعائي محجوبا قد حجبتة الذنوب و المعاصي فإنك غفار الذنوب و كاشف الكرب

فتكرم علينا بفضلك و إحسانك يا خير من سئل ثم زاد على الإبل عشرة أخرى و رمق بطرفه إلى السماء و قال اللهم إنك تعلم السر و الجهر يا من هو

بالمنظر الأعلى فاصرف عنه كما صرفت عن إبراهيم الذي وفي ثم أمر صاحب القداح أن يضربها ثلاثة فضربها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد الله إن هذا لشيء يراد ثم قال اصبر فلعل بعد العسر يسرا ثم أضاف على الثلاثين عشرة ثم أقبل يدعو ويتضرع ويترنم ويقول أفلح من يصلي على الرسول

يا رب هذا البيت و العباد إن بني أقرب الأولاد الفاضل
و حبه في السمع و الفؤاد و أمه باكية تنادي
فوقه من شفرة الحداد فإنه كالبدر في البلاد

قال ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب يا بني كيف أبدل فيك الفداء و قد حكم فيك الرب بما يشاء ثم أضاف إلى الأربعين عشرة أخرى و أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فقالت أمه يا عبد المطلب أريد أن تكرمني أن أسأل الله

تعالى في ولدي فعسى أن يرحم تضرعي فقال عبد المطلب افعلي ما بدا لك فعسى أن تكون ذنوبي أوبقتني فإني أرجو أنك عند الله أرجى مني قال فتقدمت أمه و أضافت إلى الخمسين عشرة أخرى و قالت يا رب رزقتني ولدا و حسدوني عليه الحاسدون و عاندني عليه المعاندون فلما رجوته أن يكون لي سنداً و عضداً عارضني فيه أمرك و أنت تعلم أنه يا رب أحب أولادي و أكرمهم لدي فافده يا رب و اقبل مني الفداء و لا تشمت بي الأعداء ثم أمرت صاحب القداح أن

يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فقال عبد المطلب لكل شيء دلالة و نهاية وهذا الأمر ليس لي و لا لك فيه حيلة فلا تعودين تعارضين في أمر ربك ثم أضاف إلى الستين عشرة أخرى و قال اللهم منك المنع و منك العطاء و أمرك النافذ كما تشاء و قد تعرضت عليك بجهلي و قبيح فعلي فلا تخيب أملي ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله قال فعند ذلك ضجوا الناس بالبكاء و النحيب فقال عبد المطلب ما بعد المنع إلا الرضا و لا بعد الشدة إلا الرخاء و أنت يا رب تعلم السر و أخفى

ثم أضاف على السبعين عشرة أخرى و أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فأخذ عبد المطلب الحبل و السكين و هم بولده أن يذبحه فهموا الناس أن يفعلوا به مثل الأول فقال لهم عبد المطلب قسم برب الكعبة إن عارضني أحد في ولدي لأضربن نفسي بهذا السكين و أذبح نفسي فاتركوني أنفذ حكم ربي فأنا عبده و ولدي عبده يفعل بنا ما يشاء و يحكم بنا ما يريد قال فأمسكوا الناس عنه ثم أضاف إلى الثمانين عشرة أخرى ثم رجع يقول يا رب إليك المرجع و أنت ترى و تسمع ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على عبد الله فوقع عبد المطلب مغشيا عليه فلما أفاق عظم أمره في المطاولة و اللحاح و السؤال فقال له عبد الله هلم إلي و اذبحني و أنفذ حكم ربك و لكن يا أبت اربط يدي و رجلي و غط وجهك و وجهي و كف فاضل ثيابك

عني لئلا تتلطح بالدم فيكون ذكرا لإخوتي و أوصيك يا أبتاه بأمي خيرا فسلي
حزنها و سكن دموعها فإني أعلم أنها بعدي لا تلذ بعيش و أوصيك بنفسك فإن
خفت ذلك فغمض عينيك فإنك تجدني صابرا

فقال أبوه يا بني من كثر قرع الباب يوشك أن يفتح له و يؤذن له بالدخول يا
بني الفرج قريب فبكى عبد المطلب حتى بل لحيته من دموعه ثم قال يا قوم كيف
أتعرف على ربي و قضائه و إني أستحي أن أعاوده مرة أخرى؟ فیتقم مني للإساءة
ثم نهض إلى الكعبة و طاف بها سبعا و دعا الله تعالى و تمرغ بالتراب و ازداد في
الدعاء و قال يا رب امض حكمك فإني راغب في قضائه ثم زاد على التسعين
عشرة أخرى فصارت مائة ناقة و قال من كثر قرع الباب يوشك أن يفتح له ذلك
و من يسأل حصل الانتفاع ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فوق
السهم على الإبل قال فوق الناس على عبد الله ليخلصوه من يد أبيه و يهتونه
بالسلامة من الذبح ثم أسرع أمه و هي تعثر في أذيالها فقبلته و ضمته إلى
صدرها ثم قالت الحمد لله رب العالمين الذي لم يبتلني بذبحك و لم يشمت بي
الأعداء قال فبينما هم كذلك إذ

سَمِعُوا هَاتِفًا مِنْ دَاخِلِ الْكَعْبَةِ يَقُولُ: قَدْ قَبِلَ رَبُّكُمْ مِنْكُمْ الْفِدَاءَ وَ قَدْ قُرِبَ
خُرُوجِ الْمُضْطَفَى

ثم قال بنح بنح لك يا أبا الحارث فقد هتف بك الهاتف أنت و ابنك قال و هم

الناس بذبح الإبل فقال عبد المطلب مهلا يرحمكم الله فإن هذه القداح تصيب و تحطى و قد خرجت مرارا كثيرة على ولدي و هذه مرة واحدة فلا أدري ما يكون فيه فاتركوني أعاود مرة ثانية فقالوا افعل ما بدا لك ثم استقبل الكعبة و قال اللهم يا سابغ النعم و معدن الجود و الكرم و مزيل النقم إن كنت مننت علي بولدي فأظهر لنا برهانك مرة ثانية ثم أمر صاحب القداح أن يضربها فضربها فخرج السهم على الإبل قال فصاحت فاطمة بنت عمرو بولدها و ضمته إلى صدرها و هم عمومته أن يأخذوه و يمشوا به فقال عبد المطلب مهلا حتى يمضي إلى الفداء ثم أمرهم بنحر الإبل عن آخرها قال و تنابهه الناس فقال عبد المطلب لا تمنعوا أحدا و لا وحشا و لا طيرا و انصرف الناس و مضى عبد المطلب مع أولاده فلما رأته الكهنة و أحبار اليهود و قد تخلص عبد الله من الذبح و خاب أملهم و بطل عملهم فامتثلوا عليه غيظا و حنقا و كانوا فرحين بذبح عبد الله فلما فداه الله خاب أملهم قال بعضهم لبعض نعمل حيلة تكون في هلاكهم فقال كبيرهم و كان اسمه طيبون و قيل ربيبان و كانوا يسمعون كلامه و يطيعون أمره و قال لهم نعمل طعاما و نضع فيه سما و نهدي به إلى عبد المطلب و نقول هذا طعام عملناه كرامة و إجلالا لعبد الله لخلاصه من الذبح فإن أكلوا انقطع آثارهم و عدت شوكتهم التي كنا نخشى منها و هاشم أصلها و نخشى منها الأحبار و الكهان و عبد المطلب فرعها الذي يتوالدون منه و ثمرها قال فعزم القوم على

ذلك و صنعوا طعاما و مزجوه بالسم و أرسلوه إلى دار عبد المطلب مع نساء من نسائهم مختفيات مبرعات ليخفى أمرهم و لا يعلم أحد من أين أتين قال و كان عبد المطلب و أولاده مجتمعين في دار فاطمة قال فقرعن الباب و خرجت فاطمة إليهن و رحبت بهن و قالت هن من أين أقبلتن قلن نحن من أقاربكم من بني عبد مناف و قد دخل علينا السرور لخلص ولدكم و قد عملنا وليمة و بعثنا ببعضها ثم دفعن ذلك لفاطمة قال فأخذت فاطمة منهن الطعام و دخلت به إلى عبد المطلب فذكرت له ما قلن النساء فلم ينكر شيئا من ذلك فغسلوا أيديهم و قال هلموا إلى ما خصكم به أقاربكم ثم إنهم هموا

بالأكل و كان أول دلالة ظهرت من نور رسول الله ص إن الله سبحانه و تعالى أنطق الطعام و قال لا تأكلوني فإني مسموم قال فترقوا عنه القوم و خرجوا يطلبون النساء فلم يقفوا هن على أثر فعلموا أنهن من أعدائهم اليهود ثم إنهم حفروا للطعام حفيرة و ألقوه فيها قال و تزوج عبد الله بأمته بنت و هب أم رسول الله وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قال: حدثنا أشياخنا و أسلافنا الرواة لهذا الحديث قالوا جميعا لما قبل الله الفداء من عبد المطلب في ولده عبد الله أبي رسول الله ص فرح فرحا شديدا فلما بلغ عبد الله مبالغ الرجال تناولت إليه الخطاب و بذلوا في قربه المال الجزيل و كان ذلك رغبة في النور الذي في وجهه و لم يكن في زمانه أجمل منه و لا أكمل و لا أبهى من

عبد الله أبي رسول الله ص و كان إذا مر بالناس يرون في وجهه النور و يشمون منه رائحة المسك الأذفر و الكافور و العنبر و إذا مر بالليل أضاءت من نوره الحنادس و الظلام و أقام عبد الله حتى تزوج بأمّنة بنت وهب

قال الراوي و كان سبب تزويجها بعبد الله أن الأحبار قد اجتمعوا بأرض الشام و تكلموا في مولد رسول الله ص الذي جرى من جبة يحيى بن زكريا قال فلما تحققوا و علموا أنه قد قرب خروج السيف المسلول و تظاهرت أنواره تشاوروا فيما بينهم من المشورة أن يسيروا إلى حبرهم و كان في قرية من قرى الأزدي و كانوا يقتبسون من نوره و كان قد بلغ من العمر مائة سنة قال فقصدته القوم فلما وصلوا إليه قال ما قدوم الأحبار و علماء الأمصار؟ فقالوا قد أخبرنا في كتبنا من هذا الرجل الذي يقال له السفاك الهتاك الذي تقاتل معه الأملاك يقال له محمد بن عبد الله من آل عبد مناف و ما نلقى عند ظهوره من الأهوال و قد قرب ظهوره و قد جئناك لنشاورك في أمره قبل انتهائه فقال يا قوم اعلموا أن من أراد إبطال ما أراد الله جاهل مغرور و إنه لكائن بكم و هذا الرجل الذي ذكرتموه فقد سبق عند الله علمه فكيف تقدرتون على إبطاله و هو يبطل سحرة الكهان و يزيل دولة الأصنام و سيكون له وزير و قرين و شأن و أي شأن قال فلما سمعوا كلامه

حاروا و كان لهم حبر من أحبارهم يقال له هيوبا بن داحورا و كان متمردا قويا شديد البأس عظيم المراس قال يا قوم إن هذا الرجل قد كبر و خرف و قد

قل عقله إياكم أن تسمعوا قوله ثم قال لهم أرأيتم الشجرة إذا انقطع أصلها فهل تعود خضراء؟ قالوا لا قال فإن قتلتم صاحبكم الذي يخرج من صلبه هذا المولود فما الذي تخافون منه ففرقوا من وقتكم و ساعتكم و خذوا معكم تجارة و سيروا إلى البلد الذي هو فيها يعني مكة فإذا حصلتم في مكة دبروا الحيلة في هلاك هذا الرجل قال فقصدوا قوله و قالوا أنت سيدنا و عمادنا فقال لهم انظروا بما أفعل و ما آمركم به ثم أريد أن آخذ عليكم العهد و الميثاق و أنا معكم بسيفي و رمحي و أسير معكم حتى تعاهدوني و لا تخالفوني فليعمد كل واحد منكم إلى سيفه و يسقيه من السم فهو أشفى لعلتكم قال فأجابوه إلى ذلك و عاهدوه على أنهم يجتمعون قال و خرجوا بجماهم و حملوا ما يصلح ما يحتاجوا إليه في السفر ثم إنهم ساروا حتى قدموا مكة و إذا بهاتف يسمعون صوته و لا يرونه و هو ينشد و يقول أفلح من يصلي على الرسول

قصدتم لأزر القوم في السر و الجهر تريدون مكرا بالمعظم في القدر
و من غالب الرحمن لا شك أنه سيرميه باربه بقاصمة الظهر
ستحضون يا شر الأنام كأنكم نعم أسبقت للذباحة و النحر

قال فلما سمعوا كلام الهاتف هموا بالرجوع فقال لهم هيوبا يا قوم اعلموا أن هذا الوادي قد كثرت فيه الكهان و الشياطين و أن هذا الهاتف شيطان قد أخذ سركم و علم قصدكم فلا تخلفون فعند ذلك تبادر القوم و كان كل من لقيهم

يحدثهم بحسن عبد الله وجماله فوقع الكمد في قلوبهم إلى أن وصلوا مكة فلم ينكر عليهم أحد مما في قلوبهم وظنوا أنهم تجار وجعلوا يسومون متاعهم ولا يبيعون منه شيئا وإنما يريدون بذلك المقام في مكة والحيلة في قتل عبد الله بن عبد المطلب قال فأقبل عبد المطلب ذات يوم على اليهود وهو قابض على يد ولده عبد الله وكان عبد الله قد

رأى رؤيا ففزع وجزع وجاء مرعوبا إلى أبيه فقال له يا بني ما الذي دهاك
 صرف الله عنك كل محذور ووقاك ما تخافه من الشرور فقال يا أبت قد رأيت
 سيوفا مجردة في أيدي قردة وهم قعود على أديبارهم وأنا أنظر إليهم وهم يهزون
 سيوفهم ويشيرون بها إلي فعلوت عنها في الهواء فبينما أنا كذلك وإذا بنار من
 السماء فزادتني خوفا وقلت كيف الخلاص فبينما أنا كذلك وإذا أنا بالنار قد
 وقعت على القردة فأحرقتهم فزادتني رعبا فقال أبوه وقاك الله شر ما تخاف وتحذر
 من الحساد والرصاد فإن الناس يحسدونك على ذلك النور الذي في وجهك ولو
 اجتمع أهل الأرض على إطفائه لعجزوا عن ذلك لأنه وديعة الله عز وجل وهو
 نور الله ونور خاتم الأنبياء وهاهنا أحبار اليهود من الشام وفيهم الحكمة و
 المعرفة فقم معي حتى نقص عليهم رؤياك ثم قبض على يد ولده ومضى إليهم
 قال فلما نظروا إليه وهو كأنه البدر المنير أقبل ينظر بعضهم إلى بعض وقالوا هذا
 الذي تطلبونه فأقبل عبد المطلب بولده وقف بين أيديهم وقال معاشر الأحبار

جئنا إليكم لتخبرونا عن رؤيا ولدي فقالوا

ما الذي رآه؟ فقص عليهم رؤياه فزادهم هما و غما فقالوا أيها السيد الكريم إنما هذه أضغاث أحلام و خطرات منام و أنتم سادات كرام ليس لكم معاند و لا معاضد قال ثم إنه انصرف بولده ثم قاموا بعد ذلك أياما يدبرون الحيلة فلم يجدوا إلى ذلك سبيلا و لم يصلوا إلى ما دبروا و لم يقدرُوا على شيء و كان عبد الله مولعا بالصيد و القنص و كان إذا خرج إلى الصيد لا يرجع إلا ليلا و كان خروجه من عند أبيه عبد المطلب فلم يجدوا إليه سبيلا حتى خرج ذات يوم وحده فطمعوا به و خرجوا في أثره و جدوا المسير عازمين على أن يظفروا به فقال بعضهم لبعض إننا نخاف من فتیان بني هاشم و هم رجال لا يطاقون و قد ذلت لهم العمالقة و فزعت من سيوفهم الجبابرة و نخشى أن يشعروا بنا فيخرجون وراءنا قال فلما سمع هيوبا مقالتهم قال لهم خاب سعيكم فإن كنتم هكذا فما الذي أتى بكم إلى هاهنا؟ ثم قال لا بد من قتل هذا الغلام و لو طال عليكم المقام فلم تجدوا يوما أحسن من هذا اليوم فإن قتلناه و اتهمونا بديته فأنا أسلمه من مالي قال و بعثوا عبدا من عبيدهم ينظر إلى أين يتوجه عبد الله فرجع

العبد و أخبرهم أن عبد الله غاب بين الشعاب و الجبال و قد خرج من العمران و ليس معه إنسان قال فعزم القوم على ما أملوه و جعلوا نصفا منهم عند متاعهم و النصف الآخر جعلوا سيوفهم تحت ثيابهم و خرج العبد الذي أخبرهم بأي

مكان و ساروا حتى أوقفهم على رأسه ثم قال يا قوم دونكم ما تطلبون قال و كان عبد الله قد صاد حمار وحش و هم أن يسلخه و إذا بالقوم قد أقبلوا إليه قاصدين فقال لهم هيوبا بن داحورا هذا صاحبكم الذي خرجتم لأجله قال فما أحس عبد الله إلا و القوم قد أحاطوا به و كانوا قد تفرقوا فرقتين و قد قالوا للذين تركوهم عند متاعهم إذا دعوناكم أجيونا مسرعين قال فلما أشرفوا على عبد الله و قد سدوا الطريق عليه و زعموا أنهم حكموا عليه فرفع رأسه و نظرهم و إذا هم محدين به فعلم أنهم يريدون قتله قال فترك ما كان في يده و أقبل عليهم و قال يا قوم ما شأنكم؟ فو الله ما سبقت يدي على أحد بمكروه أبدا فتطلبوني به و لا مال غضبته و لا قتلت أحدا فتقتلوني فما حاجتكم؟ فإن يكن سبق مني إليكم ذنب فأخبروني حتى أعرف ما هو قال

و إن اليهود قد تلمثوا و لم يبين منهم إلا حماليق الحدق فلم يردوا عليه جوابا فأشار بعضهم إلى بعض و هموا أن يهجموا عليه قال فوضع عبد الله سهما في قوسه و رمى به نحوهم فأصاب واحدا منهم فوق ميتا بحينه ثم رماه بأربع نبال أصاب بها أربعة رجال قال فاشتغلوا عنه بأنفسهم فأخذ الخامسة و أنشأ يقول
أفلح من يصلي على الرسول

و لي همة تعلقو على كل همة الجهر
و قلب صبور لا يروع من الحرب
و لي نبلة أرمي بها كل ضيغم أنه
فتنفذ في اللبات و النحر و القلب

بأربعة منا أصابت و أربع و لو كاثروني صلت بالطعن و
أخذت نبالي ثم أرسلت بعضها فصارت كبرق لاح في خلل

قال فلما سمعوا منه قال هيويا بن داحورا يا فتى احبس عنا نبالك فقد أسرفت

في مقالك و قدر فعالك و قد قتلت منا رجالا

من غير ذنب و لا سبقت إليك منا أذية و نحن تجار و نحن الذين وقفت علينا

بالأمس مع أبيك و كان لنا عبد و قد هرب فلما رأيناك حسبنا أنك هو فعند ما

عرفناك أنك عبد الله فقنا لأنفسنا و ليس لنا معك عداوة و أنت أعز الخلق علينا و

أكرمهم إلينا فامض لحال سييلك فقد سمحنا لك بما فعلت فينا فقال لهم عبد الله

يا ويلكم ما الذي تبين لكم إن عبدكم مثلي؟ أ و له صفة مثل صفتي؟ أو نوره

كنوري أو عبدكم يقنص الوحوش؟ قالوا داخلنا الشك و أنت متباعد عنا فلما

قربنا منك عرفناك فاسمح لنا بما سبق إليك منا فإننا نسمح بما فعلت و قد قتلت

منا رجالا بلا ذنب لهم و نحن حيث أكلنا طعام أبيك و شربنا شرابه فنحن له

شاكرون و أنت أولى بكتمان الأمر فلما سمع عبد الله كلامهم زعم أنه حق منهم و

هي خديعة ثم إن عبد الله ركب جواده و أخذ قوسه و عطف إلى ناحية المضيق

فلما رأته القوم قد أقبل عليهم يريد الخروج بادروا إليه بأجمعهم و جعلوا يرمونه

بالحجارة و قاموا إليه بالسيف فجعل يكر عليهم مرة بعد أخرى فعندها صاح بهم

هيويا بن داحورا فبادروا

إليه و اجتمعوا عليه و هو يكر عليهم يمينا و شمالا و كلما رمى رجلا خر صريعا و نزل عبد الله و استند إلى جانب المضيق و قد هجموا عليه بأجمعهم و هم يرمونه بالحجارة من كل جانب و مكان فيبينما هم بالمعركة و إذا هم برجال قد أقبلوا و بأيديهم السيوف الهندية متقلدين الرماح الخطية لابسين الدروع المجلية و هم مسرعين نحوهم فتأملوهم و إذا هم بنو هاشم و بنو عبد مناف و فتیان مكة و كان أولهم أبو طالب و الحمزة و العباس فعند ذلك ناداه أبوه يا بني هذا تأويل رؤياك قال فلما استتم كلام أبيه عبد المطلب حملوا عليهم قال الراوي و كان أخبرهم بخبره رجل يقال له وهب لأنه قد أشرف عليهم و هم بالمعركة فهم أن ينزل عليهم بنفسه فقال ما أصنع بأعداء الله و أنا واحد ثم أقبل إلى الحرم و صاح يا بني عبد المطلب فبادروا إليه مسرعين فأخبرهم بخبر عبد الله و أقبلوا إليه مسرعين قال فلما رآهم اليهود أيقنوا بالهلاك و نزل بهم من الله ما لا يرد ثم قال لهم ما شأنكم؟ قالوا إنما أردنا أن نعلم بحقيقة الحال فقال لهم هيهات قد علمناكم و جاهدتم أنفسكم بالهلاك قال و أما الفرقة التي كانت عند

الأمّعة فإنهم هموا بالفرار من المضيق حتى ظنوا أنهم نجوا فأتاهم أمر الله فسقطت عليهم من الجبل قطعة فسدت عليهم المضيق فلم يجدوا مهربا من الله قال فلحقهم عبد المطلب و أصحابه و أهل مكة و أما الفرقة الأخرى التي كانت من الجانب الآخر مع هيوبا عدو الله قتلوا منهم ما شاء الله ثم قال رجل من

اليهود دعونا نصل إلى البلد و افعلوا بنا ما تشاءون فإن لنا مع الناس متاع و مال و أشياء كان خلفناها و أنتم أحق به فخذوه و لا تقتلونا حتى نصل إلى البلد قال فكتفوههم عن آخرهم و أقبلوا على ناحية الطريق و ساقوا الجميع إلى مكة و أقبل عبد المطلب إلى مكة و أقبل على ولده و هو يقول يا ولدي لو لا وهب بن عبد مناف أخبرنا بما كان خبرك ما علمنا بخبرك و لكن الله يكفيك و يقيك من كل سوء ثم ساقوا اليهود مكتفين و ساروا إلى مكة فلما أشرفوا على مكة خرج الناس يهتئونهم بالسلامة و إذا باليهود مصفدين أسارى فجعل الناس يرمونهم بالحجارة و هموا أن يقتلوهم فصاح بهم عبد المطلب و قال أرسلوهم إلى دار وهب بن عبد مناف قال فلما كان تلك الليلة أقبل وهب

بن عبد مناف إلى زوجته برة بنت عبد العزى و قال لها يا برة رأيت اليوم عجبا من عبد الله بن عبد المطلب ما رأيته من أحد و هو يكر على القوم و كلما رمى نبلة قتل بها واحدا و قد تفرقوا عنه القوم و قد رغب فيه الناس لما خصه الله من الحسن و الجمال و النور الساطع و الضياء اللامع فامضي إليه و إلى أبيه و اخطيه لابنتنا و اعرضي عليه فعسى أن يخطبها و يقبلها فإن قبلها سعدنا ثم قالت له زوجته يا وهب إنه رد نساء مكة و أشراف الحرم و قد رغبوا فيه فأبى عن ذلك فكيف و قد كاتبوه ملوك الشام و العراق على التزويج بيناتهم فأبى عن ذلك و كيف يتزوج بابنتنا و هي قليلة المال و الجمال فقال لها إن لي اليوم عليهم يدا بما

أخبرتهم عن أمر عبد الله من اليهود فعسى أن يرغب فينا و في ابنتنا آمنة قال ثم إن برة قامت و أفرغت عليها أفخر أثوابها و خرجت حتى أتت دار عبد المطلب فوجدته يحدث أولاده عن اليهود و ما لقي منهم فعندها دخلت برة و قالت أنعم الله مساءكم و دامت إليكم النعماء في صباحكم و مساءكم فردوا عليها السلام فقال لها عبد المطلب و أنت و قيت الردى

و كفيت الأذى و أدام عليكم النعماء و جعلكم أهل الصلاح و الفلاح و لقد سلف لبعلك اليوم علينا يد يستحق أن نكافيه اليوم عليها بالنعمة و الشكر و سنكافئه إن شاء الله تعالى بما فعل معنا من الجميل قال فلما سمعت برة كلامه طمعت بما هي فيه من القوم ثم قال عبد المطلب بلغني عنا بعلك بالتحية و الإكرام و اذكري له إن كان له عندنا حاجة فإننا نقضيها له و لو مهما كانت فقالت يا أبا الحارث إنا قد طلبنا بتعجيل المسرة و قد علمنا أن ملوك الأرض تناولت إليكم و قد رغبوا في ولدكم و يطلبون فوزكم و رفقتمكم عن الخلق و مقداركم و قد طمعنا فيه مع جملة من طمع و رجونا مع جملة من رجا و قد رجا و هب أن يكون عبد الله زوجا لابنته و قد جئتكم خاطبة راغبة طامعة فيكم لابنتنا و نسألکم أن تقبلوها فإن كان ماها قليل فعلينا ما نجملها به و هي هدية منا لابنك قال فلما سمع كلامها نظر إلى ولده و كان قبل ذلك إذا عرض عليه التزويج من بنات الملوك يظهر في وجهه الامتناع فقال أبوه يا بني ما تقول فيما سمعت فو الله ما في بنات

مكة مثلها

لأنها محتشمة في نفسها طاهرة مطهرة الأذيال قال فسكت عبد الله و لم يرد جوابا فعلم أبوه أنه قد مال إليها فقال عبد المطلب قبلنا منكم و أجبنا مسألتكم و رضينا لعبد الله ابنتكم و سأمضي إليها بنفسي قالت فاطمة أم عبد الله و أنا أسير معكم إليها إن كان رضيت بها و أعجبني فأزوجها بولدي قال فرجعت برة فرحة مسرورة و لم تصدق بما سمعت من عبد المطلب ثم سارت مسرعة إلى بعلمها فقال لها وهب ما وراءك؟ فقالت له يا هذا سعدت و سعد جدك و علا في الناس ذكرك و مجدك و ارتفع قدرك و قد رضي عبد المطلب بابنتك و لكن مع الفرحة ترحة قال ما هي؟ قالت إن فاطمة تريد تنظر إلى ابنتك آمنة فإن رضيتها تمت المصاهرة و إني أخاف أن لا ترضاها فقال لها وهب بن عبد مناف اخرجني إليها و زينها و أفرغي عليها أحسن ثيابها و قلديها أحسن ما عندك فعسى و لعل ترضاها قال فعمدت برة إلى ابنتها آمنة و ألبستها أفخر ثيابها و ظفرت شعرها و أرخت ذوائبها على أكتافها و طيبتها و قلدها بقلائد من اللؤلؤ الرطب و قالت يا بنية إذا أتتك فاطمة و خطبتك فإياك أن تعرضي

عنها و ارغبي في النور الكريم و الرجل العظيم و البحر الخضم الجسيم قال فبينما هي تخاطبها و إذا قد دخلت عليهم فاطمة أم عبد الله فقامت آمنة لفاطمة إجلالا و تعظيما لها و رحبت بها و أجلستها إلى جانبها و قد كساها الله نورا و

جمالا وجمالها في عين فاطمة أم عبد الله وذلك لما سبق في علم الله أنه يخرج منها سيد الأولين والآخرين وخيرة خلق الله و صفوته من خلقه محمد ص قال فلما رأت فاطمة آمنة في ذلك الحسن والجمال وقد أضاء من نور وجهها الدار قال فتعجبت فاطمة من حسن آمنة وأقبلت إلى أمها برة وقالت ما كنت أرى آمنة بهذا الحسن والجمال والصفة ولقد رأيته مرارا كثيرة ما كنت أراها على هذه الهيئة فقالت لها برة يا فاطمة كل ما رأيته من حسنها فهو من بركتكم وإنك لا ترضينها لعبد الله قال فخاطبت آمنة فوجدتها أفصح بنات مكة لسانا فلما رجعت فاطمة قالت لولدها عبد الله يا ولدي ما في بنات مكة أحسن منها جمالا ولا بهاء ولا كمالا ولا أعقل من آمنة فإن لك من إحسان الله وفضله إذ خصنا بأفضل معشر وإن الله عز وجل لا يودع نور

صفيه وحببه إلا في طهر و عفاف و شرف قال فلما وقع الحديث بين عبد المطلب وبين وهب في ابنته آمنة قال يا أبا الحارث إنها هدية منا إليك لولدك بغير صداق يكون معجلا ولا مهرا مؤجلا فقال عبد المطلب جزيت خيرا ولا بد من الصداق يكون بيننا تشهد به قومنا وقومك قال الراوي ثم إن عبد المطلب هم أن يمد إليه شيئا من المال ليصلح به شأن ابنته فسمع همهمة وأصواتا فوثب وهب وسيفه مسلول وقاموا جميعا قال وكان سبب ذلك أن اليهود الذين كانوا محبوسين في دار وهب فزعوا وداخلهم الرعب وكانوا في دار خالية فحركهم الشيطان

لهلاكهم و كان حبرهم هيوبا قال يا ويلكم أنتم مقتولون لا محالة فقوموا و خاطروا بأنفسكم فعسى أن تظفروا بهم جميعا و تقتلوهم و تخرجوا في هذه الليلة على وجوهكم قال ثم إن هيوبا تمطى في كتافه و كان من جلد فقطعه ثم حل أصحابه و قال بعضهم بما نقاتلهم و ليس معنا سلاح قال هيوبا نهجم عليهم بالحجارة و هم غافلون قال فعند ذلك تبادروا اليهود هيوبا في أولهم و مع كل واحد حجرين و أقبلوا حتى وقفوا قريبا من

عبد المطلب و ولده عبد الله و وهب و هم قعود في ضوء المصباح و اليهود يرونهم قال فعند ذلك رموهم بالحجارة التي كانت معهم قال فرد الله الحجارة عليهم و هشمت وجوههم فمنهم من وقع في رأسه و ذلك بقدرة الله تعالى و من بركات رسول الله ص قال فنظر عبد المطلب إلى هذا الأمر و تعجب من قدرة الله تعالى و خرج بنو هاشم و قالوا يا أعداء الله ما رأيتم ما حل بكم بالأمس و لكن الله خذلكم لانقطاع آجالكم ثم حملوا عليهم و قتلوهم عن آخرهم و كفى الله شرهم قال و كان عبد المطلب لا يفارق سيفه أينما توجه خوفا على ولده لما يعلم من كثرة أعدائه و حساده قال فلما قتلوا اليهود خرج عبد المطلب و زوجته و ولده و قالوا يا وهب إذا كان في غداة غد تخرج قومنا و قومك و تشهد علينا و عليك بما يكون من الخطاب و الصداق فقال وهب يا عبد المطلب جزاك الله عنا خيرا قال فلما برق ضياء الصباح و لاح الفجر بالفلاح أرسل عبد المطلب إلى بني عمه

يحضرون الخطبة و لبس عبد المطلب أفخر أثوابه و جمع و هب أيضا أقاربه و بني عمه و اجتمعوا في

الأبطح قال فلما أشرفوا عليهم قاموا إجلالا لعبد الله و أبيه عبد المطلب و أولاده ثم استقر بهم الجلوس خطبوا خطبتهم و عقدوا عقد النكاح فقام عبد المطلب فيهم خطيبا و قال الحمد لله حمدا أستوجب بها أنعم علينا و أعطانا و جعلنا لبيته جيرانا و لحرمة سكانا و ألقى محبتنا في قلوب عباده و شرفنا على جميع الأمم و وقانا شر الآفات و النقم و الحمد لله الذي أحل لنا النكاح و حرم علينا السفاح و أمرنا بالاتصال و حرم علينا الحرام اعلموا أيها الناس أن ولدنا الذي تعرفونه عبد الله قد خطب بنت و هب بالصداق المعجل ألف مثقال من الفضة البيضاء و مؤجل ألف مثقال من الذهب الوهاج فهل رضيتم بذلك من ولدنا فقال و هب قد رضينا فقال عبد المطلب اشهدوا أيها الناس و الله على كل شيء شهيد قال ثم إنهم تصافحوا و تعاهدوا و أولم عبد المطلب وليمة حضرها جميع أهل مكة و أوديتها و شعابها و أقاموا الناس فيها سبعة أيام

قَالَ الرَّاوي: فَلَمَّا تَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ بِأَمْنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ أَقَامَ مَعَهَا أَيَّامًا وَ النَّوْرَ فِي وَجْهِهِ وَ لَمْ يَزَلْ حَتَّى نَفَذَتْ مَسِيئَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَ قُدْرَتِهِ

وَ أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ خَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدًا صَ وَ أَنْ يُشْرِفَ بِهِ الْأَرْضَ وَ يَنُورَهَا بَعْدَ ظَلَامِهَا وَ يُطَهِّرَهَا بَعْدَ دَنَسِهَا أَمَرَ جَبْرَيْلُ أَنْ يُنَادِيَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ

الْأَرْضِ قَالَ فَنَادَى جِبْرِيلُ فِي صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالْحَافِينَ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ وَ
عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُتَهَيِّ وَ عِنْدَ جَنَّةِ الْمَأْوَى أَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ قَدْ تَمَّتْ كَلِمَتُهُ وَ حِكْمَتِهِ وَ
أُنْفَذَتْ مَشِيئَتِهِ وَ أَنْ وَعَدَهُ الَّذِي أَوْعَدَهُ مِنْ ظُهُورِ نَبِيِّهِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ
الَّذِي يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يَدْعُو إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى

و قال الشاعر شعرا صلوا على خير الورى

نسب به أضحى الكمال	مكملا الجهر	و كساه فخرا	باهرا رب العلا
يا فوز أمنة	برؤيا حسنه	و تباشرت	بقدومه وحش الفلا
جبريل نادى	معلنا هذا الذي	في الناس	أضحى مرسلا و مجملا
هذا الذي	ما مثله من مرسل	بعضها	و الله يعطيه الكرامة
أولا السحب	و الله خص	محمدًا بفضائل	من نوره نور الشريعة
قد علا	من نوره	للعرش نور	ظاهر من نوره الكرسي
قطعا	ينجلا	صل عليه	الله ربي دائما
ما دامت	الدنيا و زاد	الفضلا	

و هو صاحب الأمانة و الصيانة فيظهر نوره في البلاد و يكون رحمة للعباد و قد
أوعد من أحبه بالشرف و الرضا و من أبغضه بسوء القضاء و هو الذي عرض
عليكم من قبل أن يخلق آدم و اسمه في السماء أحمد و في الأرض محمد و في الجنة
أبو القاسم

قَالَ: فَأَجَابَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِالتَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ وَ التَّسْبِيحِ وَ التَّقْدِيسِ وَ الثَّنَاءِ لِرَبِّ

الْعَالَمِينَ وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجِنَانِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّيْرَانِ وَأَشْرَقَتْ الْحُورِ الْحِسَانَ وَ
 نَطَقَتْ الْأَطْيَارِ عَلَى رُءُوسِ الْأَغْصَانِ بِالتَّقْدِيسِ لِلْمَلِكِ الدِّيَّانِ قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ
 جِبْرِئِيلُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَنْزِلَ فِي مِائَةِ أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى أَقْطَارِ
 الْأَرْضِ وَإِلَى جَبَلِ قَافٍ وَإِلَى خُزَّانِ سَحَابِ الْأَمْطَارِ وَالْفَيَافِي وَالْفِغَارِ يَبْشُرُهُمْ
 بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ وَإِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَإِلَى بَهْمُوتٍ وَإِلَى مُسْتَقَرِّ الْحُوتِ
 فَأَخْبَرَهُمْ بِخَيْرِهِ فَمَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرًا أَلْهَمَهُ مَحَبَّتَهُ وَمَنْ أَرَادَ بِهِ شَرًّا أَلْهَمَهُ بُغْضَهُ وَ
 زُلْزَلَتْ الشَّيَاطِينَ وَطَرَدَتْ عَنْ مَوَاضِعِهَا الَّتِي كَانُوا يَسْتَرْقُونَ السَّمْعَ وَرَجُمُوا
 بالشَّهْبِ^(١).

مناقب هاشم واسمائه وولده وبناته

١. هَاشِمٌ وَ سُمِّيَ هَاشِمًا لِأَنَّهُ هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَ كَانَ اسْمُهُ عَمْرٍو الْعَلَا وَ
 كَانَ نُورِ مُحَمَّدٍ فِي وَجْهِهِ وَ كَانَ إِذَا أَقْبَلَ نُضِيءٌ مِنْهُ الْكَعْبِيَّةَ وَ تَكَتْسِي مِنْ نُورِهِ نُورًا
 شِعْشَعَانِيَا وَ يَرْتَفِعُ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ نُورٌ إِلَى السَّمَاءِ وَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ عَاتِكَةَ بِنْتِ
 مَرَّةَ بِنِ فِلْحِ بْنِ دُوْكَانٍ وَ لَهُ ضَفِيرَتَانِ كَضَفِيرَتِي إِسْمَاعِيلَ تَتَقَدُّ نُورًا فَتَعَجَّبَ النَّاسُ
 مِنْ ذَلِكَ وَ سَارَتْ إِلَيْهِ الرُّكْبَانُ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَ مَكَانَ فَأَخْبَرُوا
 بِذَلِكَ الْكُهَّانُ فَاَنْطَقَتْ الْأَصْنَامُ بِفَضْلِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ وَ كَانَ هَاشِمٌ لَا يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَ

لَا مَدْرَ إِلَّا وَيُنَادُونَهُ أُبَشْرُ يَا هَاشِمٍ فَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ وَ
أَشْرَفَ الْعَالَمِينَ قَالَ كَانَ هَاشِمٍ إِذَا مَسَى فِي الظَّلَامِ أَنْارَتْ مِنْهُ الحِنَادِسُ وَ يَرَى مَا
حَوْلَهُ كَمَا يَرَى مِنْ ضَوْءِ المِصْبَاحِ فَلَمَّا حَضَرَتْ عِبْدَ مَنَافٍ الوَفَاةُ أَخَذَ عَلَيْهِ العَهْدَ وَ
المِيثَاقَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُودِّعُ نُورَ رَسُولِ اللَّهِ ص إِلَّا فِي الأَرْحَامِ الزَّكِيَّةِ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ
فَقَبِلَ هَاشِمٍ هَذَا العَهْدَ وَ المِيثَاقَ وَ أَلَزَمَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ وَ جَعَلَ مُلُوكِ الأَرْضِ
تَتَطَاوَلُ إِلَى هَاشِمٍ يُرِيدُونَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ وَ يَبْدُلُونَ لَهُ الجَزِيلَ مِنَ المَالِ وَ هُوَ يَأْبَى
عَلَيْهِمْ وَ كَانَ كُلُّ يَوْمٍ يَمْضِي إِلَى الكَعْبَةِ وَ يَطُوفُ بِهَا سَبْعًا وَ يَتَعَلَّقُ بِأَسْتَارِهَا وَ كَانَ
هَاشِمٍ إِذَا قَصَدَهُ قَاصِدٌ أَكْرَمَهُ وَ كَانَ يُكْسِي الكَعْبَةَ وَ يُكْسِي العُرْيَانَ وَ يُطْعِمُ
الجُوعَانَ وَ يُفَرِّجُ عَنِ المُعْسِرِ وَ يُوفِي عَنِ المُدْيُونِ وَ مَنْ أُصِيبَ بِدَمِهِ يَرْفَعُهُ عَنْهُ وَ
كَانَ بَابَهُ لَا يَنْعَلِقُ عَنِ صَادِرٍ وَ لَا وَارِدٍ إِذَا أَوْلَمَ وَ لَيْمَمَةَ أَوْ أَطْعَمَ طَعَامًا وَ فَضَّلَ مِنْهُ
شَيْئًا أَمَرَ أَنْ يُرْمَى إِلَى الوَحْشِ وَ الطَّيْرِ حَتَّى تُحْدِثُوا بِجُودِهِ فِي الأَفَاقِ وَ سِيدُوهُ أَهْلُ
مَكَّةَ بِأَجْمَعِهِمْ وَ شَرْفُوهُ وَ عَظْمُوهُ وَ سَلَّمُوا إِلَيْهِ مَفَاتِيحَ الكَعْبَةِ وَ السَّقَايَةِ وَ الحِجَابَةِ
وَ الرِفَادَةِ وَ أُمُورِ النَّاسِ وَ لِيَوَاءِ نِزَارٍ وَ قَوْسِ إِسْمَاعِيلَ وَ قَمِيصِ إِبْرَاهِيمَ وَ نَعْلِ
سَيْنِثٍ وَ خَاتَمِ نُوحٍ فَلَمَّا اخْتَوَى عَلَى ذَلِكَ كُلُّهُ ظَهَرَ فَخِرُهُ وَ مَجْدُهُ وَ كَانَ يَقُومُ بِالحَاجِّ
وَ يَدْعُوهُمْ وَ يَتَوَلَّى أُمُورَهُمْ وَ يَكْرَهُمْ وَ لَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا شَاكِرِينَ وَ كَانَ إِذَا
اسْتَهَلَ هِلَالَ ذِي القَعْدَةِ الحَرَامِ وَ ذِي الحِجَّةِ يَأْمُرُ النَّاسَ بِالاجْتِمَاعِ إِلَى مَكَّةَ فَإِذَا
تَكَامَلُوا قَامَ فِيهِمْ خَطِيبًا وَ قَالَ يَا مَعْشَرَ النَّاسِ إِنَّكُمْ جِيرَانِ اللَّهِ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ إِنَّهُ

سَيَأْتِيكُمْ فِي هَذَا الزَّمَانِ زُورٌ بَيْنَ اللَّهِ الْحَرَامِ وَ هُمْ ضَيْفَانُ اللَّهِ وَ ضَيْفَانِكُمْ وَ الْأَضْيَافَ أَوْلَى بِالْكَرَامَةِ وَ قَدْ خَصَّكُمْ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ وَ أَكْرَمَكُمْ وَ أَعْلَمُوا أَنَّهُمْ سَيَأْتُونَكُمْ شُعْنًا غَيْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ وَ وَاذِ سَحِيقٍ فَأَكْرَمُوهُمْ بِكْرَمِكُمْ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَخْرُجُ الْمَالِ الْكَثِيرِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ قَالَ وَ كَانَ هَاشِمٌ يُنَظِّفُ أَحْوَاضَ الْأَدِيمِ وَ يَجْعَلُ فِيهَا مَاءً زَمَزَمَ وَ بَاقِي الْحَيْضَانِ مِنْ سَائِرِ الْمِيَاهِ حَتَّى يَشْرَبُونَ الْحَاجُّ وَ كَانَ عَادَتُهُ يُطْعِمُهُمْ قَبْلَ التَّرْوِيَةِ بِيَوْمٍ وَ كَانَ يَجْمَلُ الطَّعَامَ إِلَى مَنَى وَ عَرَفَةَ وَ كَانَ هَاشِمٌ يَقُودُهُمْ اللَّحْمَ وَ السَّمْنَ وَ التَّمْرَ وَ يَسْقِيهِمُ اللَّبَنَ إِلَى أَنْ تَصْدُرَ النَّاسِ مِنْ مَكَّةَ ثُمَّ يَقْطَعُ هَاشِمٌ الضِّيَافَةَ قَالَ صَاحِبُ الْحَدِيثِ وَ قَدْ بَلَغَ أَنَّهُ قَدْ وَقَعَ بِمَكَّةَ ضَيْقٌ وَ جَذْبٌ وَ غَلَاءٌ وَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ يَزُودُونَ بِهِ الْحَاجُّ قَالَ فَبَعَثَ هَاشِمٌ أَبَاعِرًا فَبَاعَهَا وَ اشْتَرَى بِشَمَنِهَا عَسَلًا وَ زَبِيبًا وَ لَمْ يَثْرِكْ عِنْدَهُ قُوْتٌ يَوْمٍ وَاحِدٍ بَلْ بَدَلَ ذَلِكَ لِلْحَاجِّ فَكَفَى ذَلِكَ الطَّعَامِ جَمِيعًا وَ صَدَرَ النَّاسِ يَشْكُرُونَهُ فِي الْأَفَاقِ وَ فِي جَمِيعِ الْأَمْصَارِ وَ فِيهِ يَقُولُ الشَّاعِرُ صَلَّى عَلَى خَيْرِ الْوَرَى

يَا أَيُّهَا الرَّجُلِ الْمُجِدِّ رَحِيلَهُ مَكْمَلًا	هَلَّا مَرَزْتُ بِدَارِ عَبْدِ مَنْأَفِ الْحَرْبِ
ثُمَّ كَلِمَتِكَ أُمَّكَ لَوْ مَرَزْتُ بِدَارِهِ	لَعَجِبْتَ مِنْ كَرَمٍ وَ مِنْ أَوْصَافِ
عَمِرٍ وَ الْعَلَا هَشَمَ الشَّرِيدِ لِقَوْمِهِ	وَ الْقَوْمِ فِيهَا مُسْتَتُونَ عَجَافٍ مَجْمَلًا
بَسَطُوا إِلَيْكَ الرَّاحَتَيْنِ كِلَاهُمَا بَعْضَهَا	عِنْدَ الشُّتَاءِ وَ رَحَلَةَ الْإِيلَافِ

قَالَ فَبَلَغَ خَبْرُهُ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ وَ إِلَى قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ فَكَاتَبُوهُ وَ

أَرْسَلُوا إِلَيْهِ أَنْ يَهْدُوا لَهُ بَنَاتِهِمْ رَغْبَةً فِي النُّورِ الَّذِي فِي وَجْهِهِ وَهُوَ نُورِ رَسُولِ اللَّهِ
ص لِأَنَّ كَهَانَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَعْلَمُوهُمْ بِأَنَّ ذَلِكَ النُّورَ الَّذِي فِي وَجْهِهِ نُورِ رَسُولِ اللَّهِ
فَأَبَى هَاشِمٌ عَنْ ذَلِكَ وَتَزَوَّجَ مِنْ نِسَاءِ قَوْمِهِ وَرَزَقَ مِنْهُمْ أَوْلَادًا وَكَانَ أَوْلَادِهِ
أَسَدٍ وَنَضْرٍ وَعُرْوَةَ وَأَمَّا الْبَنَاتُ فَصَفِيَّةُ وَرُقِيَّةُ وَخَالِدَةُ وَالشَّعْثَاءُ فَهَذِهِ جُمْلَةُ
الْإِنَاتِ وَالذُّكُورِ وَنُورِ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَزَلْ فِي وَجْهِهِ

عبد المطلب

١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ
دَرَّاجٍ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: يُحْشَرُ عَبْدُ الْمَطْلَبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً
وَاحِدَةً عَلَيْهِ سِيَاءُ الْأَنْبِيَاءِ وَهَيْبَةُ الْمُلُوكِ^(١)

" يعنى إذا حشر الناس فوجا فوجا يحشر هو وحده، لانه كان في زمانه
منفردا بدين الحق من بين قومه كما قاله العلامة المجلسي - رحمه الله وفي
حديث آخر رواه الكليني أيضا مسندا عن الصادق (ع) قال: " يبعث عبد
المطلب أمة وحده عليه بهاء الملوك، وسيماء الانبياء، وذلك أنه أول من قال
بالبداء " وفي الحسن كالصحيح عن رفاعة عن أبي عبد الله (ع) قال: " كان
عبدالمطلب يفرش له بفناء الكعبة، لا يفرش لاحد غيره، وكان له ولد يقومون

على رأسه فيمنعون من دنا منه"، إلى أمثالها الكثير الطيب كلها تدل كمال
 إيمانه وعقله وحصافة رأيه وان أردت أن تحيط بذلك خبرا فانظر إلى تاريخ
 اليعقوبى المتوفى في أواخر القرن الثالث ما ذكر من سننه التي سنها وجاءت بها
 الاسلام منها تحريمه الخمر، والزنا ووضع الحد عليه، وقطع يد السارق، ونفى
 ذوات الرايات، ونهيه عن قتل المؤودة، ونكاح المحارم، وأتيان البيوت من
 ظهورها، وطواف البيت عريانا، وحكمه بوجوب الوفاء بالندى وتعظيم الأشهر
 الحرم، وبالمباهلة، بمائة ابل في الدية ثم تأمل كيفية سلوكه مع أبرهة صاحب
 الفيل في تلك الغائلة المهلكة المهدامة كيف حفظ بحسن تدييره وسديد رأيه
 قومه ودماء هم وأموالهم من الدمار والبوار دون أى مؤونة وقال: أنا رب الأبل
 ولهذا البيت رب يمنعه، مع أن الواقعة موحشة بحيث تضطرب في أمثالها
 قلوب أكثر السائسين، فاذا كان الامر كذلك فكيف يصح أن يقال: انه نذر أن
 يذبح سليله وثمره مهجته وقره عينه قرية إلى الله سبحانه، وأنى يتقرب بفعل
 منهى عنه في جميع الشرايع والقتل من أشنع الامور وأقبحها، والعقل مستقل
 بقبحه بل يعده من أعظم الجنایات، مضافا إلى كل ذلك أن النذر

أخبرني أخي (رضي الله عنه)، قال: حدثني أبو الحسن أحمد بن علي، المعروف
 بابن البغدادي، ومولده بسوراء في يوم الجمعة لخمس بقين من جمادى الاولى سنة
 خمس وتسعين وثلاثمائة، قال: وجدت في الكتاب الملقب ب (كتاب العضلات)

رواية أبي طالب محمد بن الحسين بن زيد، قال: حدث أبوه، عن ابن رباح، يرفعه عن رجاله، عن محمد بن ثابت، قال: كنت جالسا في مجلس سيدنا أبي الحسن علي بن الحسين زين العابدين (صلوات الله عليه) إذ وقف به عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال له يا علي بن الحسين، بلغني أنك تدعي أن يونس بن متى عرضت عليه ولاية أبيك فلم يقبلها، فحبس في بطن الحوت. قال له علي بن الحسين (عليه السلام) يا عبد الله بن عمر، وما أنكرت من ذلك؟ قال: إني لا أقبله. فقال: أتريد أن يصح لك ذلك؟ قال له: نعم، قال له: اجلس. ثم دعا غلامه فقال له: جئنا بعصابتين. وقال لي: يا محمد بن ثابت، شد عين عبد الله بإحدى العصابتين واشدد عينك بالآخرى، فشددنا أعيننا فتكلم بكلام، ثم قال: حلوا أعينكم. فحللناها فوجدنا أنفسنا على بساط ونحن على ساحل البحر. ثم تكلم بكلام فاستجاب له حيطان البحر إذ ظهرت بينهن حوتة عظيمة فقال لها: ما اسمك؟ فقالت: اسمي نون. فقال لها: لم حبس يونس في بطنك؟ فقالت: عرضت عليه ولاية أبيك فأنكرها، فحبس في بطني، فلما أقر بها وأذعن امرت فقذفته، وكذلك من أنكر ولايتكم أهل البيت يخلد في نار الجحيم: فقال له: يا عبد الله أسمعته وشهدت؟ فقال له: نعم. فقال: شدوا أعينكم. فشددناها فتكلم بكلام ثم قال: حلوها. فحللناها، فإذا نحن على البساط في مجلسه، فودعه عبد الله وانصرف. فقلت له: يا سيدي، لقد رأيت في يومي عجبا، فأمنت به، فترى عبد الله بن عمر يؤمن بما

أمنت به ؟ فقال لي: لا، أتحب أن تعرف ذلك ؟ فقلت: نعم. قال: قم فاتبعه وماشيه واسمع ما يقول لك.

فتبعته في الطريق ومشيت معه، فقال لي: إنك لو عرفت سحر عبد المطلب لما كان هذا بشيء في نفسك، هؤلاء قوم يتوارثون السحر كابرا عن كابر، فعند ذلك علمت أن الامام لا يقول إلا حقا^(١).

علي بن معمر عن إسحاق بن عباد عن الفضل بن عمر الجعفي قال سمعت جعفر بن محمد يقول حدثني أبي محمد بن علي حدثني أبي علي بن الحسين قال لما قتل الحسين بن علي جاء غراب فوقع في دمه وتمرغ ثم طار فوقع في المدينة على جدار فاطمة بنت الحسين بن علي وهي الصغرى ونعب فرفعت رأسها إليه فنظرت إليه فبكت بكاء شديدا وأنشأت تقول: نعب الغراب فقلت من * تنعاه ويلك يا غراب قال الإمام فقلت من ؟ * قال الموفق للصواب قلت الحسين فقال لي * حقا لقد سكن التراب إن الحسين بكر بلا * بين الأسنان والضراب فابك الحسين بعبرة * ترضي الإله مع الثواب ثم استقل به الجنا * ح فلم يطق رد الجواب فبكيت مما حل بي * بعد الوصي المستجاب قال محمد بن علي بن الحسين قال أبي علي بن الحسين: فنعته لأهل المدينة فقالوا قد جاءتنا بسحر عبد المطلب فما

(١): دلائل الإمامة المؤلف: محمد بن جرير الطبري الشيعي ج ١، ص ٢١٢

كان بأسرع من أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي [قال ابن عساكر ^(١)]
 المناقب القديم: عن علي بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي،
 عن أبيه، عن أبي عبد الله الحافظ، عن يحيى بن محمد العلوي، عن الحسين بن محمد
 العلوي، عن أبي علي الطرسوسي، عن الحسن بن علي الحلواني، عن علي بن يعمر،
 عن إسحاق بن عباد، عن المفضل بن عمر الجعفي، عن جعفر بن محمد الصادق،
 عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: لما قتل الحسين عليه السلام جاء
 غراب فوقع في دمه، ثم تمرغ ثم طار فوق بالمدينة على جدار فاطمة بنت الحسين
بن علي وهي الصغرى فرفعت رأسها فنظرت إليه فبكت بكاء شديدا وأنشأت
 تقول: نعب الغراب فقلت: من * تنعاه ويلك يا غراب قال الامام بدلا من:
 فقلت: من ؟ * قال: الموفق للصواب إن الحسين بكر بلا * بين الاسنة والضراب
 فابكي الحسين بعبرة * ترجي الاله مع الثواب قلت: الحسين ؟ فقال لي: * حقا
 لقد سكن التراب ثم استقل به الجناح * فلم يطق رد الجواب فبكيت مما حل بي *
 بعد الدعاء المستجاب قال محمد بن علي: فنعته ^(٢) لاهل المدينة، فقالوا: قد جاءتنا
بسحر عبد المطلب، فما كان بأسرع أن جاءهم الخبر بقتل الحسين بن علي
 عليهما السلام ^(٣)

(١): تاريخ مدينة دمشق المؤلف: ابن عساكر الجزء : صفحة ٢٤ :

(٢): توضيح: " نعب الغراب " أي صاح. وحده لعوام، الإمام الحسين المؤلف : الشيخ

روى الخوارزمي بإسناده عن المفضل بن عمر الجعفي، سمعت جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: حدثني أبي محمد بن علي، حدثني أبي علي بن الحسين عليهما السلام قال: لما قتل الحسين جاء غراب فوق في دمه، ثم تمرغ، ثم طار، فوقع بالمدينة على جدار دار فاطمة بنت الحسين وهي الصغرى، فرفعت رأسها إليه، فنظرته فبكت وقالت: نعب الغراب. فقلت: من تنعاه ويلك من غراب؟! قال: الإمام. فقلت: من؟ قال: الموفق للصواب إنَّ الحسين بكر بلا بين المواضي والحراب قلت: الحسين؟ فقال لي: ملقَى على وجه التراب ثم استقلَّ به الجناح ولم يطق ردَّ الجواب فبكيت منه بعبرة تُرضي الإله مع الثواب قال محمد بن علي عليهما السلام: فنعته لأهل المدينة، فقالوا: جاءت بسحر عبد المطلب، فما كان بأسرع من أن جاءهم الخبر بقتل الحسين عليه السلام.

ابو طالب

١. وَبِالْإِسْنَادِ عَنِ الْكَرَّاجِكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنِ عَلِيِّ بْنِ هَمَّامٍ «٧» عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْقَمِيِّ عَنْ مُنَجِّحِ الْحَادِمِ عَنْ أَبَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عِ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي شَكَّكْتُ فِي إِيمَانِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَكَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُؤَلِّهِ مَا

تَوَلَّى أَمَّا إِنَّكَ إِنْ لَمْ تُقَرَّرْ بِإِيمَانِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ^(١).

٢. وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَابُوَيْهِ بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ عَبْدَ الْعَظِيمِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيَّ كَانَ مَرِيضًا فَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَاعِ عَرَفْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَنِ الْحَبْرِ الْمُرَوِّيِّ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ فِي صَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاعُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ الرَّضَاعُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ إِنْ شَكَّكَتَ فِي إِيْمَانِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مَصِيرُكَ إِلَى النَّارِ^(٢).

٣. وَ بِالْإِسْنَادِ إِلَى الْكَرَّاجِكِيِّ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ قَالَ: يَا يُوسُفُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ يَقُولُونَ هُوَ فِي صَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ نَارٍ تَغْلِي مِنْهُمَا أُمُّ رَأْسِهِ فَقَالَ كَذَبَ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِنْ أَبَا طَالِبٍ مِنْ رُفَقَاءِ النَّبِيِّنَ وَ الصُّدِّيقِينَ وَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلَادِكَ رَفِيقًا^(٣).

٤. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ لَمَّا وُلِدَ النَّبِيُّ ص مَكَثَ أَيَّامًا لَيْسَ لَهُ كَبَنٌ فَأَلْفَاهُ أَبُو طَالِبٍ عَلَى نُدْيِ نَفْسِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ كَبَنًا فَرَضَعَ مِنْهُ أَيَّامًا حَتَّى وَقَعَ

(١): بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٣٥، ص: ١١٠

(٢): بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٣٥، ص: ١١١

(٣): بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٣٥، ص: ١١١

أَبُو طَالِبٍ عَلَى حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا^(١).

٥. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ أَسَدٍ جَاءَتْ إِلَى أَبِي طَالِبٍ لِتُبَشِّرَهُ بِمَوْلِدِ النَّبِيِّ ص فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ اضْرِبِي سَبْتًا أُبَشِّرُكَ بِمِثْلِهِ إِلَّا النُّبُوَّةَ وَ قَالَ السَّبْتُ ثَلَاثُونَ سَنَةً وَ كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ثَلَاثُونَ سَنَةً^(٢).

٦. قَالَتْ أَمِنَةٌ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ وَ تَتَعَجَّبِينَ مِنْ هَذَا إِنَّكَ تَحْبِلِينَ وَ تَلِدِينَ بَوْصِيَّةً وَ وَزِيرَهُ^(٣).

٧. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ ع قَالَ عَقَّ أَبُو طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ السَّابِعِ وَ دَعَا آلَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالُوا مَا هَذِهِ فَقَالَ عَقِيقَةُ أَحْمَدَ قَالُوا لِأَيِّ شَيْءٍ سَمَّيْتَهُ أَحْمَدَ قَالَ سَمَّيْتُهُ أَحْمَدَ لِحَمْدَةِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ^(٤).

٨. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ كَانَ حَيْثُ طَلَّقَتْ أَمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ أَخَذَهَا الْمُخَاضُ بِالنَّبِيِّ ص حَضَرَتْهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ امْرَأَةُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمْ تَزَلْ مَعَهَا حَتَّى وَصَعَتْ فَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا لِلْأُخْرَى هَلْ تَرِينَ مَا أَرَى فَقَالَتْ وَ مَا تَرِينَ قَالَتْ هَذَا النُّورَ الَّذِي قَدْ سَطَعَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ فَبَيْنَمَا هُمَا كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِمَا أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُمَا مَا

(١): الكافي (ط - الإسلامية)، ج ١، ص: ٤٤٨

(٢): الكافي (ط - الإسلامية)، ج ١، ص: ٤٥٢

(٣): الكافي (ط - الإسلامية)، ج ١، ص: ٤٥٤

(٤): الكافي (ط - الإسلامية)، ج ٦، ص: ٣٤

لَكُمَا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَعَجَبَانِ فَأَخْبَرْتُهُ فَاطِمَةُ بِالنُّورِ الَّذِي قَدَرَأَتْ فَقَالَ لَهَا أَبُو طَالِبٍ أَلَا أُبَشِّرُكَ فَقَالَتْ بَلَى فَقَالَ أَمَا إِنَّكَ سَتَلِدِينَ غُلَامًا يَكُونُ وَصِيَّ هَذَا الْمَوْلُودِ. (١)

٩. فَقَامَ أَبُو طَالِبٍ ع فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنْ أَنْصِتُوا فَأَنْصَتُوا فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ الْحَلِيلِ وَ أَخْرَجَنَا مِنْ سُلَالَةِ إِسْمَاعِيلَ وَ فَضَّلَنَا وَ شَرَّفَنَا عَلَى جَمِيعِ الْعَرَبِ وَ جَعَلَنَا فِي حَرَمِهِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْنَا مِنْ نِعَمِهِ وَ صَرَفَ عَنَّا شَرَّ نِقْمَتِهِ وَ سَاقَ إِلَيْنَا الرِّزْقَ مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ وَ مَكَانٍ سَحِيقٍ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَانَا وَ لَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَعْطَانَا وَ مَا بِهِ حَبَانَا وَ فَضَّلَنَا عَلَى الْأَنْثَامِ وَ عَصَمَنَا عَنِ الْحُرَامِ. (٢)

١٠. قَالَ النَّبِيُّ ص خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَ لَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ وَ قَدْ رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ حُجَّةً وَ أَبُو طَالِبٍ كَانَ وَصِيَّهُ ع. (٣)

بيان : اتفقت الإمامية رضوان الله عليهم على أن والدي الرسول و كل أجداده إلى آدم ع كانوا مسلمين بل كانوا من الصديقين إما أنبياء مرسلين أو أوصياء معصومين

١١. ثُمَّ أَطْلَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيَّا مِنْ ظَهْرِ طَاهِرٍ وَ هُوَ أَبُو طَالِبٍ وَ اسْتَوْدَعَهُ

(١): الكافي (ط - الإسلامية)، ج ٨، ص: ٣٠٢

(٢): بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ١٦، ص: ٦٩

(٣): بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ١٥، ص: ١١٧

خَيْرَ رَجِيمٍ وَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ. (٣)

١٢. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَلَالٍ عَنْ أُمِّيَّةَ بْنِ عَلِيٍّ الْقَيْسِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي دُرُوسُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْحَسَنِ الْأَوَّلَ عَ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَ مَحْجُوجًا بِأَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ كَانَ مُسْتَوْدَعًا لِلْوَصَايَا فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ صَ قَالَ قُلْتُ فَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا عَلَى أَنَّهُ مَحْجُوجٌ بِهِ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَحْجُوجًا بِهِ مَا دَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصِيَّةَ قَالَ فَقُلْتُ فَمَا كَانَ حَالُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ أَقْرَبَ بِالنَّبِيِّ وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ الْوَصَايَا وَ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ. (٤)

١٣ - وَ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْكَرَّاجِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُفَضَّلِ

(١): روضة الواعظين و بصيرة المتعظين (ط - القديمة)، ج ١، ص: ٧٧
(٢) الظاهر أن «أبي طالب» مصحف «أبي بالط» و أبي بامالة الياء من ألقاب علماء النصارى و بالط اسم ذلك الرجل كما هو كذلك في نسخ كمال الدين للشيخ الصدوق رحمة الله عليه ص ٣٧٣ و ٣٧٤. و راجع بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٤٠ و ج ٣٥ ص ٧٣ من طبعة دار الكتب.

(٣) الظاهر أن «أبي طالب» مصحف «أبي بالط» و أبي بامالة الياء من ألقاب علماء النصارى و بالط اسم ذلك الرجل كما هو كذلك في نسخ كمال الدين للشيخ الصدوق رحمة الله عليه ص ٣٧٣ و ٣٧٤. و راجع بحار الأنوار ج ١٧ ص ١٤٠ و ج ٣٥ ص ٧٣ من طبعة دار الكتب.

(٤): الكافي (ط - الإسلامية)؛ ج ١؛ ص ٤٤٥

بْنِ عُمَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
ع أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الرَّحْبَةِ وَ النَّاسُ حَوْلَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
إِنَّكَ بِالْمَكَانِ الَّذِي أَنْزَلَكَ اللَّهُ وَ أَبُوكَ مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ فَقَالَ مَهْ فَضَّضَ اللَّهُ فَآكَ وَ الَّذِي
بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ شَفَعَ أَبِي فِي كُلِّ مُذْنِبٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَشَفَعَهُ اللَّهُ فِيهِمْ
أَبِي مُعَذَّبٌ فِي النَّارِ وَ ابْنُهُ فَسِيمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ إِنَّ نُورَ أَبِي
طَالِبٍ لِيُطْفِئُ أَنْوَارَ الْخَلَائِقِ إِلَّا خَمْسَةً أَنْوَارِ نُورِ مُحَمَّدٍ وَ نُورِ فَاطِمَةَ وَ نُورِ الْحُسَيْنِ وَ
نُورِ الْحُسَيْنِ وَ نُورِ وُلْدِهِ مِنَ الْأَيْمَةِ أَلَا إِنَّ نُورَهُ مِنْ نُورِنَا خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ قَبْلِ خَلْقِ
آدَمَ بِالْفِي عَامٍ^(١)

١٤- في زيارة امير المؤمنين ع وذكر طهارة آباءه: (يا مَوْلَايَ صَلَّى اللهُ عَلَيَّ
رُوحِكَ وَ بَدَنِكَ وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ طَهَّرْتَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا مِنْ طَهْرٍ طَاهِرٍ مُطَهَّرٍ)^(٢)

ابو طالب وعبد الله

وفاطمة بنت اسد عليهم السلام

فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أُبَشِّرْ فَإِنَّ عَلِيًّا فَقَدْ طَلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ مَا كَانَتْ عَلَامَةُ اللَّيْلَةِ
الَّتِي طَلَعَ فِيهَا قَالَ أَبُو طَالِبٍ لَمَّا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ الثُّلُثُ أَخَذَتْ [أَخَذَتْ] فَاطِمَةَ مَا

(١): بحار الأنوار ج: ٣٥ ص: ١١٠

(٢): من لا يحضره الفقيه، ج ٢، ص: ٥٩٠

يَأْخُذُ النِّسَاءَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ فَقُلْتُ لَهَا مَا بِالْكِ يَا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ قَالَتْ إِنِّي أَجِدُ وَهَجًا
 فَقَرَأْتُ عَلَيْهَا الْإِسْمَ الَّذِي فِيهِ النَّجَاءُ فَسَكَتَتْ فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أَنُهَضُ فَآتِيكِ بِنِسْوَةٍ
 مِنْ صَوَاحِبِكِ يُعْنِكُ عَلَى أَمْرِكِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَقَالَتْ رَأَيْكَ يَا أَبَا طَالِبٍ فَلَمَّا قُمْتُ
 لِذَلِكَ إِذَا أَنَا بِهَاتِفٍ هَتَفَ مِنْ زَاوِيَةِ الْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ أَمْسِكِ يَا أَبَا طَالِبٍ فَإِنَّ وَلِيَّ
 اللَّهِ لَا تَمْسُهُ يَدُ نَجِسَةٍ وَإِذَا أَنَا بِأَرْبَعِ نِسْوَةٍ يَدْخُلْنَ عَلَيْهَا وَعَلَيْهِنَّ ثِيَابٌ كَهَيْئَةِ
 الْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ وَإِذَا رَائِحَتُهُنَّ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَقُلْنَا لَهَا السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا
 وَلِيَّةَ اللَّهِ فَأَجَابَتْهُنَّ ثُمَّ جَلَسْنَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَعَهُنَّ جُؤَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَأَنْسَنَهَا حَتَّى وُلِدَ
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع^(١)

فَلَمَّا وُلِدَ انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ كَالشَّمْسِ الطَّالِعَةِ وَقَدْ سَجَدَ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ
 يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا وَصِيُّ مُحَمَّدٍ
 رَسُولِ اللَّهِ وَبِمُحَمَّدٍ يُخْتَمُ اللَّهُ النَّبُوَّةَ وَبِي يُتِمُّ الْوَصِيَّةَ وَأَنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: فَأَخَذَتْهُ
 وَاحِدَةً مِنْهُنَّ مِنَ الْأَرْضِ وَوَضَعَتْهُ فِي حَجْرِهَا فَلَمَّا نَظَرَ عَلِيٌّ فِي وَجْهِهَا نَادَاهَا
 بِلِسَانٍ ذَلِقَ ذَرْبِ السَّلَامِ عَلَيْكِ يَا أُمَّهُ فَقَالَتْ وَعَلَيْكَ يَا بُنَيَّ فَقَالَ مَا خَبَرُ وَالِدِي
 قَالَتْ فِي نِعَمِ اللَّهِ يَنْقَلِبُ وَصُحْبَتِهِ يَتَنَعَّمُ فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ لَمَّا تَمَّاكُتُ أَنْ قُلْتُ يَا
 بُنَيَّ أَلَسْتُ بِأَبِيكَ قَالَ بَلَى وَ لَكِنِّي وَ إِيَّاكَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ وَ هَذِهِ أُمِّي حَوَاءُ فَلَمَّا

سَمِعْتُ ذَلِكَ غَطَّيْتُ رَأْسِي بِرِدَائِي وَ أَلْقَيْتُ نَفْسِي فِي زَاوِيَةِ الْبَيْتِ حَيَاءً مِنْهَا ثُمَّ دَنْتُ أُخْرَى وَ مَعَهَا جُؤنَةٌ فَأَخَذْتُ عَلِيًّا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ وَجَّهَهَا قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتِي قَالَتْ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أُخِي قَالَ فَمَا خَبْرُ عَمِّي قَالَتْ خَيْرٌ وَ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ فَقُلْتُ يَا بُنَيَّ أَيُّ أُخْتٍ هَذِهِ وَ أَيُّ عَمٍّ هَذَا قَالَ هَذِهِ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ وَ عَمِّي عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ طَبِيبُهُ بِطِيبٍ كَانَ فِي الْجُؤنَةِ فَأَخَذَنِي أُخْرَى مِنْهُنَّ فَأَدْرَجْتُهُ فِي ثَوْبٍ كَانَ مَعَهَا قَالَ أَبُو طَالِبٍ فَقُلْتُ لَوْ طَهَّرْتَهُ لَكَانَ أَحَفَّ عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تُطَهَّرُ أَوْلَادَهَا فَقَالَتْ يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّهُ وُلِدَ طَاهِرًا مُطَهَّرًا - لَا يُذِيقُهُ حَرَّ الْحَدِيدِ فِي الدُّنْيَا إِلَّا عَلَى يَدِ رَجُلٍ يُبْغِضُهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ مَلَائِكَتُهُ وَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ الْبِحَارُ وَ تَشْتَأِقُ إِلَيْهِ النَّارُ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقُلْنَا ابْنُ مُلْجَمِ الْمُرَادِيِّ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ هُوَ قَاتِلُهُ فِي الْكُوفَةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ مِنْ وَفَاةِ مُحَمَّدٍ ص^(١)

قَالَ أَبُو طَالِبٍ فَأَنَا كُنْتُ فِي اسْتِمَاعِ قَوْلِهِنَّ ثُمَّ أَخَذَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ أُخِي مِنْ يَدَيْهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ وَ تَكَلَّمَ مَعَهُ وَ سَأَلَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَخَاطَبَ مُحَمَّدٌ ص عَلِيًّا بِاسْتِرَارٍ كَانَتْ بَيْنَهُمَا ثُمَّ غَيَّبَ النَّسْوَةَ فَلَمَّ أَرَهْنَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ عَرَفْتُ الْمُرَاتِينَ الْأُخْرَيْنِ فَالَهُمُ اللَّهُ عَلِيًّا فَقَالَ يَا أَبِي أَمَّا الْمُرَاةُ الْأُولَى فَكَانَتْ حَوَاءَ وَ أَمَّا الَّتِي أَحْضَسْتَنِي فِيهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ - الَّتِي أَحْضَسْتَنِي فَزَجَّهَا وَ أَمَّا الَّتِي أَدْرَجْتَنِي

فِي الثَّوْبِ فِيهِ آسِيَةُ بِنْتُ مُرَاجِمٍ وَ أَمَّا صَاحِبَةُ الْجُوْنَةِ فِيهِ أُمُّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ
فَلَحِقَ بِالْمَثْرَمِ الْآنَ وَ بَشْرُهُ وَ خَبْرُهُ بِمَا رَأَيْتَ فَإِنَّهُ فِي كَهْفٍ كَذَا فِي مَوْضِعٍ كَذَا
فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُكَ وَ إِنَّهُ وَصَفَ الْحَيَّتَيْنِ فَلَمَّا فَرَعٌ مِنَ الْمُنَاطَرَةِ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَحِي
وَ مِنْ مُنَاطَرَتِي عَادَ إِلَى طُفُولِيَّتِهِ الْأُولَى فَقُلْتُ أَتَيْتُكَ أُبَشِّرُكَ بِمَا عَايَنْتُهُ وَ شَاهَدْتُ
مِنْ ابْنِي عَلِيٍّ ع فَبَكَى الْمَثْرَمُ ثُمَّ سَجَدَ شُكْرًا لِلَّهِ ثُمَّ تَمَطَّى فَقَالَ غَطَّنِي بِمِذْرَعَتِي
فَعَطَّنِيهِ فَإِذَا أَنَا بِهِ مَيِّتٌ كَمَا كَانَ فَأَقَمْتُ ثَلَاثًا أَكَلْتُمْ فَلَا أَجَابُ فَاسْتَوْحَشْتُ لِذَلِكَ
وَ خَرَجَتِ الْحَيَّتَانِ فَقَالَتَا لِي السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا طَالِبٍ فَأَجَبْتُهُمَا ثُمَّ قَالَتَا لِي الْحَقُّ
بِوَلِيِّ اللَّهِ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِصِيَانَتِهِ وَ حِفْظِهِ مِنْ غَيْرِكَ فَقُلْتُ لَهُمَا مَنْ أَنْتُمَا قَالَتَا نَحْنُ عَمَلُهُ
الصَّالِحِ خَلَقَنَا اللَّهُ مِنْ خَيْرَاتِ عَمَلِهِ فَنَحْنُ نَذْبُ عَنْهُ الْأَذَى إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ
فَإِذَا قَامَتِ السَّاعَةُ كَانَ أَحَدُنَا قَائِدَهُ وَ الْآخَرُ سَائِقَهُ وَ دَلِيلُهُ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ انصَرَفَ
أَبُو طَالِبٍ إِلَى مَكَّةَ قَالَ جَابِرٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اللَّهُ أَكْبَرُ النَّاسِ يَقُولُونَ [إِن] أَبَا
طَالِبٍ مَاتَ كَافِرًا قَالَ يَا جَابِرُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِي بِهَا
فِيهَا إِلَى السَّمَاءِ انْتَهَيْتُ إِلَى الْعَرْشِ فَرَأَيْتُ أَرْبَعَةَ أَنْوَارٍ فَقُلْتُ إلهي مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ
فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا عَبْدٌ^(١)

المُطَلَّبِ وَ هَذَا أَبُو طَالِبٍ وَ هَذَا أَبُوكَ عَبْدُ اللَّهِ وَ هَذَا أَخُوكَ طَالِبٌ فَقُلْتُ إلهي وَ

سَيِّدِي فَبِمَا نَأَلُوا هَذِهِ الدَّرَجَةَ قَالَ بِكِتَابِهِمُ الْإِيمَانَ وَإِظْهَارِهِمُ الْكُفْرَ وَصَبْرِهِمْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتُوا.

مناقب جعفر بن ابي طالب عليه السلام

١. ورد عن النبي صلى الله عليه واله (رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة)^(١)

عن عبدالله بن جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله : (هَنِيئًا لَكَ أَبُوكَ

يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ)^(٢)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : «رَأَيْتُ جَعْفَرَ

بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، مَلَكًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ ، ذَا جَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا ، حَيْثُ يَشَاءُ مَقْصُوصَةً

قَوَادِمُهُ بِالذَّمَاءِ»^(٣)

وفي طريق آخر ان جعفرا يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من

يديه)^(٤)

وعن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله رأيت جعفرا بن ابي

(١): روضة المحدثين ٦/٤ ، فتح الباري، ابن حجر: ٧٦/٧

(٢): روضة المحدثين ٦/٤ ، فتح الباري، ابن حجر: ٧٦/٧

(٣): المعجم الكبير ، الطبراني: ١٠٧/٢

(٤): روضة المحدثين ٩/٤

طالب ملكا يطير مع الملائكة بجناحين^(١)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرَّ بِي جَعْفَرُ اللَّيْلَةَ فِي مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَهُوَ مُحْضَبُ الْجُنَّاحِينَ بِالدَّمِ أَيْضُ الْفُوَادِ»^(٢)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما رسول الله صلى الله عليه واله وسلم جالس واسماء بنت عميس قريبة منه إذا رد السلام فأشار بيده، ثم قال : يا أسماء هذا جعفر بن أبي طالب مع جبريل عليه الصلاة والسلام وميكائيل مروا فسلموا علينا فردي عليهم السلام^(٣)

فضائل جعفر الطيار: (عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فإذا جعفر يطير مع الملائكة وإذا حمزة متكئ على سرير)^(٤)

بحار الأنوار ج : ٢٢ ص : ٢٧٨ (ل)، [الخصال] ابن الوليد عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلِ بْنِ اللَّؤْلُؤِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَفْصِ الْعَيْسِيِّ عَنِ الصَّلْتِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي

(١): المستدرک علی الصحیحین، الحاکم : ٢٧٦/١١، ح ٤٩٢٣

(٢): المستدرک علی الصحیحین، الحاکم : ٢٣٤/٣، ح ٤٩٤٣

(٣): المستدرک علی الصحیحین، الحاکم : ٢٧٨/١١، ح ٤٩٢٥، المعجم الاوسط، الطبرانی:

٢٠٧/١٥

(٤): هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه المستدرک علی الصحیحین، الحاکم : ٢٢٠/١١،

ح ٤٨٧٨، كتر العمال : ١١ / ٩٩٩

الْحَزْوَرِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُلِقَ النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَى وَ خُلِفْتُ أَنَا وَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ أَصْلِي عَلِيٌّ وَ فَرَعِي جَعْفَرٌ^(١)

حمزة بن عبد المطلب عليه السلام

وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَيُّمَا أَفْضَلُ الْحُجُّ أَوْ الصَّدَقَةُ قَالَ هَذِهِ مَسْأَلَةٌ فِي مَسْأَلَةٍ - قَالَ كَمْ الْمَالُ يَكُونُ مَا يَحْمِلُ صَاحِبُهُ إِلَى الْحُجِّ قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ إِذَا كَانَ مَالًا يَحْمِلُ إِلَى الْحُجِّ فَالصَّدَقَةُ لَا تَعْدِلُ الْحُجَّ الْحُجُّ أَفْضَلُ وَإِنْ كَانَتْ لَا يَكُونُ إِلَّا الْقَلِيلَ فَالصَّدَقَةُ قُلْتُ فَالْجِهَادُ قَالَ الْجِهَادُ أَفْضَلُ الْأَشْيَاءِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ فِي وَقْتِ الْجِهَادِ وَ قَالَ وَ لَا جِهَادَ إِلَّا مَعَ الْإِمَامِ قُلْتُ فَالزِّيَارَةُ قَالَ زِيَارَةُ النَّبِيِّ ص وَ زِيَارَةُ الْأَوْصِيَاءِ وَ زِيَارَةُ حَمْزَةَ وَ بِالْعِرَاقِ زِيَارَةُ الْحُسَيْنِ ع قُلْتُ فَمَا لِمَنْ زَارَ الْحُسَيْنَ ع قَالَ يَحْوِضُ فِي الرَّحْمَةِ وَ يَسْتَوْجِبُ الرِّضَا وَ يَصْرِفُ عَنْهُ السُّوءَ وَ يَدْرُ عَلَيْهِ الرِّزْقَ وَ تُشِيَعُهُ الْمَلَائِكَةُ وَ يَلْبَسُ نُورًا تَعْرِفُهُ بِهِ الْحَفِظَةُ فَلَا يَمُرُّ بِأَحَدٍ مِنَ الْحَفِظَةِ إِلَّا دَعَا لَهُ.

ان زيارة حمزة في حكم زيارة الدائرة الاولى من اهل البيت ع

أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو النَّجْمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ عَيْسَى الرَّازِي بِالرِّيِّ

قِرَاءَةً عَلَيْهِ فِي صَفَرٍ سَنَةِ عَشْرَةَ وَحَمْسِمِائَةَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
 الْحُسَيْنِ النَّيْشَابُورِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ
 قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ
 الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلِ الْفَارِسِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى
 الْفَارِسِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْبَلْخِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 جَرِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ
 عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى
 بِوَزِيرِهِ وَ قَدْ خَصَّنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِأَرْبَعَةِ اثْنَيْنِ فِي السَّمَاءِ وَ اثْنَيْنِ فِي الْأَرْضِ
 فَأَمَّا اللَّذَانِ فِي السَّمَاءِ فَجَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ أَمَّا اللَّذَانِ فِي الْأَرْضِ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي
 طَالِبٍ ع وَ عَمِّي حَمْزَةُ. (١)

حمزة وجعفر عليهما السلام

١. (ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] بإسناده عن إبراهيم بن صالح عن زيد بن
 الحسن عن أبيه عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص رَقَدْتُ بِالْأَبْطَحِ عَلَى
 سَاعِدِي وَعَلِيٌّ عَنِ يَمِينِي وَ جَعْفَرٌ عَنِ يَسَارِي وَ حَمْزَةُ عِنْدَ رِجْلِي قَالَ فَتَزَلَّ جَبْرَائِيلُ
 وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فَفَزِعْتُ لِحَفَقِ أَجْنِحَتِهِمْ قَالَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا إِسْرَافِيلُ
 يَقُولُ لِجَبْرَائِيلَ إِلَى أَيِّ الْأَرْبَعَةِ بُعِثْتَ وَ بُعِثْنَا مَعَكَ قَالَ فَكَرَّضَ بِرِجْلِهِ فَقَالَ إِلَى هَذَا

وَهُوَ مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ ثُمَّ قَالَ مَنْ هَذَا الْآخَرُ قَالَ هَذَا أَخُوهُ وَوَصِيُّهُ وَهُوَ سَيِّدُ
الْوَصِيِّينَ ثُمَّ قَالَ فَمَنْ الْآخَرُ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَهُ جَنَاحَانِ خَضِيْبَانِ يَطِيرُ
بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ قَالَ فَمَنْ الْآخَرُ قَالَ عَمَّةُ حَمْزَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(١)

٢. (ل)، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الشَّاهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَرَّاقِ
عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسْتَفَادِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ النَّمِرِيِّ عَنْ عَيْسَى بْنِ يُونُسَ عَنْ زَكَرِيَّا
بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ زَادَانَ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَقُولُ فِينَا سِتُّ خِصَالٍ لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَنَا وَلَا تَكُونُ فِي أَحَدٍ بَعْدَنَا
مِنَّا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ وَ عَلِيٌّ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ حَمْزَةُ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ الْحَسَنُ وَ
الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الْمُرَيْنُ بِالْجَنَاحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي
الْجَنَّةِ حَيْثُ يَشَاءُ وَ مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ ^(٢)

٣. (يا عَلِيُّ أَعِنَ عَمَّكَ عَلَى إِغَاثَةِ أَوْلِيَائِهِ وَ اسْتِنْقَادِهِمْ مِنَ النَّارِ فَيَأْتِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ ع إِلَى الرُّمَحِ الَّذِي كَانَ يُقَاتِلُ بِهِ حَمْزَةَ أَعْدَاءَ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا فَيَنَالُوهُ إِيَّاهُ وَ يَقُولُ
يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ وَ يَا عَمَّ أَحْيِي رَسُولِ اللَّهِ دُودَ الْجَحِيمِ بِالرَّمِي عَنْ أَوْلِيَائِكَ بِرُمْحِكَ
هَذَا كَمَا كُنْتَ تَدُودُ بِهِ عَنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا أَعْدَاءَ اللَّهِ فَيَنَالُ حَمْزَةَ الرُّمَحِ بِيَدِهِ

(١): بحار الأنوار ج: ١٨ ص: ١٩٣

(٢): بحار الأنوار ج: ٢٢ ص: ٢٨٠

فِيَضَعُ رُجَّةً فِي حِيَطَانِ النَّارِ الْحَائِلَةِ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ وَبَيْنَ الْعُبُورِ إِلَى الْجَنَّةِ عَلَى الصِّرَاطِ
وَيَدْفَعُهَا دَفْعَةً فَيُنَحِّيهَا مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ ثُمَّ يَقُولُ لِأَوْلِيَائِهِ وَ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ كَانُوا
لَهُ فِي الدُّنْيَا اعْبُرُوا فَيَعْبُرُونَ عَلَى الصِّرَاطِ آمِينَ سَالِمِينَ قَدْ انْزَاخَتْ عَنْهُمْ النَّيرانُ وَ
بُعِدَتْ عَنْهُمْ الْأَهْوَالُ وَ يَرُدُّونَ الْجَنَّةَ غَانِمِينَ ظَافِرِينَ^(١)

تدل علي ان حجية الدائرة الثانية كحجية الدائرة الاولي من اهل البيت منجية
يوم القيامة و مفترضة علي العباد في اية المودة في الرتبة الثانية.

٤ . (فس ، [تفسير القمي] الحسن بن علي عن أبيه عن الحسن بن سعيد عن
الحسين بن علوان عن علي بن الحسين العبدي عن أبي هارون العبدي عن ربيعة
السعدي عن حذيفة بن اليمان أن رسول الله ص قال إن إلهي اختارني في ثلاثة من
أهل بيتي وأنا سيد الثلاثة و اتقاهم الله و لا فخر اختارني و علياً و جعفرأ ابني أبي
طالب و حمزة بن عبد المطلب كنا رُقوداً بالأبطح^(٢))

٥ . (أنا رسول الله ألا إني خلقت من طينه مزحومة في أربعة من أهل بيتي أنا و
علي و حمزة و جعفر^(٣))

٦ . بشارة المصطفى محمد بن علي بن عبد الصمد عن أبيه عن جدّه عن أبي علي

(١): بحار الأنوار ج : ٢٢ ص : ٢٨١

(٢): بحار الأنوار ج : ٢٢ ص : ٢٧٧

(٣): بحار الأنوار ج : ١١ ص : ٣٨٠

بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ خِرَاشِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَالَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ص تَسْأَلُنِي عَنْ عَلِيٍّ يَرِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبْرِجَدِ الْأَخْضَرِ عَيْنَاهَا يَاقُوتَتَانِ حَمْرَاوَانِ سَنَامُهَا مِنَ الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ تَمْزُوجُ بِهَاءِ الْحَيَوَانِ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ مِنَ النُّورِ مُتَزَرِّ بِوَاحِدَةٍ مُرْتَدٍ بِالْأُخْرَى بِيَدِهِ لَوَاءُ الْحَمْدِ لَهُ أَرْبَعُونَ شِقَّةً مَلَأَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ حَمْرَةٌ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ يَمِينِهِ وَجَعْفَرِ الطَّيَّارِ عَنْ يَسَارِهِ وَفَاطِمَةَ مِنْ وَرَائِهِ وَالْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ مُنَادٍ يُنَادِي فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُحِبُّونَ وَأَيْنَ الْمُبْغِضُونَ هَذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَخَذَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ^(١).

٧. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى الْعَطَّارُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْبَطَلِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ص ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع وَهُوَ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ يَا مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ يَا مَعْشَرَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الْآلَاءُ إِنِّي خُلِقْتُ مِنْ طِينَةِ مَرْحُومَةٍ فِي أَرْبَعَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَنَا وَعَلِيٌّ وَحَمْرَةٌ وَجَعْفَرٌ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَؤُلَاءِ مَعَكَ رُكْبَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ

(١): مقامات الطيار و سيد الشهداء في القيامة بحار ج ٧ ص ٣٣١

إِنَّهُ لَنْ يَرْكَبَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَرْبَعَةٌ أَنَا وَعَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ صَالِحُ نَبِيِّ اللَّهِ فَأَمَّا أَنَا فَعَلَى
 الْبُرَاقِ وَأَمَّا فَاطِمَةُ ابْنَتِي فَعَلَى نَاقَتِي الْعُضْبَاءِ وَأَمَّا صَالِحُ فَعَلَى نَاقَةِ اللَّهِ الَّتِي عُقِرَتْ
 وَأَمَّا عَلِيُّ فَعَلَى نَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ [مِنْ نُورِ] زِمَامِهَا مِنْ يَأْقُوتِ عَلَيْهِ حُلَّتَانِ
 خَضْرَاوَانِ فَيَقِفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ الْعَرَقُ يَوْمَئِذٍ فَتَهْبُ رِيحٌ مِنْ
 قِبَلِ الْعَرْشِ فَتَنْشِفُ [فَتَكْشِفُ] عَنْهُمْ عَرَقَهُمْ فَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ
 الصَّادِقُونَ مَا هَذَا إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ
 مَعَشَرَ الْخَلَائِقِ إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَلِكٍ مُقَرَّبٍ وَ لَا نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَ لَكِنَّهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
 طَالِبٍ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ^(١).

حمزة وجعفر وعبدة عليهم السلام

١. عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع: أُنْهَمَا ذَكَرَا وَصِيَّةَ عَلِيٍّ ع وَ سَاقَا
 الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَا قَالَ ع فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْتَعْتَبَ مِنْ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ تَقُوتَ نَفْسِي
 اللَّهُمَّ إِنَّكَ شَهِيدٌ وَ كَفَى بِكَ شَهِيداً إِنِّي بَايَعْتُ رَسُولَكَ وَ حُجَّتَكَ فِي أَرْضِكَ
 مُحَمَّدًا ص أَنَا وَ ثَلَاثَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى أَنْ لَا نَدَّعِ اللَّهُ أَمْرًا إِلَّا عَمَلْنَاهُ وَ لَا نَدَّعِ لَهُ
 هَنِيئاً إِلَّا رَفَضْنَاهُ وَ لَا وِلِيّاً إِلَّا أَحْبَبْنَاهُ وَ لَا عَدُوّاً إِلَّا عَادَيْنَاهُ وَ لَا نُؤَيِّ ظُهُورَنَا عَدُوّاً
 وَ لَا نَمَلُّ عَنْ فَرِيضَةٍ وَ لَا نَزْدَادُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ إِلَّا نَصِيحَةً فُقُتِلَ أَصْحَابِي رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ وَ

رِضْوَانُهُ عَلَيْهِمْ وَ كُلُّهُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَتَلَ بَدْرَ شَهِيداً
وَعَمِّي هَمَزَةَ قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيداً رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ رِضْوَانُهُ وَ أَخِي جَعْفَرَ قَتَلَ يَوْمَ
مُوتَةَ شَهِيداً رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيَّ وَ فِي أَصْحَابِي - مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً أَنَا وَ
اللَّهُ الْمُنْتَظَرُ مَا بَدَلْتُ تَبْدِيلاً ثُمَّ وَعَدْنَا بِفَضْلِهِ الْجَزَاءَ فَقَالَ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ
فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَ قَدْ أَنْ لِي فِيهَا نَزَلٌ بِي أَنْ أَفْرَحَ بِنِعْمَةِ رَبِّي
فَأَنْتَوَا عَلَيْهِ خَيْراً وَ بَكُوا فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنَا أَحِبُّ أَنْ أَشْهَدَ عَلَيْكُمْ أَنْ لَا يَقُومَ أَحَدٌ
فِيَقُولَ أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ فَحِفْتُ فَقَدْ أَعَذَرْتُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ^(١)

عقيل بن ابي طالب

١. لي، الأمامي للصدوق ابن إدريس عن أبيه عن جعفر بن محمد بن مالك عن
محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن زياد بن المنذر عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس قال: قال علي ع لرسول الله ص يا رسول الله إنك لتحب عقيلاً
قال إي والله إنني لأحبه حين حباً له وحباً أحب أبي طالب له وإن ولده لمقتول في
حبه ولذك فتدمع عليه عيون المؤمنين و تصلي عليه الملائكة المقربون ثم بكى
رسول الله ص حتى جرت دموعه على صدره ثم قال إلى الله أشكو ما تلقى عترتي

مِنْ بَعْدِي^(١).

عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرِ الْحَرِيرِيِّ وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمَّا شَهِدَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَبَا ذَرَّ رَهَ وَشَهِدَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ع وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ قَالَ هُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَدَعُوا أَحَاكُمُ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلشَّخِصِ مِنْ أَنْ يَنْصِبِي وَ لِلْمُشَيِّعِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ قَالَ فَتَكَلَّمْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ عَلَى حِيَالِهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع رَحِمَكَ اللَّهُ يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّ الْقَوْمَ إِنَّمَا امْتَهَنُواكَ بِالْبَلَاءِ لِأَنَّكَ مَنَعْتَهُمْ دِينَكَ فَمَنَعُوكَ دُنْيَاهُمْ فَمَا أَحْوَجَكَ غَدًا إِلَى مَا مَنَعْتَهُمْ وَ أَغْنَاكَ عَمَّا مَنَعُوكَ فَقَالَ أَبُو ذَرَّ رَهَ رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ فَمَا لِي فِي الدُّنْيَا مِنْ شَجَنِ غَيْرِكُمْ إِنِّي إِذَا ذَكَرْتُمْ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص.^(٢)

حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَ أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ كَلْبِ الْمَسْعُودِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ حَمَّادِ الطَّائِيِّ^(٣) عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ الْبَارِقِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: قَدِمَ عَقِيلٌ عَلَى عَلِيٍّ ع وَ هُوَ جَالِسٌ

(١): بحار الأنوار (ط - بيروت)؛ ج ٢٢؛ ص ٢٨٨

(٢): المحاسن؛ ج ٢؛ ص ٣٥٣

(٣) الحسن بن حماد الطائي عدّه الشيخ من أصحاب الصادق عليه السلام.

(٤) قال السيد المحدث رحمه الله: «قد ذكر علماء الرجال اشخاصا يسمون بعبد الصمد لكن

ليس فيهم أحد يوصف بالبارقي» فعليه يكون مجهولا.

(٥) «عليهم السلام» ساقطة من ظ، أورد المجلسي هذه الرواية في م / ٨ من البحار ص ٥٦٧

فِي صَخْنٍ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا يَزِيدَ ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «قُمْ وَأَنْزِلْ عَمَّكَ» فَذَهَبَ بِهِ فَأَنْزَلَهُ وَعَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: «اشْتَرِ لِي قَمِيصًا جَدِيدًا وَرِدَاءَ جَدِيدًا وَإِزَارًا جَدِيدًا وَنَعْلًا جَدِيدَةً»^١ فَغَدَا عَلَى عَلِيٍّ فِي الثَّيَابِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا يَزِيدَ» قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرَاكَ أَصَبْتَ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا إِلَّا هَذِهِ الْحُصْبَاءُ؟ قَالَ: «يَا أَبَا يَزِيدَ يَخْرُجُ عَطَائِي فَأَعْطِيكَاهُ» فَازْتَمَحَلَّ عَنْ عَلِيٍّ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا سَمِعَ بِهِ مُعَاوِيَةَ^٢ نَصَبَ كُرَاسِيَهُ وَأَجْلَسَ جُلُوسًا هُوَ فَوَرَدَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ لَهُ بِبِئْرَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَقَبَضَهَا فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةَ: أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَسْكَرَيْنِ؟ قَالَ: مَرَزْتُ بِعَسْكَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَ إِذَا لَيْلٌ كَلِيلِ النَّبِيِّ صَ وَ

وليس لجعفر عليه السلام ذكر في السند وسيأتي رأي ابن أبي الحديد في ذهاب عقيل الى معاوية.

(١) ظ «لنا» وما في المتن أوجه.

(٢) في م «جديدا» ورواية «ظ» أوجه لأن النعل مؤنثة.

(٣): قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة م ١ / ١٥٧: «إما عقيل فالصحيح الذي اجتمع ثقة الرواة إنه لم يجتمع مع معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام، ولكنه لازم المدينة ولم يحضر حرب الجمل و صقّين و كان ذلك باذن أمير المؤمنين عليه السلام» و احتج ابن أبي الحديد على ذلك بكتاب عقيل الى أمير المؤمنين عليه السلام و جواب أمير المؤمنين له في غارة الضحّاك بن قيس على أعمال عليّ عليه السلام و كانت غارة الضحّاك في أواخر أيامه صلوات الله و سلامه عليه، قال: «و قد كتب اليه عقيل بعد الحكمين يستأذنه في القدوم عليه الكوفة بولده و بقبّة أهله فأمره عليه السلام بالمقام».

تَهَارُ كَنَهَارِ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ص لَيْسَ فِي الْقَوْمِ وَ مَرَزْتُ بِعَسْكَرِكَ فَاسْتَقْبَلَنِي قَوْمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ مِمَّنْ نَفَرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ ١ ثُمَّ قَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي عَنْ يَمِينِكَ يَا مُعَاوِيَةَ؟ قَالَ: هَذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ قَالَ: هَذَا الَّذِي اخْتَصَمَ فِيهِ سِتَّةُ نَفَرٍ فَغَلَبَ عَلَيْهِ جَزَارُهَا فَمَنْ الْآخَرُ؟ قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ الْفَهْرِيُّ: قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ أَبُوهُ جَيِّدَ الْأَخْذِ لِعَسْبِ التَّيْسِ ٢ فَمَنْ هَذَا الْآخَرُ؟ قَالَ: أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: هَذَا ابْنُ الْمِرَاقَةِ [السَّرَاقَةِ] فَلَمَّا رَأَى مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ قَدْ أَغْضَبَ جُلَسَاءَهُ

(١): أي عقبة هرشى وذلك لما أراد جماعة من المنافقين أن ينفروا برسول الله صلى الله عليه و آله ناقته في قصة حفلت بها كتب السيرة.

(٢): الضحّاك بن قيس الفهري أبو أنيس، ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه و سلم بسبع سنين و قال ابن الأثير في أسد الغابة ٣ / ٣٧: « قيل: لا صحبة له، و لا يصح سماعه من النبي صلى الله عليه و سلم و كان على شرطة معاوية، و له في الحروب معه بلاء عظيم استعمله معاوية على الكوفة بعد زياد و لما مات معاوية صلى عليه و ضبط البلد حتى قدم يزيد و كان مع يزيد و ابنه معاوية الى أن ماتا فباع الضحّاك بدمشق لعبد الله بن الزبير و غلب مروان بن الحكم على بعض الشام فقاتله بمرج راهط عند دمشق فقتل الضحّاك بالمرج و قتل معه كثير من قيس عيلان و كان قتله منتصف ذي الحجة سنة أربع و ستين».

(٣): في رواية ابن أبي الحديد « لعسب التيوس » و قال: « و يذكر أهل النسب أن قيسا أبا الضحّاك كان يبيع عسب الفحول في الجاهلية (شرح نهج البلاغة م ١ / ١٥٧) و عسب الفحل ماؤه فرسا كان او بعيرا او غيرها، انظر مادة « عسب » من نهاية ابن الأثير، و التيس: الذكر من الطباء و المعز و الوعول أو إذا أتى عليه سنة و جمعه تيوس و أتياس و تيسة و متيوساء (القاموس المحيط مادة « تيس »).

(٤): المظنون أنه تحريف « السراقَة » كما في رواية ابن أبي الحديد.

قَالَ: يَا أَبَا يَزِيدَ مَا تَقُولُ فِيَّ؟ قَالَ: دَعَّ عَنْكَ قَالَ: لَتَقُولَنَّ قَالَ: أَتَعْرِفُ حَمَامَةَ؟ قَالَ: وَمَنْ حَمَامَةُ؟ قَالَ: أَخْبَرْتُكَ وَ مَضَى عَقِيلٌ فَأَرْسَلَ مُعَاوِيَةَ إِلَى النَّسَابَةِ قَالَ: فَدَعَاهُ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَنْ حَمَامَةُ؟ قَالَ أَعْطِنِي الْأَمَانَ عَلَى نَفْسِي وَ أَهْلِي فَأَعْطَاهُ قَالَ حَمَامَةُ جَدَّتُكَ وَ كَانَتْ بَغِيَّةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَهَا رَايَةٌ تُؤْتَى^(١).

تعليق: قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ، ج ١٠ ، ص ٢٥٠ « فأما عقيل فالصحيح الذي اجتمع ثقات الرواة عليه أنه لم يجتمع مع معاوية إلا بعد وفاة أمير المؤمنين ع و لكنه لازم المدينة و لم يحضر حرب الجمل و صفين و كان ذلك بإذن أمير المؤمنين ع و قد كتب عقيل إليه بعد الحكيمين يستأذنه في القدوم عليه الكوفة بولده و بقية أهله فأمره ع بالمقام ».

عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: كَتَبَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خِذْلَانُ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ عَضِيَابُهُمْ إِيَّاهُ: لِعَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ حَارِسُكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَ عَاصِمُكَ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنِّي خَرَجْتُ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِرًا فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ فِي نَحْوِ مِنْ أَرْبَعِينَ شَابًا مِنْ أَبْنَاءِ الطَّلَقَاءِ فَعَرَفْتُ الْمُنْكَرَ فِي وُجُوهِهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ: إِلَى أَيْنَ يَا أَبْنَاءَ

السَّائِينَ؟ أِبْمَعَاوِيَةَ تَلْحَقُونَ عَدَاوَةً؟ وَاللَّهِ مِنْكُمْ قَدِيماً غَيْرَ مُسْتَكْرَءٍ تُرِيدُونَ بِهَا
إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ وَتَبْدِيلَ أَمْرِهِ فَأَسْمَعَنِي الْقَوْمَ وَاسْمَعْتُهُمْ. فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ سَمِعْتُ
أَهْلَهَا يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسِ أَغَارَ عَلَى الْحِيرَةِ فَاحْتَمَلَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ مَا شَاءَ
ثُمَّ انْكَفَأَ رَاجِعاً سَالِماً فَأُفِّحْ لِحَيَاةٍ فِي دَهْرٍ جَرَأً

عَلَيْكَ الضَّحَّاكَ وَمَا الضَّحَّاكَ إِلَّا فَقْعٌ بَقَرَقِرَ وَقَدْ تَوَهَّمْتُ حَيْثُ بَلَغَنِي ذَلِكَ أَنَّ
شِيعَتَكَ وَانْصَارَكَ خَذَلُوكَ فَانْكُتِبْ إِلَيَّ يَا ابْنَ أُمِّي بِرَأْيِكَ فَإِنْ كُنْتَ الْمَوْتَ تُرِيدُ
تَحَمَّلْتُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّ أَحِيكَ وَوُلِدَ أَبِيكَ فَعِشْنَا مَعَكَ مَا عِشْتَ وَمِثْنَا مَعَكَ إِذَا مِتَّ
فَوَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ أَبْقَى فِي الدُّنْيَا بَعْدَكَ فُوقَاً وَأُقْسِمُ بِالْأَعَزِّ الْأَجَلِّ أَنَّ عَيْشاً
نَعِيشُهُ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ لَغَيْرِ هُنِيءٍ وَلَا مَرِيءٍ وَلَا نَجِيعٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ. فَأَجَابَهُ عَلِيُّ ع: « مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَا بَعْدُ كَلَّا لَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ كَلَاءَةٌ
مَنْ يُحْشَاهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُبَيْدِ
الْأَزْدِيِّ تَذَكُّرٌ فِيهِ وَأَمَّا مَا عَرَضْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ مَسِيرِكِ إِلَيَّ بَيْنَيْكَ وَبَيْنِي أَبِيكَ
فَلَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ فَأَقِمِ رَاشِداً مَحْمُوداً فَوَاللَّهِ أَحَبُّ أَنْ تَهْلِكُوا مَعِيَ إِنْ هَلَكْتُ وَ
لَا تَحْسَبَنَّ ابْنَ أُمِّكَ وَتَوَاسَلَمَهُ النَّاسُ مُتَّخِشِعاً وَلَا مُتَضَرَّعاً وَلَا مُقَرَّراً لِلضَّيْمِ
وَإِهْنَاءً وَلَا سَلِسَ الزَّمَامِ لِلْقَائِدِ وَلَا وَطِيءَ الظَّهْرِ لِلرَّاكِبِ الْمُقْتَعِدِ إِنِّي لَكُمْ قَالٌ أَخُو

بَنِي سُلَيْمٍ

فَإِنْ تَسْأَلِينِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى رَبِّ الزَّمَانِ صَلِيبٌ
يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَاتِبَةٌ فَيَسْمَتَ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَبِيبٌ^(١)

٥. ذَكَرَ الشَّيْخُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّ عَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمَّا قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ
عَ بِالْكُوفَةِ يَسْتَرْفِدُهُ عَرَضَ عَلَيْهِ عَطَاءُهُ فَقَالَ: إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَنِي مِنْ بَيْتِ الْمَالِ
فَقَالَ: «تَقِيمُ إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ» فَأَقَامَ فَلَمَّا صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَ الْجُمُعَةَ قَالَ لِعَقِيلٍ:
«مَا تَقُولُ فِيمَنْ حَانَ هَؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ؟» قَالَ: بِئْسَ الرَّجُلُ ذَاكَ قَالَ: «فَأَنْتَ تَأْمُرُنِي
أَنْ أُحُونَ هَؤُلَاءِ وَأَعْطِيكَ؟!» فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ أَتَى مُعَاوِيَةَ فَأَمَرَ لَهُ يَوْمَ قُدُومِهِ
بِإِيَّاتِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا يَزِيدَ أَنَا خَيْرٌ لَكَ أَمْ عَلِيٌّ؟ قَالَ عَقِيلٌ: وَجَدْتُ عَلِيًّا
أَنْظَرَ لِنَفْسِهِ مِنْهُ لِي وَوَجَدْتُكَ أَنْظَرَ لِي مِنْكَ لِنَفْسِكَ. قَالَ: وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو أَنَّ
مُعَاوِيَةَ قَالَ لِعَقِيلٍ: إِنْ فِيكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ لِحَصْلَةٍ لَا تُعْجِبُنِي قَالَ: وَمَا تِلْكَ
الْحَصْلَةُ؟ قَالَ: اللَّيْنُ قَالَ: وَمَا ذَلِكَ اللَّيْنُ؟ قَالَ: هُوَ مَا أَقُولُ لَكَ قَالَ: أَجَلُ يَا
مُعَاوِيَةَ إِنْ فِينَا لِينًا فِي غَيْرِ ضَعْفٍ وَعِزًّا فِي غَيْرِ عُنْفٍ فَإِنْ لَيْنُكُمْ يَا ابْنَ صَخْرٍ عَذْرٌ
وَسِلْمُكُمْ كُفْرٌ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: مَا أَرَدْنَا كُلَّ هَذَا يَا أَبَا يَزِيدَ فَقَالَ عَقِيلٌ:

لِيذَى الْحِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تَقْرَأُ الْعَصَا وَ مَا عَلِمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا
أَنَّ السَّفَاهَةَ طِيْسٌ مِنْ حَلَاثِقِكُمْ لَا قَدَسَ اللَّهُ أَخْلَاقَ الْمَلَاعِينِ

فَأَرَادَ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَقْطَعَ كَلَامَهُ فَقَالَ: مَا مَعْنَى هَذِهِ الْكَلِمَةِ طه-؟ فَقَالَ عَقِيلٌ:
نَحْنُ أَهْلُهُ وَ عَلَيْنَا نَزَلَ لَا عَلَى أَبِيكَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ طه بِالْعِبْرَانِيَّةِ يَا رَجُلُ. وَ
ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّ الْوَلِيدَ قَالَ لِعَقِيلٍ: يَا أَبَا يَزِيدَ غَلَبَكَ أَخُوكَ عَلَى الثَّرْوَةِ قَالَ:
نَعَمْ وَ سَبَقَنِي وَ إِيَّاكَ إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهُ إِنَّ شِدْقِيهِ لَمْضُمُومَانِ مِنْ دَمِ عُمْتَانَ
قَالَ: وَ مَا أَنْتَ وَ قُرَيْشٌ؟ وَ اللَّهُ مَا أَنْتَ فِينَا

إِلَّا كَنْطِيحِ التَّيْسِ فَغَضِبَ الْوَلِيدُ مِنْ قَوْلِهِ وَ قَالَ: وَ اللَّهُ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ
اشْتَرَكُوا فِي قَتْلِهِ لَأَرْهَقُوا صَعُودًا وَ إِنْ أَحَاكَ لِأَشَدُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابًا فَقَالَ عَقِيلٌ:
صَهْ وَ اللَّهُ إِنَّا لَنَرَعْبُ بَعْبِدُ مِنْ عَيْدِهِ عَنْ صُحْبَةِ أَبِيكَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ. ^(١)

٦. وَ قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَالَ عَلَى النَّاسِ. وَ نَادَى مُنَادِيهِ
أَدْوَا الْخِيَاطُ وَ الْمُخِيَطُ.

وَ كَانَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ دَخَلَ يَوْمَئِذٍ عَلَى امْرَأَتِهِ وَ سِيفُهُ مُتَلَطِّخٌ بِالْدَمِ.
فَقَالَتْ لَهُ: قَدْ عَرَفْتَ أَنَّكَ قَدْ قَاتَلْتَ، فَمَاذَا أَصَبْتَ مِنَ الْغَنِيمَةِ. فَقَالَ:

دُونَكَ هَذِهِ الْأَبْرَةُ تَخِيطِي بِهَا، فَاقْتَلَعِ ابْرَةً مِنْ ثُوبِهِ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَمِعَ
مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: أَدْوَا الْخِيَاطُ وَ الْمُخِيَطُ فَإِنْ

(١): الغارات (ط - القديمة)؛ ج ٢؛ ص ٣٧٩ - ٣٨١

(٢): وهي فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة.

الغلول يكون على أهله عارا و شنارا يوم القيامة. فقال عقيل لامرأته: لا أرى ابرتك إلا و قد فاتتك، فأخذها و رمى بها في المغنم.^(١)

علّة محبة النبي ص لعقيل بن أبي طالب حبين

١. حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي يَحْيَى بْنُ الْحَسَنِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْمُقَدِسِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رُسْتَمَ عَنْ أَبِي هَمزة السَّكُونِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ لِعَقِيلٍ إِنِّي لِأَحِبُّكَ يَا عَقِيلُ حَبِيبِ حُبًّا لَكَ وَ حُبًّا لِحُبِّ أَبِي طَالِبٍ لَكَ.^(٢)

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ وَ أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرِ ع قَالَ: قُلْتُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَا تُحِبُّنَا كَيْفَ كَانَ سَبَبُ إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي ص أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

(١): شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام؛ ج ١؛ ص ٣١٦

(٢): هو من التابعين و لم يدرك النبي صلى الله عليه و آله ففيه ارسال، و رواه الطبراني مرسلا و رجاله ثقات. كما في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٧٣.

(٣): الخصال، ج ١، ص: ٧٦

ص... قَالَ فَجَعَلْتُ أَحْمِلُ طَوْلَ لَيْلَتِي فَلَمَّا أَجْهَدَنِي التَّعَبُ رَفَعْتُ يَدِي إِلَى السَّمَاءِ وَ قُلْتُ يَا رَبِّ إِنَّكَ حَبِيبْتُ مُحَمَّدًا وَ وَصِيَّهُ إِلَيَّ فَبِحَقِّ وَ سَيْلِيهِ عَجَلُ فَرْجِي وَ أَرْحَنِي بِمَا أَنَا فِيهِ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رِيحًا فَفَلَعَتْ ذَلِكَ الرَّمْلَ مِنْ مَكَانِهِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي قَالَ الْيَهُودِيُّ فَلَمَّا أَصْبَحَ نَظَرَ إِلَى الرَّمْلِ قَدْ نُقِلَ كُلُّهُ فَقَالَ يَا رُوزِبَهُ أَنْتَ سَاحِرٌ وَ أَنَا لَا أَعْلَمُ فَلَا أُخْرِجَنَّكَ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ لِنَلَّا تُهْلِكَهَا قَالَ فَأَخْرَجَنِي وَ بَاعَنِي مِنْ امْرَأَةٍ سَلَمِيَّةٍ فَأَحْبَبْتَنِي حُبًّا شَدِيدًا وَ كَانَ لَهَا حَائِطٌ فَقَالَتْ هَذَا الْحَائِطُ لَكَ كُلُّ مِنْهُ مَا شِئْتَ وَ هَبْ وَ تَصَدَّقْ قَالَ فَبَيِّتُ فِي ذَلِكَ الْحَائِطِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي الْحَائِطِ إِذَا أَنَا بِسَبْعَةِ رَهْطٍ قَدْ أَقْبَلُوا تُظِلُّهُمْ عِمَامَةٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي وَ اللَّهُ مَا هُوَ لِأَيِّ كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءٌ وَ لَكِنَّ فِيهِمْ نَبِيًّا قَالَ فَأَقْبَلُوا حَتَّى دَخَلُوا الْحَائِطَ وَ الْعِمَامَةُ تَسِيرُ مَعَهُمْ فَلَمَّا دَخَلُوا إِذَا فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقَدَّادُ وَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^(١) وَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَدَخَلُوا الْحَائِطَ فَجَعَلُوا

(١): فيه وهم كما لا يخفى لان إسلام عقيل على ما ذكروه قبل الحديبية و هو لم يشهد المواقع التي قبلها و قد أخرج مع المشركين كرها الى بدر و اسر و فداه عمه العباس بن عبد المطلب و كان حمزة - رضي الله عنه - استشهد يوم أحد، و إسلام سلمان كان بقاء حين قدوم النبي صلى الله عليه و آله المدينة مهاجرا، و عده ابن عبد البر فيمن شهد بدرًا. فان لم نقبل ذلك فلا أقل من حضوره في غزوة الأحزاب فان المسلمين حفروا الخندق بمشورته، فكيف يجمع بين حمزة و عقيل مع النبي صلى الله عليه و آله في حائط من حيطان المدينة قبل إسلام سلمان رضي الله عنه و لا يقال: لعل عقيل تصحيف جعفر، لان جعفر حينذاك في الحبشة و قدم المدينة بعد فتح خيبر، ثم اعلم أن الامر في الخبر سهل لانه مرسل و هو كما

يَتَنَاوَلُونَ مِنْ حَشْفِ النَّخْلِ وَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَقُولُ هُمْ كُلُوا الْحَشْفَ وَ لَا تُفْسِدُوا
عَلَى الْقَوْمِ شَيْئاً فَدَخَلْتُ عَلَى مَوْلَايَ فَقُلْتُ هَا يَا مَوْلَايَ هَبِي لِي طَبَقاً مِنْ رُطْبِ
فَقَالَتْ لَكَ سِتَّةُ أَطْبَاقٍ قَالَ فَجِئْتُ فَحَمَلْتُ طَبَقاً مِنْ رُطْبِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي إِنْ كَانَ
فِيهِمْ نَبِيٌّ فَإِنَّهُ لَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَ يَأْكُلُ الْهَدِيَّةَ... فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ هَذِهِ
صَدَقَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص كُلُوا وَ أَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَقِيلُ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ وَ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَالَ لِرَزِيدٍ مَدَّ يَدَكَ وَ كُلْ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ
عَلَامَةٌ فَدَخَلْتُ إِلَى مَوْلَايَ فَقُلْتُ هَا هَبِي لِي طَبَقاً آخَرَ فَقَالَتْ لَكَ سِتَّةُ أَطْبَاقٍ قَالَ
فَجِئْتُ فَحَمَلْتُ طَبَقاً مِنْ رُطْبِ فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ هَذِهِ هَدِيَّةٌ فَمَدَّ يَدَهُ وَ قَالَ
بِسْمِ اللَّهِ كُلُوا وَ مَدَّ الْقَوْمُ جَمِيعاً أَيْدِيَهُمْ فَأَكَلُوا فَقُلْتُ فِي نَفْسِي هَذِهِ أَيْضاً عَلَامَةٌ قَالَ
فَبَيْنَا أَنَا أَدُورُ خَلْفَهُ إِذْ حَانَتْ مِنَ النَّبِيِّ ص التِّفَاتَةُ فَقَالَ يَا رُوزِبَهُ تَطْلُبُ خَاتَمَ
النَّبِوَةِ فَقُلْتُ نَعَمْ فَكَشَفَ عَنْ كَتِفِيهِ فَإِذَا أَنَا بِخَاتَمِ النَّبِوَةِ مَعْجُومٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عَلَيْهِ
شَعْرَاتٌ قَالَ فَسَقَطْتُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ص أَقْبَلَهَا فَقَالَ لِي يَا رُوزِبَهُ ادْخُلْ إِلَى
هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَ قُلْ لَهَا يَقُولُ لِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ تَبِيعِينَا هَذَا الْغُلَامَ فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ هَا
يَا مَوْلَايَ إِنْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لِكَ تَبِيعِينَا هَذَا الْغُلَامَ فَقَالَتْ قُلْ لَهُ لَا أَيْبِعُكَ
إِلَّا بِأَرْبَعِمِائَةٍ نَخْلَةٍ مِائَتِي نَخْلَةٍ مِنْهَا صَفْرَاءُ وَ مِائَتِي نَخْلَةٍ مِنْهَا حُمْرَاءُ قَالَ فَجِئْتُ إِلَى

النَّبِيِّ ص فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ وَ مَا أَهْوَنَ مَا سَأَلْتَ ثُمَّ قَالَ فَمَ يَا عَلِيُّ فَاجْمَعْ هَذَا النَّوَى كُلَّهُ فَجَمَعَهُ وَ أَخَذَهُ فَعَرَسَهُ ثُمَّ قَالَ اسْقِهِ فَسَقَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا بَلَغَ آخِرَهُ حَتَّى خَرَجَ النَّخْلُ وَ لِحَقَّ بَعْضُهُ بَعْضًا فَقَالَ لِي ادْخُلِ إِلَيْهَا وَ قُلْ لَهَا يَقُولُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خُذِي شَيْتَكَ وَ ادْفِعي إِلَيْنَا شَيْتَنَا قَالَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا وَ قُلْتُ ذَلِكَ لَهَا فَخَرَجَتْ وَ نَظَرَتْ إِلَى النَّخْلِ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ لَا أَيْعُكُهُ إِلَّا بِأَرْبَعِائَةِ نَخْلَةٍ كُلُّهَا صَفْرَاءُ قَالَ فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ ع فَمَسَحَ جَنَاحَيْهِ عَلَى النَّخْلِ فَصَارَ كُلُّهُ أَصْفَرَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي قُلْ لَهَا إِنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُ لَكَ خُذِي شَيْتَكَ وَ ادْفِعي إِلَيْنَا شَيْتَنَا قَالَ فَقُلْتُ لَهَا ذَلِكَ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ لَنَخْلَةٍ مِنْ هَذِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ مِنْكَ فَقُلْتُ لَهَا وَ اللَّهُ لَيَوْمٍ وَاحِدٍ مَعَ مُحَمَّدٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فِيهِ فَأَعْتَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ص وَ سَمَّانِي سَلْمَانَ. ^(١)

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع فَقُلْتُ لَهُ لِأَيِّ عِلَّةٍ تَرَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَدَكَ لَمَّا وَلِيَ النَّاسَ فَقَالَ لِلاَقْتِدَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص لَمَّا فَتَحَ مَكَّةَ وَ قَدَبَاعَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ دَارَهُ فِقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَرْجِعُ إِلَى دَارِكَ فَقَالَ ص وَ هَلْ تَرَكَ عَقِيلُ لَنَا دَارًا إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْتَرْجِعُ

شَيْئًا يُؤْخَذُ مِنَّا ظُلْمًا فَلِذَلِكَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ فَذَكَ لَمَّا وُلِّيَ^(١)

العباس بن علي عليه السلام

١. في زيارة ابي الفضل العباس عليه السلام : (لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ وَ لَعَنَ اللهُ مَنْ جَهَلَ حَقَّكَ وَ اسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ وَ لَعَنَ اللهُ مَنْ حَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَاءِ الْفُرَاتِ ... فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لَا مَعَ عَدُوِّكُمْ) : ان التبري من اعداء دائرة الثانية من اهل البيت كالتبري من اعداء الدائرة الاولى

٢. زيارة ابي الفضل العباس (تابع لكم)

٣. في زيارة ابي الفضل العباس (السلام عليك يا مولاي سلام مودع)^(٢)

٤. في زيارة ابي الفضل العباس (إِنِّي بِكُمْ وَ بِإِيَابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِمَنْ خَالَفَكُمْ وَ قَتَلَكُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ)^(٣)

علي الاكبر عليه السلام

١. في زيارة علي الاكبر (مولاي و بن مولاي)

(١): علل الشرائع؛ ج ١؛ ص ١٥٥

(٢): المزار الكبير (لابن المشهدي)، ص: ٤٢٦

(٣): كامل الزيارات، النص، ص: ٢٥٧

٢ . في زيارة علي بن الحسين ع : (أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمَحَبَّتِكُمْ وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ عَدُوِّكُمْ)^(١)

٣ . في زيارة علي الاكبر : (أَشْهَدُ أَنَّكَ أَوْلَى بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَنَّكَ ابْنُ رَسُولِهِ وَحُجَّتُهُ وَأَمِينُهُ وَابْنُ حُجَّتِهِ وَأَمِينِهِ)^(٢)

٤ . في زيارة علي الاكبر (وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدَائِكَ أَوْلِي الْجُحُودِ)

٥ . في زيارة علي الاكبر : أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنَ الْفَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَ تِلْكَ مَنْزِلَةٌ كُلُّ شَهِيدٍ فَكَيْفَ مَنْزِلَةُ الْحَبِيبِ إِلَى اللَّهِ الْقَرِيبِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص زَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فِي كُلِّ لَفْظَةٍ وَ لِحْظَةٍ وَ سَكُونٍ وَ حَرَكَةٍ مَزِيداً يُغْبِطُ وَ يَسْعَدُ أَهْلَ عِلِّيِّينَ بِهِ يَا كَرِيمَ النَّفْسِ يَا كَرِيمَ الْأَبِ يَا كَرِيمَ الْجَدِّ^(٣)

مسلم بن عقيل عليه السلام

١ . (إِنَّ وَكَلْدَهُ لَمَقْتُولٌ فِي حَبَّةٍ وَوَلَدِكَ فَتَدْمَعُ عَلَيْهِ عُمُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ تَصَلِّي عَلَيْهِ

(١) :بحار الأنوار ج : ٩٨ ص : ٣٣٠

(٢) :المزار الكبير (لابن المشهدي)، ص : ٤٨٧

(٣) :بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٩٨، ص : ٢٤٢

الملائكة المقرَّبون^(١)

ام هانئ بنت ابي طالب

اسمائها:

١. فاطمة بنت أبي طالب قيل هي أم هانئ وستأتي في الكنى ذكرها أبو نعيم^(٢)
 أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمية ابنة عم النبي صلى
 الله عليه و سلم قيل اسمها فاخنة وقيل أسمها فاطمة وقيل هند والأول أشهر
 وكانت زوج هبيرة بن عمرو بن عائذ بن عمر بن عمران بن مخزوم المخزومي...
^(٣)

فاطمة بنت أبي طالب، أم هانئ. اختلفوا في اسمها فقيل: فاخنة وقد تقدمت
 وقيل: فاطمة. وقيل: هند.^(٤)

أم هانئ بنت أبي طالب عبد مناف القرشيَّة الهاشمية، بنت عم النبي صلى الله
 عليه وسلم، وأخت علي بن أبي طالب، أمها فاطمة بنت أسد. واختلف في

(١): بحار الأنوار ج: ٢٢ ص: ٢٨٨

(٢): الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨، ص ٦٧

(٣): الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٨، ص ٦١٨

(٤): أسد الغابة، ج ٣، ص ٤٦٦

اسمها، فقيـل: هِنْد. وقيل: فاطِمة، وقيل: فاخـتة...^(١)

أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
واسمها فاخـتة وكان هشام بن الكلبي يقول اسمها هند وفاخـتة^(٢).

أم هاني بنت أبي طالب. أخت أمير المؤمنين عليه السلام-اختلف في اسمها:
فاخـتة، أو عاتكة، أو فاطمة، أو هند، والأشهر الأول^(٣).

اول بئر حضرت في مكة

حضرها قصي بن كلاب في بيتها:

١. ولما حاز قصي شرف مكة كلها، وقسمها بين قريش، واستقامت له الأمور،
ونفى خزاعة... وكان أول من حفر بمكة بعد إسماعيل بن إبراهيم، فحفر
العجول في أيام حياته، وبعد وفاته، ويقال إنها في دار أم هانئ بنت أبي طالب^(٤).
وَأَخْبَرَنِي عَنِ الثَّقَفِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ " لَمَّا انْتَشَرَتْ قُرَيْشٌ
بِمَكَّةَ وَكَثُرَ سَاكِنُهَا، قَلَّتْ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ، وَاشْتَدَّتِ الْمُؤَنَةُ فِي الْمَاءِ، حَفَرَتْ بِمَكَّةَ أَبَارًا،
فَحَفَرَ مَرَّةً بِنُ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بَيْرًا يُقَالُ لَهُ رُمٌّ، وَبَلَغَنِي أَنَّ مَوْضِعَهَا عِنْدَ طَرَفِ

(١): أسد الغابة، ج ٣، ص ٤٦٦

(٢): الطبقات الكبرى، ج ٨، ص ١٥١

(٣): (الهامش) حلية الأبرار، ج ١، ص: ١٣٨

(٤): تاريخ يعقوبي، ص ٩٤

الموقفِ بعُرْنَةٍ، قَرِيبًا مِنْ عَرَفَةَ. " قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَفَرَ كِلَابُ بْنُ مُرَّةٍ بَيْتًا يُقَالُ لَهَا حُجْمٌ ، كَانَتْ مَشْرَبًا لِلنَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَيُقَالُ : إِمَّهَا كَانَتْ لِيْنِي مَخْزُومٍ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : كَانَ قُصَيُّ بْنُ كِلَابٍ حَفَرَ بَيْتًا بِمَكَّةَ لَمْ يُحْفَرَ أَوْلُ مِنْهَا ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا : الْعَجُورُ ، كَانَ مَوْضِعُهَا فِي دَارِ أُمِّ هَانِي بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ بِالْحَزْوَرَةِ ، وَهِيَ الْبَيْرُ الَّذِي دَفَعَ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ أَخَا بَنِي ظَوَيْلِمِ بْنِ عَمْرِو النَّصْرِيِّ فِيهَا قِمَاتَ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا قَدِمُوا مَكَّةَ يَرُدُّوْمَهَا وَيَتَرَا جَزُونَ عَلَيْهَا ... (١).

وجود طير ابابيل في بيت ام هانئ

١. قال ابن عباس انه رأى عند ام هاني نحو قفير مخططة بحمرة كالجزع الظفاري (٢).

وجود حجارة سجيل

١. وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم عن أبي صالح أنه رأى عند أم هانئ بنت أبي طالب من تلك الحجارة [حجارة سجيل] مما تقدم في الخبر [نحواً من قفيز مخططة بحمرة كأنها جزع ظفار مكتوب في الحجر اسمه واسم أبيه (٣)].

(١): للأزرقي (ح ٩٩٣)

(٢): جوامع الجامع، ج ٣، ص ٨٤٥

(٣): الدر المنثور في التأويل بالمأثور، ج ١٠، ص ٣٥٤

أرسل امير المؤمنين رسالة الى ام هانئ

١. وَ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع إِلَى أُمِّ هَانِيَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ع «سَلَامٌ عَلَيْكَ أَحْمَدُ
إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّا التَّقِينَا مَعَ الْبُعَاةِ وَالظَّلْمَةِ فِي الْبَصْرَةِ
فَأَعْطَانَا اللَّهُ النَّصْرَ عَلَيْهِمْ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ وَأَعْطَاهُمْ سُنَّةَ الظَّالِمِينَ فَقُتِلَ مِنْهُمْ طَلْحَةُ
وَالزُّبَيْرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابٍ وَجَمْعٌ لَا يُحْصَى وَقُتِلَ مِنَّا بَنُو مَجْدُوعٍ وَابْنَا
صُوحَانَ وَعِلْبَاءَ وَهِنْدًا وَتُمَامَةَ فَيَمَنْ يُعَدُّ مِنْ الْمُسْلِمِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ وَالسَّلَامُ»^(١).

روت ٤٦ حديثا عن رسول الله

أم هانئ بنت أبي طالب القرشية الهاشمية، أخت علي بن أبي طالب، اسمها:
فاخته، وقيل: هند. روت عن: النبي صلى الله عليه وسلم (ع). روى عنها: مولاها
أبو صالح باذام (ت س)، وابن ابنها جعدة المخزومي (ت س)، وعامر الشعبي
(ت)، وعبد الله بن الحارث بن نوفل (م د س ق) وقيل: عبدالله بن عبدالله بن
الحارث ابن نوفل (س)، وعبد الله بن عباس (دس)، وعبد الرحمان بن أبي ليلي (خ
م د ت س)، وعروة بن الزبير (ق)، وعطاء بن أبي رباح (س) وكريب مولى ابن
عباس (دق)، ومجاهد (٤)، ومحمد بن عقبة بن أبي مالك (ق)، وابن ابنها هارون
المخزومي (س)، وابن ابنها يحيى بن جعدة المخزومي (تم س ق)، وأبو مرة

(١): الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة للشيخ المفيد، ص ٤٥٧

مولاها... روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ٤٦ حديثاً، وروى عنها عبد الله بن عباس وآخرون..^(١).

قولها في أصحاب الجمل

انهم ملعونون على لسان النبي

١. أن أم المؤمنين عائشة نفسها كانت قد سمعت عن النبي صلى الله عليه وآله أن احدى زوجاته تنبها كلاب الحوآب فلذلك لما سمعت نباح كلاب ورويتم عن أبى الفضيل عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الله بن الحارث قال: سمعت أم هانى بنت أبى طالب تقول الحديث السابق(الحوآب)...^(٢).

هي من روات احتجاج فاطمة الزهراء على ابي بكر،

فغصب فدك وسخط فاطمة على ابي بكر

١. قال أبو بكر وأخبرنا أبو زيد قال حدثنا عمر بن عاصم وموسى بن إسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن الكلبي عن أبي صالح عن أم هانئ أن فاطمة قالت لأبي بكر من يرثك إذا مت قال ولدي وأهلي قالت فما لك ترث رسول الله ص

(١):الإصابة ٤/٥٠٤، تهذيب التهذيب ١٢/٤٨١، وتقريب التهذيب ٢/٦٢٥، وأعلام

النساء ٤/١٤]

(٢):الايضاح لابن شاذان، ج١، ص٨٩

دوننا قال يا ابنة رسول الله ما ورث أبوك دارا ولا مالا ولا ذهباً ولا فضة قالت بلى سهم الله الذي جعله لنا وصار فيتنا الذي بيدك فقال لها سمعت رسول الله ص يقول إنما هي طعمة أطعمناها الله فإذا مت كانت بين المسلمين^(١).

عن أم هانئ أن فاطمة قالت لأبي بكر من يرثك إذا مت قال ولدي وأهلي قالت فما لك ورثت النبي دوننا فقال يا بنت رسول الله إني والله ما ورثت أباك أرضاً ولا ذهباً ولا فضة ولا غلاماً ولا مالا قالت فسهم الله الذي جعله لنا وصافيتنا التي بيدك...^(٢).

حدثنا ابن عائشة التيمي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالح باذام، عن أم هاني أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أتت أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقالت له: من يرثك إذ مت؟ قال: ولدي وأهلي قالت: فما بالك ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم دوننا؟ فقال: يا بنت رسول الله! والله ما ورثت أباك ذهباً ولا فضة ولا كذا ولا كذا فقالت: سهمنا بخير وصدقنا فذك فقال: يا بنت رسول! سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما هي طعمة أطعمنيها الله حياتي، فإذا مت فهي بين

(١): الطبقات الكبرى - ابن سعد، ج ٢، ص ٣١٤

(٢): الطبقات الكبرى - ابن سعد، ج ٢، ص ٣١٤

المسلمين^(١).

روت فضائل امير المؤمنين كما روت المطاعن

على معاوية وعمر بن العاص عن النبي

١. قَالَ: حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ سِمَاكٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ هَانِي بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُمِّي يُؤْذِنِي، تَعْنِي عَلِيًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ (ص): إِنَّهُ لَا يُؤْذِي مُؤْمِنًا، إِنَّ اللَّهَ طَبَعَهُ عَلَى خُلُقِي يَا أُمَّ هَانِي إِنَّهُ أَمِينٌ فِي السَّمَاءِ، وَ أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِيًّا - شَيْثٌ وَصِيٌّ آدَمَ، وَ شَمْعُونُ وَصِيٌّ عِيسَى، وَ عَلِيٌّ وَصِيٌّ، وَ هُوَ خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ، وَ أَنَا صَاحِبُ الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ أَنَا الدَّاعِي، وَ هُوَ الْمُؤَدِّي^(٢).

كِتَابِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤَدِّيِّ عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سُمَيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ فِي تَفْسِيرِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ وَ قَدْ دَخَلَتِ الرَّوَايَاتُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص انْتَبَهَ مِنْ نَوْمِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ هَانِي فَرَعَا فَسَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا أُمَّ هَانِي إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ عَلَيَّ فِي مَنَامِي الْقِيَامَةَ وَ أَهْوَاهَا وَ الْجَنَّةَ وَ نَعِيمَهَا وَ النَّارَ وَ

(١): فتوح البلدان، ج ١، ص ٣٥

(٢): المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام، ص: ٢٨٣

مَا فِيهَا وَ عَذَابَهَا فَاطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَإِذَا أَنَا بِمُعَاوِيَةَ وَ عَمْرٍ وَ بِنِ الْعَاصِرِ قَائِمِينَ فِي حَرِّ جَهَنَّمَ تَرَضَّخُ رُءُوسَهُمَا الزَّبَانِيَّةَ بِحِجَارَةٍ مِنْ جَهْرٍ جَهَنَّمَ يَقُولُونَ هَلَّا هَلْ أَمْتُمَّا بِوَلَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَيَخْرُجُ عَلِيٌّ مِنْ حِجَابِ الْعِظَمَةِ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا وَ يُنَادِي حُكْمَ لِي وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ فَيَبْعَثُ الْحَيِّثُ إِلَى النَّارِ وَ يَقُومُ عَلِيٌّ فِي الْمَوْقِفِ يَشْفَعُ فِي أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ شَيْعَتِهِ^(١).

روت مبيت امير المؤمنين في فراش رسول الله

ان رسول الله او ما غادر اتجهت الى بيت ام هاني

١. أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ عُمَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيُّ النَّصِيبِيُّ بَيْغَدَادَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَمَزَةَ الْعَلَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَتْ: لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ (تَعَالَى) نَبِيَّهٗ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) بِالْهَجْرَةِ وَ أَنَامَ عَلَيَّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فِي فِرَاشِهِ وَ وَشَحَهُ بِرُؤْدِ لَهُ حَضْرَمِيٍّ، ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا وَجُوهُ قُرَيْشٍ عَلَى بَابِهِ، فَأَخَذَ حَفَنَةً مِنْ تَرَابٍ فَذَرَّهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ، فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ، وَ

دَخَلَ عَلِيٌّ بَيْتِي، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقْبَلَ عَلِيٌّ وَ قَالَ: أَبْشِرِي يَا أُمَّ هَانِي، فَهَذَا جَبْرِئِيلُ
(عَلَيْهِ السَّلَامُ) يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ (عَزَّ وَ جَلَّ) قَدْ أَنْجَى عَلِيًّا مِنْ عَدُوِّهِ. (١)

لها وداع شجي مع سيد الشهداء

١. أبي خلف، عن محمد بن يحيى المعاذي، قال: حدثني الحسين بن موسى الاصم، عن عمرو بن شمر الجعفي، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن محمد بن علي عليها السلام قال: (لما هم الحسين عليه السلام بالشخوص عن المدينة، أقبلت نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين عليه السلام فقال: (انشدكن الله ان تبيين هذا الامر معصية الله ولرسوله). قالت له نساء بني عبد المطلب: فلم نستبقي هذه النياحة والبكاء، فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام وفاطمة عليه السلام ورقية وزينب وام كلثوم، فننشدك الله جعلنا الله فداك من الموت فيا حبيب الابرار من اهل القبور. ثم ان نساء بني هاشم أقبلن إلى ام هاني عمة الحسين عليه السلام وقلن لها: يا ام هاني أنت جالسة والحسين عليه السلام مع عياله عازم على الخروج، فأقبلت ام هاني فلما رآها الحسين عليه السلام قال: (أما هذه عمتي ام هاني)؟ قيل: نعم، فقال: (يا عمة ما الذي جاء بك وانت على هذه الحالة). فقالت: وكيف لا آتي وقد

بلغني أن كفيل الارامل ذاهب عني، ثم انها انتحبت باكية وتمثلت بأبيات أبيها
 ابي طالب عليه السلام. و ابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة
 للأرامل تطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل ثم قالت:
سيدي وأنا متطيرة عليك من هذا المسير لهاتف سمعت البارحة يقول: وإن قتيل
الطف من آل هاشم اذل رقابا من قريش فذلت حبيب رسول الله لم يك فاحشا
ابنت مصيبته الانوف و خلت فقال لها الحسين عليه السلام: (يا عمة لا تقولي من
قريش ولكن قولي (اذل رقاب المسلمين فذلت)، ثم قال: (يا عمة كل الذي مقدر
فهو كائن لا محالة)، و قال عليه السلام: وما هم بقوم يغلبون ابن غالب ولكن
بعلم الغيب قد قدر الأمر فخرجت ام هاني من عنده باكية^(١).

بشرها النبي بالجنة

١. رسول الله. قال: الحسن و الحسين، أبوهما علي بن أبي طالب أخو رسول الله
 و ابن عمّه و امهما فاطمة ابنة رسول الله سيّدة نساء العالمين. أ لا أدلكم على خير
 الناس خالا و خالة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الحسن و الحسين، خالهما
 القاسم بن رسول الله و خالتهما زينب بنت رسول الله. أ لا أدلكم على خير الناس
 عمّا و عمّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الحسن و الحسين، عمّهما جعفر الطيّار في

الجنة وعمتها أم هانئ بنت أبي طالب. ثم قال: اللهم إنك تعلم أن الحسن و الحسين في الجنة، و جدّهما في الجنة، و جدّتهما في الجنة، و أبوهما و أمهما في الجنة، و خالهما و خالتهما في الجنة، و عمّهما و عمّتهما في الجنة، اللهم إنك تعلم أن من يجيها في الجنة و من يبغضهما في النار^(١).

لم تشرك بالله قط

١. وبآخر يرفعه الى حذيفة اليماني، قال: خرج إلينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يوما وهو حامل الحسن والحسين على عاتقه فقال: هذان خير الناس أبا واما، أبوهما علي بن أبي طالب أخو رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ووصيه وابن عمّه وخليفته من بعده وسابق رجال العالمين الى الإيمان بالله ورسوله وامهما فاطمة بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أفضل نساء العالمين. وهذان خير الناس جدا وجدة، جدّهما رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و جدّتهما خديجة أول من آمن بالله. وهذان خير الناس عمّا وعمّة، عمّهما جعفر الطيار في الجنة وعمّتهما أم هاني بنت أبي طالب ما أشركت بالله طرفة عين^(٢).

في فضل ام هانئ روي أن النبي عليه الصلاة والسلام يقول: أول من يمسك

(١): الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهميم؛ ص ٧٧٥

(٢): شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، ج ١، ص: ١٢٠ / بشارة المصطفى ص ١١٥ /

بحلق الجنة أنا فإذا امرأة تنازعني تريد أن تدخل الجنة قبلي، قلت من هذه يا جبرئيل؟ قال: هي امرأة مات زوجها وترك لها أولاداً فأبّت الزواج من أجلهن^(١)

ايمانها قبل الفتح وقبل هجرة الرسول

وصلت مع الرسول العشاء

١. وقال بعضهم: فقد النبي، صلى الله عليه وسلم، تلك الليلة فترقت بنو عبد المطلب يطلبونه ويلتمسونه، وخرج العباس بن عبد المطلب حتى بلغ ذا طوى فجعل يصرخ: يا محمد يا محمد! فأجابه رسول الله، صلى الله عليه وسلم: لبيك! قال: يا ابن أخي عنيت قومك منذ الليلة فأين كنت؟ قال: أتيت من بيت المقدس، قال: في ليلتك! قال: نعم، قال: هل أصابك إلا خير؟ قال: ما أصابني إلا خير؟ وقالت أم هانئ ابنة أبي طالب: ما أسري به إلا من بيتنا، نام عندنا تلك الليلة صلى العشاء ثم نام، فلما كان قبل الفجر أنبهناه للصبح فقام فلما صلى الصبح قال: يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء كما رأيت بهذا الوادي ثم قد جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم، ثم قام ليخرج فقلت: لا تحدث هذا الناس فيكذبوك ويؤذوك...^(٢)

(١): الأدب المفرد للبخاري

(٢): الطبقات الكبرى، ج ١، ص ٢١٥

في عام الفتح افطرت ام هاني رسول الله

١. (أخبرنا) أبو ذر محمد بن الحسين بن أبي القاسم المذكر ثنا يحيى بن منصور القاضي ثنا أبو عمرو أحمد بن المبارك محمد بن رافع ثنا يحيى بن أبي الحجاج ثنا حاتم بن أبي صغيرة عن سماك بن حرب عن أبي صالح عن ام هاني رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى فشرب فناولني سوره وانا صائمة فشربت سوره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله فعلت شيئاً لا ادرى اصبت ام أخطأت ناولتني سورك وانا صائمة فكرهت ان ارد سوره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمتطوعة ام قضاء من رمضان قلت متطوعة قال المتطوع بالخيارين شاء صام وان شاء أظفر...^(١).

مقر رسول الله في بيت ام هاني

١. قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِيٍّ، عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ، قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (بِنْتِي يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَوَضَعَتْ لَهُ مَاءً فَاغْتَسَلَ، ثُمَّ صَلَّى، تَمَّانَ رَكَعَاتٍ صَلَاةِ الضُّحَى لَمْ يُصَلِّهِنَّ قَبْلَ يَوْمِهِ، وَلَا بَعْدَهُ)^(٢).

عن ابن عباس قال: إن رسول الله «صلى الله عليه وآله» قال لأم هانئ يوم

(١): السنن الكبرى للبيهقي، ج ٤، ص ٢٧٦

(٢): الكتاب المصنّف في الحديث والآثار، ج ٢، ص ٩١

الفتح: «هل عندك من طعام نأكله» قالت: ليس عندي إلا كسر يابسة، وإني لأستحي أن أقدمها إليك. فقال: «هلمّي بهنّ» فكسرنّ في ماء. وجاءت بملح فقال: «هل من آدم؟» فقالت: ما عندي يا رسول الله إلا شيء من خل. فقال: «هلميه»، فصبّه على الطعام، وأكل منه، ثم حمد الله، ثم قال: «نعم الأدم الخلّ، يا أم هانئ لا يفقر بيت من آدم فيه خلّ»^(١).

اغتسل النبي في بيت ام هانئ

١. قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ، قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (بِنْتِي يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَوَضَعَتْ لَهُ مَاءً فَأَغْتَسَلَ، ثُمَّ صَلَّى، ثَمَّ انْزَلَتْ رَكَعَاتٍ صَلَاةِ الضُّحَى لَمْ يُصَلِّهِنَّ قَبْلَ يَوْمِهِ، وَلَا بَعْدَهُ).^(٢)

قبول النبي اجارتها

١. أخبرنا هاشم بن القاسم أخبرنا ليث بن سعد حدثني يزيد بن أبي حبيب عن سعيد بن أبي هند أن أبا مرة مولى عقيل بن أبي طالب أخبره أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلملها كان عام الفتح فر إليها رجلان من بني مخزوم فأجارتها فدخل علي عليها فقال لأقتلنها قالت فلما سمعته

(١): مجمع الزوائد ج ٦ ص ١٧٦ / وسبل الهدى والرشاد ج ٥ ص ٢٣٥ عن الطبراني

(٢): الكتاب المصنّف في الحديث والآثار، ج ٢، ص ٩١

يقول ذلك أتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو بأعلى مكة فلما رأي رسول الله صلى الله عليه و سلم رحب بي وقال ما جاء بك يا أم هانئ قلت يا نبي الله كنت قد آمنت رجلين من أمهائي فأراد علي قتلها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أجرنا من أجزت.^(١)

خطبها النبي بعد موت زوجها واعتذرت

١. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: خَطَبَ النَّبِيُّ ص - أُمَّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُصَابَةٌ فِي حَجْرِي أَيْتَامٌ وَلَا يَصْلُحُ لَكَ إِلَّا امْرَأَةٌ فَارِعَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص مَا رَكِبَ الْإِبِلَ مِثْلَ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَيَّ وَلَدٍ وَلَا أَرْعَى عَلَيَّ زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدَيْهِ.^(٢)

عدها السيد الخوئي وشهاب الدين النوري

١. وعدها البرقي، ممن روى عن النبي صلى الله عليه وآله، وقال: أم هاني بنت أبي طالب زوجة النبي صلى الله عليه وآله.
لم يعدها شهاب الدين النوري من زوجات النبي^(٣)

(١): الطبقات الكبرى، ج ٢، ص ١٤٤

(٢): الكافي (ط - الإسلامية)، ج ٥، ص: ٣٢٧

(٣): نهاية الارب في فنون الادب، ج ٥، ص ٩٩

هي من رواية حديث الثقلين

١. من حديث الثقلين نقلا عن جواهر العقدين للسمهودي، وهذا نصه: عن أم هاني رضي الله عنها قالت: رجع رسول الله صلى الله عليه "وآله" وسلم من حجته حتى إذا كان بغدير خم أمر بدوحات فقممن ثم قام خطيبا بالهاجرة فقال: أما بعد أيها الناس فانه يوشك أن ادعى فأجيب وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده أبدا كتاب الله طرف بيد الله وطرف بأيديكم، وعترتي أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، ألا إنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض "أخرجه ابن عقدة" من حديث عمرو بن سعيد عن عمر بن جعدة بن هبيرة عن ابيه عن جده أنه سمعها تقول به^(١).

جعدة بن ام هانئ هو ممن شارك في صفين

ونصبه امير المؤمنين واليا على حكومة خراسان

١. وأما جعدة بن هبيرة فهو ابن أخت أمير المؤمنين ع أمه أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وأبوه هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وكان جعدة فارسا

(١):العباة "ج ١ ص ٤٤٢"

شجاعا فقيها وولي خراسان لأمير المؤمنين ع وهو من الصحابة الذين أدركوا رسول الله ص يوم الفتح مع أمه أم هانئ بنت أبي طالب وهرب أبو هبيرة بن أبي وهب ذلك اليوم هو وعبد الله بن الزبير إلى نجران.^(١)
وقال أبو عبيدة: ولدت أم هانئ بنت أبي طالب من هبيرة ثلاثة بنين: جعدة، وهانئ، ويوسف.

وقال الزبير: ولدت أم هانئ لهبيرة أربعة بنين، أحدهم جعدة.

وقال هشام الكلبي: جعدة بن هبيرة، ولي خراسان لعلي رضي الله عنه، هو ابن أخته؛ أمه أم هانئ بنت أبي طالب.^(٢)

هي ممن روى نفاق طلحة والزبير

لم اجد رواية عن ام هانئ

١. وَ رَوَتْ أُمُّ رَاشِدٍ مَوْلَاةُ أُمِّ هَانِئٍ أَنَّ طَلْحَةَ وَ الزُّبَيْرَ دَخَلَا عَلَيَّ عَلِيٌّ ع فَاسْتَأْذَنَاهُ فِي العُمْرَةِ فَأَذِنَ لهُمَا فَلَمَّا وَلَّيَا مِن عِنْدِهِ سَمِعْتُهُمَا يَقُولَانِ: مَا بَايَعْنَاهُ بِقُلُوبِنَا وَ إِنَّمَا بَايَعْنَاهُ بِأَيْدِينَا فَأَخْبَرْتِ عَلِيًّا ع بِمَقَالَتِهِمَا فَقَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفَى بِمَا

(١): شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ١٠، ص: ٧٧

(٢): أسد الغابة، ج ١، ص ١٨٠

عَاهَدَ عَلَيْهِ اللهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا»... (١)

مكافئها من رسول الله

١. وَجَدْتُ مَكْتُوبًا بِحَطِّ وَالِدِي أَبِي الْقَاسِمِ الْفَقِيهِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَدِيٍّ بِجُرْجَانَ عَنْ أَبِي يَعْقُوبَ الصُّوفِيِّ عَنْ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْأَعْمَشِ سُلَيْمَانَ قَالَ... قَالَ رَسُولُ اللهِ... أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ عَمَّا وَخَيْرِهِمْ عَمَّةٌ؟ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ عَلَيْكُمْ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَإِنَّ عَمَّهُمَا ذُو الْجَنَاحَيْنِ الطَّيَّارُ فِي الْجَنَّةِ وَعَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِي بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ (٢).

شجاعة ابو طالب

١. لما اعترض أبو لهب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند إظهار الدعوة، قال له أبو طالب: يا أعور (٣)

من أوائل الداخلين الى الجنة

١. من فضائل ام هانئ أنه روي عن النبي عليه الصلاة والسلام يقول: أول من يمسك بحلق الجنة أنا فإذا امرأة تنازعتني تريد أن تدخل الجنة قبلي، قلت من هذه يا

(١): الجمل والنصرة لسيد العترة في حرب البصرة، ص: ٤٣٧

(٢): بشارة المصطفى لشيعه المرتضى (ط - القديمة)، ج ٢، ص: ١١٥

(٣): الفائق في غريب الحديث والأثر للزنجشيري، ص ٣١٥

جبرئيل؟ قال: هي امرأة مات زوجها وترك لها أولاداً فأبّت الزواج من أجلهن.^(١)

كان رسول الله يبشر أم هانئ

عند نزول الآيات والسور

١. وقد روى الأعمش، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «يود أهل العافية يوم القيامة أن جلودهم في الدنيا تقرض بالمقاريض لما يرون من ثواب الله تعالى لأهل البلاء» وذكر ابن أبي الدنيا من حديث أم هانئ قالت: «دخل على رسول الله فقال: أبشري، فإن الله قد أنزل لأمتي الخير كله، قد أنزل ﴿إِنَّ الْحُسْنَآتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود: ١١٤]، قلت: بأبي وأمي وما الحسنات؟ قال الصلوات الخمس ودخل على فقال: أبشري فإنه قد أنزل خير لا شر بعده. قلت: بأبي وأمي ما هو؟ قال: أنزل الله ﴿مَنْ جَاء بِالْحُسْنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠]، فقلت: يا رب زد أمتي، فأنزل الله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ﴾ [البقرة: ٢٦١]، فقلت: يا رب زد أمتي. فأنزل الله: ﴿إِنَّمَا يُؤَفِّقُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].^(٢)

(١): الأدب المفرد للبخاري

(٢): شرح البخاري لابن بطال، ج ١٩، ص ٢٤٦

ام هانئ تعلم ان رسول الله يعلم الغيب

(لم تقول لرسول الله انها تريد ان تجير

شخصين يقينن منها ان رسول الله يعرف

ماذا تريد من دون ان تخبره)

١. وَبَلَغَهُ ع أَنَّ أُخْتَهُ أُمَّ هَانِئٍ قَدْ آوَتْ نَاسًا مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ وَقَيْسُ بْنُ السَّائِبِ فَقَصَدَ ع نَحْوَ دَارِهَا مُقْتَعًا بِالْحَدِيدِ فَنَادَى أَخْرَجُوا مَنْ أَوْيْتُمْ قَالَ فَجَعَلُوا يَذْرُقُونَ وَاللَّهِ كَمَا تَذْرُقُ الْحَبَارَى خَوْفًا مِنْهُ. فَخَرَجَتْ أُمُّ هَانِئٍ وَهِيَ لَا تَعْرِفُهُ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَا أُمُّ هَانِئِ بِنْتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَأُخْتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ انصَرَفَ عَن دَارِي فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع أَخْرَجُوهُمْ فَقَالَتْ وَاللَّهِ لِأَشْكُونَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَتَزَعَ الْمُغَمَّرَ عَن رَأْسِهِ فَعَرَفْتُهُ فَجَاءَتْ تَشْتَدُّ حَتَّى التَّرَمْتَهُ وَقَالَتْ فَدَيْتُكَ حَلَفْتُ لِأَشْكُونَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ لَهَا اذْهَبِي فَبَرِّي قَسَمِكَ فَإِنَّهُ بِأَعْلَى الْوَادِي. قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ قُجِحْتُ إِلَى النَّبِيِّ ص وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَغْتَسِلُ وَفَاطِمَةُ ع تَسْرُهُ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ص كَلَامِي قَالَ مَرْحَبًا بِكَ يَا أُمَّ هَانِئٍ وَأَهْلًا قُلْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَقَيْتُ مِنْ عَلِيٍّ الْيَوْمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص قَدْ أَجَزْتُ مَنْ أَجَزْتُ ...^(١)

(١): الإرشاد، ج ١، ص: ١٣٧ / إعلام الوري، ص: ١١١ / كشف الغمة، ج ١، ص: ٢١٩

خوفها على رسول الله

١. يج، الخرائج والجرائح رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الشَّرَى نَزَلَ عَلَى أُمِّ هَانِئِ بْنِتِ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبَرَهَا فَقَالَتْ يَا أَبَتِ وَأُمِّي وَاللَّهِ لَئِنْ أَخْبَرْتِ النَّاسَ بِهَذَا لَيَكْذِبَنَّكَ مَنْ صَدَقَكَ وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ فَقَدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَجَعَلَ يَطْلُبُهُ وَجَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ أَعْطَاهُمُ الْمُدَى وَقَالَ إِذَا رَأَيْتُمُونِي أَدْخُلْ وَ لَيْسَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ فَلتَضْرِبُوا وَ لِيضْرِبْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ جَلِيْسَهُ وَاللَّهِ لَا نَعِيْشُ نَحْنُ وَ لَا هُمْ وَ قَدْ قَتَلُوا مُحَمَّدًا فَخَرَجَ فِي طَلْبِهِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا هَا عَظِيْمَةٌ إِنْ لَمْ يُوَافِ رَسُوْلَ اللهِ مَعَ الْفَجْرِ فَتَلْقَاهُ عَلَى بَابِ أُمِّ هَانِئِ حِيْنَ نَزَلَ مِنَ الْبَرَاقِ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي انْطَلِقْ فَادْخُلْ فِي بَيْنِ يَدَيَّ الْمُسْجِدَ وَ سَلِّ سَيْفَهُ عِنْدَ الْحَجْرِ وَقَالَ يَا بَنِي هَاشِمٍ أَخْرِجُوا مَدَاكُمْ فَقَالَ لَوْ لَمْ أَرَهُ مَا بَقِيَ مِنْكُمْ سَفَرٌ وَ لَا عِشْنَا فَاتَّقْتَهُ فُرَيْشٌ مُنْذُ يَوْمٍ أَنْ يَغْتَالُوهُ ثُمَّ حَدَّثَهُمْ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ قَالَ إِنَّمَا أُدْخِلْتُهُ لَيْلًا فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ انْظُرْ إِلَى هُنَاكَ فَانْظُرْ إِلَى الْبَيْتِ فَوَصَفَهُ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَعَتْ هُمْ مَا كَانَ هُمْ مِنْ غَيْرِ مَا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الشَّامِ.^(١)

الامام الباقر يخبر ام هانئ بالمهدي عج

١. سعد بن عبد الله عن الحسين بن عمرو بن يزيد عن أبي الحسن بن أبي الربيع

المُدَائِنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ نَعْلَبَةَ عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ قَالَتْ لَقِيتُ أَبَا جَعْفَرٍ فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ فَقَالَ إِمَامٌ يَخْنُسُ فِي زَمَانِهِ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنْ عِلْمِهِ عِنْدَ النَّاسِ سَنَةً سِتِّينَ وَ مِائَتَيْنِ ثُمَّ يَبْدُو كَالشُّهَابِ الْوَقَادِ فَإِنْ أَدْرَكَتْ ذَلِكَ قَرَّتْ عَيْنُكَ^(١)

كل نسب مقطوع يوم القيامة الا نسبي

١. وروى الطبراني أن أم هانئ أخت علي رضي الله عنهما بدا قرطهاها فقال لها عمر إن محمدا لا يغني عنك من الله شيئا فجاءت إليه فأخبرته فقال تزعمون أن شفاعتي لا تنال أهل بيتي وإن شفاعتي تنال صداة و حكما أي وهما قبيلتان من عرب اليمن وروى البزار أن صفية عمة رسول الله توفي لها ابن فصاحت فصرها النبي فخرجت ساكنة فقال لها عمر فأمر بلالا فنادى بالصلاة فصعد المنبر ثم قال ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا ونسبي وسببي فإنها موصولة في الدنيا والآخرة^(٢).

^(٣)مل، أَبِي وَ جَمَاعَةٌ مَشَاهِيحِي عَنْ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْمُعَاذِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْأَصَمِّ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع قَالَ: لَمَّا هَمَّ الْحُسَيْنُ

(١): الغيبة (للطوسي) / كتاب الغيبة للحجة ؛ النص ؛ ص ١٥٩

(٢): الصواعق المحرقة، ج ٢، ص ٦٦١

(٣): بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٤٥، ص: ٨٩ (١) كامل الزيارات ص ٩٧ و ٩٨

بِالشُّخُوصِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَقْبَلْتَ نِسَاءَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاجْتَمَعْنَ لِلنِّيَاحَةِ حَتَّى مَشَى فِيهِنَّ الْحُسَيْنُ ع فَقَالَ أَنشُدُكِنَّ اللَّهُ أَنْ تُبْدِينَ هَذَا الْأَمْرَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ وَ لِرَسُولِهِ قَالَتْ لَهُ نِسَاءُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلِمَنْ نَسْتَبِقِي النِّيَاحَةَ وَ الْبُكَاءَ فَهُوَ عِنْدَنَا كَيَوْمَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ زَيْنَبُ وَ أُمُّ كُلثُومٍ فَنَشُدُكَ اللَّهُ جَعَلَنَا اللَّهُ فِدَاكَ مِنَ الْمَوْتِ فَيَا حَبِيبَ الْأَبْرَارِ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ وَ أَقْبَلْتَ بَعْضَ عَمَّاتِهِ تَبْكِي وَ تَقُولُ أَشْهَدُ يَا حُسَيْنُ لَقَدْ سَمِعْتُ الْجِنَّ نَاحَتْ بِنَوْحِكَ وَ هُمْ يَقُولُونَ

وَ إِنَّ قَتِيلَ الطَّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ أَذَلَّ رِقَابًا مِنْ قُرَيْشٍ فَذَلَّتْ
حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ لَمْ يَكُ فَاحِشًا أَبَانَتْ مُصَيَّبَتُكَ الْأَنْوَفَ وَ جَلَّتْ
وَ قُلْنَ أَيْضًا

بَكُوا حُسَيْنًا سَيِّدًا وَ لِقَتْلِهِ شَابَ الشَّعْرُ وَ لِقَتْلِهِ زُلْزَلْتُمْ وَ لِقَتْلِهِ انْكَسَفَ الْقَمَرُ
وَ اخْمَرَتْ أَفَاقُ السَّيِّئِ مِنَ الْعَيْشِيَّةِ وَ السَّحَرِ وَ تَغَيَّرَتْ سَمْسُ الْبِلَادِ بِهِمْ وَ أَظْلَمَتْ
ذَاكَ ابْنُ فَاطِمَةَ الْمَصَابُ بِهِ الْخَلَائِقُ وَ أَوْرَثْنَا ذُلًّا بِهِ جَدَمَ الْأَنْوَفِ مَعَ الْغُرُرِ

جَعْدَةَ بِنُ هُبَيْرَةَ الْمُخَزُومِيَّ

١. جعدة بن هبيرة بن أبي وهب القرشي المخزومي، وأمّه أم هانئ بنت أبي طالب. وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم)، لكنّه لم يصحبه (٣٤)، ورآه (٣٥). أثنى المؤرّخون على استبساله في القتال (٣٦)، وفقاهته (٣٧)، وقدرته الخطابية (٣٨). وهو ابن أخت الإمام (عليه السلام) (٣٩)، وصهره

(٤٠). وكان الإمام (عليه السلام) يحبّه كثيراً ويحتفي به (٤١). وحين دخل الكوفة كان معه في داره (٤٢). وفي حرب صفين قابل عتبة بن أبي سفيان وتحدّث معه باقتدار كبير، وأثنى على منزلة الإمام (عليه السلام) الرفيعة، وطعن في أبي سفيان بكلّ صلابة (٤٣)، وجبّئ عتبة في مواجهته إيّاه، ففرّ منه (٤٤). وحواره معه آية على وعيه لموقف الإمام الحقّ، وسفاهة العدوّ ورجسه. استعمله الإمام (عليه السلام) على خراسان (٤٥). وكان بالكوفة عند استشهاد الإمام (عليه

السلام). وعندما ضرب الإمام صلّى مكانه (٤٦). توفيّ جعدة في أيام معاوية.^(١)
 ولم يبايعه ابن عمر ابن فاروقهم و الناظر على شورايم، و محمد بن مسلمة أحد أجلة الصّحابة عندهم، و ادعى طلحة و الزبير أنّها بايعاه جبراً فخرجا عليه، و لم يبايعه جلّ قريش بل كلّهم، و إنّما بايعه نفر منهم كانوا في عداد بني هاشم، كمحمد بن أبي بكر التيميّ ربيبه عليه السّلام و جعدة بن هبيرة المخزومي ابن أخته، و لم يبايعه معاوية و أهل الشّام، و كانوا قريبا من نصف المسلمين.^(٢)

وفي (صفين نصر): في التّقاء جعدة بن هبيرة ابن أخت أمير المؤمنين عليه السلام وعتبة بن أبي سفيان أخي معاوية: باشر جعدة القتال بنفسه وجرع عتبة فأسلم خيله وأسرع هاربا إلى معاوية، فقال له: هزمك جعدة وفضحك فضيحة

(١): موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ، ج ١٦، ص ٦٢

(٢): بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، ص ٢٦

لا تغسل رأسك منها أبدا. (٣)

وأخرج البغوي في معجمه عن اياد بن لقيط قال: قال جعدة بن هبيرة جلسائه: إني قد علمت ما لم تعلموا، وأدركت ما لم تدركوا، أنه سيجيء بعد هذا -يعني معاوية- أمراء ليس من رجاله ولا من ضربائه، وليس فيهم أصغر أو أتر حتى تقوم الساعة. هذا السلطان سلطان الله جعله وليس أنتم تجعلونه. ألا وإن للراعي على الرعية حقا، وللرعية على الراعي حقا، فأدوا إليهم حقهم، فإن ظلموكم فكلوهم إلى الله فإنكم وإياهم تختصمون يوم القيامة؛ وإن الخصم لصاحبه الذي أدى إليه الحق الذي عليه في الدنيا. ثم قرأ (فلنستلن الذين أرسل إليهم ولنستلن المرسلين) [الأعراف: ٦] حتى بلغ (والوزن يومئذ القسط) [الأعراف: ٨] هكذا قرأ. (٣)

نَضْرُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَيْفُ بْنُ عُمَرَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَضْبَعِ بْنِ بُنَاتَةَ أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا دَخَلَ الْكُوفَةَ قِيلَ لَهُ أَيُّ الْقَضْرَيْنِ نُنزِلُكَ قَالَ «قَضْرَ الْحَبَالِ لَا تُنَزِّلُونِيهِ» فَنَزَلَ عَلَى جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الْمُخَزُومِي (٣)

قَالَ نَضْرُ وَ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ الْأَجْلَحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيِّ عَنِ أَبِي

(١): بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة، ص ١٤

(٢): الدر المنثور للسيوطي، ج ٧، ص ٤٥٢

(٣): وقعة صفين؛ النص؛ ص ٥

جُحَيْفَةَ قَالَ: ثُمَّ إِنَّ مُعَاوِيَةَ جَمَعَ كُلَّ قُرَيْشِيٍّ بِالشَّامِ فَقَالَ: الْعَجَبُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ الْحَرْبِ فَعَالٌ يَطُولُ بِهِ لِسَانُهُ غَدًا مَا عَدَا عَمْرًا قَمًا بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ أَيْنَ حِيَّةُ قُرَيْشٍ فَعُضِبَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقْبَةَ وَقَالَ: وَ أَيُّ فَعَالٍ تُرِيدُ وَاللَّهِ مَا نَعْرِفُ فِي أَكْفَائِنَا مِنْ قُرَيْشٍ الْعِرَاقِ مَنْ يُغْنِي غَنَاءَنَا بِاللِّسَانِ وَ لَا بِالْيَدِ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بَلْ إِنَّ أَوْلَيْكَ قَدْ وَقَوَا عَلِيًّا بِأَنْفُسِهِمْ. قَالَ الْوَلِيدُ: كَلَّا بَلْ وَقَاهُمْ عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ قَالَ: وَنِحْتِكُمْ أَمَا مِنْكُمْ مَنْ يَقُومُ لِقُرَيْشِهِ مِنْهُمْ مَبَارَزَةً أَوْ مُفَاخَرَةً فَقَالَ مَرْوَانُ: أَمَّا الْبِرَازُ فَإِنَّ عَلِيًّا لَا يَأْذُنُ لِحَسَنِ وَ لَا لِحُسَيْنٍ وَ لَا لِمُحَمَّدِ بْنِهِ فِيهِ وَ لَا لِابْنِ عَبَّاسٍ وَ إِخْوَتِهِ وَ يَضِلُّ بِالْحَرْبِ دُونَهُمْ فَلَا يَمِيمُ نُبَارِزُ وَ أَمَّا الْمُفَاخَرَةُ فَيَبَا ذَا نَفَاخِرُهُمْ أ بِالْإِسْلَامِ أَمْ بِالْجَاهِلِيَّةِ. فَإِنْ كَانَ بِالْإِسْلَامِ فَالْفَخْرُ هُمْ بِالنَّبُوَّةِ وَ إِنْ كَانَ بِالْجَاهِلِيَّةِ فَالْمَلِكُ فِيهِ لِلْيَمَنِ. فَإِنْ قُلْنَا قُرَيْشٌ قَالَتِ الْعَرَبُ فَأَقْرُوا لِيَنِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فَعُضِبَ عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَقَالَ اهْوَا عَنْ هَذَا فَإِنِّي لَأَقِي بِالْغَدَاةِ جَعْدَةَ بِنْتُ هُبَيْرَةَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بَخْ بَخْ قَوْمُهُ بَنُو مَخْزُومٍ وَ أُمُّهُ أُمُّ هَانِيٍّ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَبُوهُ هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ كَفُوفُ كَرِيمٍ وَ ظَهَرَ الْعِتَابُ بَيْنَ عُتْبَةَ وَ الْقَوْمِ حَتَّى أَعْلَظَ هُمْ وَ أَعْلَظُوا لَهُ. (١)

وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ ع: رُوِيَ عَنْ تَوْفِ الْبَكَالِيِّ قَالَ خَطَبْنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ ع بِالْكُوفَةِ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارَةٍ نَصَبَهَا لَهُ جَعْدَةُ بِنْتُ هُبَيْرَةَ الْمُخْزُومِيَّةُ وَ عَلَيْهِ

مِذْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَحَمَائِلُ سَيْفِهِ لَيْفٌ وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لَيْفٍ وَكَأَنَّ جَبِينَهُ
تَفَنَّهُ بَعِيرٌ^(١)

جعدة بن هبيرة ابن اخت أمير المؤمنين عليه السلام و أمه أم هاني بنت أبي
طالب و كان فقيها فارسا شجاعا ذا لسان و عارضة قوية^(٢).

وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَوْلَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ
مُوسَى الْحُشَّابِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ كَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع مِنْ قُرَيْشٍ خَمْسَةٌ نَفَرٍ
وَ كَانَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ قَبِيلَةً مَعَ مُعَاوِيَةَ فَأَمَّا الْخَمْسَةُ فَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَتَتْهُ النَّجَابَةُ
مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَ كَانَ مَعَهُ هِشَامُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الْمِرْقَالِ وَ
كَانَ مَعَهُ جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْمُخْزُومِيُّ وَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع خَالَهُ وَ هُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ
عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ إِنَّمَا هَذِهِ الشُّدَّةُ فِي الْحَرْبِ مِنْ قَبْلِ خَالِكَ فَقَالَ لَهُ جَعْدَةُ لَوْ كَانَ
لَكَ خَالَ مِثْلَ خَالِي لَنَسَيْتَ أَبَاكَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ الْحَامِسُ
سَلِيفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ع ابْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعَةِ^(٣)

(١): نهج البلاغة (للصبيحي صالح) ؛ ؛ ص ٢٦٠

(٢): خصائص الأئمة (خصائص أمير المؤمنين عليه السلام) ؛ ؛ ص ٦٣

(٣): الإختصاص ؛ النص ؛ ص ٧٠

«و قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ولدت أم هانئ لهبيرة بن أبي وهب بنين أربعة جعدة و عمرا و هانئا و يوسف و قال و جعدة الذي يقول

أبي من بنى مخزوم إن كنت سائلا و من هاشم أمي لخير قبيل
فمن ذا الذي ينأى على بخاله كخالى على ذى الندى و عقيل

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَعَدِّ الْمُوسَوِيِّ رَأَيْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ الْحَدِيثِيَّةِ حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَامِرِ الدَّهَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى بْنِ أَخِي
الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْجَعْفَرِيُّ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي
حَدَّثْتَنِي أُمِّي عَنْ أُمِّهَا أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ع حَدَّثَهَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ع أَمَرَ ابْنَهُ
الْحَسَنَ أَنْ يَخْفَرَ لَهُ أَرْبَعَةَ قُبُورٍ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ فِي الْمَسْجِدِ وَ فِي الْغُرِيِّ وَ فِي دَارِ
جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ وَ فِي الرَّحْبَةِ وَ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا أَنْ لَا يَعْلَمَ أَحَدٌ مِنْ أَعْدَائِهِ مَوْضِعَ
قَبْرِهِ. (٣)

...تَأَخَّرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع عَنِ الْمِحْرَابِ وَ قُدِّمَ جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ
الْفَجَرَ... (٣)

المناقب لابن شهر آشوب إخوته ع طالب و عقيل و جعفر و علي أصغرهم و

(١): الأمامي (للطوسي) ؛ النص ؛ ص ٤٤٧

(٢): فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؛ ص ٧٢

(٣): العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ؛ ؛ ص ٢٤١

كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَكْبَرُ مِنْ أُخِيهِ بِعَشْرِ سِنِينَ بِهَذَا التَّرْتِيبِ وَ أَسْلَمُوا كُلُّهُمْ وَ أَعْقَبُوا
إِلَّا طَالِبَ فَإِنَّهُ أَسْلَمَ وَ لَمْ يُعَقِّبْ أُخْتَهُ أُمُّ هَانِيٍّ وَ أَسْمَهَا فَأَخْتَهُ وَ جَمَانَةَ وَ خَالَهُ حُنَيْنُ
بْنُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ خَالَتُهُ خَالِدَةُ بِنْتُ أَسَدٍ وَ رَبِيبَةُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ - وَ ابْنُ أُخْتِهِ
جَعْدَةُ بْنُ هُبَيْرَةَ^(١)

روى البلاذري أنه لما توفي الحسن بن علي اجتمعت الشيعة، ومعهم بنو جعدة
بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي وأم جعدة أم هانئ بنت أبي طالب، في دار
سليمان بن صرد، فكتبوا إلى الحسين كتابا بالتعزية، وقالوا في كتابهم: إن الله قد
جعل فيك أعظم الخلف عن مضي، ونحن شيعتك المصابة بمصيبتك، المحزونة
بحزنك، المسرورة بسرورك، المنتظرة لامرك.^(٢)

فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام

١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ
أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ فَدَفَعَ
إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا وَ وَصِيَّةَ ظَاهِرَةً وَ وَصِيَّةَ بَاطِنَةً وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ مَبْطُونًا لَا
يَرُونَ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا بِهِ فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ إِلَيْنَا

(١): بحار الأنوار (ط - بيروت)؛ ج ٤٢؛ ص ١٢٠

(٢): كلمات الإمام الحسين (ع) - الشيخ الشريف، ج ١، ص ٢٣٥

فَقُلْتُ فَمَا فِي ذَلِكَ فَقَالَ فِيهِ وَاللَّهِ جَمِيعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَوُلْدُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَفْنَى الدُّنْيَا. ^(١)
 عن منصور أو عن يونس قال: حدثني أبو الجارود قال: "سمعت أبا جعفر
 (عليه السلام) يقول: لما حضر الحسين (عليه السلام) ما حضر دعا فاطمة بنته
فدفع إليها كتابا ملفوفا و وصية ظاهرة فقال: يا بنتي ضعي هذا في أكابر ولدي،
 فلما رجع علي بن الحسين دفعته إليه، وهو عندنا، قلت: ما ذلك الكتاب؟ قال: ما
 يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا حتى تفتي" ^(٢)

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ
 سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ يَقُولُ إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَ لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ دَعَا ابْنَتَهُ
 الْكُبْرَى فَاطِمَةَ ابْنَةَ الْحُسَيْنِ فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا وَ وَصِيَّةً ظَاهِرَةً وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ
 الْحُسَيْنِ مَبْطُونًا مَعَهُمْ لَا يَرُونَ إِلَّا لَمَّا بِهِ فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
 ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ الْكِتَابُ وَاللَّهِ إِلَيْنَا قَالَ قُلْتُ فَمَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ
 قَالَ فِيهِ وَاللَّهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَوُلْدُ آدَمَ مِنْذُ يَوْمِ خَلَقَ آدَمَ إِلَى أَنْ تَفْنَى الدُّنْيَا وَاللَّهِ إِنَّ
 فِيهِ الْخُدُودَ حَتَّى إِنَّ فِيهِ أَرْضَ الْخُدُوشِ. ^(٣)

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعًا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

(١): بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم؛ ج ١؛ ص ١٤٨

(٢): مكاتيب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؛ ج ٢؛ ص ٦٣

(٣): بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم؛ ج ١؛ ص ١٦٣

إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَرِيْعٍ عَنِ مَنصُورِ بْنِ يُوسُفَ عَنِ أَبِي الْجَارُودِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع يَقُولُ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْعِبَادِ خَمْسًا أَخَذُوا أَرْبَعًا وَ تَرَكُوا وَاحِدًا قُلْتُ أَتَسْمِيَهُنَّ لِي جُعِلْتُ فِدَاكَ فَقَالَ الصَّلَاةُ وَكَانَ النَّاسُ لَا يَذُرُونَ كَيْفَ يُصَلُّونَ فَتَزَلَّ جَبْرَائِيلُ ع فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ بِمَوَاقِيتِ صَلَاتِهِمْ ثُمَّ نَزَلَتْ الزَّكَاةُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْهُمْ مِنْ زَكَاتِهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ ثُمَّ نَزَلَ الصَّوْمُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِذَا كَانَ يَوْمٌ عَاشُورَاءَ بَعَثَ إِلَى مَا حَوْلَهُ مِنَ الْقُرَى فَصَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ فَتَزَلَّ شَهْرُ رَمَضَانَ بَيْنَ شَعْبَانَ وَ شَوَّالٍ ثُمَّ نَزَلَ الْحُجُّ فَتَزَلَّ جَبْرَائِيلُ ع فَقَالَ أَخْبِرْهُمْ مِنْ حَجِّهِمْ مَا أَخْبَرْتَهُمْ مِنْ صَلَاتِهِمْ وَ زَكَاتِهِمْ وَ صَوْمِهِمْ ثُمَّ نَزَلَتْ الْوَلَايَةُ وَ إِنَّمَا أَنَا ذَلِكَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بِعَرَفَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَ كَانَ كَمَا لَدِينِ بُولَايَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ص أُمَّتِي حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ وَ مَتَى أَخْبَرْتَهُمْ بِهِذَا فِي ابْنِ عَمِّي يَقُولُ قَائِلٌ وَ يَقُولُ قَائِلٌ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ لِسَانِي فَأَتَنِي عَزِيمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِنُتْلَةٍ أَوْعَدَنِي إِنْ لَمْ أُبَلِّغْ أَنْ يُعَذِّبَنِي فَتَزَلَّتْ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِيَدِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِمَّنْ كَانَ قَبْلِي إِلَّا وَ قَدْ عَمَّرَهُ اللَّهُ ثُمَّ دَعَاهُ فَاجَابَهُ فَأَوْشَكَ أَنْ أَدْعَى فَأَجِيبَ وَ أَنَا مَسْتَوْوِلٌ وَ أَنْتُمْ مَسْتَوْوِلُونَ-فَمَاذَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ فَقَالُوا

نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ وَنَصَحْتَ وَأَدَيْتَ مَا عَلَيْكَ فَجَزَاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ جَزَاءِ الْمُرْسَلِينَ
 فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ هَذَا وَلِيكُمْ مِنْ بَعْدِي
 فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ كَانَ وَاللَّهُ عَلِيٌّ عَ أَمِينِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ
 وَغَيْبِهِ وَدِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَ فَدَعَا
 عَلِيًّا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَمِّنَكَ عَلَى مَا اتَّمَمَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْبِهِ وَعِلْمِهِ وَ
 مِنْ خَلْقِهِ وَمِنْ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَشْرِكْ وَاللَّهُ فِيهَا يَا زِيَادُ أَحَدًا مِنْ
 الْخَلْقِ ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا ع حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ فَدَعَا وَوَلَدَهُ وَكَانُوا اثْنِي عَشَرَ ذَكَرًا فَقَالَ
 لَهُمْ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَبَى إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ فِي سُنَّةٍ مِنْ يَعْقُوبَ وَإِنْ يَعْقُوبَ
 دَعَا وَوَلَدَهُ وَكَانُوا اثْنِي عَشَرَ ذَكَرًا فَأَخْبَرَهُمْ بِصَاحِبِهِمْ أَلَا وَإِنِّي أَخْبَرْتُكُمْ بِصَاحِبِكُمْ
 أَلَا إِنَّ هَذَيْنِ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ ص - الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ع فَاسْمَعُوا لَهُمَا وَأَطِيعُوا وَ
 وَازْرُوهُمَا فَإِنِّي قَدْ اتَّمَمْتُهُمَا عَلَى مَا اتَّمَمَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ص بِمَا اتَّمَمَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
 مِنْ خَلْقِهِ وَمِنْ غَيْبِهِ وَمِنْ دِينِهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ لِنَفْسِهِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا مِنْ عَلِيٍّ ع مَا
 أَوْجَبَ لِعَلِيِّ ع مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ص فَلَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ مِنْهُمَا فَضْلٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا
 بِكِبَرِهِ وَإِنَّ الْحُسَيْنَ كَانَ إِذَا حَضَرَ الْحَسَنَ لَمْ يَنْطِقْ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ حَتَّى يَقُومَ ثُمَّ
 إِنَّ الْحَسَنَ ع حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ فَسَلَّمَ ذَلِكَ إِلَى الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ إِنَّ حُسَيْنًا حَضَرَهُ
 الَّذِي حَضَرَهُ فَدَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ ع فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا وَ
 وَصِيَّةً ظَاهِرَةً وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَبْطُونًا لَا يَرُونَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ

الْكِتَابِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ صَارَ وَاللَّهِ ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَيْنَا. ^(١)

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَ لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ عَ فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا وَ وَصِيَّةَ ظَاهِرَةً وَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَ مَبْطُونًا مَعَهُمْ لَا يَرُونَ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا بِهِ فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَ ثُمَّ صَارَ وَاللَّهِ ذَلِكَ الْكِتَابُ إِلَيْنَا يَا زِيَادُ قَالَ قُلْتُ مَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ فِيهِ وَاللَّهِ مَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ وَ لُدُّ آدَمَ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَفْنَى الدُّنْيَا وَاللَّهِ إِنَّ فِيهِ الْخُدُودَ حَتَّى إِنَّ فِيهِ أُرْشَ الْخُدُوشِ. ^(٣)

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ الْحُسَيْنَ عَ مَا حَضَرَهُ دَفَعَ وَصِيَّتَهُ إِلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ ظَاهِرَةً فِي كِتَابٍ مُدْرَجٍ فَلَمَّا أَنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَ مَا كَانَ دَفَعَتْ ذَلِكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَ قُلْتُ لَهُ فَمَا فِيهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَقَالَ مَا يَخْتَاجُ إِلَيْهِ وَ لُدُّ آدَمَ مُنْذُ كَانَتْ الدُّنْيَا إِلَى أَنْ تَفْنَى. ^(٣)

(١): الكافي (ط - الإسلامية)؛ ج ١؛ ص ٢٩٠

(٢): الكافي (ط - الإسلامية)؛ ج ١؛ ص ٣٠٣

(٣): الكافي (ط - الإسلامية)؛ ج ١؛ ص ٣٠٤

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ: عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: إِنَّ حُسَيْنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا حَضَرَهُ (الَّذِي حَضَرَهُ) دَعَا ابْنَتَهُ الْكُبْرَى فَاطِمَةَ

ابْنَةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا، وَوَصِيَّةً ظَاهِرَةً، وَوَصِيَّةً بَاطِنَةً.

وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَبْطُونًا مَعَهُمْ، لَا يَرُونَ إِلَّا أَنَّهُ لِمَا بِهِ.

فَدَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ الْكِتَابُ - وَاللَّهُ - إِلَيْنَا.

فَقُلْتُ: مَا فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ؟ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ.

فَقَالَ: فِيهِ - وَاللَّهُ - جَمِيعُ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَوُلْدُ آدَمَ إِلَى أَنْ تَفْنَى الدُّنْيَا. ^(١)

وروى محمد بن الحسن الصفار في كتاب بصائر الدرجات عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف عن منصور، أو عن يونس قال: حدثني أبو الجارود

قال: سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول: لما حضر من الحسين عليه السّلام ما حضر دعا فاطمة بنته فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة، فقال: يا بنتي ضعي هذا في أكابر ولدي فلما رجع علي بن الحسين دفعتها إليه وهو عندنا «الحديث» ورواه بسندين آخرين كما مرّ. (١)

حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّيْرِيِّ فِي الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ (مَقَاتِلِ آلِ أَبِي طَالِبٍ) وَنَحْنُ نَقْرَأُهُ عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَرَجِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَصْبَهَانِيِّ الْكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي الْعُطُوسِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ - يَعْنِي ابْنَ عُلْقَمَةَ - عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ الَّذِي أَفَلَّتْ مِنَ الثَّمَانِيَّةِ، قَالَ: لَمَّا أُدْخِلْنَا الْحُبْسَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ سَخَطِ مِنْكَ عَلَيْنَا فَاشْدُدْ حَتَّى تَرْضَى.

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ: مَا هَذَا، يَرْحُمُكَ اللَّهُ!؟

ثُمَّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنِ فَاطِمَةَ الصَّغْرَى، عَنِ أَبِيهَا، عَنِ جَدِّهَا فَاطِمَةَ

الْكُبْرَى بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ:

يُذْفَنُ مِنْ وُلْدِي سَبْعَةٌ بِشَاطِئِ الْفِرَاتِ، لَمْ يَسْبِقْهُمْ الْأَوْلُونَ، وَلَمْ يُدْرِكْهُمْ الْآخَرُونَ.

فَقُلْتُ: نَحْنُ ثَمَانِيَةٌ! قَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ.

قَالَ: فَلَمَّا فَتَحُوا الْبَابَ وَجَدُوهُمْ مَوْتَى، وَأَصَابُونِي وَبِي رَمَقٌ، فَسَقَوْنِي مَاءً وَآخَرَجُونِي فَعِشْتُ. ^(١)

مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ قَالَ إِنَّ الْحُسَيْنَ ع لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ دَعَا ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا وَوَصِيَّةَ ظَاهِرَةً وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع مَرِيضًا لَا يَرُونَ أَنَّهُ يَبْقَى بَعْدَهُ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ ع وَرَجَعَ أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ دَفَعَتْ فَاطِمَةُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ الْكِتَابُ وَاللَّهِ إِلَيْنَا يَا زِيَادًا^(٢)

أَبُو الْجَارُودِ عَنِ الْبَاقِرِ أَنَّ الْحُسَيْنَ ص لَمَّا حَضَرَهُ الَّذِي حَضَرَهُ دَعَا ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ

(١): دلالات الإمامة (ط - الحديثية) ؛ ؛ ص ٧٢

(٢): إعلام الوري بأعلام الهدى (ط - القديمة) ؛ النص ؛ ص ٢٥٧

الْكُبْرَى فَدَفَعَ إِلَيْهَا كِتَابًا مَلْفُوفًا وَوَصِيَّةَ ظَاهِرَةَ الْخَبَرِ

محمّد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين و أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين بن عليّ عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليها السلام فدفَعَ إليها كتابًا ملفوظًا و وصية ظاهرة، و كان عليّ بن الحسين عليه السلام مبطونًا معهم لا يرون إلاّ أنّه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب الى عليّ بن الحسين عليه السلام، ثم صار - و الله - ذلك الكتاب إلينا يا زياد. قال، قلت: ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك؟ قال: فيه ما يحتاج إليه ولد آدم منذ خلق الله آدم الى أن تنقضي الدنيا؛ و الله إنّ فيه الحدود، حتّى إنّ فيه أرش الخدش.^(١)

عنه، عن عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره، دفع وصيته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج، فلمّا أن كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، دفعت ذلك إلى عليّ بن الحسين عليه السلام.

قلت له: فما فيه يرحمك الله فقال: ما يحتاج إليه ولد آدم منذ كانت الدنيا

(١): بهجة النظر في إثبات الوصاية و الإمامة للأئمة الإثني عشر؛ ص ٦٦

الى أن تفنى.^(١)

محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات عن محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ حسيناً عليه السلام لما حضره ما حضره، أنته الكبرى فاطمة ابنته فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية باطنة و كان عليّ بن الحسين مبطوناً لا يرون إلاَّ أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إليه.^(٢)

عنه، عن موسى بن جعفر، [عن محمد بن جعفر] عن محمد بن عبد الجبار، عن أبي الجارود أو من حدّثه عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر من أمر الحسين عليه السلام ما حضره، دفع وصية ظاهرة في كتاب مدرج إلى ابنته، فلما أن كان [من أمر الحسين] ما كان، دفعت ذلك الى عليّ بن الحسين. قال، قلت: فما فيها يرحمك الله قال: ما يحتاج إليها ولد آدم منذ كانت الدنيا إلى أن تنقضي.^(٣)

كتاب الدلائل لمحمد بن جرير الطبري: عن إبراهيم بن أحمد الطبري، عن محمد بن أحمد القاضي التنوخي، عن إبراهيم بن عبد السلام، عن عثمان بن أبي

(١): بهجة النظر في إثبات الوصاية و الإمامة للأئمة الإثني عشر؛ ص ٦٦

(٢): بهجة النظر في إثبات الوصاية و الإمامة للأئمة الإثني عشر، ص: ٦٧

(٣): بهجة النظر في إثبات الوصاية و الإمامة للأئمة الإثني عشر، ص: ٦٧

شبية، عن جرير، عن شبية بن نعام، عن فاطمة الصغرى، [عن أبيها] عن فاطمة الكبرى عليها السلام، قالت: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لكل نبي عصة يتمون إليه، وإن فاطمة عصبتني إليّ تنتمي.^(١)

بعض كتب المناقب: أخبرنا عليّ بن أحمد العاصمي، عن إسماعيل بن أحمد البيهقي، عن أبيه أحمد بن الحسين، عن أبي عبد الله الحافظ، عن أبي محمد الخراساني، عن أبي بكر بن أبي العوام، عن أبيه، عن حريز بن عبد الحميد، عن شبية بن نعام، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى عليها السلام قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كل بني أم يتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم وعصبتهم.^(٢)

عَنْ كِتَابِ الْإِمَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّرِيقِيِّ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُهَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبَانَ عَنْ قُطَيْبِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ كَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ فَاطِمَةَ الصَّغْرَى عَنْ أَبِيهَا الْحُسَيْنِ عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ

(١): عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد؛ ج ١١ - قسم ٢ - فاطمة س؛ ص ١٠١٩)

(٢): عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال (مستدرك سيدة النساء إلى الإمام الجواد؛ ج ١١ - قسم ٢ - فاطمة س مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل

يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ ...^(١).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ قَالَتْ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ الْحُسَيْنِ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى فِي النَّوْمِ فَقَالَ لِي يَا بِنْتِي لَا تُحْسِرِي مِيزَانَكَ وَأَقِيمِي وَزَنَّهُ وَثَقْلِيهِ بِقِرَاءَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فَمَا قَرَأَهَا مِنْ أَهْلِي أَحَدٌ إِلَّا ازْتَجَّتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ بِمَلَأْنِكْتَهَا وَقَدَسُوا بِزَجْلِ التَّنْسِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ وَالتَّمْجِيدِ ثُمَّ دَعَوْا بِأَجْمَعِهِمْ لِقَارِئِهَا يُغْفَرُ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ وَيَجَاوِزُ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَةٍ.^(٢)

أن المسجد بعد أن زاد فيه عثمان لم يزد فيه عليّ عليه السلام ... حتى كان الوليد بن عبد الملك - وكان عمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكة - بعث الوليد إلى عمر بن عبد العزيز بهال و قال له: من باعك فأعطه ثمنه، و من أبى فاهدم عليه و أعطه المال، فإن أبى أن يأخذه فاصرفه إلى الفقراء، انتهى.

و قال ابن زبالة: حدّثني عبد العزيز بن محمّد، عن بعض أهل العلم، قال:

قدم الوليد بن عبد الملك حاجًا، فبينما هو يخطب الناس على منبر رسول الله

(١): بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٨٦، ص: ٣٥٦

(٢): بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٨٦، ص: ٣٥٦

صلى الله عليه وآله وسلم إذ حانت منه التفاتة فإذا بحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب في بيت فاطمة في يده مرآة ينظر فيها، فلما نزل أرسل إلى عمر بن عبد العزيز فقال:

لا أرى هذا قد بقي بعد، اشتر هذه المواضع، وادخل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد، واسدده.

وروى يحيى من طريق ابن زباله وغيره، عن عبد العزيز بن محمد (بنحوه).

وروى أيضا عن موسى بن جعفر بن أبي كثير قال:

بينما الوليد يخطب على المنبر إذ انكشفت الكلاة عن بيت فاطمة عليها السلام، وإذا إن حسن بن حسن و فاطمة بنت الحسين أبوا أن يخرجوا منه؛ فأرسل إليهم الوليد بن عبد الملك: إن لم تخرجوا منه هدمته عليكم، فأبوا أن يخرجوا فأمر بهدمه عليهم و هما فيه و ولدتهما، فنزع أساس البيت و هم فيه، فلما نزع أساس البيت قالوا لهم: إن لم تخرجوا قوضناه عليكم، فخرجوا منه حتى أتوا دار علي نهارا.

أقول روى في كتاب المناقب القديم عن علي بن أحمد العاصمي عن إسحاق بن أحمد البيهقي عن أبيه عن أبي عبد الله الحافظ عن يحيى بن محمد العلوي عن الحسين بن محمد العلوي عن أبي علي الطرسوبي عن الحسن بن علي الخلواني عن علي بن يعمر عن إسحاق بن عباد عن الفضل بن عمر الجعفي عن جعفر بن محمد

الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ جَاءَ غُرَابٌ
فَوَقَعَ فِي دَمِهِ ثُمَّ تَمَرَّعَ ثُمَّ طَارَ فَوْقَ بِالمَدِينَةِ عَلَى جِدَارِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع
وَهِيَ الصُّغْرَى فَرَفَعَتْ رَأْسَهَا فَفَظَرَتْ إِلَيْهِ فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيداً وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ -

نَعَبَ الْغُرَابُ فَقُلْتُ مَنْ - تَنَعَاهُ وَنِلَكَ يَا غُرَابُ -
قَالَ الْإِمَامَ فَقُلْتُ مَنْ - قَالَ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ -
إِنَّ الْحُسَيْنَ بِكَرْبَلَاءَ - بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالضَّرَابِ -
فَابْكِي الْحُسَيْنَ بَعْبْرَةَ - تُرْجَى إِلَهَ مَعَ الثَّوَابِ -

و أنت التي كلفتني دلج السرى
قُلْتُ الْحُسَيْنَ فَقَالَ لِي -
نَمْ اسْتَقَلَّ بِهِ الْجَنَاحُ - فَلَمْ يُطِئْ رَدَّ الْجَوَابِ -
فَبَكَيْتُ مِمَّا حَلَّ بِي - بَعْدَ الدُّعَاءِ الْمُسْتَجَابِ -
و جون القطا بالجلهتين جثوم

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ فَنَعَتَهُ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا قَدْ جَاءَنَا بِسِحْرِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَمَا
كَانَ بِأَسْرَعٍ أَنْ جَاءَهُمُ الْخَبْرُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع. (١)

(١): بحار الأنوار: ٤٥ / ١٧١، و العوالم: ٤٩٠. رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار،
ج ١، ص: ٢٥٤. أمالي الصدوق: ٢٢٨ [قال ابن عساكر] تاريخ مدينة دمشق المؤلف
ابن عساكر الجزء ٧٠ : صفحة ٢٤

زيد الشهيد

١. فَرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عُمَرَ الْقُرَشِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عُمَرَ الْجَعْفَرِيُّ [الْجَعْفِيُّ] قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: كُنْتُ أَدْمِنُ الْحَجَّ فَأَمُرُّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ [ع] فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ حِجَجِي عَدَا عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ [ع] [وَأَوْجُهُ مُسْرِقٌ] فَقَالَ [جَاءَنِي رَأَيْتُ] رَسُولَ اللَّهِ ص فِي لَيْلَتِي هَذِهِ حَتَّى أَخَذَ بِيَدِي فَأَذْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَرَوَّجَنِي حَوْرَاءَ فَوَاقَعْتَهَا فَعَلَقْتُ [فَعَلَقْتُهُ] فَصَاحَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ص يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ سَمُّ الْمُؤَلُّودِ مِنْهَا زَيْدًا قَالَ [فَمَا] [فَمْنَا] [مِنْ] مَجْلِسِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَعَلِيُّ [بْنِ الْحُسَيْنِ] يَقْصُ الرُّؤْيَا حَتَّى أَرْسَلَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ بِأَمْرِ زَيْدٍ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ هَدِيَّةً إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ [ع] شَرَاهَا ثَلَاثِينَ [بِنِثْلَيْنِ] [أَلْفًا] فَلَمَّا رَأَيْنَا إِشْغَافَهُ بِهَا تَفَرَّقْنَا مِنَ الْمَجْلِسِ فَلَمَّا كَانَ مِنْ قَابِلِ حَجَجْتُ وَ مَرَزْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ [ع] لِأَسْلَمَ عَلَيْهِ فَأَخْرَجَ بَزِيدٌ عَلَى كَتِفِهِ الْأَيْسَرَ وَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَ هُوَ يَتَلَوُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ يَوْمِيُ بِيَدِهِ إِلَى زَيْدٍ وَ هُوَ يَقُولُ هَذَا تَأْوِيلُ رُغْبَائِي مِنْ قَبْلِ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا.

قَالَ حَدَّثَنَا فَرَاتٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ [الْحُسَيْنُ] [بْنِ أَبِي] الْعَبَّاسِ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْأَنْمَسِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ مُرَاجِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بَكَّارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ [ع] أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ رَسَائِلِهِ عِبَادَ اللَّهِ اتَّقُوا اللَّهَ وَ أَجِيبُوا إِلَى الْحَقِّ وَ كُونُوا أَعْوَانًا لِمَنْ دَعَاكُمْ إِلَيْهِ وَ لَا تَأْخُذُوا سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ

كَذَبُوا أَنْبِيَاءَهُمْ وَ قَتَلُوا أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ ثُمَّ أَنَا [أَذَكَّرْكُمْ أَيُّهَا السَّامِعُونَ لِذَعْوَتِنَا
 [لِذَعْوَتِهِ] الْمُتَفَهِّمُونَ لِمَقَالَتِنَا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَمْ يُذَكِّرِ الْمَذَكِّرُونَ بِمِثْلِهِ إِذَا ذُكِّرَ [ثُمَّ]
 وَهْ وَجَلَّتْ قُلُوبُكُمْ وَ أَفْشَعَرَتْ] لِذَلِكَ جُلُودُكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَا أَهْلُ بَيْتِ
 نَبِيِّكُمْ الْمُظْلَمُونَ الْمُتَهَرِّمُونَ [مِنْ وَلَايَتِهِمْ فَلَا سَهْمٌ وَفِينَا] وَ لَا مِيرَاثٌ أُعْطِينَا مَا
 زَالَ قَائِلُنَا يُقَهَّرُ يَعْنِي يُكَذَّبُ وَ يُؤَلَّدُ مَوْلُودُنَا فِي الْخَوْفِ وَ يَنْشَأُ نَاشِئُنَا بِالْقَهْرِ وَ
 يَمُوتُ مَيِّتَنَا بِالذُّلِّ وَ يُحَكِّمُ إِنْ أَلَّهِ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ جِهَادَ أَهْلِ الْبَغْيِ وَ الْعُدْوَانِ وَ
 فَرَضَ نُصْرَةَ أَوْلِيَائِهِ الدَّاعِينَ إِلَيْهِ وَ إِلَى [وَ فِي] كِتَابِهِ قَالَ اللَّهُ وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ
 يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ وَ إِنَّا قَوْمٌ عَصَمْنَا [غَضَبَنَا اللَّهُ] رَبَّنَا وَ نَقَمْنَا الْجُورَ الْمُعْمُولَ
 بِهِ فِي أَهْلِ مِلَّتِنَا فَوَضَعْنَا كُلَّ مَنْ تَوَارَثَ الْخِلَافَةَ وَ حَكَمَ بِأَهْوَى [بَاهْوَاءِ] وَ نَقَصَ
 الْعَهْدَ وَ صَلَّى الصَّلَاةَ لِغَيْرِ وَقْتِهَا وَ أَخَذَ الزَّكَاةَ مِنْ غَيْرِ وَجْهَهَا. ^(١)

سبع الدجيل

١. فَرَوَى سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو هَاشِمٍ دَاوُدُ بْنُ الْقَاسِمِ
 الْجَعْفَرِيُّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ع وَ قَتَّ وَفَاةَ ابْنِهِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ قَدْ
 كَانَ أَشَارَ إِلَيْهِ وَ دَلَّ عَلَيْهِ وَ إِنِّي لَأَفْكَرُ فِي نَفْسِي وَ أَقُولُ هَذِهِ قِصَّةُ [أَبِي] إِبْرَاهِيمَ ع وَ
 قِصَّةُ إِسْمَاعِيلَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ ع وَ قَالَ نَعَمْ يَا أَبَا هَاشِمٍ بَدَأَ اللَّهُ فِي أَبِي جَعْفَرٍ وَ

صَيَّرَ مَكَانَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَدَأَ لَهُ فِي إِسْمَاعِيلَ بَعْدَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ وَنَصَبَهُ وَهُوَ كَمَا حَدَّثْتِكَ نَفْسُكَ وَإِنْ كَرِهَ الْمُبْطِلُونَ أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنِي الْخَلْفُ مِنْ بَعْدِي عِنْدَهُ مَا تَحْتَاجُونَهُ إِلَيْهِ وَمَعَهُ آلَةُ الْإِمَامَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ. (١)

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ: كُنْتُ حَاضِرًا عِنْدَ مُضِيِّ أَبِي جَعْفَرِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَ فَجَاءَ أَبُو الْحَسَنِ فَوَضَعَ لَهُ كُرْسِيًّا فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَابْنُ مُحَمَّدٍ قَائِمٌ فِي نَاحِيَةٍ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ أَبِي جَعْفَرِ التَّفَتَّ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ فَقَالَ يَا بَنِيَّ أَحَدِثْ لِي شُكْرًا فَقَدْ أَحَدَثَ فِيكَ أَمْرًا. (٢)

اصطفاء الانصار من بني هاشم

١. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الطَّالِقَانِيُّ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: «قُتِلَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَاللَّهِ مَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ أَهْلٌ بَيْتٍ يُشْبَهُونَ». قَالَ سُفْيَانُ: «وَمَنْ يَشُكُّ فِي هَذَا؟» (٣)

(١): الغيبة (للطوسي) / كتاب الغيبة للحجة ؛ النص ؛ ص ٨٢

(٢): بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج ١ ؛ ص ٤٧٢

(٣): المعجم الكبير للطبراني ، ٣ / ١١٨ ، ح ٢٨٥٤ ، ومنبع الفوائد ، الهيثمي ، ٩ / ٣١٩ ، ح

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، ثنا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا فِطْرُ بْنُ حَلِيفَةَ، عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا إِذَا ذَكَرْنَا حُسَيْنًا وَمَنْ قُتِلَ مَعَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ: «قُتِلَ مَعَهُ سَبْعَةٌ عَشَرَ شَابًا، كُلُّهُمْ اِزْتَكَصَ فِي رَحِمِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.»^(١)

وفي الخصائص الكبرى: أخرج أبو نعيم عن أصبغ بن نباتة قال أتينا مع علي موضع قبر الحسين فقال ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم ومهراق دمائهم فتية من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض^(٢)

في كتاب البحار عن مصباح الزائر ص ٢٣٩ زيارة الشهداء : في السلام على عبد الرحمن بن علي بن ابي طالب - وان كانت النسخة خطأ عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب لكن الصحيح هو عبد الرحمن بن علي بن ابي طالب - متن : صلوات الله عليك وعلى اخيك وعلى إخوتك الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

وفي نفس الصفحة في السلام على عثمان بن علي بن ابي طالب : فهنيئا لكم يا أهل بيت الرحمة ومختلف الملائكة ومفاتيح الخير

وفي ذيل نفس الصفحة: يا ساداتي يا اهل البيت وليكم الزائر المثني عليكم بما

(١): المعجم الكبير للطبراني، ٣ / ١١٩، ح ٢٨٥٥، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي،

٩ / ٣١٨، ح ١٥١٧٠

(٢): الخصائص الكبرى، ابن سعد ٢ / ١٩٢، وفي ذخائر العقبى، الطبري: ٩٧

اولاكم الله وانتم^(١)

عنوان بني هاشم ج٦

١. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالِقَانِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ السَّلْمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي عَمْرٍو عَنْ صَدَقَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: لَمَّا احْتَضَرَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عِندَ الْوَفَاةِ دَعَا بِابْنِهِ الصَّادِقِ عِ فَعَهَّدَ إِلَيْهِ عَهْدًا فَقَالَ لَهُ أُخُوهُ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ امْتَلَأْتَ فِي تِمْتَالِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عِ لَرَجَوْتُ أَنْ لَا تَكُونَ أَتَيْتَ مُنْكَرًا فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ الْأَمَانَاتِ لَيْسَتْ بِالتَّمْتَالِ وَلَا الْعُهُودَ بِالرُّسُومِ وَإِنَّمَا هِيَ أُمُورٌ سَابِقَةٌ عَنْ حُجَجِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثُمَّ دَعَا بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ يَا جَابِرُ حَدِّثْنَا

بِأَعْيُنِكَ فِي الصَّحِيفَةِ فَقَالَ لَهُ جَابِرُ نَعَمْ يَا أَبَا جَعْفَرٍ دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَاتِي فَاطِمَةَ عِ لِأَهْتَبُهَا بِمَوْلُودِ الْحَسَنِ عِ فَإِذَا هِيَ بِصَحِيفَةٍ بِيَدِهَا مِنْ دُرَّةٍ بَيْنِضَاءٍ فَقُلْتُ يَا

سَيِّدَةَ النَّسَوَانِ مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ الَّتِي أَرَاهَا مَعَكَ قَالَتْ فِيهَا أَسْمَاءُ الْأُئِمَّةِ مِنْ

وُلِدِي فَقُلْتُ لَهَا نَاوِلِينِي لِأَنْظُرَ فِيهَا قَالَتْ يَا جَابِرُ لَوْ لَا النَّهْيُ لَكُنْتُ أَفْعَلُ لَكِنَّهُ نَبِيٌّ أَنْ يَمَسَّهَا إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ أَوْ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّ وَلَكِنَّهُ مَأْذُونٌ لَكَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى بَاطِنِهَا مِنْ ظَاهِرِهَا قَالَ جَابِرٌ فَقَرَأْتُ فَإِذَا فِيهَا^(١)

□ وتقلبك في الساجدين ج ٦

١. قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ وَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع [فِي] قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ بِأَمْرِهِ وَ تَقْلُبُكَ فِي أَصْلَابِ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ بَعْدَ نَبِيِّ^(٢).

وَ مِثْلُهُ مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزَبَارٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَنْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادِ الْمُقْرِي عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ يَرَى تَقْلُبُهُ فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ مِنْ نَبِيِّ إِلَى نَبِيِّ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ مِنْ نِكَاحِ غَيْرِ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ ع^(٣).

وَ أَخْرَجَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَاتِ عَنْ أَبِي

(١): كمال الدين وتمام النعمة؛ ج ١؛ ص ٣٠٥-٣٠٧

(٢): تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة؛ ص ٣٩٣

(٣): بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٣٥، ص: ١٥

جعفر (ع) قال: (الذي ...) في أصلاب النبيين^(١).

٣- وأخرج محمد بن العباس عن الحسين بن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن علي بن أسباط عن عبد الرحمن بن حماد عن أبي الجارود عنه ... قال: يرى قلبه في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم.^(٢)

وفي مجمع البيان و ذكر ما بمعناه عن ابن عباس ثم قال: وهو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهما السلام^(٣).

و هناك روايات أخر بهذا المعنى تنتهى إلى النبي و إلى الباقر و الصادق و الكاظم عليهم الصلاة و السلام.

يَرَى قَلْبَهُ فِي السَّاجِدِينَ يَعْنِي فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ [وَيُكَلِّمُهُ بِرَحْمَتِهِ فَيَذْكُرُ إِذَا ذَكَرَ وَهُوَ] أَكْرَمُ خَلْقِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَ أَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ^(٤).

مَا رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمُهورٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي يُوسُفَ

(١): تفسير القمي، ج ٢، ص: ١٢٥

(٢): تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ٣٩٣

(٣): مجمع البيان ٧ / ٣٢٣

(٤): كتاب سليم بن قيس الهلالي؛ ج ٢؛ ص ٧٠٧

الْبُرْزَاذِ قَالَ: تَلَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ هَذِهِ الْآيَةَ فَادْكُرُوا آيَاءَ اللَّهِ وَ قَالَ أَتَدْرِي مَا آيَاءُ اللَّهِ قُلْتُ لَا قَالَ هِيَ أَعْظَمُ نِعْمِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ هِيَ وَ لَا يَتَنَا ^(١).

مع، معاني الأخبار الطالْقَانِي عَنِ الْجُلُودِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ رَجَاءِ بْنِ سَلَمَةَ عَنِ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنِ جَابِرِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع وَ سَأَقَ الْخُطْبَةَ إِلَيَّ أَنْ قَالَ وَ نَحْنُ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ أَنَا وَ عَمِّي وَ أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ اللَّهُ فَالِقَ الْحَبِّ وَ النَّوَى لَا يَلِجُ النَّارَ لَنَا مُحِبٌّ وَ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَنَا مُبْغِضٌ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيَاهِمُ الْخُطْبَةَ. ^(٢)

(وَ تَدْرِي مَا الْمَعْرِفَةُ الْمَعْرِفَةُ إِثْبَاتُ التَّوْحِيدِ أَوْ لَا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الْمُعَانِي ثَانِيًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الْأَبْوَابِ ثَالِثًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الْأَنْامِ رَابِعًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ الْأَرْكَانِ خَامِسًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ النَّجْبَاءِ سَادِسًا ثُمَّ مَعْرِفَةُ النَّجْبَاءِ سَابِعًا) ^(٣)

سنة نبوية

(في بكاء الرسول صلى الله عليه وآله)

النص والإجتهد - السيد شرف الدين - هامش ص ٢٩٣ - ٢٩٧

(١): تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة؛ ص ١٨٣

(٢): بحار الأنوار (ط - بيروت)؛ ج ٨؛ ص ٣٣٩

(٣): بحار الأنوار ج: ٢٦ ص: ١٢

روى ابن مسعود قال : " ما رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله باكيا قط أشد من بكائه على حمزة ابن عبد المطلب لما قتل . - إلى أن قال - ووضع في القبر ثم وقف صلى الله عليه وسلم على جنازته وانتحب حتى نشغ من البكاء . . . " .^(١)

الرسول يبكي مع صفية على حمزة : (قال الواقدي وروي أن صفية لما جاءت حالت الأنصار بينها وبين رسول الله ص فقال دعوها فجلست عنده فجعلت إذا بكت يبكي رسول الله ص وإذا نشجت «١» ينشج رسول الله ص و جعلت فاطمة ع تبكي فلما بكت بكى رسول الله ص ثم قال لن أصاب بمثل حمزة أبدا ثم قال ص لصفية و فاطمة أبشرا أتاني جبرائيل ع فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله و أسد رسوله)^(٢).

بكاء الرسول على جعفر : قال الواقدي فحدثني مالك بن أبي الرجال عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس قالت (أصبحت في اليوم الذي أصيب فيه جعفر و أصحابه فأتاني رسول

(١): ذخائر العقبى ص ١٨١ قال محب الدين الطبري في شرح الحديث : النشغ : الشهيد حتى يبلغ به الغشي . ، السيرة الحلبية ج ٢ / ٢٤٦ . كما في أوائل الجزء الخامس عشر من شرح النهج الحميدي في أواخر ص ٣٨٧ من ج ٣ (منه قدس) . اشتمل هذا الحديث على بكاء النبي وتقديره صلى الله عليه وآله كما لا يخفى (منه قدس)

(٢): شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١٥ / ١٧ ، الإمتاع للمقرئزي ص ١٥٤ ، الغدير ج ٦ / ١٦٥ ، السيرة الحلبية ج ٢ / ٢٤٧

الله ص و قد منأت أربعين منا من آدم و عجنت عجيني و أخذت بني فغسلت وجوههم و دهنتهم فدخلت على رسول الله ص فقال يا أسماء أين بنو جعفر فجئت بهم إليه فضمهم و شمهم ثم ذرفت عيناه فيكى فقلت يا رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء قال نعم إنه قتل اليوم فقمت أصبح و اجتمع إلى النساء فجعل رسول الله ص يقول يا أسماء لا تقولي هجرا و لا تضربي صدرا ثم خرج حتى دخل على ابنته فاطمة رضي الله عنها و هي تقول و اعماه فقال على مثل جعفر فلتبك الباكية ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم

قال الواقدي و حدثني محمد بن مسلم عن يحيى بن أبي يعلى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول (أنا أحفظ حين دخل النبي ص على أمي فنعى إليها أبي فأنظر إليه و هو يمسح على رأسي و رأس أخي و عيناه تهرقان بالدمع حتى قطرت لحيته ثم قال اللهم إن جعفرا قدم إلي أحسن الثواب فاخلفه في ذريته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك في ذريته ثم قال يا أسماء ألا أبشرك قالت بلى بأبي و أمي قال فإن الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بأبي و أمي فأعلم الناس ذلك فقام رسول الله ص و أخذ بيدي يمسح بيده رأسي حتى رقي على المنبر و أجلسني أمامه على الدرجة السفلى و إن الحزن ليعرف عليه فتكلم فقال إن المرء كثير بأخيه و ابن عمه ألا إن جعفرا قد استشهد و قد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة

ثم نزل ...) (١)

بكاء النبي صلى الله عليه وآله على جعفر وزيد : (و روى أبو عمر أيضا في حرف الزاي في باب زيد بن حارثة أن رسول الله ص لما أتاه قتل جعفر و زيد بمؤتة بكى و قال أخوأي و مؤنساي و محدثاي) (٢)

بكاء النبي صلى الله عليه وآله على ابنه إبراهيم : (و فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَدِي فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى النَّخْلِ الَّذِي فِيهِ ابْنُهُ إِبْرَاهِيمُ فَوَجَدَهُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَأَخَذَهُ فَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا نَمَلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ لَمْ تَنْتَهَ عَنِ الْبُكَاءِ قَالَ مَا تَهَيْتُ عَنْهُ وَ لَكِنِّي تَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجْرَيْنِ صَوْتٍ عِنْدَ نَعْمَةٍ هُوَ وَ لَعِبٍ وَ مَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ وَ صَوْتٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ خَمْسٍ وَجُوهٍ وَ شَقِّ جُيُوبٍ وَ رَيْتَةِ الشَّيْطَانِ وَ هَذِهِ

(١): الكامل ج ٢ / ١٦١ ط دار الكتاب العربي ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ / ٢٨٢ ، أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ / ٤٣ ، صحيح البخاري ك الجنائز باب الرجل ينعى إلى أهل الميت وكتاب فضل الجهاد والسير باب من تأمر في الحرب بغير إمره وكتاب المغازي باب غزوة مؤتة ، ابن أبي الحديد ج ١٥ / ٧١ . (٤١٥)

(٢): الاستيعاب بهامش الإصابة ج ١ / ٥٤٨ ، سنن البيهقي ج ٤ / ٧٠ ، وسائل الشيعة ج ٢ / ٩٢٢ ك الطهارة ب ٨٧ من أبواب جواز البكاء ح ٦ ، صحيح البخاري ك المناقب باب علامات النبوة في الإسلام ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ / ٤٧ ، أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ / ٤٣ ، شرح ابن أبي الحديد ج ١٥ / ٧٣ . (١) راجع باب قول النبي إنا بك لمحزونون من أبواب الجنائز ص ١٥٤ والتي بعدها من ج ١ (منه قدس) .

رَحْمَةً وَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ لَوْ لَا أَنَّهُ وَعَدَّ حَقًّا وَأَمْرٌ صِدْقٌ وَأَنَّهَا سَبِيلٌ نَأْتِيهِ
[فَأَيْنَةُ] وَأَنْ آخِرَنَا سَيَلْحَقُ أَوْلَنَا لِحَزْنِنَا عَلَيْكَ حُزْنًا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا وَإِنَّا بِكَ
لَمَحْزُونُونَ تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ) (١)

وروى عن جابر قال لما رأى رسول الله " ص " حمزة قتيلا بكى فلما رأى ما
مثل به شهق . ولما عاد " ص " إلى المدينة سمع النوح على قتلى الأنصار قال : لكن
حمزة لا يواكي له فسمع الأنصار فأمروا نساءهم أن يندبن حمزة قبل قتلاهم .
ففعلن ذلك . قال الواقدي فلم يزلن يبدين بالندب لحمزة . وقال " ص " : كل
نادبة كاذبة إلا نادبة حمزة وقال . سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب . وقال :
والذي نفسي بيده أنه لمكتوب عند الله سبحانه وتعالى في السماء السابعة حمزة بن
عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله .

(١): عوالي اللثالي العزيزية في الأحاديث الدينية، ج ١، ص: ٨٩ صحيح البخاري ك الجنائز
باب قول النبي إنا بك لمحزونون ، وسائل الشيعة ج ٢ / ٩٢١ ب ٨٧ من أبواب جواز
البكاء ك الطهارة ح ٣ و ٤ و ٨ ، سنن أبي داود ج ٣ / ٥٨ ، سنن ابن ماجه ج ١ / ٤٨٢ ،
الغدیر ج ٦ / ١٦٤ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ / ١٣٧ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٤٢
و ١٤٣ و ١٤٤ ، ذخائر العقبى ص ١٥٣ و ١٥٥ ، الاحتجاج - الشيخ الطبرسي -
ج ١ - هامش ص ١٩٤

حادثة مديح النبي لشجرة بني هاشم .. وقول القائل مامثل محمد في اهل بيته الا...

في كتب الامامية

١. (رواية كتاب سليم محققة و اشاروا في الهامش الاختلاف بينها وبين كتب اخرى) قال أبان عن سليم قال انتهيت إلى حلقة في مسجد رسول الله ص ليس فيها إلا هاشمي غير سلمان و أبي ذر و المقداد و محمد بن أبي بكر و عمر بن أبي سلمة و قيس بن سعد بن عبادة فقال العباس لعلي ع ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما أغرم جميع عماله فنظر علي ع إلى من حوله ثم اغرورقت عيناه [بالدموع] ثم قال شكر له ضربة ضربها فاطمة ع بالسوط فماتت و في عضدها^١ أثره كأنه الدمليج ثم قال ع العجب مما أشربت قلوب هذه الأمة من حب هذا الرجل و صاحبه من قبله و التسليم له في كل شيء أحدثه..... و أنه صاحب صفية حين قال لها ما قال فغضب رسول الله ص حتى قال ما قال^٢... قال علي ع

(١) «الف»: نشكو له ضربه فاطمة عليها السلام.

(٢) «ب»: فماتت و رئي في عضدها. «د»: فماتت و رمى في عضدها كأنه الدمليج.

(٣) روى العلامة المجلسي في البحار: ج ٨ (طبع قديم) ص ٢٠٠ ب ١٩ ح ٣ عن أبي جعفر عليه السلام: إن صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت فقال لها عمر: غطي قرطك فإن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه و آله لا تنفك شيئا! فقالت له: هل رأيت بي قرطا يا بن اللخناء؟! ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبرته بذلك فبكت. فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فنأدى: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس، فقال: ما بال

ثم مررت بالصهاكي يوما فقال لي ما مثل محمد إلا كمثل نخلة نبتت في كنانة
 فأتيت رسول الله ص فذكرت له ذلك فغضب النبي و خرج فأتى المنبر و فرعت
 الأنصار فجاءت شاكة في السلاح لما رأت من غضب رسول الله ص فقال ما بال
 أقوام يعيرونني بقرابتي^١ و قد سمعوا مني ما قلت في فضلهم و تفضيل الله^٢ إياهم
 و ما اختصهم الله به من إذهاب الرجس عنهم و تطهير الله إياهم^٣ و قد سمعتم^٤ ما
 قلت في أفضل أهل بيتي و خيرهم مما خصه الله به و أكرمه و فضله من سبقه في
 الإسلام و بلائه فيه و قرابته مني و أنه مني بمنزلة هارون من موسى ثم تزعمون
 أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في كنانة^٥ ألا إن الله خلق خلقه ففرقهم
 فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم فرق الفرقة [ثلاث فرق]^٦ شعوبا و قبائل و

أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع ...

(١) هذه الفقرة في « الف » هكذا: و إنه الذي مررت به يوما فقال: « ما مثل محمد في أهل بيته
 إلا كنخلة نبتت في كنانة! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و آله فغضب. في غيبة
 النعماني « كباة » مكان كنانة.

(٢) في الفضائل: يعيرون أهل بيتي.

(٣) « ب »: قد سمعوا مني أقول من تفضيل الله. و في « ب » خ ل: و قد سمعوني أقول ما قلت
 في فضل بني هاشم و خيرهم و ما خصهم الله به و فضل علي و إكرامه و سبقه إلى الإسلام

(٤) من هنا إلى قوله: « هارون من موسى » في الفضائل هكذا: و فضل عليا لإكرامه و سبقه
 إلى الإسلام و بلائه و انه مني بمنزلة هارون من موسى.

(٥) « ب »: قد سمعني « د »: و قد سمعوا.

(٦) في غيبة النعماني: ثم يمر به فيزعم أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة في أهل حش.

(٧) الزيادة من « الف ».

بيوتا فجعلني في خيرها شعبا و خيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتا^١ فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله إنها يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا^٢ [فحصلت^٣ في أهل بيتي و عترتي و أنا و أخي علي بن أبي طالب]؛ ألا و إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار أخي عليا و وزيري و وصيي و خليفتي في أمتي و ولي كل مؤمن ... أول الأئمة [أخي]؛ علي ع خيرهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين و أمهم ابنتي فاطمة ص ثم من بعدهم^٤ جعفر بن أبي طالب ابن عمي [و أخو أخي]؛ و عمي حمزة بن عبد المطلب [ألا إني محمد بن عبد الله]؛ أنا خير المرسلين و النبيين [و فاطمة ابنتي سيدة نساء أهل الجنة]؛^٥ و علي و بنوه الأوصياء خير الوصيين و أهل بيتي خير أهل

(١) «ب»: ثم جعل القبيلة بيوتا.

(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٣) أي فحصلت هذه الآية في هذه الأشخاص و في الفضائل بعد قوله «خيرها بيتا» هكذا: حتى حصلت في أهل بيتي و عشيرتي و بني أبي أنا و أخي علي بن أبي طالب و في غيبة النعماني: حتى خلصت ...

(٤) الزيادة من «الف»، و كان في النسخة: «... و عترتي أنا و أخي...» صححناه من «الف» خ ل بزيادة الواو و بين «عترتي» و «أنا».

(٥) الزيادة من «ب».

(٦) أي ثم من بعدهم في الفضل.

(٧) الزيادة من «الف».

(٨) - يراجع إحقاق الحق: ج ٩ ص ٣٠٩ و ج ١٨ ص ٢٦١.

(٩) الزيادة من «الف» و «د».

بيوتات النبيين و ابناي سيدا شباب أهل الجنة أيها الناس ' إن شفاعتي ليرجوها
 رجاؤكم أ فيعجز عنها أهل بيتي ما من أحد ولده جدي عبد المطلب يلقي الله
موحدا لا يشرك به شيئا إلا أدخله الجنة و لو كان فيه من الذنوب عدد الحصى و
زيد البحر [أيها الناس عظموا أهل بيتي في حياتي و من بعدي]١ و أكرمهم و
 فضلوهم فإنه لا يحل لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي إني لو أخذت
 بحلقة باب الجنة ثم تجلى لي ربي تبارك و تعالى [فسجدت]٢ و أذن لي بالشفاعة لم
 أوتر على أهل بيتي أحدا' أيها الناس ' [انسبوني]٣ من أنا فقام رجل من الأنصار
 فقال٤- نعوذ بالله من غضب الله و من غضب رسوله أخبرنا يا رسول الله من

-
- (١) هذه الفقرة في الفضائل هكذا: أيها الناس، أترجون شفاعتي لكم و أعجز عن أهل
 بيتي؟ أيها الناس ما من أحد غدا يلقي الله تعالى مؤمنا لا يشرك به شيئا الا أجره الجنة و لو
 أن ذنوبه كتراب الأرض.
- (٢) الزيادة من « الف »، و في « الف » خ ل: أيها الناس عظموا أهل بيتي في حياتي و بعد موتي.
 و في مشارق الأنوار للبرسي: أيها الناس عظموا أهل بيتي و حبوهم و التزموا بهم بعدي
 فهم الصراط المستقيم.
- (٣) الزيادة من « الف ».
- (٤) زاد هنا في « ب »: أيها الناس، عظموا أهل بيتي في حياتي و بعد موتي.
- (٥) من هنا إلى آخر الحديث يوجد في « ج » أيضا.
- (٦) الزيادة من « الف ».
- (٧) « ب »: فقامت رجال من الأنصار فقالت. و في الفضائل: فقام الأنصار و قد أخذوا
 بأيديهم السلاح و قالوا.

الذي أذاك في أهل بيتك حتى نضرب عنقه^١ و ليبر عترته فقال انسبوني أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتسب إلى نزار ثم مضى في نسبه إلى إسماعيل [بن إبراهيم خليل الله^٢] ثم قال إني و أهل بيتي بطينة طيبة^٣ من تحت العرش إلى آدم نكاح غير سفاح [لم يخالطنا نكاح الجاهلية]؛ فسألوني فو الله لا يسألني رجل عن أبيه و عن أمه و عن نسبه إلا أخبرته به فقام إليه رجل فقال من أبي؟ فقال ص أبوك فلان الذي تدعى إليه فحمد الله [و أثنى عليه و قال لو نسبتني إلى غيره لرضيت و سلمت] ثم قام إليه [رجل] آخر فقال له من أبي فقال أبوك

(١) «ب» و «د»: حتى نقتله.

(٢) الزيادة من «الف».

(٣) «الف» و «ب»: لطينة من تحت العرش «د»: إني و أهل بيتي لطيبة من تحت العرش. و في الفضائل: إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله ثم مضى إلى نوح، ثم قال: إني و أهل بيتي كطينة آدم نكاح غير سفاح.

(٤) الزيادة من «الف» و «ب». روى في البحار ج ١٥ ص ١٠٤ نسب رسول الله صلى الله عليه و آله إلى آدم عليه السلام هكذا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمة بن مدركة بن طبخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ابن اد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت حمل بن قيذار بن إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن ناخور بن سروغ بن هود بن أرفخشذ بن متوشلخ بن سام بن نوح بن ملك بن إدريس بن مهلائيل بن زيارز بن قينان بن أنوش بن شيث و هو هبة الله بن آدم.

(٥) «ب»: من أنا.

(٦) الزيادة من «الف» و «ج»، و ليس في «ج» قوله: و أثنى عليه.

(٧) الزيادة من «الف».

فلان لغير أبيه الذي يدعى إليه فارتد عن الإسلام [ثم قام إليه رجل آخر فقال أ
من أهل الجنة أنا أم من أهل النار فقال من أهل الجنة] ثم قام رجل آخر فقال أ
من أهل الجنة أنا أم من أهل النار فقال من أهل النار- ثم قال رسول الله ص [و
هو مغضب] ما يمنع الذي غير أفضل أهل بيتي وأخي ووزير [و وارثي و
وصيي] و خليفتي في أمتي و ولي كل مؤمن بعدي أن يقوم فيسألني من أبوه و
أين هو، أ في الجنة أم في النار فقام إليه عمر بن الخطاب فقال أعوذ بالله من سخط
الله و سخط رسوله اعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك أقلنا أقالك الله استرنا
سترك الله اصفح عنا [صلى الله عليك] فاستحى رسول الله ص فكف...^(١)

(١) الزيادة من « الف » و « ب ».

(٢) الزيادة من « الف » و « ج ».

(٣) الزيادة من « الف » و « ج » و في « ب »: صفيي.

(٤) « ج »: من هو و ابن من هو.

(٥) من قوله « ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله ... » إلى هنا في الفضائل هكذا: ثم قال-
و الغضب ظاهر في وجهه- ما يمنع هذا الرجل الذي يعيب على أهل بيتي و أهلي و أخي
و وزير و خليفتي من بعدي و ولي كل مؤمن بعدي أن يقوم فيسألني عن أبيه أين هو؟
في الجنة أم في النار؟ قال: فعند ذلك خشي الثاني على نفسه أن يذكره رسول الله صلى الله
عليه و آله و يفضحه بين الناس، فقام و قال: نعوذ بالله ...

(٦) الزيادة من « الف » و « ب ». و في الفضائل هكذا: جعلنا الله فداك، فاستحى النبي صلى
الله عليه و آله و سكت، فإنه كان من أهل الحلم و أهل الكرم و أهل العفو، ثم نزل.

(٧): كتاب سليم بن قيس الهلالي؛ ج ٢؛ ص ٦٧٥ - ٦٨٩

أبان عن سليم [عن سلمان] قال كانت قريش إذا جلست في مجالسها فرأت رجلا من أهل البيت قطعت حديثها فبينما هي جالسة إذ قال رجل منهم ما مثل محمد في أهل بيته إلا كمثل نخلة نبتت في كنانة فبلغ ذلك رسول الله ص فغضب ثم خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من أنا قالوا أنت رسول الله قال أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ثم مضى في نسبه حتى انتهى إلى نزار^١ ثم قال ألا وإني وأهل بيتي كنا نورا نسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام وكان ذلك النور إذا سبح سبحت الملائكة لتسيحه فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ثم أهبط إلى الأرض في صلب آدم ثم حمله في السفينة في صلب نوح ثم قذفه في النار في صلب إبراهيم ثم لم يزل ينقلنا في أكارم الأصلاب حتى أخرجنا من أفضل المعادن محدثا^٢ وأكرم المغارس منبتا

بين الآباء والأمهات لم يلتق أحد منهم على سفاح قط ألا ونحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة أنا وعلي وجعفر وحزمة والحسن والحسين وفاطمة و

(١) الزيادة من «الف» خ ل. والظاهر أن الحديث منقول عن سلمان وأبي ذر والمقداد عطفًا على الحديث السابق.

(٢) راجع عن نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وأسماؤه: الحديث ١٤ الهامش ٨٥ من هذا الكتاب.

(٢) أي أخلصها أصلا.

المهدي ألا و إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختار منهم رجلين أحدهما أنا فبعثني رسولا و نبيا و الآخر علي بن أبي طالب و أوحى إلي أن أتخذه أخا و خليلا و وزيرا و وصيا و خليفة ألا و إنه ولي كل مؤمن بعدي من والاه و الاله الله و من عاداه عاداه الله لا يحبه إلا مؤمن و لا يبغضه إلا كافر هو زر الأرض بعدي و سكنها و هو كلمة الله التقوى و عروته الوثقى يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم ... و الله متم نوره و لو كره الكافرون' ألا و إن الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا اثني عشر وصيا^١ من أهل بيتي فجعلهم خيار أمتي واحدا بعد واحد مثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم هم أئمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم هم حجج الله في أرضه و شهداؤه على خلقه و خزان علمه و تراجمه و حيه و معادن حكيمته من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه حتى يردوا علي الحوض فليبلغ الشاهد الغائب اللهم أشهد اللهم أشهد ثلاث مرات^٢.

-
- (١) سورة الصف: الآية ٨، و في القرآن: «ليطفؤا»^١. و في «الف» خ ل: أ تريدون أن تطفؤوا نور الله بأفواهكم و الله متم نوره و لو كره الكافرون.
- (٢) قد مر البحث عن هذه الكلمة في الفصل السابع من مقدمتنا: ص ١٨١، و أن التصحيف إما في «بعدنا» و أنه كان في الأصل «بعدي»، أو في «اثني عشر» و أنه كان في الأصل «أحد عشر»، فراجع.
- (٣) كتاب سليم بن قيس الهلالي؛ ج ٢؛ ص ٨٥٦-٨٥٧ مع اختلاف طفيف بحار الانوار.

و بإسناده عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال قال علي بن أبي طالب ع مررت يوماً برجل سماه لي فقال ما مثل محمد إلا كمثل نخلة نبتت في كباة^١ [كبا] فأتيت رسول الله ص فذكرت ذلك له فغضب رسول الله ص و خرج مغضباً و أتى المنبر ففرغت الأنصار إلى السلاح^٢ لما رأوا من غضب رسول الله ص قال فما بال أقوام يعيروني بقرابتي و قد سمعوني أقول فيهم ما أقول من تفضيل الله تعالى إياهم و ما اختصاصهم به من إذهاب الرجس عنهم و تطهير الله إياهم و قد سمعوا ما قلته في فضل أهل بيتي و وصيي و ما أكرمه الله به و خصه و فضله من سبقه إلى الإسلام و بلائه فيه و قرابته مني و إنه مني بمنزلة هارون من موسى ثم يمر به فزعم أن مثلي في أهل بيتي كمثل نخلة نبتت في أصل حش^٣ ألا إن الله خلق خلقه و فرقهم فرقتين

ج ٣٠. ص ٣٠٠

(١). الكباة: المزبلة و الكناسة و التراب الذي يكس من البيت، قال الزمخشري في فائقه: الكبا: الكناسة و جمعه اكباء، و ساق الكلام الى أن قال: و منه الحديث: ان اناسا من الأنصار قالوا له: انا نسمع من قومك: « انها مثل محمد كمثل نخلة نبتت في كبا » و هي بالكسر و القصر: الكناسة.

(٢). فرغ إليه إذا عمد و قصد، و يمكن أن يكون بالزاي المعجمة و العين كما في بعض النسخ و هو أنسب، و فرغ إليه أي استغاث و استنصر به و ألبأ إليه.

(٣). الحش - بالتثنية -: البستان و قيل النخل، و يكنى به عن المخرج لما كان من عادتهم أن يقضوا حاجتهم في البساتين.

فجعلني في خير الفرقتين و فرق الفرقة ثلاث شعب فجعلني في خيرها شعبا و
 خيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرها بيتا حتى خلصت في أهل بيتي و
 عترتي و بني أبي' أنا و أخي علي بن أبي طالب نظر الله سبحانه إلى أهل الأرض
 نظرة و اختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار عليا أخي و وزيرني و وارثي و وصيي
 و خليفتي في أمتي و ولي كل مؤمن بعدي من والاه فقد و الى الله و من عاداه فقد
 عادى الله' و من أحبه أحبه الله و من أبغضه أبغضه الله لا يحبه إلا كل مؤمن و لا
 يبغضه إلا كل كافر هو زر الأرض بعدي و [سكنها] سكها' و هو كلمة التقوى و
 عروة الله الوثقى- يريدون أن يطفؤا نور الله بأفواههم و يأبى الله إلا أن يتم نوره
 يريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي و يأبى الله إلا أن يتم نوره أيها الناس ليبلغ
 مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد عليهم ثم إن الله نظر نظرة ثالثة فاختار أهل

(١). يعني به جده عبد المطلب.

(٢). في بعض النسخ « من والاه والاه الله، و من عاداه عاداه الله ».

(٣). قال في النهاية: في حديث أبي ذر قال يصف عليا: « و انه لعالم الأرض وزرها الذي
 تسكن إليه ». أى قوامها، و أصله من زر القلب، و هو عظيم صغير يكون قوام القلب به،
 و أخرج المروى هذا الحديث عن سلمان- انتهى. أقول: زر الأرض- بتقديم المعجمة
 المكسورة على المهملة المشددة- و « العالم » بكسر اللام فاعل من العلم. و في خبر آخر عن
 أبي جعفر عليه السلام رواه الشيخ- رحمه الله- في الغيبة « يا على أنت رز الأرض » بتقديم
 المهملة على المعجمة و قال عليه السلام: « أعنى أوتادها و جبالها » و لعل النسخة مصحفة
 و الأصل « زر الأرض » كما هنا. و السك أن تشدد الباب بالحديد.

بيتي من بعدي و هم خيار أمتي أحد عشر إماما بعد أخي واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد مثلهم في أمتي ' كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم إنهم أئمة هداة مهديون لا يضرهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم و خذلهم هم حجج الله في أرضه و شهادؤه على خلقه ' من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقهم و لا يفارقونه حتى يردوا علي حوزي و أول الأئمة أخي علي خيرهم ثم ابني حسن ثم ابني حسين ثم تسعة من ولد الحسين و ذكر الحديث بطوله.^(١)

... (بَلَّغْنِي قَوْلُ) ' مَنْ رَعِمَ أَنْ مَثَلِي فِي أَهْلِ بَيْتِي كَنَخْلَةٍ نَبَّتْ فِي كُنَاسَةٍ
 أَوْهُمْ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ خَيْرُهُمْ وَأَفْضَلُهُمْ، ثُمَّ ابْنَايَ الْحَسَنُ
 وَالحُسَيْنُ، وَفَاطِمَةُ أُمَّهُمَا، وَالتَّسْعَةُ مِنْ وُلْدِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَ مِنْ بَعْدِهِمْ
 جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ابْنُ عَمِّي، ثُمَّ حَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ... فقام إليه رجل، فقال:
 من أنا يا رسول الله؟ و الغضب ظاهر في وجهه، فقال: أبوك غير الذي تدعى

(١). في بعض النسخ و في البحار « في أهل بيتي ».

(٢). في بعض النسخ « هم حجج الله على خلقه في أرضه و شهادؤه عليهم ».

(٣) ابن أبي زينب، محمد بن ابراهيم، الغيبة (للنعماني)، ١ جلد، نشر صدوق - تهران، چاپ: اول، ١٣٩٧ق.

(٤): الغيبة (للنعماني)؛ النص؛ ص ٨٢ - ٨٤

(٥): من البحار و ليس في الأصل.

إليه، قال: فقام الرجل، وارتد عن الإسلام. ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم -
والغضب ظاهر في وجهه-: ما يمنع هذا الرجل أن يعيب أهل بيتي وأخي و
وزيري وخليفتي من بعدي وولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي أن يقوم يسألني
عن من في جنة أو نار، قال: فعند ما ذكر ذلك خشي عمر على نفسه أن يبذره
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويفضحه بين الناس، فقام وقال: نعوذ
بالله من غضب الله وغضب رسوله، اعف عنا، عفا الله عنك واصفح عنا، جعلنا
الله فداك، أقلنا أقالك الله استرنا، سترك الله. فاستحى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وآله وسلم، لأنه كان من أهل الحلم والكرم، وأهل العفو، ثم نزل. ^(١)

كتاب سليم بن قيس: عن أبان، قال: قال سليم: كتب أبو المختار بن أبي الصعق
إلى عمر هذه الأبيات: قال سليم: فأغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله
أنصاف أموالهم لشعر أبي المختار، ولم يغرم قنفذ العدوي شيئاً - وقد كان من
عماله - ورد عليه ما أخذ منه - وهو عشرون ألف درهم - ولم يأخذ منه عشرة ولا
نصف عشرة، وكان من عماله الذين أغرموا أبو هريرة على البحرين فأحصى ماله
فبلغ أربعة وعشرين ألفاً، فأغرمه اثني عشر ألفاً. فقال أبان: قال سليم: فلقيت
عليها صلوات الله عليه وآله فسألته عما صنع عمر؟ فقال: ... وأنه صاحب صفة

(١): الروضة في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام (لابن شاذان القمي)،

حين قال لها ما قال، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قال ما قال. وأنه الذي مررت به يوما فقال: ما مثل محمد في أهل بيته إلا كنخلة نبتت في كناسة! فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فخرج فأتى المنبر، و فرزت الأنصار فجاءت شائكة في السلاح لما رأت من غضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال عليه السلام: ما بال أقوام يعيروني بقرابتي، وقد سمعوا مني ما قلت في فضلهم وتفضيل الله إياهم، وما خصهم به من إذهب الرجس عنهم وتطهير الله إياهم، وقد سمعتم ما قلت في أفضل أهل بيتي وخيرهم مما خصه الله به وأكرمه وفضله على من سبقه إلى الإسلام وتدينه فيه وقرابته مني، وأنه مني بمنزلة هارون من موسى، ثم تزعمون أن مثلي في أهل بيتي كمثلي نخلة في كناسة! ألا إن الله خلق خلقه ففرقه فرقتين فجعلني في خير الفرقتين، ثم فرق الفرقة ثلاث فرق، شعوبا، وقبائل، وبيوتا، فجعلني في خيرها شعبا وخيرها قبيلة، ثم جعلهم بيوتا، فجعلني في خيرها بيتا، فذلك قوله: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا، فحصلت في أهل بيتي وعترتي، وأنا وأخي علي بن أبي طالب (ع)، ألا وإن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارني منهم، ثم نظر نظرة فاختار عليا أخي ووزيرني ووارثي وصيبي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي، فبعثني رسولا ونبيا ودليلا، وأوحى إلي أن أتخذ عليا أخا ووليا وصيا وخليفة في أمتي بعدي، ألا وإنه ولي كل مؤمن بعدي، من

والاه والاه الله، و من عاداه عاداه الله، و من أحبه أحبه الله، و من أبغضه أبغضه الله، لا يحبه إلا مؤمن، و لا يبغضه إلا كافر، هو رب الأرض بعدي و سكنها- و في نسخة: هو زر الأرض بعدي و سكنها- و هو كلمة التقوى، و عروة الله الوثقى أ تريدون أن تطفئوا نور الله بأفواهكم و الله متم نوره و لو كره المشركون؟! - و في رواية أخرى: و لو كره الكافرون- و يريد أعداء الله أن يطفئوا نور أخي و يأبى الله إلا أن يتم نوره يا أيها الناس! ليلغ مقالتي شاهدهمك غائبكم، اللهم اشهد عليهم. أيها الناس! إن الله نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدي اثنا عشر وصيا من أهل بيتي، و هم خيار أمتي- و في نسخة أخرى: فجعلهم خيار أمتي- منهم أحد عشر إماما بعد أخي، واحدا بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد به، مثلهم كمثل النجوم في السماء كلما غاب نجم طلع نجم، لأنهم أئمة هداة مهتدون، لا يضرهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم، بل يضر الله بذلك من كادهم و خذلهم، فهم حجة الله في أرضه و شهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله و من عصاهم عصى الله، هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه و لا يفارقهم حتى يردوا علي حوضي، أول الأئمة علي خيرهم، ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين (ع) ثم تسعة من ولد الحسين، و أمهم ابنتي فاطمة صلوات الله عليهم. ثم من بعدهم جعفر بن أبي طالب ابن عمي و أخو أخي، و عمي حمزة بن عبد المطلب. أنا خير المرسلين و النبيين، و فاطمة ابنتي سيدة نساء أهل الجنة، و علي و بنوه الأوصياء خير الوصيين،

و أهل بيتي خير أهل بيوتات النبيين، و ابناي سيدي [سيدا] شباب أهل الجنة. أيها الناس! إن شفاعتي تنال علوكم، أفتعجز عنها أهل بيتي، ما أحد ولده جدي عبد المطلب يلقي الله موحدًا لا يشرك به شيئًا إلا أدخله الجنة، و لو كان فيه من الذنوب عدد الحصى و زيد البحر. أيها الناس! عظموا أهل بيتي في حياتي و من بعدي و أكرمهم و فضلهم، فإنه لا يحل لأحد أن يقوم من مجلسه لأحد إلا لأهل بيتي- و في نسخة أخرى: أيها الناس! عظموا أهل بيتي في حياتي و بعد موتي-، إني لو قد أخذت بحلقة باب الجنة ثم تجلي لي ربي فسجدت و أذن لي بالشفاعة لم أؤثر على أهل بيتي أحدًا. أيها الناس! انسبوني من أنا؟. فقام رجل من الأنصار، فقال- و في رواية أخرى: فقامت الأنصار، فقالت:- نعوذ بالله من غضب الله و من غضب رسوله، أخبرنا- يا رسول الله- من الذي آذاك في أهل بيتك حتى نضرب عنقه؟- و في رواية أخرى: حتى نقتله و نبير عترته-. فقال: انسبوني! أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ..- حتى انتسب إلى نزار، ثم مضى في نسبه إلى إسماعيل بن إبراهيم خليل الله-. ثم قال: إني و أهل بيتي لطينة من تحت العرش، إلى آدم نكاح غير سفاح لم يخالطنا نكاح الجاهلية، فاسألوني، فو الله لا يسألني رجل عن أبيه و عن أمه و عن نسبه إلا أخبرته به. فقام رجل، فقال: من أبي؟. فقال: أبوك فلان الذي تدعى إليه، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: و الله لو نسبتني إلى غيره لرضييت و سلمت. ثم قام رجل آخر، فقال: من أبي؟. فقال:

أبوك فلان- لغير أبيه الذي يدعى إليه- فارتد عن الإسلام، ثم قام رجل آخر، فقال: أ من أهل الجنة أنا أم من أهل النار؟. فقال: من أهل الجنة، ثم قام رجل آخر، فقال: أ من أهل الجنة أنا أم من أهل النار؟. فقال: من أهل النار. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله- وهو مغضب-: ما يمنع الذي غير أهل بيتي وأخي ووزيري ووصيي وخليفتي في أمتي وولي كل مؤمن بعدي أن يقوم فيسألني من أبوه، و أين هو في الجنة أم في النار؟. فقام عمر بن الخطاب، فقال: أعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله، أعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك، أقلنا أقالك الله، استرنا سترك الله، اصفح عنا صلى الله عليك ... فاستحى رسول الله صلى الله عليه وآله وكف.^(١)

وياسناده عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال قال علي بن أبي طالب ع مَرَزْتُ يَوْمًا بِرَجُلٍ سَمَّاهُ لِي فَقَالَ مَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ ص إِلَّا كَمَثَلِ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي كِبَاةٍ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ص وَخَرَجَ مُغَضَّبًا وَآتَى الْمُنْبَرَ فَفَرَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى السَّلَاحِ لَمَّا رَأَوْا مِنْ غَضَبِ رَسُولِ اللَّهِ ص قَالَ قَمَا بَالُ أَقْوَامٍ يُعَيِّرُونِي بِقَرَابَتِي وَ قَدْ سَمِعُونِي أَقُولُ فِيهِمْ مَا أَقُولُ مِنْ تَفْضِيلِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ وَ مَا اخْتَصَّوهُمْ بِهِ مِنْ إِذْهَابِ الرَّجْسِ

عَنْهُمْ وَ تَطْهِيرِ اللَّهِ إِيَّاهُمْ وَ قَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتُهُ فِي فَضْلِ أَهْلِ بَيْتِي وَ وَصِيِّي وَ مَا
أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ وَ حَصَّهُ وَ فَضَّلَهُ مِنْ سَبْقِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَ بَلَائِهِ فِيهِ وَ قَرَابَتِهِ مِنِّي وَ أَنَّهُ
مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ثُمَّ يَمُرُّ بِهِ فَرَعَمَ أَنَّ مَثَلِي فِي أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ نَخْلَةٍ
نَبَتَتْ فِي أَصْلِ حَشِشٍ أَلَا إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ وَ فَرَقَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ
الْفِرْقَتَيْنِ وَ فَرَّقَ الْفِرْقَةَ ثَلَاثَ شُعَبٍ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا شُعْبًا وَ خَيْرَهَا قَبِيلَةً ثُمَّ
جَعَلَهُمْ بِيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا حَتَّى خَلَصْتُ فِي أَهْلِ بَيْتِي وَ عِزَّتِي وَ بَنِي أَبِي
أَنَا وَ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ نَظَرَ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ نَظْرَةً وَ اخْتَارَنِي مِنْهُمْ ثُمَّ نَظَرَ
نَظْرَةً فَاخْتَارَ عَلِيًّا أَخِي وَ وَزِيرِي وَ وَاثِرِي وَ وَصِيِّي وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي وَ وِلِيَّ كُلِّ
مُؤْمِنٍ بَعْدِي مَنْ وَالَاهُ فَقَدْ وَالَاهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ
لَا يُحِبُّهُ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ وَ لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا كُلُّ كَافِرٍ هُوَ زُرُّ الْأَرْضِ بَعْدِي وَ سَكُّهَا وَ هُوَ
كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ عُرْوَةُ الْوُثْقَى يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ أَخِي وَ يَا بِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ
نُورُهُ أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبْلَغْ مَقَالَتِي شَاهِدْكُمْ غَائِبِكُمْ اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ
نَظْرَةً ثَالِثَةً فَاخْتَارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي بَعْدِي وَ هُمْ خِيَارُ أُمَّتِي أَحَدَ عَشَرَ إِمَامًا بَعْدَ أَخِي
وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ كُلَّمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ وَاحِدٌ مِثْلَهُمْ فِي أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ نُجُومِ السَّمَاءِ
كُلَّمَا غَابَ نَجْمٌ طَلَعَ نَجْمٌ إِيَّاهُمْ هُدَاةٌ مُهْدِيُونَ لَا يَضُرُّهُمْ كَيْدٌ مَنْ كَادَهُمْ وَ لَا
خِذْلَانٌ مَنْ خَدَّهُمْ بَلْ يَضُرُّ اللَّهُ بِذَلِكَ مَنْ كَادَهُمْ وَ خَدَّهُمْ هُمْ حُجَّجُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
وَ شُهَدَاؤُهُ عَلَى خَلْقِهِ مَنْ أَطَاعَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَ مَنْ عَصَاهُمْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ هُمْ

مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَهُمْ لَا يُفَارِقُهُمْ وَلَا يُفَارِقُونَهُ حَتَّى يَرُدُّوا عَلَيَّ حَوْضِي وَأَوْلَ الْأَيِّمَةِ عَلَيَّ خَيْرُهُمْ ثُمَّ ابْنِي حَسَنٌ ثُمَّ ابْنِي حُسَيْنٌ ثُمَّ تِسْعَةٌ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ عَ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوَّلِهِ.^(١)

في صفة بنت عبد المطلب عليها السلام

قوله يا أيها الذين آمنوا- لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم

١. فإنه حدثني أبي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر أن صفة بنت عبد المطلب مات ابن لها- فأقبلت فقال لها الثاني غطي قرطك- فإن قرابتك من رسول الله ص لا تنفعك شيئاً، فقالت له هل رأيت لي قرطاً يا ابن اللخناء، ثم دخلت على رسول الله ص فأخبرته بذلك و بكيت، فخرج رسول الله ص فنأدى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فقال- ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع- لو قد قربت المقام المحمود لشفعت في أحوالكم، لا يسألني اليوم أحد من أبواه إلا أخبرته، فقام إليه رجل فقال من أبي- فقال أبوك غير الذي تدعى له أبوك فلان بن فلان، فقام آخر فقال من أبي يا رسول الله فقال أبوك الذي تدعى له- ثم قال رسول الله ص ما بال الذي يزعم- أن قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه-

فقام إليه الثاني فقال له أعود بالله من غضب الله- و غضب رسوله اعف عني عفا الله عنك- فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا- لا تستلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم إلى قوله ثم أصبحوا بها كافرين.^(١)

وفي البحار خلاف في محل / ... لو قمت المقام المحمود لشفعت في حار و حكم-^٢.....^(٣).

وفي تفسير نور الثقلين / ... لشفعت في خارجكم! ...^(٤).

و قال الواقدي: قال ابن عباس و أبو سعيد الخدري: لا ينبغي لمن آمن برسول الله، أن يستعجل أمر الله، فقد كان من سهيل بن عمرو و استفصائه على رسول الله (ص) ما ذكرناه، و لقد نظرنا إلى سهيل بن عمرو في حجة الوداع قائما عند المنحر، يقرب إلى رسول الله (ص) بدنة، و الرسول ينحرها بيده، و دعا الحلاق،

(١): تفسير القمي؛ ج ١؛ ص ١٨٨

(٢) كذا في النسخ، و زاد في نسخة الأصل « علوجكم » خ ل. و في المصدر ص ٣٨٧ حديث بسند آخر، و فيه لو قد قمت المقام المحمود لشفعت في أبي و أمي و أخ لي كان في الجاهلية و لعله كانت « جاري حكم » فتحرر.

(٣): بحار الأنوار (ط - بيروت)؛ ج ٩٣؛ ص ٢٢٠

(٤) العروسی الحویزی، عبد علی بن جمعة، تفسير نور الثقلين، ٥ جلد، اسماعيليان - قم، چاپ: چهارم، ١٤١٥ ق.

(٥): تفسير نور الثقلين؛ ج ٣؛ ص ٥٦٣

فحلق رأسه، وأنظر إلى سهيل بن عمرو، وهو يلقط من شعره، وأراه يضعه على عينيه، وفيه، وقد رأيناه يوم الحديبية يأبى أن يكتب:.... و منها قوله لصفية بنت عبد المطلب: يا صفية، إن قرابتك لن تغني عنك شيئا، فبلغ ذلك النبي، فقال: ما بال أقوام، يزعمون أن قرابتي غدا عند الله لا تنفع!!، أيرجو شفاعتي خارجكم؟ ولا يرجوها بنو عبد المطلب!...^(١).

وعنه عن معوية بن وهب عن محمد بن حمران عن اسلم مولى ابن الحنفية قال: مات ابن لصفية بنت عبد المطلب يقال له عبد الرحمن فوجدت عليه وجدا شديدا قال فدخلت على النبي ص فرأها ثم قال يا عمة ان شئت سئلت ربي ان يرده عليك فيكون معك حيوتك و ان شئت احتسبته (احتسبيه خ د) فهو خير لك قالت فاني احتسبه قال فخرجت من عنده فمرت على نفر من قريش فقال لها بعضهم يا صفية غطى قرطيك فان قرابتك من محمد لن تنفعك انها وجدنا مثل محمد في بنى هاشم مثل عذق نبت في كباة قال فرجعت مغضبة فدخلت على النبي ص فقال لها يا عمة هل بدالك فيما قلت لك شيء قالت لا ولكن سمعت ما هو اشد على من فقد ابني مررت بنفر من قريش فقال لي بعضهم يا صفية غطى قرطيك فان قرابتك من محمد لن تنفعك شيئا انها وجدنا مثل محمد في بنى هاشم

(١):المسترشد في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام ؛؛ ص ٥٤٠ - ٥٤١

مثل عذق بنت في كباة قال فخرج رسول الله ص مغضبا و اجتمع الناس اليه و لبست الانصار السلاح و احاطوا بالمسجد و كان اذا صعد المنبر من غير دعوة فعلت ذلك الانصار قال فمكث طويلا لا يتكلم و لا يستلونه فقال انسبوني من انا فقالوا انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف صلى الله عليه و الله لا يستلني رجل منكم اليوم من اهل الجنة الا اخبرته و لا من اهل النار الا اخبرته و لا من ابواه الا اخبرته و اني لا بصركم من بين ايديكم و من خلفكم فقام اليه غير واحد فسئله (فسئلوه خ د) امن اهل الجنة فاخبره او من اهل النار فاخبره ثم قام اليه حبيش بن حذافة السهمي و هو الذي كانت حفصه بنت عمر عنده و هو الذي كان يعيرها به عثمان فيقول ياسوة حبيش فقال من ابي فقال ابوك حذافة السهمي و كان يغمز فقال الله اكبر الذي اثبت نسبي على لسان نبيه ص فقام اليه عمر فقال يا رسول الله اعف عنا عفى الله عنك و اغفر لنا غفر الله لك فانه لا علم لنا بما صنعت النساء في حذورها قال فانطلق الغضب عن رسول الله ص و ذلك قبل ان ينزل الجلباب.^(١)

(١):الأصول الستة عشر (ط - دار الشبستري)؛ المتن؛ ص ٣٩ - ٤٠

خطبته ص في حجة الوداع ١

١. الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره و نتوب إليه ... أيها الناس إن الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث و لا تجوز لوارث وصية في أكثر من الثلث و الولد للفراش و للعاهر الحجر من ادعى إلى غير أبيه و من تولى غير مواليه فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين و لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا و السلام عليكم و رحمة الله. (٣)

من مصادر الحديث عند العامة

١. قال رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم: «الولد للفراش و للعاهر الحجر» (٣)

فراش قال حدثني جعفر بن محمد الفزاري معننا عن جعفر بن محمد [ع] قال

(١). هذه الخطبة من أجل خطب النبي صلى الله عليه و آله المشهورة بين العامة و الخاصة و المذكورة في كتبهم، موجزا و مشروحا.

(٢): تحف العقول؛ النص؛ ص ٣٠ - ٣٤

(٣): كما في: صحيح البخاري ٣ / ١١٥ ح ٧ و ج ٤ / ٤٩ ح ٨، صحيح مسلم ٤ / ١٧١،

سنن أبي داود ٢ / ٢٩١ ح ٢٢٧٣ و ٢٢٧٤، سنن الترمذي ٣ / ٤٦٣ ح ١١٥٧، سنن

ابن ماجه ١ / ٦٤٦ - ٦٤٧ ح ٢٠٠٤ - ٢٠٠٧، سنن الدارمي ٢ / ١٠٦ ح ٢٢٣١ و

٢٢٣٢، الموطأ: ٦٤٧ ح ٢٢، مسند أحمد ١ / ٥٩ و ٦٥ دلائل الصدق لنهج الحق؛ ج ٦؛

ص ٢٧٥.

قال رسول الله ص إن الله تعالى خلقني و أهل بيتي من طينة [خلقني من طينة و أهل بيتي] لم يخلق الله منها أحدا غيرنا و من ضوى إلينا [و من يتولانا] فكنا أول من ابتدأ من خلقه فلما خلقنا فتق بنورنا كل [أطعة طينة طيبة] و أحيا بنا كل طينة طيبة ثم قال الله تعالى هؤلاء خيار خلقي و حملة عرشي و خزان علمي و سادة أهل السماء و سادة أهل الأرض هؤلاء هداة المهتدين و المهتدى [و المهتداء] بهم من جاءني بولايتهم أو جبتهم جتتي و أبحثهم كرامتي و من جاءني بعداوتهم أو جبتهم نارتي [و] بعثت عليهم عذابي ثم قال ع [و] نحن أصل الإيـان بالله و ملائكته و تمامه و منا الرقيب على خلق الله و به إسداد أعمال الصالحين و نحن قسم الله الذي يسأل به و نحن وصية الله في الأولين و وصيته في الآخرين و ذلك قول الله جل جلاله اتقوا الله الذي تسألون به و الأرحام إن الله كان عليكم رقيبا. (١)

من روايات العامة

١. وروى الطبراني أن أم هانئ أخت علي رضي الله عنهما بدا قرطها فقال لها عمر إن محمدا لا يغني عنك من الله شيئا فنجاءت إليه فأخبرته فقال تزعمون أن شفاعتي لا تنال أهل بيتي وإن شفاعتي تنال صداة و حكما (٢)

(١): تفسير فرات الكوفي ؛ ص ١٠١ - ١٠٢

(٢): الصواعق المحرقة - ابن حجر : ١٢ / ٦٦١

[عن عبد الرحمن بن أبي رافع] عن أم هانئ: إنها خرجت [متبرجة] قد بدا قدماها فقال لها عمر بن الخطاب: اعلمي فان محمدا لا يغني عنك شيئا. فجاءت الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبرته، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما بال أقوام يزعمون أن شفاعتي لا تنال أهل بيتي ! وإن شفاعتي تنال حا وحكما.

))

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: توفي لصفية (بنت عبد المطلب (رضي الله عنها)) ابن، فبكت عليه، فقال (لها رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم تبكين يا عمة ؟ من توفي له ولد منكم في الاسلام كان له بيت في الجنة (يسكنه). فلما خرجت لقيها رجل فقال له: إن قرابة محمد لن يغني عنك من الله شيئا، فبكت، (فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففرغ من ذلك فخرج - وكان صلى الله عليه وآله وسلم مكرما لها يبرها ويحبها -) فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمة تبكين وقد قلت لك ما قلت ؟ (قالت: ليس ذلك أبكاني)، فأخبرته بما قال الرجل فغضب (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا بلال هجر بالصلاة (ف فعل) فقام على المنبر (صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه) وقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، إن كل سبب ونسب

(١): (المعجم الكبير للطبراني ج ٢٤ / ص ٤٣٤ ح ١٠٦٠). (مجمع الزوائد : ٩ / ٤١٥ ، ح

١٥٤٠١) (ينابيع المودة لذوي القربى - للقمي ج ٢، ص ٣٣٦)

ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، وإن رحمني لموصولة في الدنيا والآخرة.^(١)
 عن العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قلت يا رسول الله إن قريشاً جلسوا يتذاكرون أحسابهم بينهم فقالوا مثلك كمثل نخلة في كدية من الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الله خلق الخلق فجعلني من خير فريقهم وخير الفريقين ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً »^(٢)

حدثناه علي بن حمشاذ العدل ، ثنا موسى بن إسحاق القاضي ، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا ابن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب ، عن ربيعة قال : بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما نالوا منه وقالوا له : إنما مثل محمد كمثل نخلة نبتت في كناس ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : « أيها الناس ، إن الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين ، فجعلني في خير الفرقتين ، ثم جعلهم قبائل ، فجعلني في خيرهم قبيلاً ، ثم جعلهم بيوتاً ، فجعلني في خيرهم بيتاً » ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أنا خيركم

(١): (ينابيع المودة لذوي القربى، ج٢، ص١٠٣) (ذخائر العقبى - احمد بن عبدالله الطبري، ج١، ص٣)

(٢): تفسير الخازن: ب١٢٦، ج٣، ص٣٧٣) وحسنه في (سنن الترمذي: ب١، ١- فضل النبي ، ج١٣، ص١٨٧) و (سنن الترمذي : ب، في فضل النبي، ج٥، ص٥٨٤) واخرج (الأنوار الساطعة لآيات جامعات ج١، ص٣٤٥)

قبيلة وخيركم بيتا^(١)

حدثنا سعيد بن محمد بن المغيرة المصري ثنا سعيد بن سليمان الواسطي ح
وحدثنا محمود بن محمد الواسطي ثنا محمد بن أبان قال ثنا يزيد بن عطاء عن يزيد
بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن المطلب بن ربيعة بن الحارث قال أتى
ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار فقالوا يا رسول الله إنا نسمع من
قوم جفاء يقول القائل منهم إنما مثل محمد كمثل نخلة نبتت في كباء فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس من أنا قالوا أنت رسول الله قال أنا
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فما سمعناه يتمي قبلها إن الله خلق خلقه
فجعلني من خير خلقه ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم
قبائل فجعلني من خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت فأنا خيركم
بيتا وخيركم نفسا^(٢)

-
- (١): المستدرک علی الصحیحین: ج ١١، ص ٤٥٢) و (دلائل النبوة للبيهقي: ج ١، ص ٩٠،
ح ٧٥) ورواه (المعجم الكبير: ج ٢٠، ص ٢٨٦ - كمثل نخلة نبتت في كباء)
- (٢): (المعجم الكبير: ج ٢٠ / ص ٢٨٦ ح ٦٧٥) (المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ / ص ٢٧٥
ح ٥٠٧٧)، مثله في مسند احمد : ٤ / ١٦٥ ، ح ١٧٥٥٢ ، الأحاد والمثاني للشيباني ١١
٣٥٢ ، ح ٤٣٩ ، المسند الجامع المعلق : ١٢ / ١٢٩ ، المعجم الكبير ، للطبراني : ١٢٠
٢٨٦ ، ح ٦٧٥ ، مصنف ابن أبي شيبة : ٦ / ٣٠٣ ، ح ٣١٦٣٩ ، السنة لابن أبي عاصم
الشيبياني [ت : ٢٨٧] : ٢ / ٦٣٣ ، ح ١٤٩٧

ابن عباس قال دخل ناس من قريش على صفية بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون ويذكرون الجاهلية فقالت صفية منا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا تنبت النخلة أو الشجرة في الأرض الكبا فذكرت ذلك صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب وأمر بلالا فنادى في الناس فقام على المنبر فقال أيها الناس من أنا قالوا أنت رسول الله قال أنسبوني قالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فما بال أقوام ينزلون أصلي فو الله إني لأفضلهم أصلا وخيرهم موضعا. (١)

قال يعقوب بن سفيان: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب،...قلت: يا رسول الله إن قريشا جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلوا مثلك كمثل نخلة في كبة من الأرض.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الله يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم، ثم لما فرقهم [قبائل] جعلني في خيرهم قبيلة، ثم حين جعل البيوت جعلني في خير بيوتهم، فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا ". (٢)

(١): (الحاوي للفتاوي للسيوطي: ج٣، ص٣١٥)

(٢): (السيرة النبوية لابن كثير: ج١، ص١٩٢)، قريب منه في معرفة الصحابة لأبي نعيم

الأصبهاني: ١٤٩١١٥، ح ٤٧٦٠

قال يعقوب بن سفيان : [حدثني يحيى بن عبد الحميد حدثني قيس بن عبد الله عن الأعمش عن عليلة بن ربيعي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهما قسما فذلك قوله : ﴿ و أصحاب اليمين ﴾ ﴿ و أصحاب الشمال ﴾ فأنا من أصحاب اليمين و أنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله ﴿ و أصحاب الميمنة ﴾ ﴿ و السابقون السابقون ﴾ فأنا من السابقين و أنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله : ﴿ و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله على خير ﴾ و أنا أتقى ولد آدم و أكرمهم على الله و لا فخر

ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا و ذلك قوله : ﴿ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا ﴾ فأنا و أهل بيتي مطهرون من الذنوب]^(١)

عن ابن عباس قال: دخل ناس من قريش على صفية بنت عبد المطلب، فجعلوا يتفاخرون ويذكرون أمورهم في الجاهلية. فقالت صفية: منا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقالوا: تنبت النخلة (أو الشجرة) في الأرض الكبا.

(١): (سيرة ابن كثير: ج ١، ص ١٩١)

(فقلت: وما الكبا؟ قالوا: الأرض التي يست بطيبة). فذكرت (ذلك صفة) للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، فغضب وقال: يا بلال هجر بالصلاة (فهجر) فقام (صلى الله عليه وآله وسلم) على المنبر (فنادى بصوت) فقال: (يا) أنها الناس من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). قال: انسبوني. قالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. قال: ما بال أقوام يؤذونني في أهلي، فوالله إن أهلي لأفضلكم أصلا... فقامت الأنصار فأخذوا السلاح لغضبه صلى الله عليه وآله وسلم... فقال للأنصار: الناس دثاري وأنتم شعاري وأنتى عليهم خيرا.^(١)

وعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال: أتى ناس من الأنصار النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: إنا نسمع من قومك حتى يقول القائل منهم: إنما مثل محمد نخلة نبتت في الكبا - قال حسين: الكبا: الكناسة - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس من أنا؟". قالوا: أنت رسول الله. قال: "أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب". قال: فما سمعناه يتمي قبلها" إلا أن الله عز وجل خلق خلقه ثم فرقهم فرقتين فجعلني في خير الفريقين ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فأنا خيرهم بيتا وخيرهم نفسا". صلى الله عليه وسلم.^(٢)

(١): (أخرجه أبو علي بن شاذان) (ينابيع المودة لذوي القربى - للقندوزي: ج ٢، ص ١٠٢)

(٢): مجمع الزوائد، للهيثمي: ٣٩٧/٨، ح ١٣٨٢٤

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: توفي لصفية (بنت عبد المطلب) رضي الله عنها)) ابن، فبكت عليه، فقال (لها رسول الله) صلى الله عليه وآله وسلم تبكين يا عمة (١)؟ من توفي له ولد منكم (٢) في الاسلام كان له بيت في الجنة (يسكنه). فلما خرجت لقيها رجل فقال له: إن قرابة محمد لن يغني (٣) عنك من الله شيئا، فبكت، (فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففرع من ذلك فخرج - وكان صلى الله عليه وآله وسلم مكرما لها يبرها ويحبها -) فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عمة تبكين (٤) وقد قلت لك ما قلت؟ (قالت: ليس ذلك أبكاني)، فأخبرته بما قال الرجل فغضب (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا بلال هجر بالصلاة (ففعل) فقام على المنبر (صلى الله عليه وآله وسلم) فحمد الله وأثنى عليه) وقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، إن كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، وإن (٥) رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة^(١)

وعن جابر بن عبد الله قال: كان لآل النبي صلى الله عليه وآله وسلم خادمة يقال لها بريرة فقال لها رجل: يا بريرة غطي شعيفاتك فان محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) لا يغني عنك من الله شيئا. فأخبرت ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١): (ينابيع المودة لذوي القربى - للقتدوزي: ج ٢، ص ١٠٢)

وسلم، فخرج يميز رداءه محمزة وجتاه، وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجر رداءه وحمرة وجتته، فأخذنا السلاح ثم أتيناه فقلنا: يا رسول الله مرنا بما شئت، والذي بعثك بالحق (نبيا) لو أمرتنا بقتل آبائنا وأمهاتنا (٢) وأولادنا لمضينا لقولك فيهم. ثم صعد المنبر (فحمد الله وأثنى عليه) وقال: أيها الناس من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله. قال: نعم، ولكن انسبوني (من أنا)؟ قالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. قال: نعم. ثم قال: أنا سيد ولد آدم (ولا فخر)، وأنا أول من ينفض التراب عن رأسه (ولا فخر)، وأنا أول من يدخل الجنة (ولا فخر)، وأنا صاحب لواء الحمد (ولا فخر)، وأنا قاعد في ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله، ولا فخر، ما بال أقوام يزعمون أن رحمي لا تنفع لقرايتي، بل تنفع حا وحكم - وهما (إحدى) قبيلتين من اليمن - إني لا شفيع فأشفع، حتى أن من أشفع له ليشفع فيشفع، حتى أن إبليس ليتناول طمعا في الشفاعة.^(١)

(١): (أخرجه ابن البحري). (ينابيع المودة لذوي القربى - للقندوزي: ج ٢، ص ٣٣٦) وفي مصدر (أورده المحب الطبري في ذخائره وقال: أخرجه أبو علي بن شاذان) تنمة... فأخذوا السلاح ثم أتوا النبي لا يرى منهم الحدق حتى أحاطوا بالناس فجعلوهم في مثل الجوية حق تضايقت لهم أبواب المسجد والسكك ثم قاموا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله: لا تأمرنا بأحد أبرنا عترته فلما رأى النفر من قريش ذلك قاموا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعتذروا وتصلوا.

وعن ابن عباس قال: توفي ابن لصفية عمه رسول الله صلى الله عليه و سلم فبكت عليه وصاحت فأتاها النبي صلى الله عليه و سلم فقال لها: " يا عمه ما يبكيك ؟ " . قالت: توفي ابني. قال: " يا عمه من توفي له ولد في الإسلام فصبر بنى الله له بيتا في الجنة " . فسكتت . ثم خرجت من عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستقبلها عمر بن الخطاب فقال : يا صفية قد سمعت صراخك إن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه و سلم لن تغني عنك من الله شيئا . فبكت فسمعها النبي صلى الله عليه و سلم وكان يكرمها ويحبها فقال: " يا عمه أتبكين وقد قلت لك ما قلت ؟ " . قالت : ليس ذاك أبكاني يا رسول الله استقبلني عمر بن الخطاب فقال: إن قرابتك من رسول الله صلى الله عليه و سلم لن تغني عنك من الله شيئا. قال : فغضب النبي صلى الله عليه و سلم وقال : " يا بلال هجر بالصلاة " . فهجر بلال بالصلاة فصعد المنبر النبي صلى الله عليه و سلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : " ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع ؟ كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي فإنها موصولة في الدنيا والآخرة " ^(١)

رواية أبي هريرة أن صبية بنت أبي لهب جاءت الى النبي (ص) فقالت : يارسول الله : ان الناس يصيحون بي ويقولون : أنت بنت حطب الله قالت : خرج

النبي (ص) مغضبا حتى استوى على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال رجال يؤذوني في أهل بيتي ، والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ، ولا يحبني حتى يحب في ذوي فمالي اوزي قالوا : نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ، وفي رواية ما بال أقوام يؤذوني في قرابتي ألا من اذاني في قرابتي فقد اذاني ، ومن اذاني فقد اذى الله .

وفي رواية لابن ماجة عن ابن عباس كنا نلقى قريشا وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله فقال ما بال أقوام يتحدثون فإذا رأوا الرجال من أهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الإيمان حتى يحبهم الله ولقربتهم مني وفي أخرى عند أحمد وغيره حتى يحبكم الله ولقرباتي وفي أخرى للطبراني جاء العباس رضي الله عنه إلى النبي فقال إنك تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذي صنعت أي بقريش والعرب فقال لا يبلغ الخير أو قال الإيمان عبد حتى يحبكم الله ولقرباتي أترجوا سلهب أي حي من مراد شفاعتي ولا يرجوها بنو عبد المطلب^(١)

وأخبرنا علي بن أحمد بن عبدان ، أنبأ أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا عثمان بن محمد الزعفراني ، ثنا علي بن المدني ، ثنا أبي ، ثنا سهيل بن أبي صالح ، عن أبي

(١): (نظم در السمطين - الزرندي الحنفي، ج ١، ص ٢٢٨)

هريرة ، قال : كانت امرأة من بني هاشم تحت رجل من قريش فكان بينه وبينها شيء ، فقال لها : ستعلمين والله أنه لا ينفعك قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فقال : « ما بال رجال يزعمون أن قرابتي لا تنفع ، وأني لترجو شفاعتي صدي وسلهب » قال : فسألت أبا عبيد عن صدي وسلهب قال : حيان من اليمن^(١)

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم خادم تخدمهم يقال لها بريرة فلقبها رجل فقال لها يا بريرة غطي شعيفاتك (٢) فان محمدا صلى الله عليه وسلم لن يغنى عنك من الله شيئا قالت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فخرج يجرداءه^(٣)

وعن أبي هريرة (رض) قال : قال رسول الله (ص) : ما بال أقوام يؤذون رحمي ، ألا من أذى نسبي فقد أذاني ، ومن أذاني فقد أذى الله .^(٤)

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال رسول الله : لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه ، وتكون عترتي أحب إليه من عترته ، ويكون أهلي أحب إليه

(١): (الصواعق المحرقة - ابن حجر الهيتمي)

(٢): (مجمعة ذخائر العقبي ج ١، ص ٦)

(٣): (نظم درر السمطين - الزرندي الحنفي، ج ١، ص ٢٢٨)

من أهله ، ويكون ذاتي أحب إليه من ذاته. (١)

وعن سلمان (رض) قال : قال رسول الله (ص) لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي لحبي ، فقال عمر بن الخطاب (رض) : وما علامة حب أهل بيتك ؟ قال : هذا وضرب بيده على علي (٢)

وعن علي (رض) قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : من لم يعرف حق عترتي والأنصار والعرب فهو لأحد ثلاث : أما منافق ، وأما لزانة ، وأما امرء حملته أمه في غير طهر (٣)

وروى عمر بن الخطاب (رض) أن رسول الله (ص) قال : كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي (٤)

روى عثمان بن عفان (رض) قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : من صنع صنيعة إلى أحد من ولد عبد المطلب فلم يكافئه في هذه الدنيا فعليكمافاته غدا إذا لقيني (٥)

وروى الطبراني بسند ضعيف أنه قال الزموا مودتنا أهل البيت فإنه من لقي الله

(١): (نظم درر السمطين - الزرندي الحنفي، ج ١، ص ٢٢٨)

(٢): (نظم درر السمطين - الزرندي الحنفي، ج ١، ص ٢٢٨)

(٣): (نظم درر السمطين - الزرندي الحنفي، ج ١، ص ٢٢٨)

(٤): (نظم درر السمطين - الزرندي الحنفي، ج ١، ص ٢٢٨)

(٥): (نظم درر السمطين - الزرندي الحنفي، ج ١، ص ٢٢٨)

وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع أحد عمله إلا بمعرفة
حقنا

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا كان
يوم القيامة شفعت لأبي وأمي وعمى أبي طالب وأخ لى كان في الجاهلية) أخرجه
تمام الرازي في فوائده،^(١)

عنه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العبا وبنيه، ثم قال: " يا رب، هذا عمي
وصنو أبي، وهؤلاء أهل بيتي، وخاصتي، فاسترهم من النار كستري إياهم
بملاءتي " .^(٢)

طائفة اخرى من الروايات

١. حدثنا عبد الله بن جعفر ، ثنا إسماعيل بن عبد الله ، حدثني أبو علي عبد
الوهاب الضبي ، ثنا عبد الله بن بكر السهمي ، ثنا محمد بن ذكوان ، عن عمرو بن
دينار ، عن ابن عمر ، قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس بفناء بيته إذ
مرت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان بن حرب فقال : من هذه ؟ فقالوا
: بنت محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال : والله ما مثل محمد في بني هاشم إلا مثل

(١): (مجمعة ذخائر العقبي ج ١، ص ٦)

(٢): (نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة، ج ١، ص ٤١٣)

ريحانة ملقاة وسط نهر ، فجاءت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم فأبلغته ، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قعد على منبره فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « ما بال أقوال يبلغني عن أقوام » ، الحديث^(١)

ومثله /

عن ابن عمر قال : كنا جلوسا ذات يوم بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مرت امرأة من بناته ، فقال أبو سفيان : ما مثل محمد في بنى هاشم إلا كمثل الريحانة في وسط الزبل ، فسمعت فأبلغته رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فصعد على منبره و قال : " ما بال أقوال تبلغني عن أقوام ؟ إن الله خلق سماوات سبعا فاختر العليا فسكنها وأسكن سماواته من شاء من خلقه ثم اختار خلقه فاختر بنى آدم ، فاختر العرب ، فاختر مضر ، فاختر قريشا ، فاختر بنى هاشم ، فاخترني فلم أزل خيارا من خيار ، فمن أحب قريشا فبحبى أحبهم و من أبغض العرب فيبغضى أبغضهم " .^(٢)

ومثله مع الفارق في (المعجم الاوسط للطبراني)

حدثنا محمد بن حنيفة الواسطي قال : ثنا أحمد بن المقدم العجلي قال : نا حماد

(١): اخبار اصبهان ، الاصبهاني ، ح ٤٠٥٦٧ : ٧ / ٢٠٠١ وكذا في تاريخ اصبهان : ١ / ٢٥١

(٢): روضة المحدين ، ابن حجر : ٤٨٤ / ٩ ، ح ٤٤٠٩

بن واقد الصفار قال : نا محمد بن ذكوان ، خال ولد حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن عبد الله بن عمر قال : أنا لقعود بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ مرت امرأة ، فقال بعض القوم : هذه بنت محمد ، فقال أبو سفيان : إن مثل محمد في بني هاشم كمثل الريحانة ، وسط التين ، أو قال : التبن ، فانطلقت المرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبرته ، فخرج ويعرف في وجهه الغضب ، فقال : « ما بال أقوام يؤذونني في أهلي » ...^(١).

(١): المعجم الاوسط : ١٦ / ١٩٩ ومثله في علل الحديث لابن أبي حاتم ت ٣٢٧ هـ مع اختلاف (مَا مَثَلُ مُحَمَّدٍ فِي بَنِي هَاشِمٍ إِلَّا كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ فِي وَسْطِ التَّنِّ) علل الحديث : ص ٢٦٧٩ ، دلائل النبوة للبيهقي ١ / ٩٣ ، المعجم الكبير ١٢ \ ٤٥٥ ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيتمي : ٨ / ٣٩٦ ، السيرة النبوية لابن كثير : ١١ / ١٩٣ ، ميزان الاعتدال : ١٣ \ ٥٤٣ ، المختصر في أخبار البشر ، ابو الفداء : ١١ / ٧٢ ، البداية والنهاية ، ابو الفداء : ١٢ \ ٢٥٧ . ومثله في المستدرک علی الصحیحین مع فاروق (.. إن مثل محمد في بني هاشم مثل الريحانة في وسط التين..). المستدرک علی الصحیحین ، الحاكم : ١٦ \ ٢٦٥

في قوله تعالى

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ

إِن تُبَدَلْ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ)) [المائدة : ١٠١]

١. الرواية التي تقدم ذكرها اعلاه وهي: فإنه حدثني أبي عن حنان بن سدير عن أبيه عن أبي جعفر ع أن صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها- فأقبلت فقال لها الثاني غطي قرطك- فإن قرابتك من رسول الله ص لا تنفعك شيئاً، فقالت له هل رأيت لي قرطاً يا ابن اللخناء، ثم دخلت على رسول الله ص فأخبرته بذلك و بكّت، فخرج رسول الله ص فنادى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فقال- ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع- لو قد قربت المقام المحمود لشفعت في أحوجكم، لا يسألني اليوم أحد من أبواه إلا أخبرته، فقام إليه رجل فقال من أبي- فقال أبوك غير الذي تدعى له أبوك فلان بن فلان، فقام آخر فقال من أبي يا رسول الله فقال أبوك الذي تدعى له- ثم قال رسول الله ص ما بال الذي يزعم- أن قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه- فقام إليه الثاني فقال له أعوذ بالله من غضب الله- و غضب رسوله اعف عني عفا الله عنك- فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا- لا تسئلوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم إلى قوله ثم أصبحوا بها كافرين.^(١)

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَكِيمٍ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ، ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُفَضَّلٍ، ثنا أَسْبَاطُ،

عَنِ النَّبِيِّ، قَوْلُهُ: " لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِنِ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ"، وَإِنِ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبَدَّ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ "، قَالَ: غَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، فَقَامَ حَطِييًّا، فَقَالَ: "سَلُونِي فَإِنِّي لَأَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ بِهِ"، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ وَكَانَ يُطَعَنُ فِيهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبِي؟ قَالَ: "أَبُوكَ فُلَانٌ"، فَدَعَاهُ لِأَبِيهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ، (فبرك او جثى عمر على ركبتيه) فَقَبَّلَ رِجْلَهُ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِكَ نَبِيًّا، وَبِالْقُرْآنِ إِمَامًا، فَاعْفُ عَنَّا عَفَا اللَّهُ عَنْكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ. فَيَوْمَئِذٍ، قَالَ: "الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ"، وَأَنْزَلَ " قَدْ سَأَلَهَا قَوْمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ " (١)

وقال ابن جرير أيضًا: حدثنا الحارث، حدثنا عبد العزيز، حدثنا قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غضبان محمرا وجهه حتى جلس على المنبر، فقام إليه رجل فقال: أين أبي؟ فقال: "في النار" فقام آخر فقال: من أبي؟ فقال: "أبوك حدافة"، فقام (فأنشأ) عمر بن الخطاب فقال: رضينا بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًا، وبالقرآن إمامًا،

(١): (تفسير ابن أبي حاتم، ج ٥، ص ١١٤)، (تفسير بن كثير، ج ٣، ص ٢٠٥)، (تفسير الطبري، ج ١١، ص ١٠١) (مسلم ١٥: ١١٣)، (والبخاري (الفتح ١٣: ٢٣٠))، (روى الحاكم في المستدرک ٣: ٦٣١)، (تفسير ابن عجيبة، ج ٢، ص ١٠٨)

إنا يا رسول الله (استر علينا يستر الله عليك) (لا تفضحنا بسرائرنا) حَدِيثُو عَهْد
بجاهلية وشرك، والله أعلم من آباؤنا. قال: فسكن غضبه، ونزلت هذه الآية: ﴿ يَا
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ ﴾^(١).

امهات الائمة المعصومين (عليهم السلام)

فصل (في ان امهات الائمة بلا دم نفاس)

١. عُيُونُ الْمُعْجَزَاتِ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ كَلِيمِ بْنِ عِمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ
لِلرِّضَّاعِ اذْعُ اللَّهُ أَنْ يَرَزُقَكَ وَكَدَا فَقَالَ إِنَّمَا أُرْزِقُ وَكَدَا وَاحِدًا وَهُوَ يَرِثُنِي فَلَمَّا وُلِدَ
أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ الرِّضَّاعُ لِأَصْحَابِهِ قَدْ وُلِدَ لِي شَيْبُهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ فَالِقِ الْبِحَارِ
وَ شَيْبُهُ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ قُدِّسَتْ أُمُّ وَكَدَتْهُ قَدْ خُلِقَتْ طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً...^(٢).

روي عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: كنت أنا و علي نورا في
جبهة آدم عليه السلام فانقلنا من الأصلاب الطاهرة الى الأرحام المطهرة الزاكية
حتى صرنا في صلب عبد المطلب فانقسم النور قسمين فصار قسم في عبد الله و

(١): (تفسير بن كثير، ج ٣، ص ٢٠٤). (معالم التنزيل للبغوي، ج ٣، ص ١٠٥) (تفسير
السراج المنير، ج ١، ص ٨٦٨)، (تفسير الطبري، ج ١١، ص ٩٩)، (تفسير مقاتل، ج ١،
ص ٤٢٣) (نظم الدرر، ج ٢، ص ٤٧٢)،

(٢): بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٥٠، ص: ١٥ عن عيون المعجزات، ص: ١١٩، اثبات
الوصية، ص: ٢١٦

قسم في أبي طالب فخرجت من عبد الله و خرج علي من أبي طالب و هو قول الله جل و عز «الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا»^(١)
 و عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: أشهد على أبي حدثنى عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله: خرجت من نكاح و لم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي و أمي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء^(٢).

و في اعتقادات الصدوق مثله (وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: «خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَ لَمْ أَخْرُجْ مِنْ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ»)^(٣).

ورد في زيارة الامام الحسين ع : (... أشهد أنك كنت نوراً في الأضلاب الشامخة و الأزحام الطاهرة لم تُنجسك الجاهلية بأنجاسها و لم تُلبسك المدهمات من ثيابها ...) ^(٤).

قال الشيخ أبو الحسن البكري أستاذ الشهيد الثاني ' قدس الله روحهما في كتابه

(١): اثبات الوصية، ص: ١٣٣

(٢): تفسير فرات الكوفي ؛ ؛ ص ٢٠

(٣): اعتقادات الإمامية (للصدوق) ؛ ؛ ص ١١٠

(٤): تهذيب الأحكام (تحقيق خرسان)، ج ٦، ص: ١١٤

(٥) اسمه أحمد بن عبد الله على ما في الرياض و كشف الظنون، أو أحمد بن عبد الله بن محمد على ما في لسان الميزان، و قد استشكل في صحة نسبة كتاب الأنوار الى أبي الحسن البكري استاذ الشهيد الثاني لامور: ١ - ما حكى صاحب الرياض عن بعض المؤرخين أنه رأى

المسمى بكتاب الأنوار حدثنا أشياخنا و أسلافنا الرواة لهذا الحديث عن أبي عمر الأنصاري سألت عن كعب الأحبار^١ و وهب بن منبه و ابن عباس قالوا جميعا ... و لما خلق الله آدم ع سمع في ظهره نشيشا^٢ كنشيش الطير و تسييحا و تقديسا فقال آدم يا رب و ما هذا فقال يا آدم هذا تسييح محمد العربي سيد الأولين و الآخرين فالسعادة لمن تبعه و أطاعه و الشقاء لمن خالفه^٣ فخذ يا آدم بعهدي و لا تودعه إلا الأصلاب الطاهرة من الرجال و الأرحام من النساء الطاهرات الطيبات العفيفات؛ ثم قال آدم ع يا رب لقد زدتنى بهذا المولود شرفا و نورا و بهاء و وقارا

نسخة عتيقة منه تاريخ كتابتها: ٦٩٦، ٢- ما حكى عن ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ أنه ذكر في كتاب منهاج السنة أن أبا الحسن البكرى مؤلف الأنوار كان أشعري المذهب، و عن السمهودى في كتابه تاريخ المدينة المؤلف: ٨٨٨ أن سيرة أبى الحسن البكرى البطلان و الكذب، قد ترجم ابن حجر المتوفى ٨٥٢ أبا الحسن البكرى و عد من كتبه كتاب ضياء الأنوار، فعلى ذلك فكيف يمكن القول بأنه من مشايخ الشهيد الثاني المستشهد سنة ٩٦٦، و لذا حكم بتعدّد أبى الحسن البكرى أحدهما صاحب الأنوار، ثانيهما المترجم في شذرات الذهب بعنوان علاء الدين أبى الحسن عليّ بن جلال الدين محمّد البكرى الصديقى الشافعى المحدث المتوفى بالقاهرة سنة ٩٥٢ و هو استاذ الشهيد الثاني فتأمل و راجع الذريعة ٢: ٤٠٩ و ٤١٠ و أعيان الشيعة: الجزء التاسع: ٣٣-٣٧. قلت: و نسخة من كتاب الأنوار هذا عندنا موجودة.

(١) بالحاء المهملة، هو كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق، مخضرم، كان من أهل اليمن فسكن الشام و مات في خلافة عثمان و قد زاد على المائة.

(٢) النشيش: الصوت.

(٣) في المصدر: و السعيد من تبعه و أطاعه، و الشقى من خالفه.

(٤) في المصدر: و لا تودعه إلا في الاصلاب الطاهرة، قال آدم: سمعت و أطعت و قبلت

و كان نور رسول الله ص في غرة آدم كالشمس في دوران قبة الفلك أو كالقمر في الليلة المظلمة و قد أنارت منه السماوات و الأرض و السرادقات و العرش و الكرسي و كان آدم ع إذا أراد أن يغشى حواء أمرها أن تتطيب و تتطهر و يقول لها الله يرزقك هذا النور و ينخصك به فهو وديعة الله و ميثاقه فلا يزال نور رسول الله ص في غرة آدم ع^(١).

الشيرازي في كتابه بالإسناد عن الهذلي عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن الحسن بن علي ع قال كل ما في كتاب الله عز و جل إن الأبرار فو الله ما أراد به إلا علي بن أبي طالب ع و فاطمة و أنا و الحسين لأننا نحن أبرار بابائنا و أمهاتنا و قلوبنا علت بالطاعات و البر و تبرأت من الدنيا و حُبها و أطعنا الله في جميع فرائضه و آمننا بوحدانيته و صدقنا برسوله^(٢)

و هو ما نقله الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله عن الشيخ أبي محمد الفضل بن شاذان بإسناده عن رجاله عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام العالم موسى بن جعفر الكاظم ع قال هم خلِقوا من الأنوار و انتقلوا من ظهر إلى ظهر و صُلب إلى صُلب و من رَحم إلى رَحم في الطبقة العليا من غير نجاسة بل نقلًا بعد

العهد والميثاق، فلا أودعه إلا في الاصلاب الطاهرة من الرجال، و الارحام المطهرة الزكية من النساء الطاهرات الحافظات العفيفات، فقال آدم عليه السلام إه.

(١): بحار الأنوار (ط - بيروت)؛ ج ١٥؛ ص ٢٦ - ٢٧

(٢): مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهر آشوب)، ج ٤، ص: ٢

نَقَلَ لَا مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ وَلَا مِنْ نُطْفَةٍ خَيْرَةٍ كَسَائِرِ خَلْقِهِ بَلْ أَنْوَارٌ انْتَقَلُوا مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الْمُطَهَّرَاتِ ...^(٣)

رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ هَارُونَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمَّادِ الْمُقْرِيِّ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَقَلُّبِكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ يَرَى تَقَلُّبَهُ فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ مِنْ نَبِيِّ إِلَى نَبِيِّ حَتَّى أَخْرَجَهُ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ مِنْ نِكَاحٍ غَيْرِ سِفَاحٍ مِنْ لَدُنْ آدَمَ ع^(٣).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا بِمَدِينَةِ السَّلَامِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيلَانَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ غِيَاثِ بْنِ أَسِيدٍ ، وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَثْمَانَ الْعَمْرِيِّ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ أَنَّهُ قَالَ: وُلِدَ السَّيِّدُ عَ مَحْتُونًا وَ سَمِعْتُ حَكِيمَةَ تَقُولُ لَمْ يَرِ بِأُمَّهُ دَمٌ فِي نِفَاسِهَا وَ هَكَذَا سَبِيلُ أُمَّهَاتِ الْأَيْمَةِ ع^(٤).

وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي عَمْرِو الْعَدَنِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نَوْرًا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ

(١) خثر اللبن: ثخن واشتد. وفي البرهان: «خشرة» أي رديئة.

(٢) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ٣٩٤

(٣) تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة ؛ ؛ ص ٣٩٣ و البرهان في تفسير

القرآن، ج ٤، ص: ١٩٢

(٤) كمال الدين و تمام النعمة ؛ ج ٢ ؛ ص ٤٣٣، إثبات الهداة بالنصوص و المعجزات، ج ٥،

ص: ١٠١ ، مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر، ج ٨، ص: ٣٨

تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِالْفِي عَامٍ يَسْبِحُ ذَلِكَ النُّورَ وَتَسْبِحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْقَى ذَلِكَ النُّورَ فِي صَلْبِهِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فَاهْبُطِي اللهُ إِلَى الْأَرْضِ فِي صَلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ نُوحٍ وَقَذَفَ بِي فِي صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللهُ يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ أَبَوَيْ لَمْ يَلْتَقِيَا عَلَى سَفَاحٍ قَطَّ)^(١)

فلما أيقن آدم عليه السلام بالموت أخذ بيد شيث وقال له يا بني ان الله أمرني أن أخذ عليك العهد والميثاق من أجل هذا النور المستودع وجهك ان لا تضعه إلا في أطهر نساء العالمين ...^(٢) .

وأخرج أبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلْتَقِ أَبَوَايَ قَطَّ عَلَى سَفَاحٍ لَمْ يَزَلِ اللهُ يَنْقُلُنِي مِنَ الْإِصْلَابِ الطَّيِّبَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ مَصْفَى مَهْذَباً لَا تَتَشَعَّبُ شِعْبَتَانِ إِلَّا كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا^(٣) .

وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لقد جاءكم رسول من أنفسكم " بفتح الفاء وقال: " أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبا،

(١): الدر المنثور، السيوطي / ٤ - ٣٢٩ - ٣٣٠ والخصائص الكبرى، السيوطي: ٦٧ وقريب منه في ينابيع المودة، القندوزي / ١ / ٥٢.

(٢): اثبات الوصية ؛ ص ٩٤

(٣): الدر المنثور، السيوطي / ٤ / ٣٢٨، وخصائص الكبرى، السيوطي: ٦٥

ليس في آبائي من لدن آدم سفاح، كلنا نكاح^(١).

قال رسول الله (ص): (لم يزل ينقلني من أصلاب الطاهرين، إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا)^(٢)

وَمِنْ سُؤَالِ الزُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ عَنْ مَسَائِلَ كَثِيرَةٍ ... (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ مِنْ غَيْرِ نَسْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّ آدَمَ طَرِيقًا مُنِيرًا وَأَخْرَجَ مِنْ آدَمَ نَسْلًا طَاهِرًا طَيِّبًا أَخْرَجَ مِنْهُ الْأَنْبِيَاءَ وَ الرَّسُلَ هُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ خُلَّصُ الْجَوْهَرِ طَهَّرُوا فِي الْأَصْلَابِ وَ حَفِظُوا فِي الْأَرْحَامِ - لَمْ يُصِبْهُمْ سِفَاحُ الْجَاهِلِيَّةِ وَ لَا شَابَ أَنْسَابُهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَهُمْ فِي مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ أَعْلَى دَرَجَةٍ وَ شَرَفًا مِنْهُ فَمَنْ كَانَ خَازِنَ عِلْمِ اللَّهِ وَ أَمِينَ غَيْبِهِ وَ مُسْتَوْدَعَ سِرِّهِ وَ حُجَّتَهُ عَلَى خَلْقِهِ وَ تَرْجُمَانَهُ وَ لِسَانَهُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِهَذِهِ الصِّفَةِ ...)^(٣)

وَ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ص أَنَّهُ قَالَ تُقَلَّتْ مِنَ الْأَصْلَابِ الطَّاهِرَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ نِكَاحًا لَا سِفَاحًا.^(٤)

وَ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ع أَنَّهُ قَالَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ

(١): سبل الهدى والرشاد... محمد بن يوسف الصالحى الشامى (ت ٩٤٢ هـ) والخصائص

الكبرى، السيوطي: ٦٧، وقريب منه في الدر المنثور، السيوطي ٤ / ٣٢٧

(٢): أوائل المقالات، المفيد: ٤٦

(٣): الإحتجاج على أهل اللجاج (للطبرسي)؛ ج ٢؛ ص ٣٣٧

(٤): كنز الفوائد، ج ١، ص: ١٦٤

ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنِّي قَدْ حَرَمْتُ النَّارَ عَلَى صُلْبِ
أَنْزَلَكَ وَبَطْنِ حَمَلِكَ وَتُدِي أَرْضِعَكَ. ^(١)

رُوي (أَنَّ نُورَهُ ص كَانَ يَلُوحُ فِي جَبْهَةِ آدَمَ عَ وَأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِحَالِهِ وَ
بَيْنَ أَمْرِهِ وَعَهْدِ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَقْرَبَ حَوَاءَ إِلَّا وَهُمَا طَاهِرَانِ لِأَجْلِ انْتِقَالِ ذَلِكَ النُّورِ
إِلَى وَلَدِهِ وَ أَنَّ عَهْدًا بَاقِيًا فِي عَقِبِهِ يَأْخُذُهُ كُلُّ أَبِي مِنْهُمْ عَلَى ابْنِهِ مِمَّنْ يَظْهَرُ نُورُ
رَسُولِ اللَّهِ ص فِي وَجْهِهِ بَآنُهُ لَا يَتَزَوَّجُ إِلَّا بِأَطْهَرِ نِسَاءِ أَهْلِ وَقْتِهِ حِرَاسَةً هَذَا النُّورِ
أَلَّا يَنْتَقِلَ إِلَّا فِي دَرَجَاتِ الشَّرَفِ وَمَنَازِلِ الطَّهَارَةِ مِنَ الدَّنَسِ) الحديث. ^(٢)

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ
بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع تُبَشِّرُ بِهِ كُلُّ أُمَّةٍ مَن بَعَدَهَا وَيَدْفَعُهُ كُلُّ أَبِي إِلَى
أَبٍ مِّنْ ظَهْرِ إِلَى ظَهْرِ لَمْ يَخْلُطْهُ فِي عُنُقِهِ سِفَاحٌ وَ لَمْ يُنَجِّسْهُ فِي وَلَا دَيْتِهِ نِكَاحٌ مِّنْ
لَدُنْ آدَمَ إِلَى أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي خَيْرِ فِرْقَةٍ وَ أَكْرَمَ سَبِيٍّ وَ أَمْنَعَ رَهْطٍ وَ أَكْلًا حَمَلٍ وَ أَوْدَعَ
حَجْرًا... ^(٣)

و عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: أشهد على أبي حدثني عن أبيه عن جده
عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه
و آله: خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وأمي

(١): كنز الفوائد، ج ١، ص: ١٦٤

(٢): كنز الفوائد، ج ١، ص: ١٦٤ - ١٦٥

(٣): الكافي (ط - الإسلامية)، ج ١، ص: ٤٤٤

لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء^(١).

روي عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لم يلق أبواي في سفاح لم يزل الله ينقلني من أصلاب طيبة إلى أرحام طاهرة صافيا هاديا مهديا لم تتشعب شعبة إلا كنت في خيرها^(٢).

فصل

(في أخبار آية النور في لفظ المشكاة والبيت

لما نحن فيه في البيان أحوال أمهات الائمة عليهم السلام)

١. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ الْبَحَلِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْعَمْرَكِيِّ بْنِ عَلِيٍّ جَمِيعاً عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَخِيهِ مُوسَى ع قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاتِ فَاطِمَةَ ع فِيهَا مِضْبَاحُ الْحَسَنِ الْمِضْبَاحُ فِي زُجَاجَةِ الْحُسَيْنِ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ فَاطِمَةُ كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ بَيْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةِ

(١): تفسير فرات الكوفي، ص ٢٠

(٢): تفسير فرات الكوفي، ص: ٢٠

(٣) رواها المغازلي في مناقبه بسنده عن ابن عبد الوهاب، عن ابن شاذب، عن ابن زياد، عن ابن خليل، عن ابن أبي محمود، عن ابن أبي معروف، عن ابن سهل البغدادي، عن موسى بن القاسم، عن علي بن جعفر.

إِبْرَاهِيمَ عَ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ لَا يَهُودِيَّةَ وَلَا نَصْرَانِيَّةَ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ
يَكَادُ الْعِلْمُ يَتَفَجَّرُ بِهَا وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ إِمَامٌ مِنْهَا بَعْدَ إِمَامِ يَهْدِي اللَّهُ
لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يُهْدِي اللَّهُ لِلْأَئِمَّةِ مَنْ يَشَاءُ^(١).

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرَّضَاعِ أَسْأَلُ عَنْ
تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ - فَكَتَبَ إِلَيَّ الْجَوَابَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ مُحَمَّدًا كَانَ أَمِينًا لِلَّهِ فِي خَلْقِهِ -
فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ ص كُنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَثَتَهُ - فَنَحْنُ أُمَّتَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ - عِنْدَنَا عِلْمُ
الْمَنَائِمِ وَالْبَلَايَا وَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ وَ مَوْلِدِ الْإِسْلَامِ وَ مَا مِنْ فِتْنَةٍ تَضِلُّ مِائَةَ بِهِ وَ تَهْدِي
مِائَةَ بِهِ - إِلَّا وَ نَحْنُ نَعْرِفُ سَائِقَهَا وَ قَائِدَهَا وَ نَاعِقَهَا - وَ إِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا
رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيْمَانِ - وَ حَقِيقَةِ النِّفَاقِ - وَ إِنَّا شِيعَتُنَا لَمَكْتُوبُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَ أَنْسَاءِ
آبَائِهِمْ - أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْهِمُ الْمِيثَاقُ - يَرِدُونَ مَوْرِدَنَا وَ يَدْخُلُونَ مَدْخَلَنَا - لَيْسَ
عَلَى مِلَّةِ الْإِسْلَامِ غَيْرُنَا وَ غَيْرُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْرَةِ نَبِيِّنَا وَ نَبِيِّنَا
آخِذٌ بِحُجْرَةِ رَبِّنَا - وَ الْحُجْرَةُ النُّورُ وَ شِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْرَتِنَا، مَنْ فَارَقَنَا هَلَكَ وَ
مَنْ تَبِعَنَا نَجَا - وَ الْمَفَارِقُ لَنَا وَ الْجَاهِدُ لَوْلَايَتِنَا كَافِرٌ - وَ مُتَّبِعُنَا وَ تَابِعُ أَوْلِيَائِنَا

(١): مسائل علي بن جعفر و مستدركاتهما؛ ص ٣١٦ و قريب منه في تفسير القمي، ج ٢، ص: ١٠٣

(٢) إلى هنا رواها المغازلي في المناقب: ٣١٦ / ٣٦١.

(٣). حُجْرَةٌ كَحُجْرَةِ: مَوْضِعُ التَّكَّةِ مِنَ السَّرَاوِيلِ يُقَالُ « هَذَا كَلَامٌ آخِذٌ بَعْضُهُ بِحُجْرَةِ بَعْضٍ »
أَي مُتَنَاطِمٌ مُتَنَاسِقٌ. ج. ز.

مُؤْمِنٌ، لَا يُحِبُّنَا كَافِرٌ وَلَا يُبْغِضُنَا مُؤْمِنٌ- وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُحِبُّنَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْعَثَهُ مَعَنَا، نَحْنُ نُورٌ لِمَنْ تَبِعَنَا، وَهُدًى لِمَنْ اهْتَدَى بِنَا- وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَّا فَلَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ- وَبِنَا فَتَحَ اللَّهُ الدِّينَ وَبِنَا يُحْتَمُّهُ، وَبِنَا أَطَعَمَكُمُ اللَّهُ عُشْبَ الْأَرْضِ، وَبِنَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَطْرَ السَّمَاءِ، وَبِنَا أَمَنَكُمُ اللَّهُ مِنَ الْعَرَقِ فِي بَحْرِكُمْ- وَمِنَ الْحَسَنِ فِي بَرْكِكُمْ- وَبِنَا نَفَعَكُمُ اللَّهُ فِي حَيَاتِكُمْ- وَفِي قُبُورِكُمْ وَفِي مَحْشَرِكُمْ وَعِنْدَ الصَّرَاطِ وَعِنْدَ الْمِيزَانِ وَعِنْدَ دُخُولِكُمُ الْجَنَانَ، مَثَلْنَا فِي

كِتَابِ اللَّهِ كَمَثَلِ مِسْكَةٍ- وَ الْمِسْكَاةُ فِي الْقِنْدِيلِ- فَنَحْنُ الْمِسْكَاةُ فِيهَا مِصْبَاحٌ، الْمِصْبَاحُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ص «الْمِصْبَاحُ فِي رُجَاةٍ» مِنْ عُنْصُرَةِ طَاهِرَةِ «الرُّجَاةُ» كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ- يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةِ زَيْتُونَةٍ- لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ، لَا دَعِيَّةٍ وَلَا مُنْكَرَةٍ «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسُهُ نَارٌ» الْقُرْآنُ «نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ- وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ- وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» فَالنُّورُ عَلِيٌّ ع يَهْدِي اللَّهُ لِيَوْلَايَتِنَا مَنْ أَحَبَّ، وَ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْعَثَ وَلِيًّا مُشْرِقًا وَجْهَهُ- مُبِرًّا بُرْهَانَهُ ظَاهِرَةً عِنْدَ اللَّهِ حُجَّتَهُ- حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَ أَوْلِيَاءَنَا الْمُتَّقِينَ- وَ الصَّادِقِينَ وَ الشُّهَدَاءَ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسَنَ أَوْلِيَاكَ رَفِيقًا فَشُهَدَاؤُنَا هُمْ فَضَّلَ عَلَى الشُّهَدَاءِ بِعَشْرِ دَرَجَاتٍ وَ لِشَهِيدٍ شَيْعَتِنَا فَضْلٌ عَلَى كُلِّ شَهِيدٍ غَيْرِنَا بِتِسْعِ دَرَجَاتٍ- نَحْنُ النُّجَبَاءُ وَ نَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ- وَ نَحْنُ أَوْلَادُ الْأَوْصِيَاءِ- وَ نَحْنُ الْمُخْصُوصُونَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ ص وَ نَحْنُ الَّذِينَ سَرَعَ اللَّهُ لَنَا دِينَهُ- فَقَالَ

فِي كِتَابِهِ: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى، قَدْ عَلِمْنَا وَ بَلَّغْنَا مَا عَلِمْنَا وَ اسْتَوَدَعْنَا عِلْمَهُمْ - وَ نَحْنُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ - وَ نَحْنُ وَرَثَةُ أُولِي الْعِلْمِ - وَ أُولِي الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ « وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَ إِنْ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ » مِنَ الشُّرْكِ مَنْ أَشْرَكَ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ ع « مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ » مِنَ وَلَايَةِ عَلِيٍّ ع يَا مُحَمَّدُ « فِيهِ هُدًى وَ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ » مَنْ يُجِيبُكَ إِلَيَّ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ ع وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِكِتَابٍ فَتَدَبَّرْهُ وَ افْهَمْهُ - فَإِنَّهُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَ نُورٌ .^(١)

وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْحُسَيْنِيُّ عَنْ إِدْرِيسَ بْنِ زِيَادِ الْحَنَاطِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَّاسَانِيِّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبِي حَبِيبِ السَّاجِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع أَنَّهُ قَالَ مَثَلْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْمَشْكَاةِ فَنَحْنُ الْمَشْكَاةُ وَ الْمَشْكَاةُ الْكُوَّةُ فِيهَا مِضْبَاحٌ وَ الْمِضْبَاحُ فِي رُجَاجَةٍ وَ الرُّجَاجَةُ مُحَمَّدٌ ص كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ قَالَ عَلِيُّ رَبِّتُونَهُ لَا شَرْقِيَّةَ وَ لَا غَرْبِيَّةَ يَكَادُ رَبِّتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورِ الْقُرْآنِ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ يَهْدِي لَوَلَاتِنَا مَنْ أَحَبَ .^(٢)

(١): تفسير القمي؛ ج ٢؛ ص ١٠٤-١٠٥

(٢): تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص: ٣٥٧

من طريق المخالفين، ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب (المناقب) يرفعه إلى علي بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ، قال: «المشكاة: فاطمة (عليها السلام)، و المصباح: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوَّكَبٌ دُرِّيٌّ، قال: «كانت فاطمة (عليها السلام) كوكبا دريا بين نساء العالمين». يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ، قال: «الشجرة المباركة إبراهيم (عليه السلام) لا شَرْقِيَّةٌ وَ لا غَرْبِيَّةٌ، قال: «لا يهودية و لا نصرانية». يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ، قال: «كاد العلم أن ينطق منها» وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ، قال: «منها إمام بعد إمام». يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ، قال: «يهدي الله عز و جل لولايتنا من يشاء»^(١).

روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت إلى مسجد الكوفة، و أمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه) يكتب بإصبعه و يتبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما الذي يضحكك؟ فقال: «عجبت لمن يقرأ هذه الآية و لم يعرفها حق معرفتها». فقلت له: أي آية، يا أمير المؤمنين؟

فقال: «قوله تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ، المشكاة: محمد (صلى الله عليه و آله)، فيها مِضْبَاحٌ، أنا المصباح. فِي زُجَاجَةٍ الزجاجة الحسن

(١): البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢

و الحسين (عليهما السلام)، كَأَنَّهَا كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ و هو علي بن الحسين (عليه السلام)، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ محمد بن علي (عليه السلام)، زَيْتُونَةٍ جعفر بن محمد (عليه السلام) لا شَرْقِيَّةٍ موسى بن جعفر (عليه السلام)، وَ لا غَرْبِيَّةٍ علي بن موسى (عليه السلام)، يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ محمد بن علي (عليه السلام)، وَ كَوْنٌ تَمَسَّهُ نَارٌ علي بن محمد (عليه السلام)، نُورٌ عَلَى نُورٍ الحسن ابن علي (عليه السلام)، يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ القائم المهدي (عليه السلام) وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ»^(١).

فصل /

أحوال سيدتنا أم المؤمنين خديجة بنت خويلد

بن أسد بن عبد العزى بن قصي في ان حب فاطمة ع

وأما خديجة براءة من النار

كتاب ((مصابيح القلوب)) لم ادر من ألفه، الا أن مؤلفه من علماء الشيعة ،
عن رسول الله ص : (حبي وحب علي كثر من كنوز العرش ، وحب علي واولاده

(١): البرهان في تفسير القرآن، ج ٤، ص: ٧٢

راذ العباد الى الجنة، وحب فاطمة وأمها خديجة براءة من النار»^(١)

في انها خير نساء عالمها

عن رسول الله ص : (خديجة خير نساء عالمها)^(٢)

١. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ^١، عَنْ مُحَمَّدَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ بَشْرِ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ قَالَ: «سُورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، قَائِمٌ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ ص وَعَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَفَاطِمَةُ وَخَدِيجَةُ ع فَيَنَادُونَ: أَيَنْ مَحْبُونًا أَيَنْ شَيْعَتَنَا، فَيَقْبَلُونَ إِلَيْهِمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيَاهُمْ فَيَأْخُذُونَ بِأَيْدِيهِمْ (فَيَجُوزُونَ بِهِمْ)^٢ الصِّرَاطَ وَيَدْخِلُونَهُمُ الْجَنَّةَ»^(٣).

(١): [قال في الهامش وجدناه في كتاب داستان عرفان (فارسي) ١٢: ٢، و ص ١٣]

(٢): - عوالم العلوم ج ١١ - قسم ١ - فاطمة س، ص: ١٣١ - جامع الاحاديث، السيوطي

٤١ / ٣٢٨ ح ٤٥٠٥٠، كنز العمال، ١٢ / ٢٤٤ ح ٣٤٣٣٥

(٣) علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري: هو القمي القزداني، يكتنأ أبا الحسن، و يعرف بابن مثنويه و هو ممن روى عنه الكليني بواسطة واحدة، عدّه الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام. انظر رجال النجاشي: ٢٥٧ / ٦٧٣، رجال الطوسي: ٤٨٤ / ٤٧.

(٤) في نسخة «ق»: حمدان بن عيسى.

(٥) الأعراف ٧: ٤٦.

(٦) الأعراف ٧: ٤٦.

(٧) في نسخة «ق»: علي، بدل ما بين القوسين.

في أنها أول من آمنت من النساء

١. ابن عقدة، أنبأنا أحمد بن محمد بن يحيى الجعفي، أنبأنا أبي، أنبأنا الحسن بن عبد الكريم - وهو ابن هلال الجعفي - حدثني جابر بن الحرّ الجعفي، حدثني عبد الرحمن بن ميمون أبي عبد الله [كذا] عن أبيه، قال: سمعت ابن عباس يقول: أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم عليّ ومن النساء خديجة ^(٣).

عن أمير المؤمنين ع، في نهج البلاغة: (وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنْتُ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ص وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا) ^(٤)

فَأَجَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص وَخَدِي إِلَى مَا دَعَا إِلَيْهِ مُسْرِعاً مُطِيعاً مُوقِناً لَمْ يَتَخَاجَنِي فِي ذَلِكَ شَكٌّ فَمَكَّنْنَا بِذَلِكَ ثَلَاثَ حِجَجٍ وَ مَا عَلَى وَجِهِ الْأَرْضِ خَلْقٌ يُصَلِّي أَوْ يَشْهَدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ص بِمَا آتَاهُ اللَّهُ غَيْرِي وَغَيْرِ ابْنَةِ خُوَيْلِدٍ رَحِمَهَا اللَّهُ وَقَدْ فَعَلَ ^(٥).

وَعَنْ عَلِيٍّ ع قَالَ (ذَكَرَ النَّبِيُّ ص خَدِيجَةَ يَوْمًا وَهُوَ عِنْدَ نِسَائِهِ فَبَكَى فَقَالَتْ عَائِشَةُ مَا يُبْكِيكَ عَلَى عَجُوزٍ حَمْرَاءَ مِنْ عَجَائِزِ بَنِي أَسَدٍ فَقَالَ ص صَدَّقْتَنِي إِذْ

(١) نقله الاسترآبادي في تأويل الآيات ١: ١٧٦ / ١٢، و عنه في البحار ٢٤: ٢٥٥ / ١٩، عن أبي جعفر الطوسي.

(٢) مختصر البصائر؛؛ ص ١٧٤ - ١٧٥ وتأويل الآيات؛؛ ص ١٨٢

(٣) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ابن عقدة (ت ٣٣٢هـ) ص: ٢١، والأمالى (للطوسي)، النص، ص: ٢٥٩

(٤) نهج البلاغة (للصبيحي صالح)، ص: ٣٠١ وكذا في طرف من الأنباء والمناقب، ص: ٣٣٠

(٥) الخصال، ج ٢، ص: ٣٦٦ والإختصاص، ص: ١٦٥

كَدَّبْتُمْ وَ آمَنْتَ بِي إِذْ كَفَرْتُمْ وَ وُلَدَّتْ لِي إِذْ عَقِمْتُمْ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَا زِلْتُ أَتَقَرَّبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ بِذِكْرِهَا^(١)

وَرُوي مَرْفُوعاً إِلَى الزُّهْرِيِّ قَالَ كَانَتْ خَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِرَسُولِ اللَّهِ^(٢).
وَ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ كَانَتْ خَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَ صَدَقَتْ بِهَا جَاءَ مِنَ اللَّهِ وَ وَازَرْتُهُ عَلَى أَمْرِهِ فَخَفَّفَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ ص وَ كَانَ لَا يَسْمَعُ شَيْئاً يَكْرَهُهُ مِنْ رَدِّ عَلَيْهِ وَ تَكْذِيبٍ لَهُ فَيَحْزَنُهُ ذَلِكَ إِلَّا فَرَجَ
اللَّهُ ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ص بِهَا إِذَا رَجَعَ إِلَيْهَا تُثَبِّتُهُ وَ تُخَفِّفُ عَنْهُ وَ تُهَوِّنُ عَلَيْهِ أَمْرَ
النَّاسِ حَتَّى مَاتَتْ رَحِمَهَا اللَّهُ^(٣).

في انها سلام الله عليها من خيار نساء الجنة

١. أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ اللَّخْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ
حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ قَالَ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ الْكِنْدِيُّ عَنْ عِلْبَاءِ بْنِ أَحْمَرَ
عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ص أَرْبَعَ خِطَطٍ ثُمَّ قَالَ خَيْرُ نِسَاءِ
الْجَنَّةِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِيَةُ بِنْتُ

(١): كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ج ١، ص: ٥٠٨

(٢): كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ج ١، ص: ٥١٠

(٣): كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ج ١، ص: ٥١١

مُزَاجِمِ امْرَأَةٍ فِرْعَوْنَ^(١).

نَقَلْتُ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ص خَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةٌ وَ خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ^(٢).
 حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللهِ الرَّازِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَوَّلِ ع قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ص ... وَ اخْتَارَ مِنْ النِّسَاءِ أَرْبَعًا مَرْيَمَ وَ آسِيَةَ وَ خَدِيجَةَ وَ فَاطِمَةَ...^(٣).

وَ مِنْهُ، عَنْ أَبِي الْمُحَاسِنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ عَفَّانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ عَنْ أَبِي يَشْرِ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مَهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ص قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعَةً وَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَرْبَعَةً وَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْبَعَةً وَ مِنَ الصَّادِقِينَ أَرْبَعَةً وَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَرْبَعَةً وَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعَةً وَ أَمَّا خَيْرُهُ مِنَ النِّسَاءِ فَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاجِمِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ...^(٤).

(١): الخصال، ج ١، ص: ٢٠٦

(٢): كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ج ١، ص: ٥٠٧

(٣): الخصال، ج ١، ص: ٢٢٥

(٤): بحار الأنوار (ط - بيروت)، ج ٩٤، ص: ٤٧-٤٨

في أن جبرائيل من الله يقرؤها السلام

١. وَرُوِيَ أَنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ص يَسْأَلُهُ عَنْ خَدِيجَةَ فَلَمْ يَجِدْهَا فَقَالَ إِذَا جَاءَتْ فَأَخْبِرْهَا أَنَّ رَبَّهَا يُقْرِئُهَا السَّلَامَ^(١).

وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي مَنْ أَثْبَتَ بِهِ أَنَّ جَبْرَائِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ص فَقَالَ أَفْرَأَيْ خَدِيجَةَ مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا خَدِيجَةُ هَذَا جَبْرَائِيلُ يُقْرِئُكَ مِنْ رَبِّكَ السَّلَامَ قَالَتْ خَدِيجَةُ اللَّهُ السَّلَامُ وَمِنْهُ السَّلَامُ وَعَلَى جَبْرَائِيلَ السَّلَامُ^(٢).

عن زرارة وحران بن أعين و محمد بن مسلم عن أبي جعفر قال: حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله ص قال إن جبرئيل قال لي ليلة أسري بي و حين رجعت فقلت: يا جبرئيل هل لك من حاجة فقال: حاجتي أن تقرأ علي خديجة من الله و مني السلام - و حدثنا عند ذلك - أنها قالت حين لقيها نبي الله عليه و آله السلام فقال لها الذي قال جبرئيل، قالت: إن الله هو السلام، و منه السلام، و إليه السلام، و على جبرئيل السلام^(٣).

-
- (١): روضة الواعظين و بصيرة المتعظين (ط - القديمة)، ج ٢، ص: ٢٦٩ و كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ج ١، ص: ٥٠٨
 (٢): كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط - القديمة)، ج ١، ص: ٥١٢
 (٣) - و في البحار «أتاني» مكان «قال لي» و هو الظاهر.
 (٤) - البرهان ج ٢: ٤٠١. البحار ج ٦: ٣٩٢.
 (٥): تفسير العياشي، ج ٢، ص: ٢٧٩.

وفي رواية قال جبريل يا محمد ما نزلت من عند سدرة المنتهى إلا ويقول الله تعالى يا جبريل سلم على خديجة^(١).

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال سمعت أبا هريرة يقول أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هذه خديجة قد أتتك بإناء معها فيه إدام أو طعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب^(٢).

في منزل خديجة بالجنة

١. أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرِ الْقَصْبَانِيِّ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ، عَنْ بُرَيْدِ الْعَجَلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) يَقُولُ: لَمَّا تُوفِّيتْ خَدِيجَةُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) جَعَلْتُ فَاطِمَةَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا) تَلُوذُ بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَ تَدُورُ حَوْلَهُ، وَ تَقُولُ: يَا أَبَتِ، أَيْنَ أُمِّي قَالَ: فَتَزَلُ جَبْرِئِيلُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) فَقَالَ لَهُ: رَبُّكَ يَا مُرَّكَ أَنْ

(١): نزهة المجالس ومنتخب النفائس، الصفوري: ٣٢٩

(٢): مسند احمد بن حنبل: ٢ / ٢٣٠، ح ٧١٥٦

تُفْرِي فَاطِمَةَ السَّلَامِ، وَ تَقُولَ لَهَا: إِنَّ أُمَّكَ فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، كِعَابُهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَ عُمْدُهُ يَأْقُوتُ أَحْمَرٌ، بَيْنَ أَسِيَّةَ وَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ):
إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَ مِنْهُ السَّلَامُ، وَ إِلَيْهِ السَّلَامُ^(١).

وَ مِنْهُ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ص خَدِيجَةَ بِنْتِ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَا صَخَبَ فِيهِ وَ لَا نَصَبَ^(٢).

وَ بِالْإِسْنَادِ أَيْضاً قَالَ وَ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَتَى جَبْرِئِيلُ النَّبِيَّ ص فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةٌ قَدْ أَتَتْ وَ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَ مِنِّي وَ بَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ - لَا صَخَبَ فِيهِ وَ لَا نَصَبَ^(٣).

قالت فاطمة عليها السلام (يا نبي الله لا ينفعني طعام ولا شراب حتى تسأل جبريل عن أمي فسأله قال هي بين سارة ومريم في الجنة)^(٤)

(١) الكعباب: جمع كعبة، وهي الغرفة وكل بيت مربع.

(٢): الأماشي (للطوسي)؛ النص؛ ص ١٧٥

(٣): كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط - القديمة)؛ ج ١؛ ص ٥٠٨

(٤) الصخب: الصياح والجلبة وشدة الصوت واختلاطه - لسان العرب

(٥) صحيح البخاري الجزء الخامس باب تزويج النبي صلى الله عليه وآله خديجة وفضلها ص ٢٩

(٦): عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار؛ النص؛ ص ٣٩١ - ٣٩٢

(٧): نزعة المجالس ومنتخب النفائس، الصفوري: ٣٢٩

عن معاذ بن جبل : أن النبي ﷺ دخل على خديجة وهي تجود بنفسها فقال : «أكره ما نزل بك يا خديجة وقد جعل الله في الكره خيراً كثيراً، فإذا قدمت على ضرائك فأقريهِنَّ مِنِّي السلام». قالت : يا رسول الله من هنّ؟ قال : «مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وكليمة أو حليلة أخت موسى». شكّ الراوي، فقالت : بالرفاه والبنين^(١).

في انها سلام الله عليها كانت عوناً لرسول الله ص

١. وَرُوي أَنَّ آدَمَ ع قَالَ إِنِّي لَسَيِّدُ الْبَشَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَّتِي نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ يُقَالُ أَحْمَدُ فَضَّلَ عَلَيَّ بِأَنْتَيْنِ زَوْجَتَهُ عَاوَنَتُهُ وَكَانَتْ لَهُ عَوْنًا وَكَانَتْ زَوْجَتِي عَلَيَّ عَوْنًا وَإِنَّ اللَّهَ أَعَانَهُ عَلَى شَيْطَانِهِ فَأَسْلَمَ وَكَفَرَ شَيْطَانِي^(٢).

عن سعيد بن المسيب عن علي بن الحسين ع قال كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة، ومات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة، فلما فقدهما رسول الله ص سئم المقام^٢ بمكة ودخله حزن شديد وأشفق على نفسه من كفار قريش فشكا إلى جبرئيل ذلك - فأوحى الله إليه يا محمد اخرج من القرية الظالم أهلها وهاجر إلى المدينة فليس لك اليوم بمكة ناصر، و نصب للمشركين حربا- فعند ذلك توجه

(١): الكشف والبيان، الثعلبي ٣٩٢/٩، تفسير القرطبي: ١٨ / ٢٠٤

(٢): كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط - القديمة) ج ١؛ ص ٥١٢

(٣) - سئم الشيء ومن الشيء: ضجر منه.

رسول الله ص إلى المدينة^(٣).

في أنها الصديقة الطاهرة الزكية المرضية الراضية سيدة النساء

١. قال صاحب البحار: أقول رأيت في نسخة قديمة من مؤلفات أصحابنا بعد قول آمنه بنت وهب السَّلَامُ عَلَى أَزْوَاجِكَ الطَّاهِرَاتِ الْحَيَّرَاتِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ خُصُوصاً الصَّدِيقَةَ الطَّاهِرَةَ الزَّكِيَّةَ الرَّاضِيَةَ الْمُرْضِيَةَ حَدِيحَةَ الْكُبْرَى أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ..^(٣).

في ((ديوان أمير المؤمنين عليه السلام))

أَعَيْنِي جُودًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا عَلَى هَالِكَيْنِ لَا تَرَى لَهُمَا مِثْلًا
عَلَى سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ وَ ابْنِ رَيْسِيهَا وَ سَيِّدَةِ النَّسَوَانِ أَوْلَ مَنْ صَلَّى
مُهَدَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا مُبَارَكَةٌ وَ اللَّهُ سَاقٍ لَهَا الْفَضْلَا^(٤)

فصل: آمنه بنت وهب، أم النبي صلى الله عليه واله

١. ثُمَّ لَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي عُمْرَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ بِالْأَبْوَاءِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لِي فِي

(١) - البحار ج ٦ : ٤٢١ . البرهان ج ١ : ٣٩٨ .

(٢) : تفسير العياشي ؛ ج ١ ؛ ص ٢٥٧

(٣) : بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج ٩٧ ؛ ص ١٨٩

(٤) : ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ؛ ؛ ص ٣٥٩

زِيَارَةَ قَبْرِ أُمِّي فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ص فَأُصْلِحَهُ وَ بَكَى عِنْدَهُ وَ بَكَى الْمُسْلِمُونَ لِبُكَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقِيلَ لَهُ فَقَالَ أَدْرَكْتَنِي رَحْمَةُ رَحْمَتِهَا فَبَكَيْتُ^(١).

حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَلِيٍّ الْبَصْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْخَضِرُ بْنُ أَبَانَ عَنْ أَبِي هُدْبَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ أَتَى أَبُو ذَرٍّ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَمَا رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ قَالُوا وَ مَا رَأَيْتَ الْبَارِحَةَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص بِبَابِهِ فَخَرَجَ لَيْلًا فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ خَرَجَا إِلَى الْبَيْعِ فَمَا زِلْتُ أَقْفُو أَثْرَهُمَا إِلَى أَنْ أَتَيْتَا مَقَابِرَ مَكَّةَ فَعَدَلْتُ إِلَى قَبْرِ أَبِيهِ فَصَلَّى عِنْدَهُ رَكَعَتَيْنِ فَإِذَا بِالْقَبْرِ قَدْ انشَقَّ وَ إِذَا بِعَبْدِ اللَّهِ جَالِسٍ وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ مَنْ وَلَيْتُكَ يَا أَبَتِ فَقَالَ وَ مَا الْوَلِيُّ يَا بُنَيَّ قَالَ هُوَ هَذَا عَلِيٌّ قَالَ وَ إِنَّ عَلِيًّا وَلِيِّي قَالَ فَارْجِعْ إِلَى رَوْضَتِكَ ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعَ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ فَإِذَا بِالْقَبْرِ قَدْ انشَقَّ فَإِذَا هِيَ تَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ نَبِيُّ اللَّهِ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ لَهَا مَنْ وَلَيْتُكَ يَا أُمَّاهُ فَقَالَتْ وَ مَنْ الْوَلِيُّ يَا بُنَيَّ فَقَالَ هُوَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَتْ وَ إِنَّ عَلِيًّا وَلِيِّي فَقَالَ ارْجِعِي إِلَى حُفْرَتِكَ وَ رَوْضَتِكَ فَكَذَّبُوهُ وَ لَبَّوهُ وَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَذَبَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَقَالَ وَ مَا كَانَ

مِنْ ذَلِكَ قَالُوا إِنَّ جَنْدَبَ [جُنْدَبًا] حَكَى عَنْكَ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْعُزْبَاءُ عَلَى ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُحَمَّدٍ فَعَرَضْتُ هَذَا الْخَبَرَ عَلَى الْهَجْنِيِّ [الْهَجْمِيِّ] مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى فَقَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ أَنَانِي جَبْرِئِيلُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمَ النَّارَ عَلَى ظَهْرِ أَنْزَلَكَ وَ بَطْنِ حَمَلِكَ وَ تَذِي أَرْضَعَكَ وَ حَجْرٍ كَفَلَكَ^(١).

وَ قَالَ ص لَوْ قُمْتُ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ - لَشَفَعْتُ فِي أَبِي وَ أُمِّي وَ عَمِّي - وَ أَخْ كَانَ لِي مَوْأخِيًّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ^(٢).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي مُسْتَوْهَبٌ مِنْ رَبِّي أَرْبَعَةً، وَ هُوَ وَ اهْبُهُمْ لِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى: أَمِنَةٌ بِنْتُ وَهْبٍ، وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ جَرَتْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ مُلْحَةٌ^(٣).

قَوْلُهُ ص لَمْ أَرُزْ أَنْقُلْ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ حَتَّى أَسْكِنْتُ فِي صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ رَحِمِ أَمِنَةَ بِنْتِ وَهْبٍ^(٤).

قَوْلُهُ ص: «لَمْ أَرُزْ أَنْقُلْ مِنْ أَصْلَابِ الطَّاهِرِينَ إِلَى أَرْحَامِ الطَّاهِرَاتِ»^(٥)

(١): علل الشرائع؛ ج ١؛ ص ١٧٦-١٧٧، معاني الأخبار؛ النص؛ ص ١٧٨-١٧٩

(٢): تفسير القمي؛ ج ٢؛ ص ١٤٢

(٣): قرب الإسناد (ط - الحديثة)؛ متن؛ ص ٥٦

(٤): في ص: «في رحم».

(٥): إيمان أبي طالب (الحجة على الذاهب إلى كفر أبي طالب)؛ ص ٥٦-٥٧

(٦): تفسير الرازي: ١٣ / ٣٣

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية^(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ الْوَاسِطِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ ع يَقُولُ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يُفَرِّتُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنِّي قَدْ حَرَمْتُ النَّارَ عَلَى صُلْبِ أَنْزَلَكَ وَ بَطْنِ حَمَلِكَ وَ حَجْرِ كَفَلِكَ فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ بَيِّنْ لِي ذَلِكَ فَقَالَ أَمَّا الصُّلْبُ الَّذِي أَنْزَلَكَ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَمَّا الْبَطْنُ الَّذِي حَمَلَكَ فَاِمْنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ وَ أَمَّا الْحَجْرُ الَّذِي كَفَلَكَ فَأَبُو طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ فَاِطْمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ^(٢).

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَضْلُ الْيَمَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ جُمهُورٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَدِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحُجَّاجِ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: هَبَطَ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ شَفَعَكَ فِي خَمْسَةِ فِي بَطْنِ حَمَلِكَ وَ هِيَ آِمْنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ فِي صُلْبِ أَنْزَلَكَ وَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(١): مجمع البيان، الطبرسي: ٤ / ٧٨

(٢): معاني الأخبار؛ النص؛ ص ١٣٦ - ١٣٧

عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَ فِي حَجْرٍ كَفَلَكَ وَ هُوَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ وَ فِي بَيْتِ آوَاكَ وَ هُوَ
عَبْدُ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَبُو طَالِبٍ وَ فِي أَخٍ كَانَ لَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِيلَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَنْ هَذَا الْأَخُ فَقَالَ كَانَ أَنَسِي وَ كُنْتُ أَنَسَهُ وَ كَانَ سَخِيًّا يُطْعِمُ الطَّعَامَ^(١).

وَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ ابْنِ
أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالُوا سَمِعْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ لَمَّا حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ
ص حِجَّةَ الْوَدَاعِ نَزَلَ بِالْأَبْطَحِ وَ وُضِعَتْ لَهُ وَسَادَةٌ فَجَلَسَ عَلَيْهَا - ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى
السَّمَاءِ - وَ بَكَى بُكَاءً شَدِيداً ثُمَّ قَالَ: يَا رَبُّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي فِي أَبِي وَ أُمِّي وَ عَمِّي -
أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ بِالنَّارِ، قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنِّي الْكَيْتُ عَلَى نَفْسِي - أَنْ لَا يَدْخُلَ جَنَّتِي
إِلَّا مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - وَ أَنَّكَ عَبْدِي وَ رَسُولِي وَ لَكِنَّ الشُّعْبَ فَنَادَهُمْ
فَإِنْ أَجَابُوكَ فَقَدْ وَجِبَتْ لَهُمْ رَحْمَتِي، فَقَامَ النَّبِيُّ ص إِلَى الشُّعْبِ فَنَادَاهُمْ وَ قَالَ يَا
أَبْنَاةَ - يَا أُمَّةَ وَ يَا عَمَاءَ فَخَرَجُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ - فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ
اللَّهِ أ لَا تَرُونَ إِلَى هَذِهِ الْكِرَامَةِ - الَّتِي أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِهَا - فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ - وَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا - وَ أَنَّ جَمِيعَ مَا أَتَيْتَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَهُوَ الْحَقُّ -
فَقَالَ ازْجِعُوا إِلَيَّ مَصَاحِجِكُمْ. وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ص إِلَى مَكَّةَ وَ قَدِمَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ ص مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص: أ لَا أُبَشِّرُكَ يَا عَلِيُّ! فَقَالَ أَمِيرُ

الْمُؤْمِنِينَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي لَمْ تَزَلْ مُبَشِّرًا، فَقَالَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا رَزَقْنَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى - فِي سَفَرِنَا هَذَا وَ أَخْبَرَهُ الْحَبْرُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ ع الْحَمْدُ لِلَّهِ - قَالَ وَ أَشْرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ص فِي بَدَنَتِهِ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ وَ عَمَّهُ ^(١).

فصل في إيمان آمنّة بنت وهب

قوله تعالى - الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ ٢١٨

الثعلبي و الواحدي و ابن بطة في كتبهم عن عطا و عكرمة عن ابن عباس يعني نديرك من أصلاب الموحدين من نبي إلى نبي حتى أخرجك في هذه الأمة و ما زال يتقلب في أصلاب الأنبياء و الصالحين حتى ولدته أمه -

و قد جاء في الخبر فما زال ينقله من الآباء الأخير و الأمهات الطواهر و قد من الله عليه بالآباء الطاهرة الساجد ^(٢)

(١). أي الخبر المذكور سابقاً من إجابة أبيه و أمه و عمه صلى الله عليه وآله و سلم. ج. ز

(٢). تفسير القمي؛ ج ١؛ ص ٣٨٠ - ٣٨١

(٣). متشابه القرآن و مختلفه (لابن شهر آشوب)؛ ج ٢؛ ص ٦٤

فصل / سيدتنا فاطمة بنت أسد ، أم أمير المؤمنين (عليه السلام)

فصل: في انها اول امرأة آمنت وهاجرت على قدمها

١. وَبِإِسْنَادٍ عَنْ أَبِي عَليِّ الْمَوْضِحِ قَالَ تَوَاتَرَتْ الْأَخْبَارُ بِهَذِهِ الرَّوَايَةِ وَبِغَيْرِهَا عَنْ عَليِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ أ كَانَ مُؤْمِنًا فَقَالَ ع نَعَمْ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ هَاهُنَا قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ كَافِرٌ فَقَالَ ع وَآعَجَبًا كُلُّ الْعَجَبِ أ يَطْعُنُونَ عَلِيَّ أَبِي طَالِبٍ أَوْ عَلِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ص وَقَدْ نَهَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُقَرَّ مُؤْمِنَةً مَعَ كَافِرٍ فِي غَيْرِ آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَ لَا يَشُكُّ أَحَدٌ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ السَّابِقَاتِ فَإِنَّهَا لَمْ تَزَلْ تَحْتِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(١).

و من طريق المخالفين: موفق بن أحمد في (المناقب): قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ قَالَ: روى الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية، وكانت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام) أول من بايعت^(٢).

(١) في ص وح: بدل كلمة «واعجبا كل العجب» «لا اعجب».

(٢) في ص وح: لا توجد كلمة «فاطمة».

(٣): إيمان أبي طالب (الحجة على الذاهب إلى كفر أبي طالب) ؛ ؛ ص ١٢٣ - ١٢٤

(٤) في المصدر: أول امرأة.

(٥): البرهان في تفسير القرآن ؛ ج ٥ ؛ ص ٣٥٩

علي بن الحسين بن محمد الأصبهاني في (مقاتل الطالبين): عن جعفر بن محمد (عليها السلام): «إن فاطمة بنت أسد أم علي (عليه السلام) كانت حاوية عشرة - يعني في السابقة إلى الإسلام - وكانت بدرية»^(١).

في ان النار حرم عليها

١. وَمِنْ ذَلِكَ مَا أَخْبَرَنِي بِهِ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ رَحِمَهُ اللَّهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الطُّوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رَجَالِهِ يَرْفَعُونَهُ إِلَى إِدْرِيسَ^٢ وَعَلِيَّ بْنِ أَسْبَاطٍ جَمِيعاً قَالَا إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع^١ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى النَّبِيِّ ص إِنَّي

(١): البرهان في تفسير القرآن؛ ج ٥؛ ص ٣٥٩

(٢) المقصود به أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن إدريس الحلي، وقد تقدمت ترجمته.

(٣) ورد في رجال الشيخ الطوسي - رحمه الله - (ص ١٥٠) اسم إدريس ولم ينسب، وعده من أصحاب الصادق - عليه السلام - وقال المرحوم العلامة المامقاني عنه: انه مجهول الحال، ولكن ظاهره كونه إمامياً. راجع (رجال المامقاني: ١٠٤ / ١).

(٤) علي بن اسباط بن سالم بياح الزطي، أبو الحسن المقرئ: كوفي، ثقة كان فطحياً جرى بينه وبين علي بن مهزيار رسائل في ذلك فرجعاً فيها الى ابي جعفر الثاني عليه السلام فرجع علي عن ذلك القول وتركه، وقد روى عن الرضا عليه السلام من قبل ذلك، وكان أوثق الناس وصدقهم هجة له، وللمرحوم المامقاني حديث طويل فيه انتهى إلى توثيقه، وموته على الاستقامة. و ليعلم ان علي بن اسباط لم يدرك أيام الصادق عليه السلام ولم يكن من أصحابه، وإنما كان من أصحاب الرضا عليه السلام - كما تقدم - فلا بد أن يكون روى تلك الرواية مرسله. إن لم يكن في رجالنا من لم يسم بهذا الاسم غيره، راجع (رجال الطوسي: ٣٨٢، رجال النجاشي ١٩٠، رجال المامقاني: ٢٦٨ - ٢٦٩ / ٢)

حَرَمْتُ النَّارَ عَلَى صُلْبِ أَنْزَلِكَ وَبَطْنِ حَمَلِكَ وَحَجْرِ كَفْلِكَ وَ أَهْلِ بَيْتِ أَوَاكَ^١ -
 فَعَبَدَ اللهُ بِنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الصُّلْبِ الَّذِي أَنْزَلَهُ^٢ وَ الْبَطْنِ الَّذِي حَمَلَهُ أَمِنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ
 وَ الْحَجْرِ الَّذِي كَفَلَهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ وَ أَمَّا أَهْلُ الْبَيْتِ الَّذِي أَوَاهُ^٣ فَأَبُو طَالِبٍ^٤.

أَحْمَدُ بْنُ هِلَالٍ^٥ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حَسَّانَ^٦ عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ^٧ قَالَ
 سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع يَقُولُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ

(١) لم ترد هذه العبارة في ح.

(٢) في ص: «اووك».

(٣) في ص وح: «اخرجه».

(٤) في ص: «اووه».

(٥) تذكر هذا الخبر بهذا المعنى الكثير من المصادر الشيعية و السنة باختلاف يسير، و يكاد يكون المضمون واحدا، و النتيجة واحدة.

(٦) إيمان أبي طالب (الحجة على الذهاب إلى كفر أبي طالب)؛ ص ٤٩ - ٥٠

(٧) - يراجع إحقاق الحق: ج ٩ ص ٣٠٩ و ج ١٨ ص ٢٦١.

(٨) علي بن حسان بن كثير الهاشمي. قال الكشي: انه يروي عن عمه عبد الرحمن بن كثير. فهو كذاب واقفي أيضا لم يدرك ابا الحسن موسى عليه السلام اما النجاشي فقال عنه: ضعيف جدا ذكره بعض أصحابنا في الغلاة فاسد الاعتقاد و ذكر العلامة الحلي عن ابن الغضائري: تضعيفه لهذا الرجل و يعتبره مولى ابي جعفر الباقر عليه السلام راجع: (رجال الكشي: ٣٨٣، النجاشي: ١٨٩ العلامة الحلي: ٩٧، رجال ابن داود: ٤٨٣، المامقاني ٢/٢٧٥).

(٩) عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس. كان ضعيفا غمز أصحابنا عليه و قالوا كان يضع الحديث له مؤلفات ذكرها النجاشي: راجع: (النجاشي: ١٧٥ و رجال ابن داود: ٤٧٤ و المامقاني: ١٤٧ / ٢).

تَعَالَى يُفْرِكُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ إِنِّي قَدْ حَرَمْتُ النَّارَ عَلَى صُلْبِ أَنْزَلْتُكَ وَعَلَى بَطْنِ
 حَمَلِكَ وَحَجْرٍ كَفَلَكَ فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ مَنْ تَقُولُ ذَلِكَ فَقَالَ أَمَّا الصُّلْبُ الَّذِي
 أَنْزَلْتُكَ فَصُلْبُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَمَّا الْبَطْنُ الَّذِي حَمَلَكَ فَامْنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ وَ
 أَمَّا الْحَجْرُ الَّذِي كَفَلَكَ - فَعَبْدُ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ^(١).

في انها كانت افضل خلق الله صنيعاً

الى رسول الله ص بعد ابي طالب ع

١. أقول قَالَ فِي الْفُصُولِ الْمِهْمَةِ أُمَّةٌ عَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ
 تَجْتَمِعُ هِيَ وَ أَبُو طَالِبٍ فِي هَاشِمٍ ثُمَّ أَسْلَمَتْ وَ هَاجَرَتْ مَعَ النَّبِيِّ ص وَ كَانَتْ مِنْ
 السَّابِقَاتِ إِلَى الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ مِنَ النَّبِيِّ ص فَلَمَّا مَاتَتْ كَفَنَهَا النَّبِيُّ ص بِقَمِيصِهِ
 وَ أَمَرَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ وَ عُمَرَ وَ عَلَامًا أَسْوَدَ فَحَفَرُوا قَبْرَهَا
 فَلَمَّا بَلَغُوا لَحْدَهَا حَفَرَهُ النَّبِيُّ ص بِيَدِهِ وَ أَخْرَجَ تُرَابَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ص

(١) كذا في كل النسخ.

(٢) في ح: لا توجد « اما ».

(٣) نص الحديث أخرجه ابن الجوزي بأسناده عن عليّ عليه السلام مرفوعاً. راجع

كتاب (الغدِير): ٣٧٩/ ٧ عن التعظيم و المنة للحافظ السيوطي: ص (٢٥).

(٤): إيمان أبي طالب (الحجة على الذاهب إلى كفر أبي طالب)؛ ص ٥٤ - ٥٥

(٥) في المصدر: حفره رسول الله صلى الله عليه وآله.

٦ (٦) ليست كلمة « رسول الله » في المصدر.

اضْطَجَعَ فِيهِ وَقَالَ اللَّهُ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمَّيْ
 فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ وَلَقْنُهَا حُجَّتْهَا وَوَسَّعَ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا بِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ الْأَنْبِيَاءِ
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتَكَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ
 تَصْنَعُهُ بِأَحَدٍ قَبْلَهَا فَقَالَ صَ أَلْبَسْتُهَا قَمِيصِي لِتُبَسَّ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَ اضْطَجَعْتُ
 فِي قَبْرِهَا لِيُخَفَّفَ عَنْهَا مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ^٢ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ خَلْقِ اللَّهِ صَنِيعًا إِلَيَّ
 بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ^(٥).

مَا رُوِيَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَتْ أَمَارَةٌ وَفَاةٌ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ
 لِأَوْلَادِهِ مَنْ يَكْفُلُ مُحَمَّدًا قَالُوا هُوَ أَكْبَسُ مِنَّا فَقُلْ لَهُ لِيُخْتَارَ لِنَفْسِهِ. فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ
 يَا مُحَمَّدُ جَدُّكَ عَلَى جَنَاحِ السَّفَرِ إِلَى الْقِيَامَةِ أَيَّ عُمُومَتِكَ وَ عَمَّاتِكَ تُرِيدُ أَنْ يَكْفُلَكَ.

فَنَظَرَ فِي وُجُوهِهِمْ ثُمَّ زَحَفَ إِلَى عِنْدِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ

يَا أَبَا طَالِبٍ إِنِّي قَدْ عَرَفْتُ دِيَانَتَكَ وَ أَمَانَتَكَ فَكُنْ لَهُ كَمَا كُنْتُ لَهُ.

-
- (١) في المصدر: وضعت شيئاً لم تكن تضعه اه.
 (٢) في (ك) فقال صلى الله عليه وآله: مه ألبستها اه.
 (٣) ضغطة القبر: تضيقه على الميت.
 (٤) الفصول المهمة: ١٣. وفيه: من أحسن خلق الله صنفاً.
 (٥): بحار الأنوار (ط - بيروت)؛ ج ٣٥؛ ص ١٧٩ - ١٨٠
 (٦) الامارة: جمعها أمارات: العلامة.

قَالَتْ فَلَمَّا تُوِّفِيَ أَخَذَهُ أَبُو طَالِبٍ وَ كُنْتُ أَخْدِمُهُ وَ كَانَ يَدْعُونِي الْأُمَّ.

قَالَتْ وَ كَانَ فِي بُسْتَانٍ دَارِنَا نَخَلَاتٌ وَ كَانَ أَوَّلَ إِذْرَاكِ الرُّطْبِ وَ كَانَ أَرْبَعُونَ صَبِيًّا مِنْ أَتْرَابِ مُحَمَّدٍ ص يَدْخُلُونَ عَلَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ فِي البُسْتَانِ وَ يَلْتَقِطُونَ مَا يَسْقُطُ فَمَا رَأَيْتُ قَطُّ مُحَمَّدًا أَخَذَ رُطْبَةً مِنْ يَدِ صَبِيٍّ سَبَقَ إِلَيْهَا وَ الْآخَرُونَ يَحْتَلِسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَ كُنْتُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْتَقِطُ لِمُحَمَّدٍ ص حَفْنَةً فَمَا فَوْقَهَا وَ كَذَلِكَ جَارِيَتِي فَاتَّفَقَ يَوْمًا أَنْ نَسِيتُ أَنْ أَلْتَقِطَ لَهُ شَيْئًا وَ نَسِيتُ جَارِيَتِي وَ كَانَ مُحَمَّدٌ ص نَائِبًا وَ دَخَلَ الصَّبِيَّانُ وَ أَخَذُوا كُلُّ مَا سَقَطَ مِنَ الرُّطْبِ وَ انصَرَفُوا فَنِمْتُ فَوَضَعْتُ الكُمَّ عَلَى وَجْهِي حَيَاءً مِنْ مُحَمَّدٍ إِذَا انْتَبَهَ.

قَالَتْ فَانْتَبَهَ مُحَمَّدٌ وَ دَخَلَ البُسْتَانَ فَلَمْ يَرَ رُطْبَةً عَلَى الْأَرْضِ فَانصَرَفَ فَقَالَتْ لَهُ الْجَارِيَةُ إِنَّا نَسِينَا أَنْ نَلْتَقِطَ شَيْئًا وَ الصَّبِيَّانُ دَخَلُوا وَ أَكَلُوا جَمِيعَ مَا كَانَ قَدْ سَقَطَ.

قَالَتْ فَانصَرَفَ مُحَمَّدٌ ص إِلَى البُسْتَانِ وَ أَشَارَ إِلَى نَخْلِهِ وَ قَالَ أَيُّهَا الشَّجَرَةُ أَنَا جَائِعٌ قَالَتْ فَرَأَيْتُ الشَّجَرَةَ قَدْ وَضَعَتْ أَغْصَانَهَا الَّتِي عَلَيْهَا الرُّطْبُ حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا مُحَمَّدٌ ص مَا أَرَادَ ثُمَّ ازْتَفَعَتْ إِلَى مَوْضِعِهَا.

قَالَتْ فَاطِمَةُ فَتَعَجَّبْتُ وَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ خَرَجَ مِنَ الدَّارِ وَ كُلُّ يَوْمٍ إِذَا رَجَعَ

وَقَرَعَ الْبَابَ كُنْتُ أَقُولُ لِلْجَارِيَةِ حَتَّى تَفْتَحَ الْبَابَ.

فَقَرَعَ أَبُو طَالِبٍ فَعَدَوْتُ حَافِيَةً إِلَيْهِ وَفَتَحْتُ الْبَابَ وَحَكَيْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُ.

فَقَالَ هُوَ إِنَّمَا يَكُونُ نَبِيًّا وَ أَنْتِ تَلِدِينَ وَزِيرُهُ بَعْدَ ثَلَاثِينَ فَوَلَدْتُ عَلِيًّا عَ كَمَا

قَالَ^(١).

في ان فاطمة بنت اسد فضلها الله على المختارات من قبلها

١. حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ الطُّوسِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ شَادَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَبِيبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ عَائِشَةَ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَادَانَ: وَ حَدَّثَنِي سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ الرُّبَيْعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ قَتَادَةَ، عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ.

قَالَ ابْنُ شَادَانَ: وَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ، بِإِسْنَادِهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ

(١): الخرائج والجرائح؛ ج ١؛ ص ١٣٨ - ١٣٩

(٢) عنه البحار: ١٧ / ٣٦٣ ح ١.

مُحَمَّدٍ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ)، عَنْ أَبِيهِ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، قَالَ: كَانَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَزَيْدُ بْنُ قَعْنَبِ جَالِسَيْنِ مَا بَيْنَ فَرِيقِ بَنِي هَاشِمٍ إِلَى فَرِيقِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بِإِزَاءِ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، إِذْ أَتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ أُمُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)، وَكَانَتْ حَامِلَةً بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِتِسْعَةِ أَشْهُرٍ، وَكَانَ يَوْمَ التَّمَامِ، قَالَ: فَوَقَفْتُ بِإِزَاءِ بَيْتِ الْحَرَامِ، وَقَدْ أَخَذَهَا الطَّلُقُ، فَرَمْتُ بِطَرْفِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ، وَقَالَتْ: أَيُّ رَبِّ، إِنِّي مُؤْمِنَةٌ بِكَ، وَبِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِكَ الرَّسُولُ، وَبِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِكَ، وَبِكُلِّ كِتَابٍ أَنْزَلْتَهُ، وَإِنِّي مُصَدِّقَةٌ بِكَلَامِ جَدِّي إِبْرَاهِيمَ الْحَلِيلِ، وَإِنَّهُ بَنَى بَيْتَكَ الْعَتِيقَ، فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذَا الْبَيْتِ وَمَنْ بَنَاهُ، وَبِهَذَا الْمَوْلُودِ الَّذِي فِي أَحْشَائِي الَّذِي يُكَلِّمُنِي وَيُؤَنِّسُنِي بِحَدِيثِهِ، وَأَنَا مُوقِنَةٌ أَنَّهُ إِحْدَى آيَاتِكَ وَدَلَالِكَ لِمَا يَسَّرْتَ عَلَيَّ وَلَادَتِي.

قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَزَيْدُ بْنُ قَعْنَبٍ: لَمَّا تَكَلَّمَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ وَدَعَتْ بِهَذَا الدُّعَاءِ، رَأَيْنَا الْبَيْتَ قَدْ انْفَتَحَ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ فِيهِ، وَغَابَتْ عَنْ أَبْصَارِنَا، ثُمَّ عَادَتِ الْفَتْحَةُ وَالتَّرَقَّتْ بِإِذْنِ اللَّهِ (تَعَالَى)، فَرَمْنَا أَنْ نَفْتَحَ الْبَابَ لِيَصِلَ إِلَيْهَا بَعْضُ نِسَائِنَا، فَلَمْ يَنْفَتِحِ الْبَابُ، فَعَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ أَمْرٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ (تَعَالَى)، وَبَقِيَتْ فَاطِمَةُ فِي الْبَيْتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. قَالَ: وَأَهْلُ مَكَّةَ يَتَحَدَّثُونَ بِذَلِكَ فِي أَقْوَامِهِ السُّكَّكِ، وَتَتَحَدَّثُ الْمُخَدَّرَاتُ فِي خُدُورِهِنَّ.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ انْفَتَحَ الْبَيْتُ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ دَخَلَتْ فِيهِ،

فَخَرَجَتْ فَاطِمَةُ وَعَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَلَى يَدَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: مَعَاشِرَ النَّاسِ، إِنَّ اللَّهَ
(عَزَّ وَجَلَّ) اخْتَارَنِي مِنْ خَلْقِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى الْمُخْتَارَاتِ مِمَّنْ مَضَى قَبْلِي، وَ قَدْ
اخْتَارَ اللَّهُ أَسِيَّةَ بِنْتِ مُرَاحِمٍ فَإِنَّمَا عَبَدَتِ اللَّهَ سِرًّا فِي مَوْضِعٍ لَا يُحِبُّ أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ فِيهِ
إِلَّا اضْطِرَّارًا، وَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ حَيْثُ اخْتَارَهَا اللَّهُ، وَ يَسَّرَ عَلَيْهَا وِلَادَةَ عِيسَى،
فَهَزَّتِ الْجُدْعَ الْيَابِسَ مِنَ النَّخْلَةِ فِي فَلَاحَةٍ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى تُسَاقَطَ عَلَيْهَا رُطْبًا جَنِيًّا،
وَ إِنَّ اللَّهَ (تَعَالَى) اخْتَارَنِي وَ فَضَّلَنِي عَلَيْهِمَا، وَ عَلَى كُلِّ مَنْ مَضَى قَبْلِي مِنْ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ، لِأَنِّي وَلَدْتُ فِي بَيْتِهِ الْعَتِيقِ، وَ بَقِيْتُ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَكُلُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ وَ
أُورَاقِهَا، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ وَ وُلِدِي عَلَى يَدَيَّ هَتَفَ بِي هَاتِفٌ وَ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ،
سَمِيهِ عَلِيًّا، فَإِنَّا الْعَلِيُّ الْأَعْلَى، وَ إِنِّي خَلَقْتُهُ مِنْ قُدْرَتِي، وَ عِزُّ جَلَالِي، وَ قَسَطِ عَدْلِي،
وَ اسْتَقْفْتُ اسْمَهُ مِنْ اسْمِي، وَ أَدَبْتُهُ بِأَدْبِي، وَ فَوَضْتُ إِلَيْهِ أَمْرِي، وَ وَقَفْتُهُ عَلَى
غَامِضِ عِلْمِي، وَ وُلِدَ فِي بَيْتِي، وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ يُؤَدُّنُ فَوْقَ بَيْتِي، وَ يَكْسِرُ الْأَصْنَامَ وَ
يَزْمِيهَا عَلَى وَجْهِهَا، وَ يُعْظِمُنِي وَ يَمَجِّدُنِي وَ يَهْلِلُنِي، وَ هُوَ الْإِمَامُ بَعْدَ حَبِيبِي وَ
نَبِيِّ وَ خَيْرَتِي مِنْ خَلْقِي مُحَمَّدٍ رَسُولِي، وَ وَصِيَّهُ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّهُ وَ نَصَرَهُ، وَ الْوَيْلُ
لِمَنْ عَصَاهُ وَ خَذَلَهُ وَ جَحَدَ حَقَّهُ.

قَالَ: فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو طَالِبٍ سَرَّهُ وَ قَالَ عَلِيٌّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَتِ،
 وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)، فَلَمَّا دَخَلَ اهْتَزَّ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

(عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَصَحِّكَ فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قَالَ: ثُمَّ تَنَحَّحَ بِأَذْنِ اللَّهِ (تَعَالَى)، وَقَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ» إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): قَدْ أَفْلَحُوا بِكَ، وَقَرَأَ تَمَامَ الْآيَاتِ إِلَى قَوْلِهِ: «أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ - الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^١ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ): أَنْتَ وَاللَّهُ أَمِيرُهُمْ، تَمِيرُهُمْ مِنْ عُلُومِكَ فَيَمْتَازُونَ، وَأَنْتَ وَاللَّهُ دَلِيلُهُمْ وَبِكَ يَهْتَدُونَ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِفَاطِمَةَ: اذْهَبِي إِلَى عَمِّهِ حَمْزَةَ فَبَشِّرِيهِ بِهِ.

فَقَالَتْ: فَإِذَا خَرَجْتُ أَنَا، فَمَنْ يَرُويهِ قَالَ: أَنَا أَرُويهِ. فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: أَنْتَ تَرُويهِ قَالَ: نَعَمْ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لِسَانَهُ فِي فِيهِ، فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا، قَالَ: فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَلَمَّا أَنْ رَجَعَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ رَأَتْ نُورًا قَدِ ارْتَفَعَ مِنْ عَلِيِّ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ.

قَالَ: ثُمَّ شَدَّتْهُ وَقَمَطَتْهُ بِقِمَاطٍ فَبَرَّ الْقِمَاطُ، قَالَ: فَأَخَذَتْ فَاطِمَةُ قِمَاطًا جَيِّدًا

فَشَدَّتْهُ بِهِ فَبَرَّ الْقِطَاطَ، ثُمَّ جَعَلَتْهُ فِي قِطَاطَيْنِ فَبَرَّهُمَا، فَجَعَلَتْهُ ثَلَاثَةَ فَبَرَّهَا، فَجَعَلَتْهُ
 أَرْبَعَةَ أَقْمِطَةٍ مِنْ رَقٍّ مِصْرَ لِصَلَابَتِهِ فَبَرَّهَا، فَجَعَلَتْهُ خَمْسَةَ أَقْمِطَةٍ دِيبَاجٍ لِصَلَابَتِهِ
 فَبَرَّهَا كُلَّهَا، فَجَعَلَتْهُ سِتَّةَ مِنْ دِيبَاجٍ وَ وَاحِدًا مِنَ الْأَدَمِ فَتَمَطَّى فِيهَا فَقَطَعَهَا كُلَّهَا
 بِإِذْنِ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا أُمَّةَ لَا تُشَدِّي يَدَيَّ، فَإِنِّي أَحْتَاجُ إِلَى أَنْ أُبْصِبَ
 لِرَبِّي بِإِضْبَعِي.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ عِنْدَ ذَلِكَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ وَ نَبَأٌ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ
 دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) عَلَى فَاطِمَةَ، فَلَمَّا بَصُرَ عَلِيًّا (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
 بِرَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) سَلَّمَ عَلَيْهِ، وَ ضَحِكَ فِي وَجْهِهِ، وَ أَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ
 خُذْنِي إِلَيْكَ وَ اسْقِنِي مِمَّا سَقَيْتَنِي بِالْأَمْسِ. قَالَ: فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
 آلِهِ)، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: عَرَفَهُ وَ رَبَّ الْكَعْبَةِ. قَالَ: فَلِكَلَامِ فَاطِمَةَ، سُمِّيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ
 يَوْمَ عَرَفَةَ - يَعْنِي أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عَرَفَ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَ آلِهِ) - فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ، وَ كَانَ الْعَاشِرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ، أَذَّنَ أَبُو طَالِبٍ فِي
 النَّاسِ أَذَانًا جَامِعًا، وَ قَالَ: هَلُمُّوا إِلَيَّ وَ لَيْمَةَ ابْنِي عَلِيًّا. قَالَ: وَ نَحَرَ ثَلَاثَ مِائَةٍ مِنْ
 الْإِبِلِ وَ أَلْفَ رَأْسٍ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْعَنَمِ، وَ اتَّخَذَ وَ لَيْمَةَ عَظِيمَةً، وَ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ،
 أَلَا مَنْ أَرَادَ مِنْ طَعَامِ عَلِيٍّ وَ لَدِي فَهَلُمُّوا وَ طُوفُوا بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَ ادْخُلُوا وَ سَلَّمُوا

(١) بصبص في دعائه: رفع سبابه إلى السماء و حرّكها.

عَلَىٰ وَلَدِي عَلِيٍّ فَإِنَّ اللَّهَ شَرَّفَهُ، وَ لِفِعْلِ أَبِي طَالِبٍ شَرَّفَ يَوْمَ النَّحْرِ^(١).

في جمل كراماتها في وفاتها سلام الله عليها

١. لي، الأمامي للصدوق ابن مسرور عن محمد الحميري عن أبيه عن البرقي عن أبيه عن خلف بن حماد عن أبي الحسن العبدي عن الأعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال: أقبل علي بن أبي طالب ع ذات يوم إلى النبي ص باكياً وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون فقال له رسول الله ص مه يا علي فقال علي يا رسول الله ماتت أمي فاطمة بنت أسد قال فبكي النبي ص ثم قال رحم الله أمك يا علي أما إمتها إن كانت لك أما فقد كانت لي أما أخذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفنها فيهما ومري النساء فليحسن غسلها ولا تخرجها حتى آجيء إلي أمرها قال وأقبل النبي ص بعد ساعة وأخرجت فاطمة أم علي ع فصلى عليها النبي ص صلاة لم يصل على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ثم كبر عليها أربعين تكبيرة ثم دخل إلى القبر فتمدد فيه فلم يسمع له أين ولا حركة ثم قال يا علي ادخل يا حسن ادخل فدخلوا القبر فلما فرغ مما احتاج إليه قال له يا علي اخرج يا حسن اخرج فخرجوا ثم زحف النبي ص حتى صار عند رأسها ثم قال يا فاطمة أنا محمد سيد ولد آدم ولا فخر فإن أتاك منكرو ونكير فسألك من ربك فقولي الله ربي ولا

(١): الأمامي (للطوسي)؛ النص؛ ص ٧٠٦ - ٧٠٩

(٢) ليست في المصدر كلمة «مه» وهي «ما» الاستفهامية لحقتها هاء السكت.

مُحَمَّدٌ نَبِيِّ وَالإِسْلَامُ دِينِي وَالْقُرْآنُ كِتَابِي وَابْنِي إِمَامِي وَوَلِيِّي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بَنَتْ
فَاطِمَةَ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ ثُمَّ حَرَجَ مِنْ قَبْرِهَا وَحَثَا عَلَيْهَا حَثِيَاتٍ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ
الْيَمْنَى عَلَى الْيَسْرَى فَفَضَّصَهُمَا ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعْتُ فَاطِمَةَ
تَضْفِيقَ يَمِينِي عَلَى شِمَالِي فَقَامَ إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَقَالَ فَذَاكَ أَبِي وَآمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
لَقَدْ صَلَّيْتُ عَلَيْهَا صَلَاةً لَمْ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَهَا مِثْلَ تِلْكَ الصَّلَاةِ فَقَالَ يَا أَبَا
الْيَقْظَانَ وَ أَهْلُ ذَلِكَ هِيَ مِنِّي لَقَدْ كَانَ هَذَا مِنْ أَبِي طَالِبٍ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ وَ لَقَدْ كَانَ
خَيْرُهُمْ كَثِيرًا وَ كَانَ خَيْرِنَا قَلِيلًا فَكَانَتْ تُشْبِعُنِي وَ تُجْبِعُهُمْ وَ تُكْسُونِي وَ تُعْرِيبُهُمْ وَ
تُدَهِّنُنِي وَ تُسَعِّثُهُمْ قَالَ فَلِمَ كَبَّرْتَ عَلَيْهَا أَرْبَعِينَ تَكْبِيرَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ يَا
عَمَّارُ التَّقْتُ عَنْ يَمِينِي فَانْظُرْتُ إِلَى أَرْبَعِينَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَكَبَّرْتُ لِكُلِّ صَفٍّ
تَكْبِيرَةً قَالَ فَمَمْدُودُكَ فِي الْقَبْرِ وَ لَمْ يُسْمَعْ لَكَ أَيْنٌ وَ لَا حَرَكَةٌ قَالَ إِنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءً وَ لَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَبْعَثَهَا سَتِيرَةً وَ الَّذِي نَفْسُ
مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا خَرَجْتُ مِنْ قَبْرِهَا حَتَّى رَأَيْتُ مِضْبَاحَيْنِ مِنْ نُورٍ عِنْدَ رَأْسِهَا وَ
مِضْبَاحَيْنِ مِنْ نُورٍ عِنْدَ يَدَيْهَا وَ مِضْبَاحَيْنِ مِنْ نُورٍ عِنْدَ رِجْلَيْهَا وَ مَلَكَئِهَا الْمُوَكَّلَيْنِ
بِقَبْرِهَا يَسْتَغْفِرَانِ لَهَا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ^(١).

(١) حثا التراب: صبه. والحثى: ما غرف باليد من التراب وغيره.

(٢) في المصدر: ولقد كان لها.

(٣) أمالي الصدوق: ١٨٩ و ١٩٠.

(٤): بحار الأنوار (ط - بيروت)؛ ج ٣٥؛ ص ٧٠ - ٧١

وَرُوي فِي خَيْرِ آخِرِ طَوِيلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ص قَالَ يَا عَمَّارُ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ مَلَأَتْ الْأُفُقَ وَ
فُتِحَ لَهَا بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَ مَهَّدَ لَهَا مِهَاداً مِنْ مِهَادِ الْجَنَّةِ وَ بَعَثَ إِلَيْهَا بِرِيحَانٍ مِنْ رِيحَانِ
الْجَنَّةِ فِيهِ رَوْحٌ وَ رِيحَانٌ وَ جَنَّةٌ نَعِيمٌ وَ قَبْرُهَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ^(١).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ حَدَّثَنِي
بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ
اللهِ ص دَفَنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ كَانَتْ مُهَاجِرَةً مُبَايَعَةً بِالرُّوحَاءِ مُقَابِلَ
حَمَامِ أَبِي قَطِيعَةَ قَالَ وَ كَفَّنَهَا رَسُولُ اللهِ ص فِي قَمِيصِهِ وَ نَزَلَ فِي قَبْرِهَا وَ تَمَرَّغَ فِي
لَحْدِهَا فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ أَبِي هَلَكٌ وَ أَنَا صَغِيرٌ فَأَخَذْتَنِي هِيَ وَ زَوْجَهَا فَكَانَا
يُوسَعَانِ عَلَيَّ وَ يُؤْتِرَانِي عَلَى أَوْلَادِهِمَا فَأَخْبَيْتُ أَنْ يُوسَعَ اللهُ عَلَيْهَا قَبْرَهَا^(٢).

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي جَدِّي عَنْ
يَعْقُوبَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ ع قَالَ إِنَّ
فَاطِمَةَ بِنْتَ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ أَوْصَتْ رَسُولَ اللهِ ص فَقِيلَ وَصِيَّتَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ
اللهِ إِنِّي أَرَدْتُ [أَنْ] أَعْتَقَ جَارِيَتِي هَذِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ص مَا قَدَّمْتِ مِنْ خَيْرٍ
فَسَتَجِدِينَهُ فَلَمَّا مَاتَتْ رِضْوَانُ اللهُ عَلَيْهَا نَزَعَ رَسُولُ اللهِ ص قَمِيصَهُ قَالَ كَفَّنُوهَا فِيهِ
وَ اضْطَجَعَ فِي لَحْدِهَا فَقَالَ أَمَّا قَمِيصِي فَأَمَانٌ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَمَّا اضْطِجَاعِي فِي

(١): روضة الواعظين و بصيرة المتعظين (ط - القديمة) ؛ ج ١ ؛ ص ١٤٢ - ١٤٣

(٢): علل الشرائع ؛ ج ٢ ؛ ص ٤٦٩

قَبْرِهَا فَلْيُوسِّعَ اللَّهُ عَلَيْهَا^(١).

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ جَاءَ عَلِيٌّ ع عِنْدَ النَّبِيِّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ص يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَكَ قَالَ أُمِّي مَاتَتْ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ص وَ أُمِّي وَ اللَّهُ ثُمَّ بَكَى وَ قَالَ وَ أُمَاهُ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ ع هَذَا قَمِيصِي فَكَفَّنْهَا فِيهِ وَ هَذَا رِدَائِي فَكَفَّنْهَا فِيهِ فَإِذَا فَرَعْتُمْ فَأَدْنُونِي فَلَمَّا أُخْرِجَتْ صَلَّى عَلَيْهَا النَّبِيُّ ص صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهَا وَ لَا بَعْدَهَا عَلَى أَحَدٍ مِثْلَهَا ثُمَّ نَزَلَ عَلَى قَبْرِهَا فَاضْطَجَعَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ فَهَلْ وَجَدْتِ مَا وَعَدَ رَبُّكَ حَقًّا قَالَتْ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ جَزَاءً وَ طَالَتْ مُنَاجَاتُهُ فِي الْقَبْرِ فَلَمَّا خَرَجَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَنَعْتَ بِهَا شَيْئًا فِي تَكْفِينِكَ يُبَابِكَ وَ دُخُولِكَ فِي قَبْرِهَا وَ طُولِ مُنَاجَاتِكَ وَ طُولِ صَلَاتِكَ مَا رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَهُ بِأَحَدٍ قَبْلَهَا قَالَ أَمَا تَكْفِينِي إِيَّاهَا فَإِنِّي لَمَّا قُلْتُ لَهَا يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ يُحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ فَصَاحَتْ فَقَالَتْ وَ أَسْأَلُكَ فَلَبَسْتَهَا [فَأَلْبَسْتُهَا] يُبَابِي وَ سَأَلْتُ اللَّهَ فِي صَلَاتِي عَلَيْهَا أَنْ لَا يُبَيِّلِي أَكْفَانَهَا حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَأَجَابَنِي إِلَى ذَلِكَ وَ أَمَا دُخُولِي فِي قَبْرِهَا فَإِنِّي قُلْتُ لَهَا يَوْمًا إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ وَ انْصَرَفَ النَّاسُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَيْهِ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَ نَكِيرٌ فَيَسْأَلَانِيهِ فَقَالَتْ وَ عَوْنَاهُ بِاللَّهِ فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُ رَبِّي فِي

(١): علل الشرائع؛ ج ٢؛ ص ٤٦٩ - ٤٧٠

(٢) - الى، في نسخة البحار.

(٣) و في نسخة بدله، يعرى.

قَبْرِهَا حَتَّى فَتَحَ لَهَا رَوْضَةً مِنْ قَبْرِهَا إِلَى الْجَنَّةِ وَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ^(١).

أقول قَالَ فِي الْفُصُولِ الْمُهَمَّةِ أُمُّهُ عَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ تَجْتَمِعُ هِيَ وَ أَبُو طَالِبٍ فِي هَاشِمٍ ثُمَّ أَسْلَمَتْ وَ هَاجَرَتْ مَعَ النَّبِيِّ ص وَ كَانَتْ مِنْ السَّابِقَاتِ إِلَى الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ مِنَ النَّبِيِّ ص فَلَمَّا مَاتَتْ كَفَنَهَا النَّبِيُّ ص بِقَمِيصِهِ وَ أَمَرَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ وَ عُمَرَ وَ غُلَامًا أَسْوَدَ فَحَفَرُوا قَبْرَهَا فَلَمَّا بَلَّغُوا لَحْدَهَا حَفَرَهُ النَّبِيُّ ص بِيَدِهِ^٢ وَ أَخْرَجَ تُرَابَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ص^٣ اضْطَجَعَ فِيهِ وَ قَالَ اللَّهُ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ هُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأُمِّي فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ وَ لَقْنَهَا حُجَّتَهَا وَ وَسَّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا بِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ وَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَبِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتَاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ بِأَحَدٍ قَبْلَهَا فَقَالَ ص أَلْبَسْتُهَا قَمِيصِي لِتَلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ وَ اضْطَجَعْتُ فِي قَبْرِهَا لِيُخَفَّفَ عَنْهَا مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ^٤ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَحْسَنِ خَلْقِ اللَّهِ صَنِيعًا إِلَيَّ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ^(٥).

(١): بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج ١ ؛ ص ٢٨٧

(٢) في المصدر: حفره رسول الله صلى الله عليه و آله.

(٣) ليست كلمة « رسول الله » في المصدر.

(٤) في المصدر: وضعت شيئاً لم تكن تضعه اه.

(٥) في (ك) فقال صلى الله عليه و آله: مه ألبستها اه.

(٦) ضغطة القبر: تضيقه على الميت.

(٧) الفصول المهمة: ١٣. وفيه: من أحسن خلق الله صنفاً.

يل، الفضائل لابن شاذان فض، كتاب الروضة قيل لما ماتت فاطمة بنت
 أسد أم أمير المؤمنين ع أقبل علي بن أبي طالب ع باكيًا فقال له النبي ص ما
 يُبكيك لا أبكى الله عينك قال توفت [توفيت] والدتي يا رسول الله قال له
النبي ص بل والدتي يا علي فلقد كانت مجوع أولادها وتُسبغني وتُسبغ
أولادها وتدهنني والله لقد كان في دار أبي طالب نخلة فكانت تُسابق إليها
من الغداة لتلتقط ثم تجنيه رضي الله عنها فإذا خرجوا بنو عمي تُناولني ذلك
ثم تهضص فأخذ في جهازها وكفنها بقميصه ص وكان في حال تشيع
جنارتها يرفع قدمًا ويتأني في رفع الآخر وهو حافي القدم فلما صلى عليها
كبر سبعين تكبيرة ثم لحدها في قبرها بيده الكريمة بعد أن نام في قبرها و
لقنها الشهادة فلما أهيل عليها التراب^١ وأراد الناس الإنصراف جعل رسول
الله ص يقول لها ابني ابني ابني لا جعفر ولا عقيل ابني ابني علي بن أبي
طالب قالوا يا رسول الله فعلت فعلًا ما رأينا مثله قط مشيك حافي القدم و
كبرت سبعين تكبيرة ونومك في لحدها وقميصك عليها وقولك لها ابني
ابني لا جعفر ولا عقيل فقال ص أمّا التائي في وضع أقدامي ورفعها في
حال التشيع للجنّاة فكثرة ازدحام الملائكة و أمّا تكبيري سبعين تكبيرة

(١): بحار الأنوار (ط - بيروت)؛ ج ٣٥؛ ص ١٧٩ - ١٨٠

(٢): أي صب عليها التراب.

فَإِنِّي صَلَّى عَلَيْهَا سَبْعُونَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ أَمَّا نَوْمِي فِي لَحْدِهَا فَإِنِّي ذَكَرْتُ فِي حَالِ حَيَاتِهَا صَغُطَةَ الْقَبْرِ فَقَالَتْ وَ صَعْفَاهُ فَنِمْتُ فِي لَحْدِهَا لِأَجْلِ ذَلِكَ حَتَّى كَفَيْتُهَا ذَلِكَ وَ أَمَّا تَكْفِينِي لَهَا بِقَمِيصِي فَإِنِّي ذَكَرْتُ لَهَا فِي حَيَاتِهَا الْقِيَامَةَ وَ حَسَرَ النَّاسِ عُرَاةَ فَقَالَتْ وَ سَوَاتَاهُ فَكَفَّمْتُهَا بِهِ لِتَقُومَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْتُورَةً وَ أَمَّا قَوْلِي لَهَا ابْنُكَ ابْنُكَ لَا جَعْفَرٌ وَ لَا عَقِيلٌ فَإِنِّي لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهَا الْمَلَكَانِ وَ سَأَلَاهَا عَنْ رَبِّهَا فَقَالَتْ اللَّهُ رَبِّي وَ قَالَا مَنْ نَبِيِّكَ قَالَتْ مُحَمَّدٌ نَبِيِّ فَقَالَا مَنْ وَلِيِّكَ وَ إِمَامُكَ فَاسْتَحَيْتُ أَنْ تَقُولَ وَ لَدِي فَقُلْتُ لَهَا قُولِي ابْنُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ع فَاقْرَأَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَيْنَهَا^(١).

عن علي قال : لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم كفنها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في قميصه وصلى عليها فكبر عليها سبعين تكبيرة ونزل في قبرها فجعل يومي في نواحي القبر كأنه يوسعه ويسوى عليها وخرج من قبرها وعيناه تذرفان وحثا في قبرها فلما ذهب قال له عمر بن الخطاب يا رسول الله رأيتك فعلت على هذه المرأة شيئا لم تفعله على أحد فقال يا عمر هذه المرأة كانت أُمي بعد أُمي التي ولدني إن أبا طالب كان يصنع الصنيع ويكون له المأدبة وكان يجمعنا على طعامه فكانت هذه المرأة تفضل منه كله نصيبا فأعود فيه وإن جبريل أخبرني

عن ربي أنها من أهل الجنة وأخبرني جبريل أن الله أمر سبعين ألفاً من الملائكة يصلون عليها^(١).

في زيارتها وفيها جمل من فضائلها

زيارة فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

فَإِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِهَا قَالَ: السَّلَامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْأَوَّلِينَ، السَّلَامُ عَلَى سَيِّدِ الْآخِرِينَ، السَّلَامُ عَلَى مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدِ الْهَاشِمِيَّةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصُّدِيقَةُ الْمُرْضِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْكَرِيمَةُ الرَّضِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا كَافِلَةَ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ ظَهَرَتْ شَفَقَتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَنْ تَرَبَّيْتُهَا لَوْلِيَّ اللَّهِ الْأَمِينِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى رُوحِكَ وَ بَدَنِكَ

(١): جامع الاحاديث، السيوطي: ٣٢ / ٤٣، ح ٣٤٦٨٧، كنز العمال، الهندي: ١٣ / ٦١٠

الطَّاهِرِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى وُلْدِكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ. أَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْسَنْتَ
الْكَفَالَةَ وَ أَدَيْتَ الْأَمَانَةَ، وَ اجْتَهَدْتَ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَ بَالِغْتَ فِي حِفْظِ رَسُولِ اللَّهِ،
عَارِفَةً بِبُؤْرَتِهِ، مُسْتَبْصِرَةً بِبِنْعَمَتِهِ، كَافِلَةً بِتَرْبِيَّتِهِ، مُشْفِقَةً عَلَى نَفْسِهِ، وَاقِفَةً عَلَى
خِدْمَتِهِ، مُخْتَارَةً رِضَاهُ، مُؤَثِّرَةً رِضَاهُ.

وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى الْإِيمَانِ وَ التَّمَسُّكِ بِأَشْرَفِ الْأَدْيَانِ، رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً،
طَاهِرَةً زَكِيَّةً، تَقِيَّةً نَقِيَّةً، فَرَضِي اللَّهُ عَنْكَ وَ أَرْضَاكَ، وَ جَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلِكَ وَ مَأْوَاكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ انْفَعْنِي بِزِيَارَتِهَا، وَ ثَبِّتْنِي عَلَى مَحَبَّتِهَا، وَ لَا
تَحْرِمْنِي شَفَاعَتَهَا وَ شَفَاعَةَ الْأَيْمَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا، وَ ارْزُقْنِي مُرَافَقَتَهَا، وَ اخْشُرْنِي مَعَهَا
وَ مَعَ أَوْلَادِهَا الطَّاهِرِينَ. اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلُهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهَا، وَ ارْزُقْنِي
الْعَوْدَ إِلَيْهَا أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَ إِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهَا، وَ أَدْخِلْنِي فِي
شَفَاعَتِهَا، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ بِحَقِّهَا عِنْدَكَ وَ مَنْزِلِهَا لَدَيْكَ اغْفِرْ لِي
وَ لِرِوَالِدِي وَ لِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ، وَ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ
قِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ. وَ تُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ لِلزِّيَارَةِ مَنْدُوبًا قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى^(١).

(١) عنه البحار ١٠٠: ٢١٧.

(٢) المزار الكبير (لابن المشهدي)؛ ص ٩٢ - ٩٤

فصل / ام سيد الساجدين عليه السلام

١. الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعًا عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الْأَحْمَرِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ
 مُزَاهِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: لَمَّا أَقْدِمْتُ بِنْتُ يَزِيدَ جَرَدَ
 عَلَى عُمَرَ أَشْرَفَ لَهَا عَدَارَى الْمَدِينَةِ وَأَشْرَقَ الْمَسْجِدُ بِضَوْئِهَا لَمَّا دَخَلْتَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا
 عُمَرُ غَطَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ أَفْ يَبْرُوجُ بَادَا هُرْمُزًا فَقَالَ عُمَرُ أَتَسْتَمْنِي هَذِهِ وَهَمَّ
 بِهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ خَيْرٌهَا رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَاحْسِبْهَا
 بِفَيْئِهِ فَخَيْرٌهَا فَجَاءَتْ حَتَّى وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ مَا اسْمُكَ فَقَالَتْ جَهَانَ شَاهُ فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع بَلْ شَهْرَبَاؤُونَهُ ثُمَّ قَالَ
 لِلْحُسَيْنِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَتَلِدَنَّ لَكَ مِنْهَا خَيْرٌ أَهْلِ الْأَرْضِ فَوَلَدَتْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ع
 وَكَانَ يُقَالُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع - ابْنُ الْخَيْرَتَيْنِ فَخَيْرَةُ اللَّهِ مِنَ الْعَرَبِ هَاشِمٌ وَمِنَ
 الْعَجَمِ فَارِسٌ^(١)

(١) كلام فارسی مشتمل على تأليف و دعاء على أبيها هرمرز تعنى لا كان لهرمز يوم فان ابنته اسرت بصغر و نظر إليها الرجال. (في) و عمرو بن شمر ضعيف جدا كما قاله النجاشي و قال العلامة في الخلاصة: لا اعتمد على شيء مما يرويه.

(٢): الكافي (ط - الإسلامية)؛ ج ١؛ ص ٤٦٦ - ٤٦٧

في جهة تزويجها بالحسين ع في الظاهر والباطن

١. حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَزَاعِيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ مَزَاحِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: لَمَّا قَدِمَ بِابْنَةِ يَزْدَجَرَدَ عَلَى عُمَرَ وَ أَدْخَلَتِ الْمَدِينَةَ أَشْرَفَ لَهَا عَدَارَى الْمَدِينَةِ وَ أَشْرَقَ الْمَسْجِدُ بِضَوْءٍ وَجْهَهَا فَلَمَّا دَخَلَتِ الْمَسْجِدَ وَ رَأَتْ عُمَرَ غَطَّتْ وَجْهَهَا وَ قَالَتْ آه بِيروز بادا هُرْمُزُ قَالَ فَغَضِبَ عُمَرُ وَ قَالَ تَشْتَمِينِي هَذِهِ وَ هَمَّ بِهَا فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَيْسَ لَكَ ذَلِكَ أَعْرِضْ عَنْهَا إِنَّهَا تَخْتَارُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ أَحْسَبُهَا بِفَيْئِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ اخْتَارِي قَالَ فَجَاءَتْ حَتَّى وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا اسْمُكِ قَالَتْ جَهَانُ شَاهُ فَقَالَ بَلْ شَهْرَبَانُونِيهِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع كَيْلِدَنَّ لَكَ مِنْهَا غُلَامٌ خَيْرٌ أَهْلِ الْأَرْضِ (١).

مَا رُوِيَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ لَمَّا قَدِمُوا بَيْنَتِ يَزْدَجَرَدَ بِنْتَ شَهْرِبَارَ آخِرِ مُلُوكِ الْفُرْسِ وَ خَاتِمِهِمْ عَلَى عُمَرَ وَ أَدْخَلَتِ الْمَدِينَةَ اسْتَشْرَفَتْ لَهَا عَدَارَى الْمَدِينَةِ وَ أَشْرَقَ الْمَجْلِسُ بِضَوْءٍ وَجْهَهَا وَ رَأَتْ عُمَرَ فَقَالَتْ أَيْرُوزَانُ فُغَضِبَ عُمَرُ

(١) - بيروز باد، هكذا في البحار.

(٢) : بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج ١ ؛ ص ٣٣٥

(٣) « و جاءوا بهم » خ ل.

(٤) « امروزان » العوام « آبيروز باد هرمز » البحار. و لم تحفظ لنا النسخ ضبطها، و لا ترجمتها. و على كل يظهر أن رؤيتها إياه أزعمتها حتى قالت مقولها تلك تأسفا على حالها، أو تعجبا

فَقَالَ سَتَمَتْنِي هَذِهِ الْعِلْجَةُ وَ هَمَّ بِهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ ع لَيْسَ لَكَ إِنْكَارُ مَا لَا تَعْلَمُهُ
فَأَمَرَ أَنْ يُنَادَى عَلَيْهَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع لَا يَجُوزُ بَيْعُ بَنَاتِ الْمَلُوكِ وَ إِنْ كَانُوا
كَافِرِينَ وَ لَكِنْ اِعْرِضْ عَلَيْهَا أَنْ تَخْتَارَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى تَزَوَّجَ مِنْهُ وَ يَحْسَبُ
صَدَاقَهَا عَلَيْهِ مِنْ عَطَائِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ يَقُومُ مَقَامَ الثَّمَنِ فَقَالَ عُمَرُ أَفْعَلُ وَ عَرَضَ
عَلَيْهَا أَنْ تَخْتَارَ فَجَاءَتْ فَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى مَنْكِبِ الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ ع لَهَا جِهَ نَامِي
دَارِي اِي كِنِيكَ أَيِ أَيِّسِ اسْمُكَ يَا صَبِيَّةُ قَالَتْ جِهَانِشَاهُ بَارِخْدَاهُ فَقَالَ ع
شَهْرَبَانَوِيهَ قَالَتْ خَوَاهِرْمِ شَهْرَبَانَوِيهَ أَيِ تِلْكَ أُخْتِي قَالَ ع رَاسْتِ كَفْتِي أَيِ
صَدَقْتِ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى الْحُسَيْنِ ع فَقَالَ لَهُ اِحْتَفِظْ بِهَا وَ أَحْسِنِ إِلَيْهَا فَسْتَلِدُ لَكَ خَيْرَ
أَهْلِ الْأَرْضِ فِي زَمَانِهِ بَعْدَكَ وَ هِيَ أُمُّ الْأَوْصِيَاءِ الذَّرِيَّةِ الطَّيِّبَةِ فَوَلَدَتْ عَلِيَّ بْنَ
الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ ع وَ يُرَوَى أَنَّهَا مَاتَتْ فِي نَفَاسِهَا بِهِ وَ إِنَّمَا اخْتَارَتْ الْحُسَيْنَ ع
لِأَنَّهَا رَأَتْ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ع فِي النَّوْمِ وَ أَسْلَمَتْ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهَا عَسْكَرُ الْمُسْلِمِينَ
وَ لَهَا فَصَّةٌ عَجِيبَةٌ وَ هِيَ أَنَّهَا قَالَتْ رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ قَبْلَ وُرُودِ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْنَا
كَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ص دَخَلَ دَارَنَا وَ قَعَدَ وَ مَعَهُ الْحُسَيْنُ ع وَ خَطَبَنِي لَهُ وَ
زَوَّجَنِي أَبِي مِنْهُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ كَانَ ذَلِكَ يُؤَثِّرُ فِي قَلْبِي وَ مَا كَانَ لِي خَاطِبٌ غَيْرُ هَذَا
فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ رَأَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ص وَ قَدْ أَتَنِي وَ عَرَضَتْ عَلَيَّ

من سيرته.

(١) العليج: الرجل من كفار العجم، والأثنى: عليجة. لسان العرب: ٢ / ٣٢٦ (علج).

(٢): «الإسلام» .

الإسلامَ وَ أَسْلَمْتُ ثُمَّ قَالَتْ إِنَّ الْعَلْبَةَ تَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ وَ إِنَّكَ تَصِلِينَ عَنْ قَرِيبٍ إِلَى ابْنِي الْحُسَيْنِ ع سَأَلْتَهُ لَا يُصِيبُكَ بِسُوءٍ أَحَدٌ قَالَتْ وَ كَانَ مِنَ الْحَالِ أَنْ أُخْرِجَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ ^(٣٦١).

فصل أم الباقر عليه السلام ، وأنها صديقتة، وكرامتها

١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ صَالِحِ بْنِ مَرْزِيدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي الصَّبَّاحِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: كَانَتْ أُمِّي قَاعِدَةً عِنْدَ جِدَارٍ فَتَصَدَّعَ الْجِدَارُ وَ سَمِعْنَا هَدَّةً شَدِيدَةً فَقَالَتْ بِيَدِهَا لَا وَ حَقَّ الْمُصْطَفَى مَا أَدْنَى اللَّهُ لَكَ فِي السُّقُوطِ فَبَيَّ مُعَلَّقًا فِي الْجَوْ حَتَّى جَارَتْهُ فَتَصَدَّقَ أَبِي عَنْهَا بِبِئْتَةِ دِينَارٍ قَالَ أَبُو الصَّبَّاحِ وَ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع جَدَّتَهُ أُمَّ أَبِيهِ يَوْمًا فَقَالَ كَانَتْ صِدِّيقَةً لَمْ تُدْرِكْ

(١) « أنى خرجت الى المدينة ما مس يدي إنسان » البحار.

(٢) عنه البحار: ٤٦ / ٤١٠ ح ٢١ ، و عوالم العلوم: ١٨ / ٧ ح ٢ ، و مستدرک الوسائل: ١٣ / ٣٧٧ ب ١٦ ح ١ (قطعة). و رواه في بصائر الدرجات: ٣٣٥ ح ٨ بإسناده الى جابر، عنه البحار: ٤٦ / ٩ ح ٢٠ و عوالم العلوم: ١٨ / ٦ ح ١. و في الكافي: ١ / ٤٦٦ ح ١ بإسناده الى جابر، عنه اثبات الهداة: ٤ / ٤٤١ ح ١٤ و ج ٥ / ٢١٤ ضمن ح ٣ (قطعة)، و مدينة المعاجز: ١٢٩ ح ٣٦٢ ، و حلية الابرار: ٢ / ٧ و أورده في اثبات الوصية: ١٦٧ ، و مقصد الراغب: ١٤٨ (مخطوط)، و محاضرات الأدباء للراغب الأصبهاني: ١ / ٣٤٧ مرسلا نحوه. و أخرجه في إحقاق الحق: ١٢ / ٦ عن محاضرات الأدباء.

(٣): الخرائج و الجرائح ؛ ج ٢ ؛ ص ٧٥٠-٧٥١

في آل الحسن امرأة مثلها^(١).

و رُوِيَ عَنِ الْعَالِمِ مِنْهُ السَّلَامُ أَنَّهُ تَزَوَّجَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِأُمِّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَمِّهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ هِيَ أُمُّ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) فَكَانَ يُسَمِّيهَا الصُّدَيْقَةَ وَ يَقُولُ لَمْ يُدْرِكْ فِي [آلِ] الْحُسَيْنِ امْرَأَةً مِثْلَهَا^(٢).

و رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ أُمِّي أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتِ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) جَالِسَةً عِنْدَ جِدَارٍ فَتَصَدَّعَ الْجِدَارُ فَقَالَتْ: بِيَدِهَا لَا وَ حَقُّ الْمُصْطَفَى مَا أَدِنَ لَكَ اللَّهُ فِي السَّقُوطِ حَتَّى أَقُومَ فَبَقِيَ مُعَلَّقًا حَتَّى قَامَتْ وَ بَعُدَتْ ثُمَّ سَقَطَ فَتَصَدَّقَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) بِبِائَةِ دِينَارٍ^(٣).

فصل في سيدتنا ومولاتنا أم الامام لصادق سلام الله عليها

في أن أم الصادق ع ممن آمنت واتقت وأحسنت والله يحب المحسنين

١. مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي وَهْبُ بْنُ حَفْصٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ع كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَ أَبُو خَالِدٍ الْكَاثِلِيُّ مِنْ نِفَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع قَالَ وَ كَانَتْ أُمِّي مِمَّنْ آمَنْتَ وَ اتَّقَتَ وَ أَحْسَنْتَ وَ اللَّهُ يُحِبُّ

(١): الكافي (ط - الإسلامية)؛ ج ١؛ ص ٤٦٩

(٢): الهداية الكبرى؛ ص ٢٤٠، واثبات الوصية، ص ١٧٦ و دلالات الإمامة، ص: ٢١٧

(٣): الهداية الكبرى؛ ص ٢٤١ واثبات الوصية، ص: ١٧٦

المُحْسِنِينَ*....^(١).

روي عن العالم عليه السّلام أنّه قال: ولد أبو عبد الله عليه السّلام في سنة ثلاث وثمانين من الهجرة في حياة جدّه علي بن الحسين - صلوات الله عليهم - وكانت أمّه أم فروة بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر و كان أبوها القاسم من ثقات أصحاب علي بن الحسين. و كانت من أتقى نساء زمانها...^(٢).

باب سيدتنا أم موسى الكاظم عليه السلام

١. مَا رُوِيَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ دَخَلَ ابْنُ عَكَّاشَةَ بْنِ مُحْصِنِ الْأَسَدِيِّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَ قَائِمًا عِنْدَهُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ عِنْبًا فَقَالَ حَبَّةٌ حَبَّةٌ يَأْكُلُهُ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ أَوْ الصَّبِيُّ الصَّغِيرُ وَ ثَلَاثَةٌ وَ أَرْبَعَةٌ يَأْكُلُهُ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ لَا يَشْبَعُ فَكُلْهُ حَبَّتَيْنِ حَبَّتَيْنِ فَإِنَّهُ يُسْتَحَبُّ فَقَالَ لِأَبِي جَعْفَرٍ لِأَيِّ شَيْءٍ لَا تُزَوِّجُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَ فَقَدْ أَدْرَكَ التَّزْوِيجَ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ صُرَّةٌ مَحْتَمَةٌ فَقَالَ سَيَجِيءُ نَخَّاسٌ مِنْ بَرْبَرٍ يَنْزِلُ دَارَ مَيْمُونٍ فَنَشْتَرِي لَهُ بِهَذِهِ الصُّرَّةِ جَارِيَةً قَالَ؛ فَأَتَى لِذَلِكَ مَا أَتَى فَدَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنِ النَّخَّاسِ الَّذِي ذَكَرْتُمْ لَكُمْ فَقَدْ قَدِمَ فَادْهَبُوا

(١): الكافي (ط - الإسلامية)، ج ١، ص: ٤٧٢

(٢): اثبات الوصية ؛ ؛ ص ١٨٢

(٣) «أهل برببر» الكافي و البحار.

(٤) من الكافي و البحار.

فَاشْتَرَوْا بِهَذِهِ الصُّرَّةِ جَارِيَةً فَأَتَيْنَا النَّخَّاسَ فَقَالَ قَدْ بَعْتُ مَا كَانَ عِنْدِي إِلَّا جَارِيَتَيْنِ
 مَرِيضَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَمْتَلٌ مِنَ الْأُخْرَى قُلْنَا فَأَخْرِجْهُمَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِمَا فَأَخْرَجَهُمَا
 فَقُلْنَا بِكُمْ تَبِيعْنَا هَذِهِ الْجَارِيَةَ الْمُتَمَائِلَةَ قَالَ بِسَبْعِينَ دِينَارًا قُلْنَا أَحْسِنُ قَالَ لَا أَنْقُصُ
 مِنْ سَبْعِينَ دِينَارًا فَقُلْنَا نَشْتَرِيهَا مِنْكَ بِهَذِهِ الصُّرَّةِ مَا بَلَغَتْ وَكَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ أَيْبُصُ
 الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ فَقَالَ فَكُورًا الْحَقَّامَ وَزِنُوا فَقَالَ النَّخَّاسُ لَا تَفُكُّوْا فَإِنَّهَا إِنْ نَقَصَتْ
 حَبَّةً مِنَ السَّبْعِينَ لَمْ أَبَايَعُكُمْ قَالَ الشَّيْخُ زِنُوا قَالَ فَفَكَّكُنَّا وَوَزَنَّا الدَّنَانِيرَ فَإِذَا هِيَ
 سَبْعُونَ دِينَارًا لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ فَأَخَذْنَا الْجَارِيَةَ فَأَذَحَلْنَاهَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ وَ
 جَعْفَرٍ قَائِمٍ عِنْدَهُ فَأَخْبَرْنَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا كَانَ فَحَمِدَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهَا مَا اسْمُكَ
قَالَتْ حَمِيدَةٌ فَقَالَ حَمِيدَةٌ فِي الدُّنْيَا مُحَمَّدَةٌ فِي الْآخِرَةِ أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَيْبُصُ
قَالَتْ بَكْرٌ قَالَ وَكَيْفَ وَلَا يَقَعُ فِي يَدِ النَّخَّاسِينَ شَيْءٌ إِلَّا أَفْسَدُوهُ قَالَتْ كَانَ يَجِيءُ
فَيَقْعُدُ مِنِّي [مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِنَ الْمَرْأَةِ]؛ فَيَسْلُطُ اللَّهُ عَلَيْهِ رَجُلًا أَيْبُصُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ
فَلَا يَزَالُ يَلْطِمُهُ حَتَّى يَقُومَ عَنِّي فَفَعَلَ بِي مَرَارًا وَفَعَلَ الشَّيْخُ مَرَارًا فَقَالَ يَا جَعْفَرُ

(١) من الكافي والبحار.

(٢) تماثل من علته: أقبل وقارب الشفاء. قال المجلسي ره:

تماثل العليل: قارب البرء، و أمائل القوم: خيارهم.

وقوله « المتماثلة » يحتمل أن يكون مأخوذا من كل من المعنيين، و الأول أظهر.

(٣) منها شيئا، ه، ط.

(٤) من الكافي والبحار.

حُذِّهَا إِلَيْكَ فَوَلَدَتْ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ [الإمام] مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ع^(٣).

عبد الجبار بن علي الرازي رحمه الله، إجازة، قال: أخبرنا الشيخ أبو جعفر الطوسي قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي علي أحمد بن جعفر البزوفري، عن حميد بن زياد، عن العباس بن عبيد الله ابن أحمد الدهقان، عن إبراهيم بن صالح الأنطاقي، عن محمد بن الفضل و زياد بن النعمان و سيف بن عميرة، عن هشام بن أحمر قال: أرسل إليّ أبو عبد الله عليه السلام في يوم شديد الحرّ، فقال لي: «أذهب إلى فلان الافريقي فاعترض جارية عنده من حالها كذا و كذا، و من صفتها كذا». فأتيت الرجل فاعترضت ما عنده، فلم أر ما وصف لي، فرجعت إليه فأخبرته فقال: «عد إليه فإنّها عنده».

فرجعت إلى الافريقي، فحلف لي ما عنده شيء إلا و قد عرضه عليّ، ثم قال: عندي و صيفة مريضة مخلوقة الرأس ليس ممّا يعترض، فقلت له:

(١) عنه كشف الغمّة: ٢ / ١٤٥، والبحار: ٤٨ / ٥ ح ٥. ورواه في الكافي: ١ / ٤٧٦ ح ١، وج ٦ / ٣٥١ ح ٦ (صدره) بإسناده عن الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن عليّ بن السندي، عن عيسى بن عبد الرحمن مثله. عنه الوسائل: ١٦ / ٥٢٣ ح ١، و اثبات الهداة: ٥ / ٢٧٢ ح ٩، والبحار المذكور ص ٦ ح ٦، و مدينة المعاجز: ٣٣٨ ح ٥١. و أورد نحوه في اثبات الوصية: ١٨٤ مرسلا عن جابر، و في ثاقب المناقب: ٣٢٠ مرسلا عن عيسى، و في الهداية الكبرى: ٩٨ (مخطوط) مرسلا عن أبي حمزة.

(٢): الخرائج و الجرائح؛ ج ١؛ ص ٢٨٦-٢٨٧

اعرضها عليّ، فجاء بها متوكّئة على جاريتين تخطّ برجليها الأرض، فأرانيها

فعرفت الصفة، فقلت: بكم هي؟ فقال لي: اذهب بها إليه فيحكم فيها، ثم قال لي: قد والله أردتها منذ ملكتها فما قدرت عليها، ولقد أخبرني الذي اشتريتها منه عند ذلك أنه لم يصل إليها، و حلفت الجارية أنّها نظرت إلى القمر وقع في حجرها.

فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالتها، فأعطاني مائتي دينار فذهبت بها إليه فقال الرجل: هي حرّة لوجه الله تعالى إن لم يكن بعث إليّ بشرائها من المغرب.

فأخبرت أبا عبد الله عليه السلام بمقالته، فقال أبو عبد الله عليه السلام: «يا ابن أحمَر أما إنّها تلد مولودا ليس بينه وبين الله حجاب»^(١).

و روي عن جابر أنّه قال: قال لي أبو جعفر عليه السّلام: قد قدم رجل من المغرب مع رقيق و وصف لي جارية و أمرني بابتاعها بصرّة دفعها. فمضيت الى الرجل. فعرض علي ما كان عنده من الرقيق. فقلت له: بقي عندك غير ما عرضت عليّ. قال لي: بقيت جارية عليلة. فقلت: اعرضها عليّ. فعرض عليّ حميدة. فقلت: بكم تبعها؟ فقال لي: بسبعين دينارا. فأخرجت الصرّة إليه. فقال

(١) أمالي الطوسي ٢: ٣٣١، ونحوه في: دلائل الإمامة: ١٤٨.

(٢): إعلام الوري بأعلام الهدى (ط - الحديثة)؛ ج ٢؛ ص ٣١ - ٣٢

لي النحاس: لا إله إلا الله. رأيت- و الله- البارحة في النوم رسول الله صلى الله عليه وآله وأله قد ابتاع مني هذه الجارية بهذه الصرة. فبعثتها منه، ثم تناول [الصرة] و تسلمت الجارية. و كان في الصرة سبعون ديناراً. و صرت بها إليه. فسألها عن اسمها. فقالت: (حميدة). فقال: حميدة في الدنيا، محمودة في الآخرة. ثم سألها عن خبرها فعرفته انها بكر ما مسها رجل. فقال لها: أتى يكون ذلك و أنت جارية كبيرة؟ فقالت: كان لي مولى اذا أراد أن يقربني أتاه رجل في صورة حسنة أراه دونه و لا يراه فيمنعه من أن يصل إليّ و يدفعه و يصدّه عني. فقال أبو جعفر: الحمد لله. و دفعها الى أبي عبد الله عليه السلام و قال له: يا عبد الله، حميدة سيّدة الاماء مهذّبة مصفاة من الأرجاس كسيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها لك حتى أدبت إليك كرامة من الله جل جلاله و علا^(١).

عنه: باسناده عن أبي حمزة الثمالي قال: حججت أنا و مرازم و أبو يحيى و عبد الله بن بشار، فلما صرنا بمكة أتينا أبا جعفر - عليه السلام - و هو في مضرب أبيه عليّ بن الحسين - عليهما السلام -، فدخلنا عليه فاذا بين يديه مكتل فيه رطب، فأقبل يأخذ (من المكتل)^٢ كفاً كفاً و يناول كلّ واحد منا، فبيننا نحن كذلك إذ أقبل^٣ علينا أبو عبد الله جعفر ابن محمد الصادق - عليه السلام - متورّد الوجنتين

(١): اثبات الوصية ؛؛ ص ١٨٩ - ١٩٠

(٢) ليس في المصدر.

(٣) في المصدر: دخل.

يشبه الخجل، فلما نظر إليه أبو جعفر - عليه السلام - قال: ما بالك يا بني؟ (قال أبو عبد الله - عليه السلام -: خيرا يا أبة، قال: لتخبرني)١.

قال له أبو عبد الله - عليه السلام -: إني كنت عند بنات عمي فأقبلن عليّ يعذلني ويلمني٢ (و يقلن)٣ مالك لا تتزوج واحدة منا؟ فوالله لو سألت أعظم من فينا قدرا أن تخدمك، نفسها لفعلنا، ولكننا نظنّ أنك مأفون، فأقبلنا على أبي جعفر - عليه السلام - (نسأله ونكلمه أن يزوجه، وظننا أنه يصنع في ذلك شيئا).

قال أبو جعفر - عليه السلام -: [فقال:]٤ ليس هذا أو ان ذلك، ولكن إذا كان عام قابل يقبل نحاس من اليمن بثلاث [مائة]٥ و عشرين رأسا، وفيهم واحدة يقال لها: حميدة. وهي له وهو لها يقبل، وقد فاته الحج ثم

رفع الحصر الذي كان تحته، فأخرج صرة صفراء وقال: هذه ثمنها وهي مائة وستون دينارا.

(١) ليس في المصدر.

(٢) في المصدر: يعذلني ويلومني.

(٣) ليس في المصدر.

(٤) في المصدر: تخدمك.

٥ (٧) ليس في المصدر.

٦ (٨) من المصدر.

٧ (٩) من المصدر.

قال: فخرجنا من عنده و قلنا (بأجمعنا)^١: و الله لنقيمَن حتى نرى هذا الحديث، فأقمنا. حتى إذا كان الوقت الذي وصفه لنا أقبلنا ننظر نحو الطريق إلى اليمن، فبينما نحن كذلك إذ أقبلت (علينا)^٢ إيل عليها المحامل، فدنونا منها فسلمنا على صاحبها فقلنا: من الرجل؟ فقال:

رجل من أهل اليمن، قلنا له: و ما تجارتك؟

قال: نخاس. قلنا: و كم معك؟ قال: ثلاث [مائة]^٣ و عشرون رأساً، فأقبلنا معه (حتى)؛ عرفنا الموضع الذي نزل فيه، فأتينا أبا جعفر- عليه السلام-، فأخبرناه بقدمه، فدعا بأبي عبد الله- عليه السلام- ثم أعطاه الصرة، فقال له: اذهب و اعترض، فخرجنا مع أبي عبد الله- عليه السلام- حتى انتهينا إلى المجلس، و عرض عليه الجوارى، فكلّمنا أقبلت جارية قال أبو عبد الله- عليه السلام-: ليست هذه حتى عرض عليه إحدى و عشرين رأساً، ثم قال:

١ (١) ليس في المصدر.

٢ (٢) ليس في المصدر.

٣ (٣) من المصدر.

٤ (٤) ليس في المصدر.

٥ (٥) في المصدر: لا.

ليس عندي جارية فيها (غرض) غير ما قد رأيتم، فرجعنا إلى أبي جعفر - عليه السلام - فأخبرناه بالذي قال.

فقال أبو جعفر - عليه السلام -: التي هي له و هو لها مريضة ملفوفة مع

أخرى في عبائه، و قد ماتت إحداهن، فأتيناها و قلنا له: يا هذا هل معك جارية مريضة؟ قال: نعم. و ما كنت باخذ من جوارى أبصر مني بها، فقلنا له: ادعها فنادها يا حميدة، فأقبلت علينا جارية صفراء كأنها قضيب ذهب موعوكة، فلما نظر إليها أبو عبد الله - عليه السلام - قال: الآن بكم؟ قال الرجل: بستين و مائة^٢ دينار، فأخرج أبو عبد الله - عليه السلام - الصرة من كفه، [فلما بصر] بها التاجر و ثب مسرعا حتى أخذها من يده، ثم قال:

الله أكبر بعث و الله هذه الجارية في ليلة ملكتها من رجل أتاني بستين و مائة

١ (٦) ليس في المصدر.

٢ (١) في المصدر: لك.

٣ (٢) في المصدر: نعم. بيائة و ستين فأخرج.

٤ (٣) من المصدر.

٥ (٤) في المصدر: أول.

[دينار في] صرة صفراء.

فأخذ أبو عبد الله- عليه السلام- الجارية بيدها، ثم خرجنا فلم نجاوز الباب حتى سكن عنها الألم والحمى، ثم أتينا بها إلى أبي جعفر- عليه السلام-، فلما نظر إليها قال لها: من ربك؟ قالت: الله ربّي، قال من نبيك؟

قالت: محمد، قال: وما دينك؟ قالت: الإسلام، قال: ومن إمامك؟ قالت:

أنت، قال: وما اسمك؟ قالت: حميدة، قال: هل وطئك أحد؟ قالت:

(و الله) ما زلت منذ عقلت (عقلي) مع شيخ يحفظني حتى صرت في ملك

هذا [الفتى].

فقال (له) أبو جعفر- عليه السلام-: [خذها إليك] بارك الله [لك] فيها،

١ (٥) من المصدر.

(٢) ليس في المصدر.

(٣) ليس في المصدر.

(٤) من المصدر.

(٥) ليس في المصدر.

(٦) من المصدر.

(٧) من المصدر.

محموظ [عليك] فرجها و بطنها، فوطئها أبو عبد الله - عليه السلام -، فولدت له موسى بالأبواء مختونا مسرورا، فجلس في وقت ولادته يحدثها من ساعة ولادته.^(٣)

فصل: ام الرضا عليه السلام

١. حَدَّثَنَا الْحَاكِمُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الصَّوْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي [أَبَا] الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مِيثَمٍ يَقُولُ؛ وَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ أَعْرَفَ بِأُمُورِ الْأَيْمَةِ عَ وَأَخْبَارِهِمْ وَ مَنَاجِحِهِمْ مِنْهُ قَالَ: اشْتَرَتْ حَمِيدَةُ الْمُصَفَّاءُ وَ هِيَ أُمُّ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ كَانَتْ مِنْ أَشْرَافِ الْعَجَمِ جَارِيَةً مُوَلَّدَةً وَ اسْمُهَا تُكْتَمُ وَ كَانَتْ مِنْ أَفْضَلِ النِّسَاءِ فِي عَقْلِهَا وَ دِينِهَا وَ إِعْظَامِهَا لِمَوْلَاتِهَا حَمِيدَةَ الْمُصَفَّاءِ حَتَّى أَتَتْهَا مَا جَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْذُ مَلَكَتْهَا إِجْلَالًا لَهَا فَقَالَتْ لِابْنِهَا مُوسَى ع يَا بُنَيَّ إِنْ تُكْتَمَ جَارِيَةٌ مَا رَأَيْتُ جَارِيَةً قَطُّ أَفْضَلَ مِنْهَا وَ لَسْتُ أَشْكُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُظْهِرُ نَسْلَهَا إِنْ كَانَ لَهَا نَسْلٌ وَ قَدْ وَهَبْتُهَا لَكَ

(١) من المصدر.

(٢) الهداية الكبرى للحضيني: ٥٠ (مخطوط).

(٣) مدينة معاجز الأئمة الإثني عشر؛ ج ٥؛ ص ٢٠٠ - ٢٠٤

٤ (٦). مقول قول عون بن محمد.

(٥). خ ل « و مناقبهم ».

(٦). المولدة: التي ولدت بين العرب و نشأت مع أولادهم « ن ».

(٧). خ ل « عز و جل ».

فَاسْتَوْصِ خَيْرَ بِهَا فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرُّضَاعَ سَأَهَا الطَّاهِرَةَ قَالَتْ وَكَانَ الرُّضَاعُ
يَرْتَضِعُ كَثِيرًا وَكَانَ تَامَّ الحَلْقِي فَقَالَتْ أَعِينُونِي بِمُرْضِعٍ فَقِيلَ لَهَا أَنْ تَقْصِ الدَّرَّ
فَقَالَتْ مَا أَكْذِبٌ^٢ وَاللَّهِ مَا نَقَّصَ الدَّرُّ وَلَكِنْ عَلَيَّ وَزِدْ مِنْ صَلَاتِي وَتَسْبِيحِي وَقَدْ
نَقَّصَ مُنْذُ وَلَدْتُ^(١).

حَدَّثَنِي تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ
بْنِ عَرِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مِيثَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أُمَّي تَقُولُ سَمِعْتُ نَجْمَةَ
أُمِّ الرُّضَاعِ تَقُولُ لَمَّا حَمَلْتُ بِابْنِي عَلِيٍّ لَمْ أَشْعُرُ بِثِقَلِ الحَمْلِ وَكُنْتُ أَسْمَعُ فِي مَنْأَمِي
تَسْبِيحًا وَتَهْلِيلًا وَتَمْجِيدًا مِنْ بَطْنِي فَيُفْرِعُنِي ذَلِكَ وَيَهْوِلُنِي فَإِذَا انْتَبَهْتُ لَمْ أَسْمَعْ
شَيْئًا فَلَمَّا وَضَعْتُهُ وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَاضِعًا يَدَيْهِ^٣ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ
يُحْرِكُ شَفْتَيْهِ^٤ كَأَنَّهُ يَتَكَلَّمُ فَدَخَلَ إِلَيَّ أَبُوهُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ فَقَالَ لِي هَيْئًا لَكَ يَا

(١). أي عظيم الجثة.

(٢). خ ل « بمرضعة ».

(٣). خ ل « لا اكذب ».

(٤). عيون أخبار الرضا عليه السلام ؛ ج ١ ؛ ص ١٤ - ١٥

(٥). وفي بعض النسخ العتيقة زيادة وهى: « الرضا عليه السلام ».

(٦). خ ل « تمجيدا ».

(٧). خ ل « يده ».

(٨). بالشهادتين والإقرار بالائمة عليهم السلام.

نَجْمَةٌ كَرَامَةٌ رَبِّكَ فَنَاوَلْتُهُ^١ إِيَّاهُ فِي خِرْقَةٍ بَيْنَضَاءٍ فَأَدَّنَ فِي أُذُنِهِ الْأَيْمَنِ^٢ وَ أَقَامَ فِي الْأَيْسَرِ^٣ وَ دَعَا بِهَاءِ الْفُرَاتِ فَحَنَكَهُ بِهِ ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيَّ فَقَالَ خُذِيهِ فَإِنَّهُ بَقِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ^(٤).

في سرّ تزويجها بالكاظم باطناً

١. حَدَّثَنَا تَمِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمِيمٍ الْقُرَيْشِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مِيثَمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا اشْتَرَتِ الْحَمِيدَةُ أُمَّ مَوْسَى بْنِ جَعْفَرٍ أُمَّ الرِّضَاعِ نَجْمَةٌ ذَكَرَتْ حَمِيدَةُ أَنَّهَا رَأَتْ فِي الْمَنَامِ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ لَهَا يَا حَمِيدَةُ هَبِي . نَجْمَةٌ لِابْنِكَ مَوْسَى فَإِنَّهُ سَيُولَدُ لَهُ مِنْهَا خَيْرٌ أَهْلِ الْأَرْضِ فَوَهَبْتُهَا لَهُ فَلَمَّا وَلَدَتْ لَهُ الرِّضَاعَ سَمَّاهَا الطَّاهِرَةَ...^(٥).

حَدَّثَنَا أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا الْوَأَسِطِيِّ عَنْ هِشَامِ

(١). ناولته فتناول: اعطيته فاخذه.

(٢). خ ل «اليمنى».

(٣). خ ل «اليسرى».

(٤). عيون أخبار الرضا عليه السلام ؛ ج ١ ؛ ص ٢٠

(٥). خ ل «هى».

(٦). خ ل «سيلد».

(٧). عيون أخبار الرضا عليه السلام ؛ ج ١ ؛ ص ١٦-١٧

بنِ أَحْمَدَا قَالَ: قَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْأَوَّلُ ع هَلْ عَلِمْتَ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ قَدِمَ قُدْتُ لَا فَقَالَ ع بَلَى قَدْ قَدِمَ رَجُلٌ أَحْمَرٌ فَأَنْطَلَقَ بِنَا فَرَكِبَ وَ رَكِبْنَا مَعَهُ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّجُلِ فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ مَعَهُ رَقِيقٌ^٢ فَقَالَ لَهُ اعْرِضْ عَلَيْنَا فَعَرَضَ عَلَيْنَا تِسْعَ جَوَارٍ كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو الْحُسَيْنِ ع لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا ثُمَّ قَالَ لَهُ اعْرِضْ عَلَيْنَا قَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَقَالَ لَهُ بَلَى اعْرِضْ عَلَيْنَا قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا جَارِيَةٌ مَرِيضَةٌ فَقَالَ لَهُ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِضَهَا فَأَبَى عَلَيْهِ ثُمَّ انْصَرَفَ ع ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَنِي مِنَ الْغَدِ إِلَيْهِ فَقَالَ لِي قُلْ لَهُ كَمْ غَايَتِكَ فِيهَا فَإِذَا قَالَ كَذَا وَ كَذَا فَقُلْ قَدْ أَخَذْتُمَا فَآتَيْتُهُ فَقَالَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَنْقِصَهَا مِنْ كَذَا فَقُلْتُ قَدْ أَخَذْتُمَا وَ هُوَ لَكَ فَقَالَ هِيَ لَكَ وَ لَكِنْ مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ مَعَكَ بِالْأَمْسِ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَقَالَ مِنْ أَيِّ بَنِي هَاشِمٍ فَقُلْتُ مِنْ نَقَبَائِهِمْ فَقَالَ أُرِيدُ أَكْثَرَ مِنْهُ فَقُلْتُ مَا عِنْدِي أَكْثَرُ مِنْ هَذَا فَقَالَ أُخْبِرُكَ عَنْ هَذِهِ الْوَصِيفَةِ^٣ إِنِّي اشْتَرَيْتُهَا مِنْ أَقْصَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ فَلَقَيْتَنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ

-
- (١): كذا في جملة من النسخ و هو الصواب، و لكن في بعض النسخ الخطية كنسخة الأصل «
أحمر» مكان «أحمد».
- (٢): وفي أكثر النسخ سقطت كلمة «أحمر».
- (٣): الرقيق: المملوك واحد و جمع.
- (٤): خ ل «تسعة».
- (٥): خ ل «كذا و كذا» أي من المبلغ.
- (٦): أي الذي كان من أهل المغرب.
- (٧): خ ل «الوصيف» الوصيف. الخادم غلاما كان أو جارية.

مَا هَذِهِ الْوَصِيفَةُ مَعَكَ فَقُلْتُ اشْتَرَيْتُهَا لِنَفْسِي فَقَالَتْ مَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْوَصِيفَةُ عِنْدَ مِثْلِكَ إِنَّ هَذِهِ الْجَارِيَةَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ عِنْدَ خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَلَا تَلْبَثُ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَلِدَ مِنْهُ غُلَامًا يَدِينُ^١ لَهُ شَرْقُ الْأَرْضِ وَغَرْبُهَا قَالَ فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَلَمْ تَلْبَثْ عِنْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى وَلَدَتْ لَهُ عَلِيًّا^(٣).

فصل : أم الجواد سلام الله عليها

١. عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيُّ جَمِيعاً عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ يَحْيَى بْنِ النُّعْمَانِ الصَّيرَفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ جَعْفَرٍ يُحَدِّثُ الْحُسَيْنَ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَاعَ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ إِي وَاللَّهِ جُعِلَتْ فِدَاكَ لَقَدْ بَغَى عَلَيْهِ إِخْوَتُهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ إِي وَاللَّهِ وَنَحْنُ عُمُومَتُهُ بَعَيْنًا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ جُعِلَتْ فِدَاكَ كَيْفَ صَنَعْتُمْ فَإِنِّي لَمْ أَحْضُرْكُمْ قَالَ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ وَنَحْنُ أَيْضًا مَا كَانَ فِينَا إِمَامٌ قَطُّ حَائِلَ اللَّوْنِ فَقَالَ لَهُمُ الرِّضَاعُ هُوَ ابْنِي قَالُوا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص قَدْ قَضَى بِالْقَافَةِ^٢ فَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْقَافَةُ قَالَ ابْعَثُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِمْ فَأَمَّا أَنَا فَلَا وَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ لِمَا دَعَوْهُمْ وَ لَتَكُونُوا فِي بُيُوتِكُمْ فَلَمَّا جَاءُوا أَفْعَدُونَا فِي الْبُسْتَانِ وَ اضْطَفَّ عُمُومَتُهُ وَ إِخْوَتُهُ وَ أَخَوَاتُهُ وَ أَخَذُوا الرِّضَاعَ وَ أَلْبَسُوهُ جُبَّةً صُوفٍ وَ قَلَنْسُوءَةً مِنْهَا وَ وَضَعُوا عَلَى عُنُقِهِ مَسْحَاةً وَ قَالُوا لَهُ ادْخُلِ الْبُسْتَانَ كَأَنَّكَ

(١): خ ل «يزين».

(٢): عيون أخبار الرضا عليه السلام ؛ ج ١ ؛ ص ١٧ - ١٨

(٣) القافة: جمع قائف، وهو الذي يعرف آثار الأقدام. صحاح الجوهري ٤ / ١٤١٩ - قوف

تَعْمَلُ فِيهِ ثُمَّ جَاءُوا بِأَبِي جَعْفَرٍ فَقَالُوا أَلْحِقُوا هَذَا الْعُلَامَ بِأَبِيهِ فَقَالُوا لَيْسَ لَهُ هَاهُنَا أَبٌ وَ لَكِنْ هَذَا عَمُّ أَبِيهِ وَ هَذَا عَمُّ أَبِيهِ وَ هَذَا عَمُّهُ وَ هَذِهِ عَمَّتُهُ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُ هَاهُنَا أَبٌ فَهُوَ صَاحِبُ الْبُسْتَانِ فَإِنَّ قَدَمَيْهِ وَ قَدَمِيهِ وَاحِدَةٌ فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو الْحَسَنِ عَقَالُوا هَذَا أَبُوهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ فَقُمْتُ فَمَصَّصْتُ رِيقَ أَبِي جَعْفَرٍ ثُمَّ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّكَ إِمَامِي عِنْدَ اللَّهِ فَبَكَى الرَّضَاعُ ثُمَّ قَالَ يَا عَمُّ أَلَمْ تَسْمَعِ أَبِي وَ هُوَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ص بِأَبِي ابْنُ خَيْرَةَ الْإِمَاءِ ابْنُ النُّوْبِيَّةِ الطَّيِّبَةِ الْفَمِ الْمُتَّجِبَةِ الرَّحِمِ وَيَلَهُمْ لَعْنُ اللَّهِ الْأَعْيَسِ^٢ وَ ذُرِّيَّتُهُ صَاحِبَ الْفِتْنَةِ وَ يَقْتُلُهُمْ سِنِينَ وَ شُهُوراً وَ أَيَّاماً يَسُومُهُمْ حَسَفاً وَ يَسْقِيهِمْ كَأْساً مُضْبِرةً وَ هُوَ الطَّرِيدُ الشَّرِيدُ الْمُتَوَرُّ بِأَبِيهِ وَ جَدِّهِ صَاحِبُ الْغَيْبَةِ يُقَالُ مَاتَ أَوْ هَلَكَ أَيُّ وَادٍ سَلَكَ أَوْ فَيَكُونُ هَذَا يَا عَمُّ إِلَّا مِنِّي فَقُلْتُ صَدَقْتَ جُعِلْتُ فِدَاكَ^(١).

(١) في الإرشاد، و الاعلام، و البحار عنهما: فقضت و قبضت على يد ...

(٢) النوبية: الأمة المنسوبة إلى النوبة من بلاد الحبشة.

(٣) الاعيس: المقصود منهم بني العباس.

(٤) اضطرب نقل هذا المقطع من الرواية في المصادر. ففي الكافي و شروحه و الوافي كذا، و

في الإرشاد روى موضع الشاهد بسنده عن جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب ... (بأبي

ابن خيرة الإمام النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد ...) و في إعلام الوري عن الكافي

كما في الإرشاد، و في البحار عن الإرشاد و الاعلام نحوهما.

(٥) من دونها في المصادر عدا الكافي و شروحه.

(٦) الكافي ١: ٢٥٩ / ١٤ - باب ٧٣ - الإرشاد: ٣١٧، قطعة منه، إعلام الوري: ٣٨٦،

البحار ٥٠: ٢١ / ٧ عنهما، مرآة العقول ٣: ٣٧٨ / ١٤، شرح المولى المازندراني ٦: ١٩٤،

مُحَمَّدُ بْنُ يُحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الشَّامِيِّ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ، عَنْ الْحُسَيْنِ مَوْلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي الْحَكَمِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطِ الرَّيْدِيِّ، قَالَ: فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ مَعَ الْإِمَامِ الْكَاسِمِ ع... أَنَّ الْجَارِيَةَ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا هَذَا الْعَلَامُ جَارِيَةٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَارِيَةَ الْقُبَيْطِيَّةِ، جَارِيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ تُبْلِغَهَا عَنِّي السَّلَامَ فَافْعَلْ ذَلِكَ^(١).

عن عبد الرحمن بن محمد، عن كلثم بن عمران قال: قلت للرضا عليه السلام:

والروافي ٢: ٩١، كشف الغمّة ٢: ٣٥١.

(١): مسائل علي بن جعفر و مستدركاتهما ؛ ص ٣٢١-٣٢٢

(٢). فِي الْكَافِي: قَالَ أَبُو الْحَكَمِ: وَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ الْجَرْمِيِّ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ.

(٣) فِي الْكَافِي: عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلِيطٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ نَحْنُ نُرِيدُ الْعُمْرَةَ- فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَقُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَلْ تُنَبِّئُ هَذَا الْمَوْضِعَ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَهَلْ تُنَبِّئُهُ أَنْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، إِنِّي أَنَا وَ أَبِي لَقِينَاكَ هَاهُنَا وَ أَنْتَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ إِخْوَانُكَ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي، أَنْتُمْ كُلُّكُمْ أَيْمَةٌ مُطَهَّرُونَ وَ الْمَوْتُ لَا يَعْرِى مِنْهُ أَحَدٌ، فَأَحْدِثْ إِلَيَّ شَيْئًا أَحَدَّثَ بِهِ مَنْ يَخْلُقُنِي مِنْ بَعْدِي فَلَا يَضِلُّ. قَالَ: نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، هُوَ لِأَبِي وَ لِدِي، وَ هَذَا سَيِّدُهُمْ- وَ أَشَارَ إِلَيْكَ- وَ قَدْ عَلِمَ الْحَكَمُ وَ الْفَهْمُ... الخ.

(٤): الإمامة و التبصرة من الحيرة ؛ النص ؛ ص ٧٧-٨٠

(٥) فِي مَسْتَدْرِكِ الْعَوَالِمِ كَمَا فِي عِيُونِ الْمَعْجَزَاتِ كُلْثَمِ بْنِ عِمْرَانَ، وَ فِي الْبَحَارِ: كُلَيْمِ بْنِ عِمْرَانَ وَ عَلَى أَيِّ تَقْدِيرٍ لَمْ أَظْفَرْ عَلَى تَرْجُمَةٍ لَهُ كَمَا أَنَّ الرَّاوِي عَنْهُ أَيْضًا مَجْهُولٌ.

ادع الله أن يرزقك ولدا فقال عليه السلام: إننا أرزق ولدا واحدا وهو يرثني، فلما ولد أبو جعفر عليه السلام قال الرضا عليه السلام: لأصحابه قد ولد لي شبيه موسى بن عمران عليه السلام، فالق البحار، وشبيه عيسى بن مريم عليه السلام قدّست أم ولدته قد خلقت طاهرة مطهّرة...^(١).

فصل : أم الهادي سلام الله عليه

١. و روي عن محمد بن الفرّج و غيره قال: دعاني أبو جعفر عليه السلام فأعلمني ان قافلة قد قدمت و فيها نخاس معه رقيق و دفع إليّ صرّة فيها ستون ديناراً و وصف لي جارية معه بحليتها و صورتها و لباسها و أمرني بابتاعها فمضيت و اشتريتها بما استلم و كان سومها بها ما دفعه الي. فكانت تلك الجارية أم أبي الحسن و اسمها جمانة و كانت مولدة عند امرأة ربّتها. و اشتراها النخاس و لم يقض له أن يقربها حتى باعها. هكذا ذكرت^(٢).

و روى محمد بن الفرّج و علي بن مهزيار عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: أمي عارفة بحقي و هي من أهل الجنّة ما يقربها شيطان مريد و لا ينالها كيد جبار عنيد و هي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، و لا تتخلف عن امهات الصديقين و

(١): حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار عليهم السلام؛ ج ٤؛ ص ٥٢٥

(٢): اثبات الوصية؛ ص ٢٢٨

الصالحين^(١)

فصل: أم الحسن العسكري عليه السلام

١. و روي عن العالم عليه السلام أنه قال: لما ادخلت سليل أم أبي محمد عليه السلام على أبي الحسن عليه السلام قال: سليل مسلولة من الآفات والعاهات والأرجاس والأنجاس^(٢).

و رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ وَ عِيٌّ بْنُ مَهْزِيَارَ، عَنِ السَّيِّدِ (أَبِي الْحَسَنِ) (عَلَيْهِ السَّلَامُ) أَنَّهُ قَالَ: أُمِّي (سمانة) عَارِفَةٌ بِحَقِّي، وَ هِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، لَا يَفْرُبُهَا شَيْطَانٌ مَارِدٌ، وَ لَا يَنَالُهَا كَيْدُ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَ هِيَ مَكْلُوءَةٌ^٣ بِعَيْنِ اللَّهِ النَّبِيِّ لَا تَنَامُ، وَ لَا تَتَخَلَّفُ، عَنْ أُمَّهَاتِ الصُّدِّيقِينَ وَ الصَّالِحِينَ.

الفصل: أم القائم عجل الله تعالى فرجه

١. روى لنا الثقات من مشايخنا ان بعض أخوات أبي الحسن عليه السلام علي بن محمد عليه السلام كانت لها جارية ولدت في بيتها و ربتها تسمى نرجس فلما

(١): إثبات الوصية؛ ص ٢٢٨ وقريب منه في دلائل الإمامة (ط - الحديثة)؛ ص ٤١٠

(٢): إثبات الوصية؛ ص ٢٤٤

(٣) أي محفوظة و مصانة.

(٤) في (ع، م)؛ تخلف.

(٥) إثبات الوصية: ١٩٣، مدينة المعاجز: ٥٣٨ / ١.

كبرت و عبلت دخل أبو محمد عليه السلام فنظر إليها فأعجبته.

فقال عمته: أراك تنظر إليها؟ فقال صلى الله عليه: اني ما نظرت إليها إلا متعجبا! أما ان المولود الكريم على الله- جل و علا- يكون منها. ثم أمرها ان تستأذن أبا الحسن في دفعها إليه، ففعلت، فأمرها بذلك^(١).

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَاتِمِ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى
الْوَشَّاءُ الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ طَاهِرِ الْقُمِّيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ
بَحْرِ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: وَرَدْتُ كَرْبَلَاءَ سَنَةَ سِتِّ وَ ثَمَانِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ وَ رَزْتُ قَبْرَ
غَرِيبِ رَسُولِ اللَّهِ ص ثُمَّ انْكَفَأْتُ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَقَابِرِ قُرَيْشٍ فِي
وَقْتٍ قَدْ تَضَرَّمَتِ الْهَوَاجِرُ وَ تَوَقَّدَتِ السَّائِمُ فَلَمَّا وَصَلْتُ مِنْهَا إِلَى مَشْهَدِ الْكَاطِمِ
ع وَ اسْتَشْفَقْتُ نَسِيمَ تُرْبَتِهِ الْمُغْمُورَةَ مِنَ الرَّحْمَةِ الْمُخْفُوفَةِ بِحَدَائِقِ الْغُفْرَانِ أَكْبَبْتُ
عَلَيْهَا بَعْبَرَاتٍ مُتَقَاطِرَةً وَ زَفَرَاتٍ مُتَتَابِعَةً-

وَ قَدْ حَجَبَ الدَّمْعُ طَرْفِي عَنِ النَّظْرِ فَلَمَّا رَقَاتِ الْعَبْرَةَ وَ انْقَطَعَ النَّحِيبُ فَتَحْتُ
بَصْرِي فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ قَدْ انْحَنَى صُلْبُهُ وَ تَقَوَّسَ مَنْكِبَاهُ وَ فُتِنَتْ جَبْهَتُهُ وَ رَاحَتَاهُ وَ
هُوَ يَقُولُ لِآخِرِ مَعَهُ عِنْدَ الْقَبْرِ يَا ابْنَ أَخِي لَقَدْ نَالَ عَمَّكَ شَرَفًا بِمَا حَمَلَهُ السَّيِّدَانِ مِنْ
غَوَامِضِ الْغُيُوبِ وَ شَرَائِفِ الْعُلُومِ الَّتِي لَمْ يَحْمِلْ مِثْلَهَا إِلَّا سَلْمَانُ وَ قَدْ أَشْرَفَ

عَمَّكَ عَلَى اسْتِكْمَالِ الْمُدَّةِ وَ انْقِضَاءِ الْعُمُرِ وَ لَيْسَ يَجِدُ فِي أَهْلِ الْوَلَايَةِ رَجُلًا يُفْضِي
إِلَيْهِ بِسِرِّهِ قُلْتُ يَا نَفْسُ لَا يَزَالُ الْعَنَاءُ وَ الْمُسَقَّةُ يَنَالَانِ مِنْكَ بِإِثْعَابِي الْخُفَّ وَ الْحَافِرِ
فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَ قَدْ قَرَعَ سَمْعِي مِنْ هَذَا الشَّيْخِ لَفْظٌ يَدُلُّ عَلَى عِلْمِ جَسِيمٍ وَ أَثَرٍ
عَظِيمٍ قُلْتُ أَيُّهَا الشَّيْخُ وَ مِنَ السَّيِّدَانِ قَالَ النَّجْمَانِ الْمُعْيَبَانِ فِي الثَّرَى بِسَرٍّ مَنْ رَأَى
فَقُلْتُ إِنِّي أُقْسِمُ بِالْمَوْلَاةِ وَ سَرَفِ مَحَلِّ هَذَيْنِ السَّيِّدَيْنِ مِنَ الْإِمَامَةِ وَ الْوِرَاثَةِ إِنِّي
خَاطَبْتُ عِلْمَهُمَا وَ طَالِبْتُ آثَارَهُمَا وَ بَاذَلْتُ مِنْ نَفْسِي الْإِيْمَانَ الْمُوَكَّدَةَ عَلَى حِفْظِ
أَسْرَارِهِمَا قَالَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِيمَا تَقُولُ فَأَحْضِرْ مَا صَحِبَكَ مِنَ الْأَثَارِ عَنْ نَقْلَةِ
أَخْبَارِهِمْ فَلَمَّا فَتَشَّ الْكُتُبَ وَ تَصَفَّحَ الرَّوَايَاتِ مِنْهَا قَالَ صَدَقْتَ أَنَا بِسَرِّ بْنِ سُلَيْمَانَ
النَّخَاسِ^١ مِنْ وُلْدِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَحَدُ مَوْلِي أَبِي الْحَسَنِ وَ أَبِي مُحَمَّدٍ ع وَ
جَارَهُمَا بِسَرٍّ مَنْ رَأَى قُلْتُ فَأَكْرِمَ أَحَاكَ بِبَعْضِ مَا شَاهَدْتَ مِنْ آثَارِهِمَا قَالَ كَانَ
مَوْلَانَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيُّ ع فَفَقَّهَنِي فِي أَمْرِ الرَّفِيقِ فَكُنْتُ لَا أَتْبَاعُ وَ
لَا أَيْعُ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَاجْتَنَبْتُ بِذَلِكَ مَوَارِدَ الشُّبُهَاتِ حَتَّى كَمَلْتُ مَعْرِفَتِي فِيهِ
فَأَحْسَنْتُ الْفَرْقَ فِيمَا بَيْنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ فَبَيْنَمَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي مَنْزِلِي بِسَرٍّ مَنْ رَأَى
وَ قَدْ مَضَى هَوَى^٢ مِنَ اللَّيْلِ إِذْ قَرَعَ الْبَابَ قَارِعٌ فَعَدَوْتُ مُسْرِعًا فَإِذَا أَنَا بِكَافُورٍ

(١). كناية عن البعير والفرس.

(٢). مهمل.

(٣). يعني زمانا غير قليل.

الْحَادِمِ رَسُولِ مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَ يُدْعُونِي إِلَيْهِ فَلَيْسْتُ نِيَابِي وَ
 دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ ابْنَهُ أَبَا مُحَمَّدٍ وَ أُخْتَهُ حَكِيمَةَ مِنْ وَرَاءِ الشَّرِّ فَلَمَّا جَلَسْتُ
 قَالَ يَا بَشْرُ إِنَّكَ مِنْ وُلْدِ الْأَنْصَارِ وَ هَذِهِ الْوَلَايَةُ لَمْ تَزَلْ فِيكُمْ يَرِيئُهَا خَلْفٌ عَنْ
 سَلَفٍ فَأَنْتُمْ ثِقَاتُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ إِنِّي مُزَكِّيكَ وَ مُسَرِّفُكَ بِفَضِيلَةٍ

تَسْبِقُ بِهَا شَأُو الشَّيْعَةِ فِي الْمُوَالَاةِ بِهَا بَسْرٌ أَطْلَعَكَ عَلَيْهِ وَ أَنْفَذَكَ فِي ابْتِيَاعِ أُمَّةٍ
 فَكَتَبَ كِتَابًا مُلَصَّقًا بِحَطِّ رُومِيٍّ وَ لُغَةِ رُومِيَّةٍ وَ طَبَعَ عَلَيْهِ بِخَاتَمِهِ وَ أَخْرَجَ شِسْتَقَةَ
 [شِقَّة] صَفْرَاءَ فِيهَا مِائَتَانِ وَ عِشْرُونَ دِينَارًا فَقَالَ خُذْهَا وَ تَوَجَّهْ بِهَا إِلَى بَغْدَادَ وَ
 احْضُرْ مَعْبَرَ الْفُرَاتِ ضَحْوَةَ كَذَا فَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى جَانِبِكَ زَوَارِقُ السَّبَايَا وَ بَرَزُنُ
 الْجُوَارِي مِنْهَا فَسْتَحْدِقْ بِهِمْ طَوَائِفُ الْمُتَبَاعِينَ مِنْ وَكَلَاءِ قَوَادِ بَنِي الْعَبَّاسِ وَ
 شَرَاذِمُ مِنْ فِتْيَانِ الْعِرَاقِ فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ فَأَشْرِفْ مِنَ الْبُعْدِ عَلَى الْمُسَمَى عُمَرَ بْنَ
 يَزِيدَ النَّخَّاسَ عَامَّةً مَهَارِكَ إِلَى أَنْ يُرِزَ لِلْمُتَبَاعِينَ جَارِيَةً صَفْتُهَا كَذَا وَ كَذَا لِأَبْسَةِ

(١). في بعض النسخ « سائر الشيعة»، و الشأو مصدر. الامد و الغاية يقال فلان بعيد الشأو
 أي عالي المهمة.

(٢). في بعض النسخ « في تتبع أمره». مكان « في ابتياع أمة».

(٣). في بعض النسخ « مطلقاً» و في بعضها « ملفقاً».

(٤). كذا في أكثر النسخ و في بعض النسخ « الشنقة»، و الظاهر الصواب « الشنقة»، «مرب»
 چته، و في البحار « الشقة» و هي بالكسر و الضم- السبيبة المقطوعة من الثياب
 المستطيلة. و على أي المراد الصرة التي يجعل فيه الدنانير.

حَرِيرَتَيْنِ صَفِيْقَتَيْنِ تَمْتَنِعُ مِنَ السُّفُورِ وَ لَسِ الْمُعْتَرِضِ وَ الْإِنْفِيَادِ لِمَنْ يُحَاوِلُ لُتْسَهَا وَ
يَسْغُلُ نَظْرَهُ بِتَأْمَلٍ مَكَاشِفِهَا مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ الرَّقِيقِ فَيُضْرِبُهَا النَّخَّاسُ فَتَضْرَحُ
صَرْخَةً رُومِيَّةً فَاعْلَمَ أَنَّهَا تَقُولُ وَاهُنَاكَ سِتْرَاهُ فَيَقُولُ بَعْضُ الْمُتَبَاعِينَ عَلَيَّ بِثَلَاثِيَاثَةِ
دِينَارٍ فَقَدْ زَادَنِي الْعَفَافُ فِيهَا رَغْبَةً فَتَقُولُ بِالْعَرَبِيَّةِ لَوْ بَرَزْتَ فِي زِيِّ سُلَيْمَانَ وَ عَلَيَّ
مِثْلِ سَرِيرِ مُلْكِهِ مَا بَدَتْ لِي فِيكَ رَغْبَةٌ فَاشْفَقَ عَلَيَّ مَالِكٌ فَيَقُولُ النَّخَّاسُ فَمَا الْحِيلَةُ
وَ لَا بُدَّ مِنْ بَيْعِكَ فَتَقُولُ الْجَارِيَةُ وَ مَا الْعَجَلَةُ وَ لَا بُدَّ مِنْ اخْتِيَارِ مُتَبَاعٍ يَسْكُنُ قَلْبِي
إِلَيْهِ وَ إِلَى أَمَانَتِهِ وَ دِيَانَتِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ قُمَ إِلَى عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ النَّخَّاسِ وَ قُلَّ لَهُ إِنْ مَعِيَ
كِتَابًا مُلْصَقًا لِبَعْضِ الْأَشْرَافِ كَتَبَهُ بِلُغَةِ رُومِيَّةٍ وَ حَطَّ رُومِيٌّ وَ وَصَفَ فِيهِ كَرَمَهُ وَ
وَفَاءَهُ وَ ثَبْلَهُ وَ سَخَاءَهُ فَنَاوَلَهَا لِتَأْمَلِ مِنْهُ أَخْلَاقَ صَاحِبِهِ فَإِنْ مَالَتْ إِلَيْهِ وَ رَضِيَتْهُ
فَأَنَا وَكِيلُهُ فِي ابْتِيَاعِهَا مِنْكَ قَالَ بِيَشْرُ بْنُ سُلَيْمَانَ النَّخَّاسُ فَاُمْتَثَلْتُ جَمِيعَ مَا حَدَّهُ لِي
مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ ع فِي

أَمْرِ الْجَارِيَةِ فَلَمَّا نَظَرْتُ فِي الْكِتَابِ بَكَتُ بُكَاءً شَدِيداً وَ قَالَتْ لِعُمَرَ بْنِ يَزِيدَ
النَّخَّاسِ بَغْنِي مِنْ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ وَ حَلَفْتُ بِالْمَحْرَجَةِ الْمُغْلَظَةِ إِنَّهُ مَتَى اُمْتَنَعَ
مِنْ بَيْعِهَا مِنْهُ قَتَلْتُ نَفْسَهَا فَمَا زِلْتُ أَشَاحُهُ فِي ثَمَنِهَا حَتَّى اسْتَقَرَّ الْأَمْرُ فِيهِ عَلَيَّ
مِقْدَارِ مَا كَانَ أَصْحَبِيهِ مَوْلَايَ ع مِنْ الدَّنَانِيرِ فِي السُّسْتَقَةِ [السُّقَّة] الصَّفْرَاءِ

(١). المحرجة: اليمين الذي يضيق المجال على الحالف ولا يبقى له مندوحة عن بر قسمه. و
المغلظة: المؤكدة.

فَاسْتَوَفَاهُ مِنِّي وَ تَسَلَّمْتُ مِنْهُ الْجَارِيَةَ صَاحِكَةً مُسْتَبِيرَةً وَ انصَرَفْتُ بِهَا إِلَى حُجْرَتِي
 الَّتِي كُنْتُ آوِي إِلَيْهَا بِنِعْدَادٍ فَمَا أَحَدَهَا الْقَرَارُ حَتَّى أَخْرَجْتَ كِتَابَ مَوْلَاهَا عَ مِنْ
جَيْبِهَا وَ هِيَ تَلْتِمُهُ وَ تَضَعُهُ عَلَى خَدِّهَا وَ تُطْبِقُهُ عَلَى جَفْنَيْهَا وَ تَمْسَحُهُ عَلَى بَدَنِهَا
فَقُلْتُ تَعَجُّبًا مِنْهَا أَ تَلْتِمِينَ كِتَابًا وَ لَا تَعْرِفِينَ صَاحِبَهُ قَالَتْ أَيُّهَا الْعَاجِزُ الضَّعِيفُ
 الْمَعْرِفَةِ بِمَحَلِّ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ أَعْرِفِي سَمْعَكَ وَ فَرِّغِي لِي قَلْبَكَ أَنَا مُلْكِيَّةُ بِنْتُ يَشُوعَازَ
 بِنِ قَيْصَرَ مَلِكِ الرُّومِ وَ أُمِّي مِنْ وُلْدِ الْخَوَارِيِّينَ تُنْسَبُ إِلَيَّ وَ صَيِّ الْمَسِيحِ سَمْعُونِ
 أُنْبُتَكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَ إِنَّ جَدِّي قَيْصَرَ أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَنِي مِنْ ابْنِ أَخِيهِ وَ أَنَا مِنْ
 بَنَاتِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً فَجَمَعَ فِي قَضْرِهِ مِنْ نَسْلِ الْخَوَارِيِّينَ وَ مِنَ الْفِئْسِيِّينَ وَ
 الرُّهْبَانِ ثَلَاثِمِائَةَ رَجُلٍ وَ مِنْ ذَوِي الْأَخْطَارِ سَبْعِمِائَةَ رَجُلٍ وَ جَمَعَ مِنْ أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ
 وَ قُوَادِ الْعَسَاكِرِ وَ نِقَبَاءِ الْجِيُوشِ وَ مُلُوكِ الْعَشَائِرِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ وَ أَبْرَزَ مِنْ بَهُوِ مُلْكِهِ
 عَرْشًا مَسُوعًا مِنْ أَصْنَافِ الْجَوَاهِرِ إِلَى صَحْنِ الْقَضْرِ فَرَفَعَهُ فَوْقَ أَرْبَعِينَ مِرْقَاةً فَلَمَّا
 صَعِدَ ابْنُ أَخِيهِ وَ أَحْدَقَتْ بِهِ الصُّلْبَانُ وَ قَامَتِ الْأَسَاقِفَةُ عُكْفًا وَ نُشِرَتْ أَسْفَارُ
 الْإِنْجِيلِ تَسَافَلَتِ الصُّلْبَانُ مِنْ الْأَعَالِي فَلَصِقَتْ بِالْأَرْضِ وَ تَقَوَّضَتِ الْأَعْمِدَةُ

(١): أي تقبله.

(٢): في بعض النسخ « يوشعا ».

(٣): في بعض النسخ « وابرز هو من ملكه عرشا مصنوعا ». والبهو: البيت المقدم امام البيوت

و في بعض النسخ « مصنوعا » مكان « سوغا ».

(٤): في بعض النسخ « تساقطت الصلبان ».

(٥): في بعض النسخ « تفرقت الاعمدة » و في بعضها « تقرضت ».

فَأَنهَارَتْ إِلَى الْقَرَارِ وَ خَرَّ الصَّاعِدُ مِنَ الْعَرْشِ مَغْشِيًا عَلَيْهِ فَتَغَيَّرَتْ أَلْوَانُ
الْأَسَاقِفَةِ وَ اَزْتَعَدَّتْ فَرَائِصُهُمْ فَقَالَ كَبِيرُهُمْ لِحُدَيِّ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَعْفَنَا مِنْ مُلَاقَاةِ هَذِهِ
النُّحُوسِ الدَّالَّةِ عَلَى زَوَالِ هَذَا الدِّينِ الْمَسِيحِيِّ وَ الْمَذْهَبِ الْمَلِكَانِيِّ فَتَطَيَّرَ جَدِّي مِنْ
ذَلِكَ تَطَيَّرًا شَدِيدًا وَ قَالَ لِلْأَسَاقِفَةِ أَقِيمُوا هَذِهِ الْأَعْمِدَةَ وَ ازْفَعُوا الصُّلْبَانَ وَ
أَخْضِرُوا أَخَا هَذَا الْمُدْبِرِ الْعَاثِرِ الْمُنْكَوسِ جَدُّهُ لِأَرْوَجَ مِنْهُ هَذِهِ الصَّبِيَّةَ فَيُدْفَعُ
نُحُوسُهُ عَنْكُمْ بِسُعُودِهِ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَدَّثَ عَلَى الثَّانِي مَا حَدَّثَ عَلَى الْأَوَّلِ وَ
تَفَرَّقَ النَّاسُ وَ قَامَ جَدِّي فَيَصُرُ مُغْتَمًا وَ دَخَلَ قَصْرَهُ وَ أُرْحِيَتِ السُّتُورُ فَأَرَيْتُ فِي
تِلْكَ اللَّيْلَةِ كَأَنَّ الْمَسِيحَ وَ الشَّمْعُونَ وَ عِدَّةٌ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ قَدِ اجْتَمَعُوا فِي قَصْرِ
جَدِّي وَ نَصَبُوا فِيهِ مِنْبَرًا يُبَارِي السَّمَاءَ عُلُومًا^٢ وَ اَزْتَفَاعًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ جَدِّي
نَصَبَ فِيهِ عَرْشَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ صَ مَعَ فِتْيَةٍ وَ عِدَّةٍ مِنْ بَنِيهِ فَيَقُومُ إِلَيْهِ الْمَسِيحُ
فَيَعْتَنِقُهُ فَيَقُولُ يَا رُوحَ اللَّهِ إِنِّي جِئْتُكَ خَاطِبًا مِنْ وَصِيكَ شَمْعُونَ فَتَاتَهُ مُلَيْكَةً لِابْنِي
هَذَا وَ أَوْ مَأْ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ صَاحِبِ هَذَا الْكِتَابِ فَنَظَرَ الْمَسِيحُ إِلَى شَمْعُونَ فَقَالَ
لَهُ قَدْ أَتَاكَ الشَّرَفُ فَصَلِّ رَحِمَكَ بِرَحِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَصَعِدَ ذَلِكَ

(١). الملكانية أصحاب ملكا الذي ظهر بالروم و استولى عليها. و معظم الروم ملكانية قالوا:

ان الكلمة اتحدت بجسد المسيح (الملل و النحل).

(٢). في بعض النسخ « العابر » و في البحار نقلا عن غيبة الشيخ « العاهر ».

(٣). يبارى السماء: أى يعارضها.

الْمُنْبَرِ وَ حَطَبَ مُحَمَّدٍ صَ وَ زَوْجِنِي وَ شَهِدَ الْمَسِيحُ عَ وَ شَهِدَ بَنُو مُحَمَّدٍ صَ وَ
 الْحَوَارِيُّونَ فَلَمَّا اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمِي أَشْفَقْتُ أَنْ أَقْصَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا عَلَى أَبِي وَ جَدِّي
 مَخَافَةَ الْقَتْلِ فَكُنْتُ أُسْرِهَا فِي نَفْسِي وَ لَا أُبْدِيهَا لَهُمْ وَ ضَرَبَ صَدْرِي بِمَحَبَّةِ أَبِي
 مُحَمَّدٍ حَتَّى امْتَنَعْتُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ ضَعُفَتْ نَفْسِي وَ دَقَّ شَخْصِي وَ
 مَرِضْتُ مَرَضاً شَدِيداً قَمَا بَقِيَ مِنْ مَدَائِنِ الرُّومِ طَيِّبٌ إِلَّا أَحْضَرَهُ جَدِّي وَ سَأَلَهُ
 عَنْ دَوَائِي فَلَمَّا بَرَّحَ بِهِ الْيَأْسُ قَالَ يَا قُرَّةَ عَيْنِي فَهَلْ تَخْطُرُ بِبَالِكَ شَهْوَةٌ فَأَزُودُكِهَا فِي
 هَذِهِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ يَا جَدِّي أَرَى أَبْوَابَ الْفَرَجِ عَلَيَّ مُعْلَقَةً فَلَوْ كَشَفْتَ الْعَذَابَ

عَمَّنْ فِي سِجْنِكَ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ وَ فَكَّكَتْ عَنْهُمْ الْأَغْلَالَ وَ تَصَدَّقْتَ
 عَلَيْهِمْ وَ مَنَنْتَهُمْ بِالْخِلَاصِ لَرَجَوْتُ أَنْ يَهَبَ الْمَسِيحُ وَ أُمَّهُ لِي عَافِيَةً وَ شِفَاءً فَلَمَّا فَعَلَ
 ذَلِكَ جَدِّي تَجَلَّدْتُ فِي إِظْهَارِ الصِّحَّةِ فِي بَدَنِي وَ تَنَاوَلْتُ يَسِيراً مِنَ الطَّعَامِ فَسَّرَ
 بِذَلِكَ جَدِّي وَ أَقْبَلَ عَلَيَّ إِكْرَامِ الْأَسَارَى [وَ] إِعْزَازِهِمْ فَرَأَيْتُ أَيْضاً بَعْدَ أَرْبَعِ لَيَالٍ
 كَأَنَّ سَيِّدَةَ النِّسَاءِ قَدْ زَارَتْني وَ مَعَهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ أَلْفٌ وَ صِيفِيَّةٌ مِنْ وَصَائِفِ
 الْجِنَانِ فَتَقَوْلُ لِي مَرْيَمُ هَذِهِ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ أُمُّ زَوْجِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَ فَاتَّعَلَّقْتُ بِهَا وَ أَبْكِي وَ
 أَشْكُو إِلَيْهَا امْتِنَاعَ أَبِي مُحَمَّدٍ مِنْ زِيَارَتِي فَقَالَتْ لِي سَيِّدَةُ النِّسَاءِ عَ إِنَّ ابْنِي أَبَا مُحَمَّدٍ لَا
 يَزُورُكَ وَ أَنْتِ مُشْرِكَةٌ بِاللَّهِ وَ عَلَى مَذْهَبِ النَّصَارَى وَ هَذِهِ أُخْتِي مَرْيَمُ تَبَرَّأَ إِلَى اللَّهِ

(١). برح به الامر تبريحا: جهده و أضربه.

(٢). كذا في البحار و في جميع النسخ «على دين مذهب النصارى».

تَعَالَى مِنْ دِينِكَ فَإِنْ مِلْتِ إِلَى رِضَا اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ رِضَا الْمَسِيحِ وَ مَرِيَمَ عَنْكَ وَ زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ إِيَّاكَ فَتَقُولِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةَ ضَمَّتْنِي سَيِّدَةُ النِّسَاءِ إِلَى صَدْرِهَا فَطَيَّبَتْ لِي نَفْسِي وَ قَالَتْ الْآنَ تَوْفَعِي زِيَارَةَ أَبِي مُحَمَّدٍ إِيَّاكَ فَإِنِّي مُنْفِذُهُ إِلَيْكَ فَانْتَبَهْتُ وَ أَنَا أَقُولُ وَ اسْتَوْفَاهُ إِلَى لِقَاءِ أَبِي مُحَمَّدٍ فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الْقَابِلَةَ جَاءَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ ع فِي مَنَامِي فَرَأَيْتُهُ كَأَنِّي أَقُولُ لَهُ جَفَوْتَنِي يَا حَبِيبِي بَعْدَ أَنْ شَغَلْتَ قَلْبِي بِجَوَامِعِ حُبِّكَ قَالَ مَا كَانَ تَأْخِيرِي عَنْكَ إِلَّا لِشُرْكَكَ وَ إِذْ قَدْ أَسَلَمْتِ فَإِنِّي زَائِرُكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ إِلَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ شَمْلَنَا فِي الْعِيَانِ فَمَا قَطَعَ عَنِّي زِيَارَتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ قَالَ بِشْرٌ فَقُلْتُ لَهَا وَ كَيْفَ وَقَعْتَ فِي الْأَسْرِ فَقَالَتْ أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي أَنَّ جَدَّكَ سَيَسْرَبُ جِيوشًا إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ كَذَا ثُمَّ يَتَّبِعُهُمْ فَعَلَيْكَ بِاللَّحَاقِ بِهِمْ مُتَنَكِّرَةً فِي زِيَارَةِ الْحَدَمِ مَعَ عِدَّةٍ مِنَ الْوَصَائِفِ مِنْ طَرِيقِ كَذَا فَفَعَلْتُ فَوَقَعَتْ عَلَيْنَا طَلَاغُ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى كَانَ مِنْ أَمْرِي مَا رَأَيْتَ وَ مَا شَاهَدْتِ وَ مَا شَعَرَ أَحَدٌ بِي بِأَنِّي ابْنَةُ مَلِكِ الرُّومِ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ سِوَاكَ وَ ذَلِكَ بِاطَّلَاعِي إِيَّاكَ عَلَيْهِ وَ قَدْ سَأَلَنِي الشَّيْخُ الَّذِي وَقَعْتُ إِلَيْهِ فِي سَهْمِ الْغَنِيمَةِ عَنِ اسْمِي فَأَنْكَرْتُهُ وَ قُلْتُ تَرَجِسُ فَقَالَ

اسْمُ الْجَوَارِي فَقُلْتُ الْعَجَبُ أَنَّكَ رُومِيَّةٌ وَ لِسَانُكَ عَرَبِيٌّ قَالَتْ بَلَغَ مِنْ وُلُوعِ

(١). في بعض النسخ « و كيف صرت في الأسارى ».

(٢). أي سيرسل. و في البحار عن الغيبة « سيرس ».

جَدِّي وَحَمَلِهِ إِيَّايَ عَلَى تَعَلُّمِ الْأَدَابِ أَنْ أُوْعَزَا إِلَى امْرَأَةٍ تَرْجُمَانِ لَهُ فِي الْإِخْتِلَافِ إِلَيَّ
فَكَانَتْ تَقْصِدُنِي صَبَاحًا وَ مَسَاءً وَ تُفِيدُنِي الْعَرَبِيَّةَ حَتَّى اسْتَمَرَّ عَلَيْهَا لِسَانِي وَ
اسْتَقَامَ قَالَ بِشْرٌ فَلَمَّا انْكَفَأَتْ بِهَا إِلَى سُرٍّ مَنْ رَأَى دَخَلْتُ عَلَى مَوْلَانَا أَبِي الْحَسَنِ
الْعَسْكَرِيِّ ع فَقَالَ لَهَا كَيْفَ أَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ الْإِسْلَامَ وَ ذُلَّ النَّصْرَانِيَّةَ وَ شَرَفَ أَهْلِ
بَيْتِ مُحَمَّدٍ ص قَالَتْ كَيْفَ أَصِفُ لَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي قَالَ
فِيَّيْ أُرِيدُ أَنْ أُكْرِمَكَ فَأَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ عَشْرَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ أَمْ بُشْرَى لَكَ فِيهَا شَرَفُ
الْأَبَدِ قَالَتْ بَلِ الْبُشْرَى قَالَ ع فَأَبْشِرِي بِوَلَدٍ يَمْلِكُ الدُّنْيَا شَرْقًا وَ غَرْبًا وَ يَمْلَأُ
الْأَرْضَ قِسْطًا وَ عَدْلًا كَمَا مِلْتِ ظُلْمًا وَ جَوْرًا قَالَتْ مِمَّنْ قَالَ ع مِمَّنْ خَطَبَكَ رَسُولُ
اللَّهِ ص لَهُ مِنْ لَيْلَةٍ كَذَا مِنْ شَهْرٍ كَذَا مِنْ سَنَةٍ كَذَا بِالرُّومِيَّةِ قَالَتْ مِنَ الْمَسِيحِ وَ
وَصِيهِ قَالَ فَمِمَّنْ زَوَّجَكَ الْمَسِيحُ وَ وَصِيَهُ قَالَتْ مِنْ ابْنِكَ أَبِي مُحَمَّدٍ قَالَ فَهَلْ
تَعْرِفِيئَهُ قَالَتْ وَ هَلْ حَلَوْتُ لَيْلَةً مِنْ زِيَارَتِهِ إِيَّايَ مُنْذُ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَسْلَمْتُ فِيهَا عَلَى
يَدِ سَيِّدَةِ النِّسَاءِ أُمِّهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ ع يَا كَافُورُ ادْعُ لِي أُخْتِي حَكِيمَةَ فَلَمَّا دَخَلْتُ
عَلَيْهِ قَالَ ع لَهَا هِيَ فَاَعْتَقْتَهَا طَوِيلًا وَ سُرْتُ بِهَا كَثِيرًا فَقَالَ لَهَا مَوْلَانَا يَا بِنْتَ
رَسُولِ اللَّهِ أَخْرِجِيهَا إِلَى مَنْزِلِكَ وَ عَلِّمِيهَا الْفَرَائِضَ وَ السُّنَنَ فَإِنَّهَا زَوْجَةُ أَبِي مُحَمَّدٍ

(١). أوعز إليه في كذا: تقدمه.

(٢). انكفأت أي رجعت.

(٣). في بعض النسخ «أحب».

(٤). في بعض النسخ «قال: بل الشرف».

وَأُمُّ الْقَائِمِ ع^(٣).

في أنها خيرة الإمامة وفاضلة سلام الله عليها سيدة الحرائر

١. عن الامام الرضاع (الرابع من ولدي ابن سيده الإمام يطهر الله به الأرض من كل جور و يقدها من كل ظلم و هو الذي يشك الناس في ولادته و هو صاحب الغيبة)^(٣)

من خطبة امير المؤمنين ع يوم النهروان (فيا ابن خيرة الاماء متى تنتظر)^(٤)
و قال الإمام الحسن عليه السلام: ذاك التاسع من ولد أخي الحسين، ابن سيده الإمام، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته^(٥).

أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس قال حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهري قال حدثنا أحمد بن علي الحميري قال حدثنا الحكم أخو مشمعل الأسدي قال حدثني عبد الرحيم القصير قال: قلت لأبي جعفر ع قول أمير

(١): سيأتي ص ٤٢٧ ما ينافيه في الجملة. ونقلنا هناك في عدم التناقى كلاما.

(٢): كمال الدين و تمام النعمة؛ ج ٢؛ ص ٤١٧ - ٤٢٣

(٣): كمال الدين و تمام النعمة؛ ج ٢؛ ص ٣٧٢ و يتابع المودة: ٣ / ٢٦٨

(٤): يتابع المودة: ٣ / ٣٨٦

(٥): كمال الدين ج ١ / ٣١٥ ح ٢ و عنه البحار ٥١ / ١٣٢ ح ١.

(٦): الإمامة و التبصرة من الحيرة؛ النص؛ ص ١ - ٢

(٧): الحكم بن سعد الأسدي أخو مشمعل الأسدي الناشرى عربى قليل الحديث، شارك

المؤمنين عِ أَبِي ابْنُ خَيْرَةَ الإِمَاءِ أَ هِيَ فَاطِمَةٌ ع فَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ ع خَيْرَةُ الحَرَائِرِ ذَاكَ
المُبْدَحُ بَطْنُهُ^١ المَشْرَبُ حُمْرَةٌ رَحِمَ اللهُ فَلَانَا^٢.

الغبية للنعماني بهذا الإسناد عَنِ الحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ عَبْدِ اللهِ الحَنْعَمِيِّ عَنِ
مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنِ وَهَيْبِ بْنِ حَفْصِ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَ أَوْ أَبُو
عَبْدِ اللهِ عَ الشُّكُّ مِنْ ابْنِ عِصَامٍ يَا بَا مُحَمَّدٍ بِالقَائِمِ عَلَامَتَانِ شَامَةٌ فِي رَأْسِهِ وَ دَاءُ
الحَرَازِ بِرَأْسِهِ وَ شَامَةٌ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ جَانِبِهِ الأَيْسَرِ تَحْتَ كَتِفَيْهِ وَرَقَةٌ مِثْلُ وَرَقَةِ الآسِ
ابْنُ سِتَّةٍ وَ ابْنُ خَيْرَةَ الإِمَاءِ^٣.

في زيارتها وفيها جمل من فضائلها سلام الله عليها

١. وَقَفَ عَلَى قَبْرِ أُمِّ الحُجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ الصَّادِقِ
الأَمِينِ، السَّلَامُ عَلَى مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، السَّلَامُ عَلَى الأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ الحُجَّجِ
المِيَامِينَ، السَّلَامُ عَلَى وَالدَةِ الإِمَامِ وَ المُوَدَّعَةِ أَسْرَارِ المَلِكِ العَلَامِ، وَ الحَامِلَةِ
لأَشْرَفِ الأَنَامِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الصُّدِيقَةُ المُرْضِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَبِيهَةَ أُمِّ

أخاه مشمعلًا في كتاب الديات و مشمعل أكثر رواية منه. (النجاشي).

(١): الخيرة- بكسر الخاء و سكون الباء و فتحها- المختارة، و الافضل.

(٢): أي واسع و عريضه، و تقدم الكلام في المشرب حمرة. و في رحم الله فلانا.

(٣): الغبية (للنعماني) ؛ النص ؛ ص ٢٢٨-٢٢٩

(٤): بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج ٥ ؛ ص ٤١

مُوسَى وَابْنَهُ حَوَارِيَّ عَيْسَى، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا النَّفِيَّةُ النَّفِيَّةُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا
الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ. السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْمُنْعَوْتَةُ فِي الْإِنْجِيلِ، الْمَخْطُوبَةُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ
الْأَمِينِ، وَ مَنْ رَغِبَ فِي وُضُلَتِهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ، وَ الْمُسْتَوْدَعَةُ أَسْرَارَ رَبِّ
الْعَالَمِينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى آبَائِكَ الْحَوَارِيِّينَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى بَعْلِكَ وَ
وَلَدِكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ عَلَى رُوحِكَ وَ بَدَنِكَ الطَّاهِرِ. أَشْهَدُ أَنَّكَ أَحْسَنْتِ الْكِفَالََةَ
وَ أَدَيْتِ الْأَمَانَةَ، وَ اجْتَهَدْتِ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ، وَ صَبَرْتِ فِي ذَاتِ اللَّهِ، وَ حَفَظْتِ سِرَّ
اللَّهِ، وَ حَمَلْتِ وَلِيَّ اللَّهِ، وَ بَالِغْتِ فِي حِفْظِ حُجَّةِ اللَّهِ، وَ رَغَبْتِ فِي وُضُلَةِ أَبْنَاءِ رَسُولِ
اللَّهِ، عَارِفًا [عَارِفَةً] بِحَقِّهِمْ، مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِمْ، مُعْتَرِفَةً بِمَنْزِلَتِهِمْ، مُسْتَبْصِرَةً
بِأَمْرِهِمْ، مُشْفِقَةً عَلَيْهِمْ، مُؤَثِّرَةً هَوَاهُ. وَ أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتِ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ، وَ
مُقْتَدِيَةً بِالصَّالِحِينَ، رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً، نَقِيَّةً نَقِيَّةً زَكِيَّةً، فَرَضِيَّ اللَّهُ عَنْكَ وَ أَرْضَاكَ، وَ
جَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكَ وَ مَأْوَاكَ، فَلَقَدْ أَوْلَاكَ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَا أَوْلَاكَ، وَ أَعْطَاكَ مِنَ
الشَّرَفِ مَا بِهِ أَغْنَاكَ، فَهَنَّاكَ اللَّهُ بِمَا مَنَحَكَ مِنَ الْكِرَامَةِ وَ أَمْرَاكَ. ثُمَّ تَرَفَّعُ رَأْسَكَ وَ
تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَمَدْتُ، وَ رِضَاكَ طَلَبْتُ، وَ بِأَوْلِيَائِكَ إِلَيْكَ تَوَسَّلْتُ، وَ عَلَى
عُفْرَانِكَ وَ حِلْمِكَ اتَّكَلْتُ، وَ بِكَ اعْتَصَمْتُ، وَ بِقَرْنِ أُمَّ وَلِيِّكَ لُذْتُ، فَصَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ انْفَعِنِي بِزِيَارَتِهَا، وَ ثَبِّتْنِي عَلَى مَحَبَّتِهَا، وَ لَا تَحْرِمْنِي شَفَاعَتَهَا وَ
شَفَاعَةَ وَلَدِهَا، عَجَّلْ اللَّهُ فَرَجَهُ، وَ ارزُقْنِي مُرَافَقَتَهَا، وَ احْشُرْنِي مَعَهَا وَ مَعَ وَلَدِهَا،
كَمَا وَفَّقْتَنِي لِزِيَارَةِ وَلَدِهَا وَ زِيَارَتِهَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالْأَيْمَةِ الطَّاهِرِينَ وَآتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحُجَجِ الْمِيَامِينَ، مِنْ آلِ طه وَيس، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنَ الْمُطْمَئِنِّينَ الْفَائِزِينَ، الْفَرِحِينَ الْمُسْتَبْشِرِينَ، الَّذِينَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ*، وَاجْعَلْنِي بِمَنْ قَبِلْتَ سَعْيَهُ، وَيَسَّرْتَ أَمْرَهُ، وَكَشَفْتَ ضُرَّهُ وَآمَنْتَ خَوْفَهُ.

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهَا، وَارْزُقْنِي الْعُودَ إِلَيْهَا أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي، وَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهَا، وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَةِ وَلَدِهَا وَشَفَاعَتِهَا، وَاعْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ يَا سَادَاتِي وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^(١).

فصل : في أسماء جدات رسول الله ص من أئمة الى حواء

روى الخاصة و العامة ان الله جل و علا لما أراد أن يخلق سيدنا محمد أمر جبرئيل عليه السلام أن يأتيه بالقبضة البيضاء التي هي قلب الأرض و نورها فهبط جبرئيل عليه السلام في ملائكة الفراديس عليه و عليهم السلام فقبض قبضة من موضع قبره و هي يومئذ بيضاء نقية فعجنت بهاء التسنيم و زعزت حتى

(١) رواه السيد في مصباح الزائر: ٢١٤، عنه البحار ١٠٢ : ٧١.

(٢) :المزار الكبير (لابن المشهدي) ؛ ص ٦٦٠ - ٦٦٢

جعلت كالدرة البيضاء ثم غمست في جميع أنهار الجنة و طيف بها في السموات و الأرض و البحار و عرفت الملائكة محمدا صلى الله عليه و آله و فضله قبل أن تعرف آدم عليه السلام.

و لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام سمع من تخطيط أثناء جبهته نشينا كنشيش الذر فقال سبحانك ربي ما هذا؟.

قال الله عز و جل: هذا تسبيح خاتم النبيين و سيّد المرسلين من ولدك و لولاه ما خلقتك و لا خلقت سماء و لا أرضا و لا جنة و لا نارا فخذ به عهدي و ميثاقي على ان لا تودعه إلا في الأصلاب الطاهرة.

قال آدم عليه السلام: نعم الهي و سيدي قد أخذته بعهدك و ميثاقتك على أن لا أودعه إلا في المطهرين من الرجال و المحصنات من النساء^(١).

[حوال هاشم جد النبي ص]

١. فلما خصّ الله عز و جل هاشما بالنور و اصطفاه على العرب و فضّله على ساير قريش قال للملائكة اشهدوا أنّي قد طهرت عبدي هذا من دنس الآدميين و أحدثت نطفة محمّد في ظهره. و كان يرى على وجهه كالهلال و الكوكب الذي

يتوقّد شعاعه، لا يمر بشيء إلا سجد له، و لا يمر بأحد من الناس إلا أقبل نحوه،
تفد إليه قبائل العرب و ملوك الروم و وفود الدّنيا من الأحياء، و يحملون إليه
بناتهم يعرضونهن عليه، و كان يأبى و يقول: لا و الذي فضّلني على أهل زمني لا
تزوجت إلا بأطهر نساء العالمين. قال: فلم يزل كذلك حتى رأى في المنام أن
يتزوَّج بسلمى بنت زيد بن عمرو بن لييد ابن خراش بن عدنان فتزوجها و كانت
كخديجة بنت خويلد في زمن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و كان لها عقل
و يسار و حلم فواقعها فولدت له عبد المطلب و كان هاشم خطب خطبته
المعروفة بالمنذرة^(١).

و روي عن عبد المطلب أنّه قال: كنت في ليلة و لادة ابني محمّد صلّى الله عليه و
آله و سلّم في الكعبة أوّام من البيت شيئاً فلما انتصف الليل إذا أنا ببيت الله الحرام
قد استمال بجوانبه الأربعة و خرّ ساجداً في مقام إبراهيم عليه السّلام ثم استوى
كما كان. فسمعت منه تكبيراً عظيماً الله أكبر الله أكبر ربّ محمّد المصطفى الآن
طهرني الله ربّي من أنجاس المشركين و رجسات الجاهلية. ثم انتقضت الأصنام كما
تنتقض البيوت فكأنّي أنظر الى الصنم الأعظم (هبل) و قد انكسف فلما رأيت
البيت و فعلها لم أدر ما أقول و جعلت أحسر عن عيني و أقول آيّي لنائم ثم أقول

كلا اني ليقظان ثم انطلقت الى بطحاء مكة و خرجت فإذا أنا بالصفاء تتناول و المروة ترتج و اذا أنا أنادى من كل جانب: يا سيد قريش ما لك كالخائف الوجل؟
أ مطلوب أنت؟.

و لا أخبر جوابا إنّا همّتي آمنة حتى أنظر الى ابنها محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم و إذا أنا بطير الأرض حاشرة إليها و إذا أنا بجبال مكّة مشرفة عليها و إذا أنا بسحابة بيضاء بازاء حجرها فلما رأيت ذلك دنوت من الباب فاطلعت فإذا أنا بآمنة قد غلقت الباب على نفسها ليس بها أثر النفاس و الولادة فدققت الباب فأجابت بصوت خفي. فقلت: عجّلي و افتحي الباب.

فأول شيء وقعت عيني عليه و جهها فلم أر موضع نور محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم فقلت: أنا نائم يا آمنة أم يقظان؟.

قالت: بل يقظان. ما لك كالخائف الوجل؟ أ مطلوب أنت؟.

قلت: لا و لكني منذ ليلتي في كلّ ذعر و خوف. و ما لي لا أرى النور الذي كنت أراه بين عينيك ساطعا؟.

قالت: قد وضعته.

قلت: و كيف و ليس بك أثر نفاس؟ و ما أنكر من أمرك شيئًا.

قالت: بلى قد وضعته أتمّ الوضع و أطيبه و أسهله و هذه الطير التي تراها

بإزائي تنازعني أن أدفعه إليها فتحمله إلى أعشاشها، وهذه السحاب تسألني مثل ذلك.

قال عبد المطلب: فهاتيه حتى أنظر إليه.

قالت آمنة: حيل بينك وبينه أن تراه لأنه أتاني آت كأنه قضيب فضة أو كالنخلة الباسقة فقال لي: انظري يا آمنة لا تخرجيه إلى خلق من ولد آدم حتى يأتي عليه منذ ولدته ثلاثة أيام.

فغضب عبد المطلب من قولها وقال: تخرجينه إليّ أو لأقتلن نفسي.

فلما رأت الجدّ منه قالت: شأنك وإياه، هو في ذلك البيت مدرج في ثوب صوف أشدّ بياضا من اللبن تحته حريرة خضراء ..

قال عبد المطلب: فقصدت لألج الباب، فبدر إلي من داخله رجل فقال لي: مكانك وارجع فلا سبيل لأحد من ولد آدم إلى رؤيته ثلاثة أيام أو تنقضي زيارة الملائكة له.

قال: فارتعدت جوارحي وخرجت مبادرا لأخبر قريشا بذلك، فأخذ الله عز و جل بلساني فلم أنطق بخبره سبعة أيام بلياليها^(١).

العقيلة زينب عليها السلام

و أم أبي محمد العسكري عليهم السلام

١. حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَهْزِيَّارَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى حَكِيمَةَ ابْنَتِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرِّضَا أُخْتِ أَبِي الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ ع فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَ ثَمَانِينَ بِالْمَدِينَةِ فَكَلَّمْتُهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَ سَأَلْتُهَا عَنْ دِينِهَا فَسَمَّتْ لِي مَنْ تَأْتُمُّ بِهِ ثُمَّ قَالَتْ فَلَانُ بْنُ الْحَسَنِ ع فَسَمَّتهُ فَقُلْتُ لَهَا جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ مُعَايَنَةً أَوْ خَبْرًا فَقَالَتْ خَبْرًا عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ ع كَتَبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ فَقُلْتُ لَهَا فَأَيْنَ الْمَوْلُودُ فَقَالَتْ مَسْتُورٌ فَقُلْتُ فَإِلَى مَنْ تَفْرَعُ الشَّيْعَةُ فَقَالَتْ إِلَى الْجَدَّةِ أُمِّ أَبِي مُحَمَّدٍ ع فَقُلْتُ لَهَا أَقْتَدِي بِمَنْ وَصِيَّتُهُ إِلَى الْمَرْأَةِ فَقَالَتْ أَقْتَدَاءَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع إِنَّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَوْصَى إِلَى أُخْتِهِ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فِي الظَّاهِرِ وَ كَانَ مَا يُخْرُجُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ مِنْ عِلْمٍ يُنْسَبُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ تَسْرًا عَلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ قَالَتْ إِنَّكُمْ قَوْمٌ أَصْحَابُ أَخْبَارٍ أَمَا رَوَيْتُمْ أَنَّ النَّاسِعَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ ع يُقَسِّمُ مِيرَاثَهُ وَ هُوَ فِي الْحَيَاةِ^(١)

ومثله مع اختلاف في السند / حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ شَادَوَيْهِ الْمَوْدُبُ رَضِيَ

(١). في بعض النسخ «حليمة»، وفي بعضها «خديجة».

(٢). في بعض النسخ «فأين الولد».

(٣). في بعض النسخ «اقتدأتم في وصيته بامرأة».

(٤): كمال الدين و تمام النعمة ؛ ج ٢ ؛ ص ٥٠١

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الْحَمِيرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ^(١) وكذلك (مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكَلْبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْأَسَدِيِّ ...) ^(٢)

محمد بن الحنفية

١. قال أبان قال سليم و مر علي صلوات الله عليه بجماعة من أهل الشام فيهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط و هم يشتمونه فأخبر بذلك فوقف فيمن يليهم من أصحابه ثم قال لهم انهمضوا إليهم و عليكم السكينة و سياء الصالحين و وقار الإسلام إن أقربنا من الجهل بالله و الجراءة عليه و الاغترار لقوم رئيسهم معاوية و ابن النابغة و أبو الأعور السلمي و ابن أبي معيط شارب الخمر و المجلود الحد في الإسلام و الطريد مروان و هم هؤلاء يقومون و يشتمون و قبل اليوم ما قاتلوني و شتموني و أنا إذ ذاك أدعوهم إلى الإسلام و هم يدعونني إلى عبادة الأوثان فالحمد لله [قديماً و حديثاً] على ما عاداني الفاسقون [المنافقون] إن هذا الخطب لجليل إن فساقاً منافقين كانوا عندنا غير مؤتمنين و على الإسلام متخوفين خدعوا شطر هذه الأمة و أشربوا قلوبهم حب الفتنة و استمالوا أهواءهم إلى الباطل فقد

(١): المصدر نفسه ٥٠٧ / ٢

(٢): الغيبة (للطوسي) / كتاب الغيبة للحجة ؛ النص ؛ ص ٢٣٠

نصبوا لنا الحرب و جدوا في إطفاء نور الله - و الله متم نوره و لو كره الكافرون ثم
 حرص عليهم و قال إن هؤلاء لا يزالون عن موقفهم هذا دون طعن دراك تطير
 منه القلوب و ضرب يفلق الهام و تطيح [منه] الأنوف و العظام و تسقط منه
 المعاصم و حتى تفرع جباههم بعمد الحديد و تنشر حواجبهم على صدورهم و
 الأذقان [و النحور] أين أهل الدين طلاب الأجر فثارت عليه عصابة نحو أربعة
 آلاف فدعا محمد بن الحنفية فقال يا بني امش نحو هذه الراية مشيا وثيدا على
 هيبتك حتى إذا شرعت في صدورهم الأسنة فأمسك حتى يأتيك رأيي ففعل و
 أعد علي ع مثلهم فلما دنا محمد و أشرع الرماح في صدورهم أمر علي ع الذين كان
 أعدهم أن يحملوا معهم فشدوا عليهم و نهض محمد و من معه في وجوههم
 فأزالوهم عن مواقفهم و قتلوا عامتهم^(١).

قال نصر ثم رجع إلى حديث عمرو بن شمر قال: فلما كان من الغد خرج محمد
 بن علي بن أبي طالب و خرج إليه عبيد الله بن عمر بن الخطاب في جمعين عظيمين
 فاقتتلوا كأشد القتال ثم إن عبيد الله بن عمر أرسل إلى محمد بن الحنفية أن اخرج
 إلي أبارزك قال له: نعم ثم خرج إليه يمشي فبصر به علي فقال: «من هذان
 المتبارزان؟» فقليل له:

(١): كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج ٢، ص: ٨١٢ - ٨١٣

ابن الحنفية و ابن عمر فحرك علي دابته ثم دعا محمدا فوقف له فقال: «أمسك دابتي» فأمسكها له ثم مشى إليه فقال: «أنا أبارزك فهل علم إلي» قال: ليس لي في مبارزتك حاجة قال فرجع ابن عمر و أخذ ابن الحنفية يقول لأبيه: منعني من مبارزته فو الله لو تركتني لرجوت أن أقتله قال: «يا بني لو بارزته أنا لقتلته و لو بارزته أنت لرجوت أن تقتله و ما كنت آمن أن يقتلك» ثم قال: يا أبة أ تبرز بنفسك إلى هذا الفاسق اللئيم عدو الله؟...^(١).

محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم: عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: ما مات محمد بن الحنفية حتى آمن بعلي بن الحسين عليه السلام^(٢).

و عنه عن علي بن الطيب الصابوني عن محمد بن علي بن الحسن عن محمد بن أبي العلاء عن أبي الفراء جميعا عن أبي بصير عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال دخل أبو هاشم محمد بن الحنفية على سيد العابدين علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) لإظهار أمر كان من شيعته بمكة و المدينة مكتوم ما رحل عند الحسين بن علي (صلوات الله عليه) بالعراق و سيد العابدين ابنه معه و كانت تلك وصية من الحسين (عليهما السلام) إلى أخيه محمد بن الحنفية أن يظهر للناس

(١): وقعة صفين؛ النص؛ ص ٢٢١

(٢): الإمامة و التبصرة من الحيرة؛ النص؛ ص ٦٠

إمامته لثلاثا يرجعوا عن محبتهم أهل البيت إلى أن يعود علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) من الشام إلى المدينة بعد أن تحمل من العراق إلى الشام فنصب محمد نفسه للشيعة وأظهر لهم بأنه الإمام و خرج المختار بن عبيد الله الثقفي بما يريده الحسين (عليه السلام) و سأل عن الإمام بعده فقالت له شيعة في المدينة:

هو محمد بن الحنفية و كان المختار حيث مات أبوه و هو طفل و تبعل عمه بأمه و كان المختار كيسيا وحده و كان عمه يدعوه بكيسان المكتسبة فلما أتاه بدم الحسين (عليه السلام) ادعى إمامة محمد بن الحنفية فعرف أصحابه بالكيسانية و لما صار بالمزار و معه عبيد الله بن أمير المؤمنين علي و سألوه و هو في المعسكر على أيدي وجوه الشيعة الذين كانوا مع المختار إنك كنت تطلب هذا الثأر لترد إلينا حقنا و أنا ابن أمير المؤمنين و أنا أحق منك بهذا الأمر فسلمه إلي و إن كنت تطلبه بنفسك فانظر حتى أرحل عنك فقال له المختار سأنظر إلى ما ذكرت و لا أؤخره فلما جن عليه الليل و هو في المعسكر أحضر القوم الذين كانوا الرسل إليه فقال لهم: قد حل قتل عبيد الله لأن الإمام محمد بن الحنفية و قد طلب عبيد الله الإمامة لنفسه قالوا: بئسما قلت إن في قتله تكون كيزيد بن معاوية و جنده فقال لهم انصرفوا إلى أخيبتكم حتى أنظر و تنظرون و صار بنفسه في عدة من خاصته إلى خيمة عبيد الله و أخذوه من بين غلماناه فقتلوه و درجوه في بساطه و جهزوه و صلوا عليه و دفنوه بالمزار و تفرق عن المختار طوائف و أنكروا قتل عبيد الله فلما

قتل الحسين بن علي (عليهما السلام) وحمل علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) و ذراري رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى يزيد بن معاوية و كان علي بن الحسين عليلاً نحيفاً رده يزيد و أهله إلى المدينة و تسامعت الشيعة برجوع علي بن الحسين في إمامة محمد بن الحنفية و دخلت أحيائها على علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) فأراهم دلائل الإمامة و براهينها فاستجابت الشيعة و سلمت الأمر إليه و سرت بصحيح الأخبار عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) و عن أمير المؤمنين و عن اللوح المنزل على فاطمة (عليها السلام) و أن محمد بن الحنفية ما له شيء بالإمامة و ما الأمير إلا أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و التسعة من ولد الحسين أولهم سيد العابدين فلما فشا ذلك

في الشيعة و رجعت إلى علي بن الحسين فقامت طائفة على محمد بن الحنفية أراد محمد بن الحنفية يوري الشيعة في دخوله على علي فقال يا علي بن الحسين أ لست تعلم أني إمام عليك قال له: يا عم لو علمت منك ذلك لما خالفتك و لا وسعني جحدك و إنك لتعلم أني إمامك و إمام جميع المؤمنين و الحجة على الخلق أجمعين، و أن طاعتي عليك فرض مفترض، يا عم أما علمت أني وصي الحسين و أن أبي وصي أبيه أمير المؤمنين و وصي أخيه الحسن، أخذ الله عليهما بعد أبيهما أمير المؤمنين، و أن الأوصياء مني و المهدي، فتشاجرا ملياً، قال علي بن الحسين (عليهما السلام) لمحمد بن الحنفية فمن ترضى تجعله حكماً بيني و بينك، قال له محمد بن الحنفية: من شئت، قال له ترضى أن تجعل بيني و بينك الحجر الأسود

قال له محمد: يا علي تجعل بيني وبينك الحجر حكم [حكماً] لا يسمع ولا يبصر و لا ينطق سبحانه الله ما أعجب هذا ترك الناس و تحكّم الحجر، فقال له علي بن الحسين: يا عم وإن لم يسمع و يبصر و ينطق و قد علمت أن الله تعالى أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريتهم و أشهدهم على أنفسهم أ لست بربكم؟ قالوا: بلى، أخذ ذلك العهد فاستودعه الحجر الأسود في البيت الحرام و جعل البيت أول بيت وضع للناس ببكة، و أمر الناس بالحج إليه فإذا كان يوم القيامة أتى بالحجر سميعاً بصيراً فيشهد لمن وفد إليه بالوفاء و على من تأخر عنه بالغدر، فقال له محمد بن الحنفية قد رضيت و الوعد أن يكون مجيئنا إليه في وقت الحج و جمع الناس فلما حج الناس تلك السنة و هي سنة من سني حج علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) و محمد و اجتمعت الشيعة فوقفوا تجاه الحجر فقال علي بن الحسين (عليهما السلام) تقوم يا عم فأنت أكبر سناً مني فأقسم على الحجر أن يجيبك و بين أمرك فدنا محمد بن الحنفية و قام و صلى في مقام إبراهيم فقال يا حجر: أسألك بحرمة الله و حرمة رسوله و بحق كل مؤمن و مؤمنة إن كنت تعلم أني الحجة على الناس و على علي بن الحسين فانطق و بين ذلك فلم يجبه الحجر فقال تقدم أنت يا بني منه فدنا علي بن الحسين و قد صلى فتكلم بكلام خفي لم يفهم منه ثم قال: أسألك أيها الحجر بحرمة الله و حرمة نبيه (صلى الله عليه و آله و سلم) و حرمة أمير المؤمنين و حرمة فاطمة و حرمة الحسن و حرمة الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) إن كنت تعلم أني الحجة على عمي محمد بن الحنفية و على الخلق أجمعين من أهل السماوات و الأرضين إلا نطقت بذلك و بيته لنا و

للناس كلهم فنطق الحجر بلسان عربي مبين يقول: يا محمد بن أمير المؤمنين اسمع و أطلع لعلي بن الحسين فإنه حجة الله عليك و على جميع خلقه من الأولين و الآخرين من أهل السماوات و الأرضين فقال محمد بن الحنفية: اللهم إني أشهد أني قد سمعت و أطلعت و سلمت هذا الأمر إلى إمامي و حجتي و حجة الله علي و على خلقك علي بن الحسين (صلوات الله عليهما) فأمن به أكثر الشيعة التي قالت محمد بن الحنفية إمام و أقام عليه قوم غلبت عليهم شقوتهم و استحوذ عليهم الشيطان ما كان محمد بن الحنفية أظهر ما أظهره إلا ليضبط الشيعة في وقت قتل الحسين (عليه السلام) لئلا يشكوا و يرجعوا^(١).

و عنه عن علي بن الطيب الصابوني عن محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبيه عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول كان أبو خالد الكابلي و [يخدم] محمد بن الحنفية دهرا و ما كان يشك إلا أنه الإمام حتى أتاه ذات يوم فقال له: جعلت فداك إن لي حرمة و مودة و انقطاعا إليك فأسألك بحرمة الله و حرمة رسوله و حرمة أمير المؤمنين إلا أخبرتني أنت الإمام الذي فرض الله طاعتك على خلقه، [قال] فقال لي: يا أبا خالد حلفتني اعلم أن الإمام علي و عليك و على جميع الخلق، علي بن الحسين (صلوات الله عليه) فأقبل أبو خالد لما سمع مقالة ابن الحنفية إلى الإمام زين العابدين (صلوات الله عليه) فاستأذن عليه

فأخبره أن أبا خالد في الباب، فأذن له فلما دخل عليه قال: مرحبا بك يا كنكر أما كنت منا فما بدا لك فخر أبو خالد ساجدا شاكرًا لله تعالى لما سمع من الإمام زين العابدين علي بن الحسين (صلوات الله عليهما)، فقال: الحمد لله الذي لم يمّني حتى عرفت إمامي فقال له الإمام زين العابدين: وكيف عرفت إمامك يا أبا خالد قال لأنك دعوتني باسمي الذي سمّني أمي به و ما سمعه أحد من الناس قال له (عليه السلام): و ما معنى كنكر، قال يا مولاي أنت أعلم به مني، قال: كنت ثقيلًا في بطن أمك، أنت حمل فكانت تقول بلغة كابل يا كنكر تريد يا ثقيل الحمل، قال: و دلني عليك محمد بن الحنفية، و كنت في غم من هذا و حيرة و لقد خدمت محمد بن الحنفية برها من عمري و لا أشك إلا أنه إمامي حتى إذا كان سألت بحرمة الله و حرمة رسوله و حرمة أمير المؤمنين فأرشدني إليك و قال هو الإمام علي و عليك و على خلق الله أجمعين، ثم أذنت إلي فلما دخلت إليك سمّيتني باسمي الذي سمّني به أمي فقلت أنت الإمام الذي فرض علي و على كل مسلم طاعته^(١).

وقريب منها :

و عنه عن محمد بن عبد الله الشاشي، عن محمد بن يزيد الداعي بطبرستان، عن

أحمد بن يحيى صاحب مولانا الرضا، عن محمد بن أبي عميرة، عن الحسن بن عبيدة، عن أبي خالد الكابلي، قال: خدمت محمد بن الحنفية سبع سنين، ثم قلت له: جعلت فداك إن لي إليك حاجة قد عرفت خدمتي لك، قال: فاسأل حاجتك، قلت: تريني الدرع و المغفر، قال: ليس هما عندي، و لكن عند ذلك الفتى، و أشار بيده إلى مولانا زين العابدين علي بن الحسين (صلوات الله عليه)، فنظرت إليه حتى انصرف و اتبعته حتى عرفت منزله، فلما كان من الغد، و تعالى النهار أقبلت فإذا بابه مفتوح فأنكرت ذلك لأني كنت أرى أبواب الأئمة (عليهم السلام) تطبق أبدا ففرعت الباب فصاح يا كنكر ادخل فدخلت عليه...^(١).

حدثنا محمد بن علي بن الشاه أبو الحسين الفقيه بمر و الروذ قال حدثنا إبراهيم بن عبد الرزاق أبو إسحاق الأنطاكي قال حدثنا يحيى بن المستفاد قال حدثنا يزيد بن سلمة النميري قال حدثنا عيسى بن يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن زائدة عن زاذان عن زر بن حبيش قال سمعت محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول فينا ست خصال لم تكن في أحد ممن كان قبلنا و لا تكون في أحد بعدنا منا محمد سيد المرسلين و علي سيد الوصيين و حمزة سيد الشهداء و الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و جعفر بن أبي طالب المزين بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث

يشاء و مهدي هذه الأمة الذي يصلي خلفه عيسى ابن مريم ع^(١).

عن جابر الجعفي عن أبي جعفر قال: أتى رأس اليهود علي بن أبي طالب ع عند منصرفه عن وقعة النهروان و هو جالس في مسجد الكوفة فقال يا أمير المؤمنين إني أريد أن أسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو وصي نبي قال سل عما بدا لك يا أخا اليهود قال: ...وقد دعوك إلى كتاب الله أولاً و هم مجبيوك إليه آخراً فأطاعه فيما أشار به عليه إذ رأى أنه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه فمالت إلى المصاحف قلوب و من بقي من أصحابي بعد فناء أخيارهم و جهدهم في جهاد أعداء الله و أعدائهم على بصائرهم و ظنوا أن ابن آكلة الأكباد له الوفاء بما دعا إليه فأصغوا إلى دعوته و أقبلوا بأجمعهم في إجابته فأعلمتهم أن ذلك منه مكر و من ابن العاص معه و أنها إلى النكت أقرب منهما إلى الوفاء فلم يقبلوا قولي و لم يطيعوا أمري و أبوا إلا إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت حتى أخذ بعضهم يقول لبعض إن لم يفعل فألحقوه بابن عفان أو ادفعوه إلى ابن هند برمته فجهدت علم الله جهدي و لم أدع غلة في نفسي إلا بلغتها في أن يخلوني و رأيي فلم يفعلوا و راودتهم على الصبر على مقدار فواق الناقة أو ركضة الفرس فلم يجيبوا ما خلا هذا الشيخ و أوما بيده إلى الأشر و عصبة من

أهل بيتي فو الله ما منعني أن أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذان و أوما بيده إلى الحسن و الحسين ع فينقطع نسل رسول الله ص و ذريته من أمته و مخافة أن يقتل هذا و هذا و أوما بيده إلى عبد الله بن جعفر و محمد بن الحنفية رضي الله عنهما فإني أعلم لو لا مكاني لم يقفا ذلك الموقف فلذلك صبرت على ما أراد القوم...^(١).

ما حدثنا به محمد بن عصام رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال حدثنا القاسم بن العلاء قال حدثني إسماعيل بن علي القزويني قال حدثني علي بن إسماعيل عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار قال: دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد ع فقال له يا حيان ما يقول أصحابك في محمد بن الحنفية قال يقولون إنه حي يرزق فقال الصادق ع حدثني أبي ع أنه كان فيمن عاده في مرضه و فيمن غمضه و أدخله حفرة و زوج نساءه و قسم ميراثه فقال يا أبا عبد الله إنما مثل محمد بن الحنفية في هذه الأمة كمثل عيسى ابن مريم شبه أمره للناس فقال الصادق ع شبه أمره على أوليائه أو على أعدائه قال بل على أعدائه فقال أتزعم أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر ع عدو عمه محمد بن الحنفية فقال لا فقال الصادق ع يا حيان إنكم صدقتم عن آيات الله و قد قال الله تبارك و تعالى

سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون.

وقال الصادق ع ما مات محمد بن الحنفية حتى أقر لعلي بن الحسين ع.^(١)

حدثنا علي بن عبد الله الوراق و علي بن محمد بن الحسن القزويني قالا حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا العباس بن سعيد الأزرق قال حدثنا أبو نصر عن عيسى بن مهران عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن حماد بن يعلى عن علي بن الحزور عن الأصبغ بن نباتة عن محمد بن الحنفية أنه ذكر عنده الأذان فقال لما أسري بالنبي ص إلى السماء تناهز إلى السماء السادسة نزل ملك من السماء السابعة لم ينزل قبل ذلك اليوم قط فقال الله أكبر الله أكبر فقال الله جل جلاله أنا كذلك فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال الله عز وجل أنا كذلك لا إله إلا أنا فقال أشهد أن محمدا رسول الله قال الله جل جلاله عبدي و أميني على خلقي اصطفيته على عبادي برسالاتي ثم قال حي على الصلاة قال الله جل جلاله فرضتها على عبادي وجعلتها لي ديناً ثم قال حي على الفلاح قال الله جل جلاله أفلح من مشى إليها و واظب عليها ابتغاء وجهي ثم قال حي على خير العمل قال الله جل جلاله هي أفضل الأعمال و أزكاها عندي ثم قال قد قامت الصلاة فتقدم النبي ص فأم أهل السماء فمن يومئذ تم شرف النبي ص.^(٢)

(١): كمال الدين و تمام النعمة ؛ ج ١ ؛ ص ٣٦

(٢): معاني الأخبار ؛ النص ؛ ص ٤٢

قال ثم إن أمير المؤمنين ع رحل بالناس إلى القوم غداة الخميس لعشر مضيئ من جمادى الأولى و على ميمته الأشر و على ميسرته عمار بن ياسر و أعطى الراية محمد بن الحنفية ابنه و سار حتى وقف موقفا ثم نادى في الناس: «لا تعجلوا حتى أعذر إلى القوم»... (١).

مبدأ القتال

١. فلما رأى أمير المؤمنين ع ما قدم عليه القوم من العناد و استحلوه من سفك الدم الحرام رفع يديه إلى السماء و قال: اللهم إليك شخصت الأبصار و بسطت الأيدي و أفضت القلوب و تقربت إليك بالأعمال ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين ثم دعا ابنه محمد بن الحنفية فأعطاه الراية و هي راية رسول الله ص و قال «يا بني هذه راية لم ترد قط و لا ترد أبدا» قال محمد فأخذتها و الريح تهب عليها فلما تمكنت من حملها صارت الريح على طلحة و الزبير و أصحاب الجمل فأردت أن أمشي بها فقال أمير المؤمنين: «قف يا بني حتى أمرك» ثم نادى «أيها الناس لا تقتلوا مدبرا و لا تجهزوا على جريح و لا تكشفوا عورة و لا تهيجوا امرأة و لا تمثلوا بقتيل.

فينا هو يوصي أصحابه إذ أظلنا نبل القوم فقتل رجل من أصحاب أمير

المؤمنين ع فلما رآه قتيلا قال «اللهم اشهد» ثم رمى ابن لعبد الله بن بديل فقتل فحمله أبوه عبد الله و معه عبد الله بن العباس حتى وضعاه بين يدي أمير المؤمنين ع فقال عبد الله بن بديل حتى متى يا أمير المؤمنين تستذري نحورنا للقوم يقتلوننا رجلا رجلا قد والله أعذرنا إن كنت تريد الإعذار ثم قال محمد بن الحنفية رضي الله عنه فقال لي أمير المؤمنين ع «رايتك يا بني قدمها» بعث في الميمنة والميسرة و دعا بدرع رسول الله ص فلبسه و حزم بطنه بعصابة أسفل من سرته و دعا ببغلتة الشهباء و هي بغلة رسول الله ص فاستوى على ظهرها و وقف أمام صفوف أصحابه فوقفت بين يديه باللواء و هو منشور مستعد فجاء قيس بن سعد بن عبادة إلى أمير المؤمنين وقال... و صفت أصحاب عائشة صفوفهم و جاءوا بالجمل عليه الهودج و فيه عائشة و خطامه في يد كعب بن سور و قد تقلد المصحف و الأزد و بنو ضبة قد أحاطوا بالجمل و عبد الله بن الزبير بين يدي عائشة و مروان بن الحكم عن يمينها و الزبير يدبر العسكر و طلحة على الفرسان و محمد بن طلحة على الرجالة.

فقال محمد بن الحنفية قال لي أبي حين زحف القوم نحونا «قدم اللواء» فقدمته و زحف المهاجرون و الأنصار فلما رأني القوم قد زحفت باللواء بارزا عن أصحابي رشقوني رشقة رجل واحد فوقفت مكاني و اتقيت منهم و قلت ينقضني رشقهم في مرة أو مرتين ثم أقدم فلم أشعر إلا و أمير المؤمنين ع قد ضرب بين

كتفي بيده ثم أخذ اللواء مني بيده و نادى «يا منصور أمت» فوالله ما سمعت القوم حتى رأيتهم و قد زلزلت أقدامهم و ارتعدت فرائصهم و ألقى بعضهم ببعض و تزايلوا و قد رأت عائشة موضع كل فريق منهم^(١).

روى الواقدي عن هشام بن سعد عن شيخ من مشايخ أهل البصرة قال: لما صف علي بن أبي طالب ع صفوفه أطال الوقوف و الناس ينتظرون أمره فاشتد عليهم ذلك فقالوا حتى متى فصفق بإحدى يديه على الأخرى ثم قال «عباد الله لا تعجلوا فإني كنت أرى رسول الله ص يستحب أن يحمل إذا هبت الرياح» قال فأمهل حتى زالت الشمس و صلى ركعتين ثم قال ادعوا ابني فدعي له محمد بن الحنفية فجاء و هو يومئذ ابن تسع عشرة سنة فوقف بين يديه و دعا بالراية فنصبت فحمد الله و أثنى عليه و قال «أما إن هذه الراية لم ترد قط و لا ترد أبداً و إني واضعها اليوم في أهلها» و دفعها إلى محمد و قال «تقدم يا بني» فلما رآه القوم قد أقبل و الراية بين يديه تضعضعوا فما هو إلا أن الناس التقوا و نظروا إلى غرة أمير المؤمنين ع و وجدوا مس السلاح فانهزموا^(٢).

(١): الجمل و النصر لسيده العترة في حرب البصرة؛ ص ٣٤١-٣٤٣

(٢): الجمل و النصر لسيده العترة في حرب البصرة؛ ص ٣٥٦

تأهب أمير المؤمنين ع للحرب

١. دعا بدرعه فلبسه حتى إذا وقع موقعه من بطنه أمر ابنه محمداً أن يجرمها بعمامة ثم انتضى سيفه فهزه حتى رضي به و غمده و تقلده و الناس على صفوفهم و أصحاب الجمل قد دنوا فأمر أمير المؤمنين ع بتسوية الصفوف حتى إذا اعتدلت دفع الراية إلى ابنه محمد بن الحنفية و قال «تقدم بالراية و اعلم أن الراية أمام أصحابك فكن متقدماً يلحقك من خلفك فإن كان لمن يتقدم من أصحابك جولة رجع إليك» و جعل ع الناس أثلاثاً مضر في القلب و اليمن في الميمنة عليهم مالك الأشر و في الميسرة عمار بن ياسر^(١).

روى الواقدي قال ابن جريج كان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يحمل راية أبيه ع يوم الجمل و رأى منه بعض النكوص فأخذ الراية منه قال محمد رضي الله عنه فأدرسته و عاجته على أن يردها فأبى علي طويلاً ثم ردها و قال «خذها و أحسن حملها و توسط أصحابك و لا تخفض عاليها» و اجعلها مستشرفة يراها أصحابك» ففعلت ما قال لي فقال عمار بن ياسر «يا أبا القاسم ما أحسن ما حملت الراية اليوم» فقال له أمير المؤمنين ع «بعد ما ذا؟!» فقال عمار ما العلم إلا بالتعلم^(٢)

أبو القاسم جعفر بن محمد قال حدثني حكيم بن داود بن حكيم قال حدثني

(١): الجمل و النصر لسيده العترة في حرب البصرة؛؛ ص ٣٥٩

(٢): الجمل و النصر لسيده العترة في حرب البصرة؛؛ ص ٣٦١

سلمة بن الخطاب عن عمر بن علي عن عمه عمر بن يزيد بياع السابري رفعه قال: كان محمد بن الحنفية رضي الله عنه يأتي قبر الحسن بن علي ع فيقول- السلام عليك يا بقية المؤمنين و ابن أول المسلمين و كيف لا تكون كذلك و أنت سليل الهدى و حليف التقى و خامس أصحاب الكساء غدتك يد الرحمة و ربيت في حجر الإسلام و رضعت من ثدي الإيمان فطبت حيا و طبت ميتا غير أن الأنفس غير طيبة لفراقك و لا شاة في الجنان لك ثم يلتفت إلى الحسين ع فيقول- السلام عليك يا أبا عبد الله و على أبي محمد السلام^(١).

و منها: أنه ص قال في محمد بن الحنفية يا علي سيولد لك ولد قد نحلته اسمي و كنتي^(٢)

الباقر ع قال ما تكلم الحسين بين يدي الحسن إعظاما له و لا تكلم محمد بن الحنفية بين يدي الحسين إعظاما له و قالوا قيل لأيوب نعم العبد و للحسن و الحسين نعم المطية مطيتكما و نعم الراكبان أنتما و قال و إن لم تؤمنوا لي فاعتزلون^(٣). و حدث الصولي عن الصادق ع في خبر أنه جرى بينه و بين محمد بن الحنفية كلام فكتب ابن الحنفية إلى الحسين أما بعد يا أخي فإن أبي و أباك علي لا تفضلني

(١): تهذيب الأحكام (تحقيق خراسان)؛ ج ٦؛ ص ٤١

(٢): الخرائج و الجرائح؛ ج ١؛ ص ٦٦

(٣): مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهر آشوب)؛ ج ٣؛ ص ٤٠١

فيه و لا أفضلك و أمك فاطمة بنت رسول الله ص و لو كان ملء الأرض ذهباً ملك أمي ما وفت بأمك فإذا قرأت كتابي هذا فصر إلي حتى تترضاني فإنك أحق بالفضل مني و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ففعل الحسين ع ذلك فلم يجر بعد ذلك بينهما شيء^(١).

نوادير الحكمة عن محمد بن أحمد بن يحيى بالإسناد عن جابر و عن الباقر ع أنه جرى بينه و بين محمد بن الحنفية منازعة في الإمامة فقال يا محمد اتق الله و لا تدع ما ليس لك بحق إني أعظك أن تكون من الجاهلين يا عم إن أبي أوصى إلي قبل أن يتوجه إلى العراق فانطلق بنا إلى الحجر الأسود فمن شهد له بالإمامة كان هو الإمام فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود فناداه محمد فلم يجبه فقال علي أما إنك لو كنت وصياً و إماماً لأجابك فقال له محمد فادع أنت يا ابن أخي و أسأله فدعا الله تعالى علي بما أراد ثم قال أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء و ميثاق الناس أجمعين لما أخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي و الإمام بعد الحسين فتحرك الحجر حتى كاد أن يزول من موضعه ثم أنطقه الله بلسان عربي مبين فقال اللهم إن الوصية و الإمامة بعد الحسين لعلي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله فانصرف محمد و هو يتولى علي بن الحسين ع^(٢)

(١): مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهر آشوب)؛ ج ٤؛ ص ٦٦
 (٢): مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهر آشوب) / ج ٤ / ١٤٧

وقال ع إن محمد بن الحنفية كان رجلا رابط الجأش- و كان الحجاج يلقيه فيقول له لقد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك- فيقول كلا إن الله في كل يوم ثلاثمائة وستين لحظة فأرجو أن يكفيني بإحداهن^(١).

و روى عمر بن شبة أيضا عن سعيد بن جبير قال خطب عبد الله بن الزبير فقال من علي ع فبلغ ذلك محمد بن الحنفية فجاء إليه وهو يخطب فوضع له كرسي فقطع عليه خطبته و قال يا معشر العرب شامت الوجوه أ ينتقص علي و أتم حضور إن عليا كان يد الله على أعداء الله و صاعقة من أمره أرسله على الكافرين و الجاحدين لحقه فقتلهم بكفرهم فشتوه و أبغضوه و أضمروا له الشنف و الحسد و ابن عمه ص حي بعد لم يممت فلما نقله الله إلى جواره و أحب له ما عنده أظهرت له رجال أحقادها و شفت أضغانها فمنهم من ابتز حقه و منهم من ائتمر به ليقتله و منهم من شتمه و قذفه بالأباطيل فإن يكن لذريته و ناصرى دعوته دولة تنشر عظامهم و تحفر على أجسادهم و الأبدان منهم يومئذ بالية بعد أن تقتل الأحياء منهم و تذل رقابهم فيكون الله عز اسمه قد عذبهم بأيدينا و أخزاهم و نصرنا عليهم و شفا صدورنا منهم إنه و الله ما يشتم عليا إلا كافر يسر شتم رسول الله ص و يخاف أن ييوح به فيكنى بشتم علي ع عنه أما إنه قد تحطت المنية

(١):مشكاة الأنوار في غرر الأخبار؛ النص؛ ص ١٣- ١٤

منكم من امتد عمره و سمع قول رسول الله ص فيه لا يجبك إلا مؤمن و لا يبغضك إلا منافق و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فعاد ابن الزبير إلى خطبته و قال عذرت بني الفواطم يتكلمون فما بال ابن أم حنيفة فقال محمد يا ابن أم رومان و ما لي لا أتكلم و هل فاتني من الفواطم إلا واحدة و لم يفتني فخرها لأنها أم أخوي أنا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم جدة رسول الله ص و أنا ابن فاطمة بنت أسد بن هاشم كافلة رسول الله ص و القائمة مقام أمه أما و الله لو لا خديجة بنت خويلد ما تركت في بني أسد بن عبد العزى عظما إلا هشمته ثم قام فانصرف^(١)

روى المدائني عن يحيى بن زكريا عن هشام بن عروة قال قال الحسن عند وفاته ادفنوني عند قبر رسول الله ص إلا أن تخافوا أن يكون في ذلك شر فلما أرادوا دفنه قال مروان بن الحكم لا يدفن عثمان في حش كوكب و يدفن الحسن هاهنا فاجتمع بنو هاشم و بنو أمية و أعان هؤلاء قوم و هؤلاء قوم و جاءوا بالسلاح فقال أبو هريرة لمروان أتمتع الحسن أن يدفن في هذا الموضع و قد سمعت رسول الله ص يقول الحسن و الحسين سيذا شباب أهل الجنة قال مروان دعنا منك لقد ضاع حديث رسول الله ص إذ كان لا يحفظه غيرك و غير أبي سعيد الخدري و إنما

(١): شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٤، ص: ٦٢ - ٦٣

أسلمت أيام خيبر قال أبو هريرة صدقت أسلمت أيام خيبر و لكنني لزمتم رسول الله ص و لم أكن أفارقه و كنت أسأله و عنيت بذلك حتى علمت من أحب و من أبغض و من قرب و من أبعد و من أقر و من نفى و من لعن و من دعا له فلما رأت عائشة السلاح و الرجال و خافت أن يعظم الشر بينهم و تسفك الدماء قالت البيت بيتي و لا آذن لأحد أن يدفن فيه و أبي الحسين ع أن يدفنه إلا مع جده فقال له محمد بن الحنفية يا أخي إنه لو أوصى أن ندفنه لدفناه أو نموت قبل ذلك و لكنه قد استثنى و قال إلا أن تخافوا الشر فأبي شر يرى أشد مما نحن فيه فدفنوه في البقيع^(١)

هذا يدي يعني محمد بن الحنفية و هذان عينا ي يعني حسنا و حسيننا و ما زال الإنسان يذب بيده عن عينيه قالها لمن قال له إنك تعرض محمدا للقتل و تقذف به في نحور الأعداء دون أخويه^(٢)

و من مناقب الخوارزمي قال: لما ضرب علي ع تحامل و صلى بالناس الغداة و قال علي بالرجل فأدخل عليه فقال أي عدو الله ألم أحسن إليك قال بلى قال فما حملك على هذا قال شحذته أربعين صباحا و سألت الله أن يقتل به شر خلقه قال علي ع فلا أراك إلا مقتولا به و ما أراك إلا من شر خلق الله عز و جل قال و دعا

(١): شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد؛ ج ١٦؛ ص ١٣-١٤

(٢): شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد؛ ج ٢٠؛ ص ٣٣٤

علي حسنا و حسينا فقال أوصيكما بتقوى الله و لا تبغيا الدنيا و إن بغتكما و لا تبكيا على شيء زوي عنكما قولاً بالحق و ارحما اليتيم و أعينا الضائع و اصنعا للأخرى و كونا للظالم خصما و للمظلوم ناصرا اعملا بما في الكتاب و لا تأخذكما في الله لومة لائم ثم نظر إلى محمد بن الحنفية فقال هل حفظت ما أوصيت به أخويك قال نعم قال فيني أوصيك بمثله و أوصيك بتوقير أخويك لعظيم حقهما عليك فلا توثق أمرا دونهما ثم قال أوصيكما به فإنه شقيقكما و ابن أبيكما و قد علمتما أن أباكما كان يحبه...^(١).

أقول قال الشيخ المفيد في الإرشاد روى الكلبي و المدائني و غيرهما من أصحاب السيرة قالوا لما مات الحسن ع تحركت الشيعة بالعراق و كتبوا إلى الحسين ع في خلع معاوية و البيعة له فامتنع عليهم و ذكر أن بينه و بين معاوية عهدا و عقدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فإذا مات معاوية نظر في ذلك.

فلما مات معاوية ... فلما كان آخر نهار السبت بعث الرجال إلى الحسين ع ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاوية فقال لهم الحسين أصبحوا ثم ترون و نرى فكفوا تلك الليلة عنه و لم يلحوا عليه فخرج ع [من تحت ليلة] و هي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة و معه بنوه و بنو أخيه و إخوته و جل

(١): بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج ٤٢ ؛ ص ٢٤٤ - ٢٤٥

أهل بيته إلا محمد بن الحنفية رحمه الله فإنه لما علم عزمه على الخروج عن المدينة لم يدر أين يتوجه فقال له يا أخي أنت أحب الناس إلي وأعزهم علي ولست أدخر النصيحة لأحد من الخلق إلا لك وأنت أحق بها تنح بيعتك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك إلى الناس ثم ادعهم إلى نفسك فإن بايعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وإن اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك إني أخاف عليك أن تدخل مصرا من هذه الأمصار فيختلف الناس بينهم فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتلون فتكون إذا لأول الأسنه غرضا فإذا خير هذه الأمة كلها نفسا وأبا وأما أضيعها دما وأذلها أهلا.

فقال له الحسين ع فأين أنزل يا أخي قال انزل مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فستتل ذلك وإن نبت بك لحقت بالرمال وشعب الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس فإنك أصوب ما تكون رأيا حين تستقبل الأمر استقبالا. فقال ع يا أخي قد نصحت وأشفقت وأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا....

قال و تهبأ الحسين ع للخروج من المدينة و مضى في جوف الليل إلى قبر أمه فودعها ثم مضى إلى قبر أخيه الحسن ففعل كذلك ثم رجع إلى منزله وقت الصبح فأقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية و قال يا أخي أنت أحب الخلق إلي وأعزهم علي

و لست و الله أدخر النصيحة لأحد من الخلق و ليس أحد أحق بها منك لأنك مزاج مائي و نفسي و روحي و بصري و كبير أهل بيتي و من وجب طاعته في عنقي لأن الله قد شرفك علي و جعلك من سادات أهل الجنة.

و ساق الحديث كما مر إلى أن قال تخرج إلى مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فذاك و إن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك و أبوك و هم أرفأف الناس و أرقهم قلوبا و أوسع الناس بلادا فإن اطمأنت بك الدار و إلا لحقت بالرمال و شعوب الجبال و جزت من بلد إلى بلد حتى تنظر ما يثول إليه أمر الناس و يحكم الله بيننا و بين القوم الفاسقين.

قال فقال الحسين ع يا أخي و الله لو لم يكن ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع محمد بن الحنفية الكلام و بكى فبكى الحسين ع معه ساعة ثم قال يا أخي جزاك الله خيرا فقد نصحت و أشرت بالصواب و أنا عازم على الخروج إلى مكة و قد تهيأت لذلك أنا و إخوتي و بنو أخي و شيعتي و أمرهم أمري و رأيهم رأيي و أما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة فتكون لي عينا لا تخفي عني شيئا من أمورهم.

ثم دعا الحسين بدواة و بياض و كتب هذه الوصية لأخيه محمد.

هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب إلى أخيه محمد المعروف بابن الحنفية أن الحسين يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و

رسوله جاء بالحق من عند الحق وأن الجنة و النار حق و أن الساعة آتية لا ريب فيها و أن الله يبعث من في القبور و أني لم أخرج أشرا و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظلما و إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي ص أريد أن أمر بالمعروف و أنهي عن المنكر و أسير بسيرة جدي و أبي علي بن أبي طالب ع فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق و من رد علي هذا أصبر حتى يقضي الله بيني و بين القوم بالحق و هو خير الحاكمين و هذه وصيتي يا أخي إليك و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب قال ثم طوى الحسين الكتاب و ختمه بخاتمه و دفعه إلى أخيه محمد ثم ودعه و خرج في جوف الليل^(١).

فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسين بن الحكم عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرو عن أبي هارون العبدى عن محمد بن بشر عن محمد بن الحنفية أنه خرج إلى أصحابه ذات يوم و هم ينتظرون خروجه فقال تنجزوا البشرى من الله فو الله ما من أحد يتنجز البشرى من الله غيركم ثم قرأ هذه الآية قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال نحن أهل البيت قرابته جعلنا الله منه و جعلكم الله منا ثم قرأ هذه الآية قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين الموت و دخول الجنة و ظهور أمرنا فيريكم الله ما تقر به أعينكم ثم قال أ ما ترضون أن صلاتكم

(١): بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج ٤٤ ؛ ص ٣٢٤ - ٣٣٠

تقبل و صلاتهم لا تقبل و حجكم يقبل و حجهم لا يقبل قالوا لم يا أبا القاسم قال
فإن ذلك كذلك^(١).

كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة محمد بن العباس عن المنذر بن
محمد عن أبيه عن عمه الحسين بن سعيد عن أبان بن تغلب عن علي بن محمد بن
بشر قال قال محمد بن الحنفية ع إنها حبنا أهل البيت شيء يكتبه الله في أيمن قلب
المؤمن و من كتبه الله في قلبه لا يستطيع أحد محوه أ ما سمعت الله تعالى يقول
أولئك كتب في قلوبهم الإيمان فحبنا أهل البيت الإيمان^(٢).

و قيل لمحمد بن الحنفية رحمة الله عليه أبوك يسمح بك في الحرب و يشح
بالحسن و الحسين ع فقال هما عيناه و أنا يده و الإنسان يقي عينيه بيده.

و قال مرة أخرى و قد قيل له ذلك أنا ولده و هما ولدا رسول الله ص^(٣).

حدثنا أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن مروان بن إسماعيل عن حمزة بن
حمران عن أبي عبد الله ع قال: ذكرنا خروج الحسين و تحلف ابن الحنفية عنه قال
قال أبو عبد الله يا حمزة إني سأحدثك في هذا الحديث و لا تسأل عنه بعد مجلسنا
هذا إن الحسين لما فصل متوجها دعا بقرطاس و كتب من الحسين بن علي إلى بني

(١): بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج ٢٣ ؛ ص ٢٤٨ - ٢٤٩

(٢): بحار الأنوار (ط - بيروت) ؛ ج ٢٣ ؛ ص ٣٦٦

(٣): كشف الغمة في معرفة الأئمة (ط - القديمة) ؛ ج ٢ ؛ ص ٢٥

هاشم أما بعد فإنه من ألحق [لحق] بي منكم استشهد معي و من تخلف لم يبلغ الفتح و السلام^(١) ..

قَالَ الزُّهْرِيُّ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ مُنَازَعَةٌ فِي صَدَقَاتِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع فَقِيلَ لَهُ لَوْ رَكِبْتَ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ رَكْبَةً لَكَفَّ عَنْكَ مَنْ رَغِبَ شَرُّهُ فَقَالَ ع وَيْحَكَ أَ فِي حَرَمِ اللَّهِ أَسْأَلَ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنِّي لَأَنْفُ أَنْ أَسْأَلَ الدُّنْيَا خَالِقَهَا فَكَيْفَ أَسْأَلَ مَخْلُوقًا مِثْلِي قَالَ الزُّهْرِيُّ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَلْقَى هَيْبَتَهُ فِي قَلْبِ الْوَلِيدِ حَتَّى حَكَمَ لَهُ^(٢)

[١] العلم اللدني لابن الحنفية

١. حدثنا محمد بن الحسين عن نصر بن شعيب عن خالد بن ماد عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين عليه السلام قال: أتى محمد بن الحنفية الحسين بن علي فقال أعطني ميراثي من أبي فقال له الحسين ما ترك أبوك إلا سبع مائة درهم فضلت من عطاياه قال فإن الناس يزعمون فليأتون [فيأتون] فيسألوني فلا أجد بدا من أن أجيبهم قال فأعطني من علم أبي قال فدعا الحسين قال فذهب فجاء بصحيفة

(١): بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج ١ ؛ ص ٤٨١ - ٤٨٢

(٢): مناقب آل أبي طالب عليهم السلام (لابن شهر آشوب) ؛ ج ٤ ؛ ص ١٧٢

تكون أقل من شبر أو أكبر من أربع أصابع قال فملكت شجرة ونحوه علما. (١)

[٢] تسليم بن عباس لعلم بن الحنفية

١. إسماعيل الميثمي عن يحيى بن ميمون البصري عن رجل عن مقسم مؤلى ابن عباس قال: لما سير ابن الزبير عبد الله بن العباس إلى الطائف زاره محمد بن علي بن الحنفية قال فبينما هو ذات يوم عنده إذ جيء بالخوان للغداء فجاء جرادة ضخمة حتى تقَعَ على المائدة فسمع ابن عباس صوتَ وقعها فقال ما هذا الصوت الذي أسمع قالوا جرادة سقطت على المائدة قال فمن تناولها قالوا مقسم قال يا مقسم انشُر جناحها فانظر ما ذا ترى تحتها قال أرى نُقطاً سوداء فقال صدقت قال فضرب بيده على فخيد محمد بن علي و كان إلى جنبه فقال هل عندكم في هذا شيء فقال حدثني أبي عن رسول الله ص أنه ليس من جرادة إلا وتحت جناحها مكتوب بالسريانية إني أنا الله رب العالمين قاصم الجبابرة خلقت الجرادة وجعلته جنداً من جنودي أهلك به من شئت من خلقي قال فتبسّم ابن عباس ثم قال يا ابن عمّ هذا والله من مكنون علمنا فاحفظ به (٢).

(١) بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم ؛ ج ١ ؛ ص ١٦٠
 ٢ المحاسن للبرقي ج ٢ ص ٢٨٠ (١ و ٢ و ٣ و ٤) - ج ١٤ ، « باب الجرادة والسّمك و سائر حيوان الماء » ، (ص ٧٨٢ ، ص ٣٧ ، و ص ٢٨٣ ، ص ٦ و ٧ و ٨) . قيل بعد الحديث الأول : « يظهر من السياق أن الواقعة كانت بعد عمى ابن عباس فانه كان في أواخر عمره

تعرض الباقرع لكلام بن الحنفية

١. قَالَ الْبَاقِرْعُ كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ - الصَّمَدُ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ الْعَنِيُّ عَنْ غَيْرِهِ وَ قَالَ غَيْرُهُ الصَّمَدُ الْمُتَعَالِي عَنِ الْكُونِ وَ الْفَسَادِ وَ الصَّمَدُ الَّذِي لَا يُوصَفُ بِالتَّغَايُرِ. (١)

وروى الصدوق بسنده عن علي بن موسى الرضا قال سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جدّه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبيه و محمد بن الحنفية عن علي بن أبي طالب ع أن رسول الله ص قال: إِنَّمَا سُمُّوا الْأَبْرَارَ لِأَنَّهُمْ بَرُّوا الْأَبَاءَ وَ الْأَبْنََاءَ وَ الْإِخْوَانَ. (٢)

وروى ايضا عن علي بن موسى الرضا ع قال سمعت أبي يحدث عن أبيه عن جدّه محمد بن علي عن علي بن الحسين عن أبيه و محمد بن الحنفية عن علي بن أبي طالب ع قال سمعت رسول الله ص يقول تَحْتَمُّوا بِالْعَقِيْقِ فَإِنَّهُ أَوَّلُ جَبَلٍ أَقْرَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ لِي بِالنُّبُوَّةِ وَ لَكَ يَا عَلِيُّ بِالْوَصِيَّةِ وَ لِشِيعَتِكَ بِالْجَنَّةِ. (٣)

مكفوفاً». أقول: يريد القائل من السياق قوله و سؤاله:

« ما هذا الصوت الذي أسمع ١٢ ».

(١): المحاسن، ج ٢، ص ٤٠٢

(٢): التوحيد (للصدوق)، ص: ٩١

(٣): عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص: ٧١

(٤): عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج ٢، ص: ٧١

وروى الصدوق بسنده عن الأصمغ بن نباتة عن محمد بن الحنفية أنه ذكر عنده الأذان فقال لما أسري بالنبي ص إلى السماء تناهز إلى السماء السادسة ... - وذكر حديث تشريع الأذان والمتن بعينه مروى عن الباقر والصادق^(١).

[٣] ابن الحنفية، كعلي بن جعفر في التسليم بل أعظم

١. حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع وَ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ أَرْسَلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع فَخَلَا بِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ص كَانَ قَدْ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ع ثُمَّ إِلَى الْحَسَنِ ع ثُمَّ إِلَى الْحُسَيْنِ ع وَ قَدْ قُتِلَ أَبُوكَ وَ لَمْ يُوصِ وَأَنَا عَمُّكَ وَ صِنُو أَيْبِكَ وَ وِلَادَتِي مِنْ عَلِيٍّ وَ أَنَا فِي سِنِّي وَ قَدِيمِي أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ فِي حَدَائِكَ فَلَا تُتَارِعْنِي الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ وَ لَا تُجَانِبْنِي فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ يَا عَمُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لَا تَدَّعِ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقِّي إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ يَا عَمُّ إِنَّ أَبِي ص أَوْصَى إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ وَ عَهْدَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِسَاعَةِ وَ هَذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ص عِنْدِي فَلَا تَتَعَرَّضْ لِهَذَا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ نَقْصَ الْعُمْرِ وَ

(١): بصائر الدرجات في فضائل آل محمد صلى الله عليهم، ج ١، ص: ٥٠٢

٢ (١) - ولا تخالفني، كذا في البحار.

تَشْتَتِ الْحَالِ تَعَالَ حَتَّى نَتَحَاكَمَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ وَ نَسَأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ كَانَ الْكَلَامُ بَيْنَهُمَا بِمَكَّةَ فَاَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا الْحَجَرَ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ابْدَأْ وَ ابْتِهَلْ إِلَى اللَّهِ وَ سَلْهُ أَنْ يُنْطِقَ لَكَ فَسَأَلَهُ مُحَمَّدٌ وَ ابْتِهَلَ فِي الدُّعَاءِ وَ سَأَلَ اللَّهُ ثُمَّ دَعَا الْحَجَرَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ع أَمَا إِنَّكَ يَا عَمُّ لَوْ كُنْتَ وَصِيًّا وَ إِمَامًا لَأَجَابَكَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ فَادْعُ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي وَ سَلْهُ فَدَعَا اللَّهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بِمَا أَرَادُ ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيكَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ وَ مِيثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا مِنَ الْوَصِيِّ وَ الْإِمَامِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع فَتَحَرَّكَ الْحَجَرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهِ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَ الْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ع مِنْ فَاطِمَةَ ع بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ص صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَانصَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَ هُوَ يَتَوَلَّى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ.

إصطفائية بن الحنفية واندراجها

في الدائرة الثانية الاصفائية لأهل البيت ع

١. روى علي بن بابويه في الإمامة والتبصرة عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، قال:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ: هَلْ كَانَ إِمَامًا؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ مَهْدِيًّا.

[٥] تسليم بن الحنفية لإمامة السجاد

١. مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ:
عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: مَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ حَتَّى آمَنَ بِعَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.^٣

[٦] احتجاج بن الحنفية في الإمامة لإظهار إمامة السجاد

وفى الهداية الكبرى عنه عَنْ عَلِيِّ بْنِ الطَّيِّبِ الصَّابُونِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي الْفَرَاءِ جَمِيعًا عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ دَخَلَ أَبُو هَاشِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ عَلَى سَيِّدِ الْعَابِدِينَ
عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) لِإِظْهَارِ أَمْرِ كَانَ مِنْ شِيعَتِهِ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ

١ (١). لَمْ نَعْنُرْ لَهُ عَلَى مَضَدَرٍ تَحْرِيجٍ.

(٢): لَمْ نَعْنُرْ لَهُ عَلَى مَضَدَرٍ تَحْرِيجٍ.

لَكِنْ ذَكَرَهُ الصَّدُوقُ فِي الْكَمَالِ (ج ١ ص ٣٦) مُرْسَلًا أَنَّهُ قَالَ: وَقَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ
أُورِدَ مِثْلُهُ، وَعَنْهُ فِي الْبَحَارِ (٤٢ / ٨١).

(٣): الإمامة و التبصرة من الحيرة، النص، ص: ٦٠

مَكْتُومٍ مَا رَحَلَ عِنْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) بِالْعِرَاقِ وَ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ
ابْنُهُ مَعَهُ وَ كَانَتْ تِلْكَ وَصِيَّةً مِنَ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ
أَنْ يُظَهِّرَ لِلنَّاسِ إِمَامَتَهُ لِنَثَلَا يَرْجِعُوا عَنْ مَحَبَّتِهِمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِلَى أَنْ يَعُودَ عَلِيُّ بْنُ
الْحُسَيْنِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) مِنَ الشَّامِ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ تُحْمَلَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَى
الشَّامِ فَنَصَبَ مُحَمَّدٌ نَفْسَهُ

لِلشَّيْعَةِ وَ أَظْهَرَ هُمْ بِأَنَّهُ الْإِمَامُ وَ خَرَجَ الْمُخْتَارُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ التَّقْفِيُّ بِمَا يُرِيدُهُ
الْحُسَيْنُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ سَأَلَ عَنِ الْإِمَامِ بَعْدَهُ فَقَالَتْ لَهُ شَيْعَةٌ فِي الْمَدِينَةِ:

هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَ كَانَ الْمُخْتَارُ حَيْثُ مَاتَ أَبُوهُ وَ هُوَ طِفْلٌ وَ تَبَعَلَ عَمَّهُ بِأُمِّهِ
وَ كَانَ الْمُخْتَارُ كَيْسِيًّا وَ خَدَهُ وَ كَانَ عَمُّهُ يَدْعُوهُ بِكَيْسَانَ الْمَكْتَسِبَةِ فَلَمَّا أَنَّهُ بَدِمَ
الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ادَّعَى إِمَامَةَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ فَعُرِفَ أَصْحَابُهُ ...

فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) وَ حُمِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمَا) وَ ذَرَارِيُّ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ) إِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَ كَانَ عَلِيُّ
بْنُ الْحُسَيْنِ عَلِيلاً نَحِيْفًا رَدَّهُ يَزِيدُ وَ أَهْلَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ تَسَامَعَتِ الشَّيْعَةُ بِرُجُوعِ عَلِيٍّ
بْنِ الْحُسَيْنِ فِي إِمَامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ دَخَلَتْ أَخْيَاؤُهَا عَلَى عَلِيٍّ بِنِ الْحُسَيْنِ
(صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) فَأَرَاهُمْ دَلَائِلَ الْإِمَامَةِ وَ بَرَاهِينَهَا فَاسْتَجَابَتِ الشَّيْعَةُ وَ
سَلَّمَتِ الْأَمْرَ إِلَيْهِ وَ سُرَّتْ بِصَحِيحِ الْأَخْبَارِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ)
وَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عَنِ اللَّوْحِ الْمُنزَلِ عَلَى فَاطِمَةَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) وَ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ

الْحَنِيفَةَ مَا لَهُ شَيْءٌ بِالْإِمَامَةِ وَ مَا الْأَمِيرُ إِلَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ
التَّسْعَةَ مِنْ وُلْدِ الْحُسَيْنِ أَوْ لَهُمْ سَيِّدُ الْعَابِدِينَ فَلَمَّا فَشَا ذَلِكَ فِي الشَّيْعَةِ وَ رَجَعَتْ إِلَى
عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَقَامَتْ طَائِفَةٌ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنِيفَةِ أَرَادَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنِيفَةِ يُورِّي
الشَّيْعَةَ فِي دُخُولِهِ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي إِمَامٌ عَلَيْكَ قَالَ
لَهُ: يَا عَمُّ لَوْ عَلِمْتُ مِنْكَ ذَلِكَ لَمَا خَالَفْتُكَ وَ لَا وَسِعَنِي جَحْدُكَ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنِّي
إِمَامُكَ وَ إِمَامُ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ، وَ أَنَّ طَاعَتِي عَلَيْكَ فَرَضٌ
مُفْتَرَضٌ، يَا عَمُّ أَمَا عَلِمْتَ أَنِّي وَصِيُّ الْحُسَيْنِ وَ أَنَّ أَبِي وَصِيُّ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ
وَصِيُّ أَخِيهِ الْحَسَنِ، أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا بَعْدَ أَبِيهِمَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَنَّ الْأَوْصِيَاءَ مِنِّي وَ
الْمُهْدِيِّ، فَتَشَاجَرَا مَلِيًّا، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنِيفَةِ
فَمَنْ تَرْضَى تَجْعَلُهُ حَكَمًا بَيْنِي وَ بَيْنَكَ، قَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنِيفَةِ: مَنْ شِئْتَ، قَالَ لَهُ
تَرْضَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: يَا عَلِيُّ تَجْعَلُ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ
الْحَجَرَ حَكَمًا [حَكَمًا] لَا يَسْمَعُ وَ لَا يُبْصِرُ وَ لَا يَنْطِقُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَعْجَبَ هَذَا
تَرُكُ النَّاسِ وَ مُحْكَمُ الْحَجَرِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ:

يَا عَمُّ وَ إِن لَّمْ يَسْمَعْ وَ يُبْصِرُ وَ يَنْطِقُ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخَذَ مِنْ بَنِي آدَمَ
مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، أَخَذَ
ذَلِكَ الْعَهْدَ فَاسْتَوْدَعَهُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِي النَّبْتِ الْحَرَامِ وَ جَعَلَ النَّبْتِ أَوَّلَ بَيْتٍ
وُضِعَ لِلنَّاسِ بَيْكَةً، وَ أَمَرَ النَّاسَ بِالْحُجِّ إِلَيْهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَتَى بِالْحَجَرِ
سَمِيعًا بَصِيرًا فَيَشْهَدُ لِمَنْ وَفَدَ إِلَيْهِ بِالْوَفَاءِ وَ عَلَى مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهُ بِالْغَدْرِ، فَقَالَ لَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ قَدْ رَضِيَتْ وَ الْوَعْدُ أَنْ يَكُونَ مَجِيئُنَا إِلَيْهِ فِي وَقْتِ الْحُجِّ وَ جَمَعَ
 النَّاسَ فَلَمَّا حَجَّ النَّاسُ تِلْكَ السَّنَةَ وَ هِيَ سَنَةٌ مِنْ سِنِي حَجِّ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ
 (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) وَ مُحَمَّدٌ وَ اجْتَمَعَتِ الشَّيْعَةُ فَوْقَهُمَا نُجَاهَ الْحَجْرِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ
 الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ) تَقُومُ يَا عَمَّ فَأَنْتَ أَكْبَرُ سِنًا مِنِّي فَأَقْسِمُ عَلَى الْحَجْرِ أَنْ
 يُجِيبَكَ وَ بَيْنَ أَمْرِكَ فَدَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَ قَامَ وَ صَلَّى فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ يَا
 حَجْرُ: أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ اللَّهِ وَ حُرْمَةِ رَسُولِهِ وَ بِحَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ
 أَيَّ الْحُجَّةِ عَلَى النَّاسِ وَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَانْطِقْ وَ بَيْنَ ذَلِكَ فَلَمْ يُجِبْهُ الْحَجْرُ
 فَقَالَ تَقَدَّمَ أَنْتَ يَا بُنَيَّ مِنْهُ فَدَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ قَدْ صَلَّى فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ خَفِيٍّ لَمْ
 يُفْهَمُ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ: أَسْأَلُكَ أَيُّهَا الْحَجْرُ بِحُرْمَةِ اللَّهِ وَ حُرْمَةِ نَبِيِّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ
 سَلَّمَ) وَ حُرْمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حُرْمَةِ فَاطِمَةَ وَ حُرْمَةِ الْحَسَنِ وَ حُرْمَةِ الْحُسَيْنِ
 (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ) إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَيَّ الْحُجَّةِ عَلَى عَمِّي مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ وَ
 عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ إِلَّا نَطَقْتَ بِذَلِكَ وَ بَيَّنْتَهُ لَنَا وَ
 لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ فَتَنطِقْ الْحَجْرُ بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اسْمَعْ
 وَ أَطِيعْ لِعَلِّيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ فَإِنَّهُ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ
 الْآخِرِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ
 أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ وَ سَلَّمْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى إِمَامِي وَ حُجَّتِي وَ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَيَّ وَ
 عَلَى خَلْقِكَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا) فَأَمَّنَ بِهِ أَكْثَرُ الشَّيْعَةِ الَّتِي قَالَتْ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ إِمَامًا وَ أَقَامَ عَلَيْهِ قَوْمٌ غَلَبَتْ عَلَيْهِمْ شِقْوَتُهُمْ وَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ
 الشَّيْطَانُ مَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ أَظْهَرَ مَا أَظْهَرَهُ إِلَّا لِيَضْبِطَ الشَّيْعَةَ فِي وَقْتِ قَتْلِ

الْحُسَيْنِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) لِئَلَّا يَشْكُوا وَيَرْجِعُوا^(١).

[٧] دعوة بن الحنفية لإمامة السجاد

١. وَ عَنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الطَّيِّبِ الصَّابُرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ كَانَ أَبُو خَالِدٍ الْكَايِيُّ وَ [يُحَدِّثُ] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ ذَهْرًا وَ مَا كَانَ يَشْكُ إِلَّا أَنَّهُ الْإِمَامُ حَتَّى أَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ لِي حُرْمَةً وَ مَوَدَّةً وَ انْقِطَاعًا إِلَيْكَ فَاسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ اللَّهِ وَ حُرْمَةِ رَسُولِهِ وَ حُرْمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي أَنْتَ الْإِمَامَ الَّذِي فَرَضَ اللَّهُ طَاعَتَكَ عَلَى خَلْقِهِ، [قَالَ] فَقَالَ لِي: يَا أَبَا خَالِدٍ حَلَفْتَنِي اعْلَمْ أَنَّ الْإِمَامَ عَلِيٌّ وَ عَلَيْكَ وَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) فَأَقْبَلَ أَبُو خَالِدٍ لَمَّا سَمِعَ مَقَالَ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ إِلَى الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ) فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا خَالِدٍ فِي الْبَابِ، فَأَذِنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: مَرْحَبًا بِكَ يَا كَنُكْرُ مَا كُنْتُ مِنَّا فَمَا بَدَا لَكَ فَخَرَّ أَبُو خَالِدٍ سَاجِدًا شَاكِرًا لِلَّهِ تَعَالَى لَمَّا سَمِعَ مِنَ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا)، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمَتِّنِي حَتَّى عَرَفْتُ إِمَامِي فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ زَيْنُ الْعَابِدِينَ: وَ كَيْفَ عَرَفْتَ إِمَامَكَ يَا أَبَا خَالِدٍ قَالَ لِأَنَّكَ دَعَوْتَنِي بِاسْمِي الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُمِّي بِهِ وَ مَا سَمِعَهُ أَحَدٌ

مِنَ النَّاسِ قَالَ لَهُ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): وَ مَا مَعْنَى كُنُكْرَ، قَالَ يَا مَوْلَايَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، قَالَ: كُنْتُ ثَقِيلًا فِي بَطْنِ أُمَّكَ، أَنْتَ حَمْلٌ فَكَأَنْتَ تَقُولُ بِلُغَةِ كَابِلٍ يَا كُنُكْرُ تُرِيدُ يَا ثَقِيلَ الْحَمْلِ، قَالَ: وَ ذَلَّنِي عَلَيْكَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ، وَ كُنْتُ فِي غَمٍّ مِنْ هَذَا وَ حَيْرَةٍ وَ لَقَدْ خَدَمْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ بُرْهَانَ مِنْ عُمْرِي وَ لَا أَشْكُ إِلَّا أَنَّهُ إِمَامِي حَتَّى إِذَا كَانَ سَأَلْتُهُ بِحُرْمَةِ اللَّهِ وَ حُرْمَةِ رَسُولِهِ وَ حُرْمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَرْشَدَنِي إِلَيْكَ وَ قَالَ هُوَ الْإِمَامُ عَلِيٌّ وَ عَلَيْكَ وَ عَلَيَّ خَلَقَ اللَّهُ أَجْمَعِينَ، ثُمَّ أَذْنَتَ إِلَيَّ فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَيْكَ سَمَّيْتَنِي بِاسْمِي الَّذِي سَمَّيْتَنِي بِهِ أُمِّي فَقُلْتُ أَنْتَ الْإِمَامُ الَّذِي فَرَضَ عَلَيَّ وَ عَلَيَّ كُلُّ مُسْلِمٍ طَاعَتَهُ^(١).

[٨] ميل شيعة الحجاز لابن الحنفية حتى انجلى عنهم الالتباس

١. وروى في الهداية الكبرى بسنده حديث حباة الوالدية... فلما استشهد (عليه السلام) أتيت عليا [علي] بن الحسين وقد شك الناس فيه و مالت شيعة الحجاز إلى محمد بن الحنفية، من شكهم في زين العابدين (عليه السلام)، و صار من كبارهم جميع، فقالوا: يا حباة الله الله فينا اقصدي إلى علي بن الحسين (عليه السلام) حتى يتبين الحق، فصرت إليه فلما رأني رحب بي و مد يده و قال: هاتي

الْحَصَاةَ فَأَخَذَهَا وَطَبَعَهَا بِذَلِكَ الْحَاتِمِ^(١)

[٩]نص بن الحنفية على إمامة الأثني عشر

١. أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ [أبي عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ] مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو طَالِبٍ عُبَيْدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَعْقُوبَ بْنِ نَصْرِ الْأَنْبَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادِ الْهَاشِمِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُتْبَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ص يَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَأَعْدَبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ دَانَتْ بِطَاعَةِ إِمَامٍ لَيْسَ مِنِّي وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي نَفْسِهَا بَرَّةً وَ لَأَرْحَمَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ دَانَتْ بِإِمَامٍ عَادِلٍ مِنِّي وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي نَفْسِهَا غَيْرَ بَرَّةٍ وَ لَا تَقِيَّةً ثُمَّ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ أَنْتَ الْإِمَامُ وَ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِي حَرْبُكَ حَرْبِي وَ سَلْمُكَ سَلْمِي وَ أَنْتَ أَبُو سَبْطَيْي وَ زَوْجُ ابْنَتِي مِنْ ذُرِّيَّتِكَ الْأَيْمَةُ الْمُطَهَّرُونَ فَأَنَا سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَنْتَ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ أَنَا

وَ أَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ وَ لَوْلَا نَا لَمْ يُخْلَقِ الْجَنَّةُ وَ النَّارُ وَ لَا الْأَنْبِيَاءُ وَ لَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَنَحْنُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ نَحْنُ خَيْرُ خَلِيقَةِ اللَّهِ عَلَى بَسِيطِ الْأَرْضِ وَ خَيْرٌ [مِنْ] الْمَلَائِكَةِ الْمُقْرَبِينَ وَ كَيْفَ لَا نَكُونُ خَيْرًا مِنْهُمْ وَ قَدْ

سَبَقْنَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَ تَوْحِيدِهِ فَبِنَا عَرَفُوا اللَّهَ وَ بِنَا عَبَدُوا اللَّهَ وَ بِنَا اهْتَدَوْا
السَّبِيلَ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ وَ أَنْتَ أَخِي وَ وَزِيرِي فَإِذَا مِتُّ
ظَهَرْتَ لَكَ ضَعَائِنُ فِي صُدُورِ قَوْمٍ وَ سَيَكُونُ بَعْدِي فِتْنَةٌ صَمَاءٌ صَيَلَمَ يَسْقُطُ فِيهَا
كُلُّ وَ لِيَجِيءَ وَ بَطَانَةٌ وَ ذَلِكَ عِنْدَ فَقْدَانِ شَيْعَتِكَ الْخَامِسَ مِنَ السَّابِعِ مِنْ وُلْدِكَ يَحْزَنُ
لِفَقْدِهِ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ السَّمَاءِ فَكَمْ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ مُتَأَسِّفٌ مُتَلَهِّفٌ حَيْرَانٌ عِنْدَ فَقْدِهِ
ثُمَّ أَطْرَقَ مَلِيًّا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ قَالَ بِأَبِي وَ أُمِّي سَمِييَ وَ شَيْبِي

وَ شَيْبِيهِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ جُبُوبُ النُّورِ أَوْ قَالَ جَلَابِيبُ النُّورِ يَتَوَقَّدُ مِنْ
شُعَاعِ الْقُدْسِ كَأَنِّي بِهِمْ آيِسُ مَنْ كَانُوا ثُمَّ تُودِي بِنِدَاءِ يَسْمَعُهُ مِنَ الْبُعْدِ كَمَا يَسْمَعُهُ
مِنَ الْقُرْبِ يَكُونُ رَحْمَةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ عَذَابًا عَلَى الْمُنَافِقِينَ قُلْتُ وَ مَا ذَلِكَ النَّدَاءُ
قَالَ ثَلَاثَةٌ أَصْوَاتٍ فِي رَجَبٍ أَوْ هُنَا أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الثَّانِي أَرْفَتِ الْأَرْفَةَ وَ
الثَّلَاثُ تَرُونَ بَدْرِيًا بَارِزًا مَعَ قَرْنِ الشَّمْسِ يُنَادِي الْآنَ اللَّهُ قَدْ بَعَثَ فُلَانَ بْنِ فُلَانٍ
حَتَّى يَنْسِبَهُ إِلَيَّ فِيهِ هَلَاكُ الظَّالِمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْتِي الْفَرْجُ وَ يَشْفِي اللَّهُ صُدُورَهُمْ
وَ يُذْهِبُ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَمْ يَكُونُ بَعْدِي مِنَ الْأَيِّمَةِ قَالَ بَعْدَ
الْحُسَيْنِ تِسْعَةٌ وَ التَّاسِعُ قَائِمُهُمْ وَ هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع رَوَى عَنْهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ
الْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ وَ أَبُو الطَّفَيْلِ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى وَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَ يَحْيَى

الْبُكَاءُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ^(١).

[١٠] إخبار بن الحنفية بالملاحم

١. أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ^١ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يُونُسَ الْحَنَفِيِّ^٢ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَّاسَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَزْوَرِيِّ^٣ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنَّ قَبْلَ رَايَاتِنَا رَايَةَ لِأَلِ جَعْفَرٍ وَأُخْرَى لِأَلِ مِرْدَاسٍ فَأَمَّا رَايَةُ آلِ جَعْفَرٍ فَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ فَغَضِبْتُ وَ كُنْتُ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ قَبْلَ رَايَاتِكُمْ رَايَاتٍ قَالَ إِي وَ اللَّهِ إِنَّ لِي مِرْدَاسٍ مُلْكًا مَوْطِدًا لَا يَعْرِفُونَ فِي

(١): كفاية الأثر في النص على الأئمة الإثني عشر، ص: ١٥٩

(٢): كذا في النسخ وفي البحار أيضا ولم أجد - الى الآن - بهذا العنوان في هذه الطبقة أحدا، و عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقى أبو عبد الله البصرى هو صاحب مالك و الأتحاد غير معلوم مع اختلاف الطبقة.

(٣): محمد بن عمر بن يونس أو « ابن عمر و بن يونس » لم أجد، و في بعض النسخ « بن يوسف » مكان « بن يونس ».

(٤): على بن الحزور هو الذي يقول بامامة محمد بن الحنفية - رضي الله عنه - و هو من -- رواة العامة عنوانه ابن حجر في التقريب و التهذيب، و الكشي في رجاله. و في بعض النسخ « على بن الجارود » و هو تصحيف، نعم روى الشيخ (ره) بعض هذا الخبر بإسناده عن محمد ابن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن بشر الهمداني. و أبو الجارود اسمه زياد بن المنذر.

(٥): قال العلامة المجلسي (ره) بنو مرداس كناية عن بني العباس اذ كان في الصحابة رجل

سُلْطَانِهِمْ شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ سُلْطَانِهِمْ عُسْرٌ لَيْسَ فِيهِ يُسْرٌ يُدْنُونَ فِيهِ الْبَعِيدَ وَ يَقْصُونَ فِيهِ الْقَرِيبَ حَتَّى إِذَا أَمِنُوا مَكَرَ اللَّهُ وَ عِقَابَهُ صَبَحَ بِهِمْ صَبِيحَةً لَمْ يَبْقَ لَهُمْ رَاعٍ يَجْمَعُهُمْ وَ لَا دَاعٍ يُسْمِعُهُمْ وَ لَا جَمَاعَةً يَجْتَمِعُونَ إِلَيْهَا وَ قَدْ ضَرَبَهُمُ اللَّهُ مَثَلًا فِي كِتَابِهِ^٢ - حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَ أَزْيَنْتَ وَ ظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا الْآيَةَ، ثُمَّ حَلَفَ مُحَمَّدٌ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ بِاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ

يقال له «عباس بن مرداس» انتهى. و أقول: هو عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة يكنى أبا الهيثم، أسلم قبل فتح مكة بيسير، و شهد فتح مكة و هو من المؤلفات قلوبهم، ذكره ابن سعد في الطبقات في طبقة الخندفين. و اشتهر أمره من يوم أعطى رسول الله صلى الله عليه و آله عيينة بن حصن و الاقرع بن حابس في حين أكثر مما أعطاه من الغنائم فقال خطابا للنبي (ص): أتعجل نهبى و نهب العاZ بيد بين عيينة و الاقرعZ فما كان حصن و لا حابسZ يفوقان مرداس في مجمعZ و ما كنت دون امرئ منهاZ و من تضع اليوم لا يرفعZ الى آخر الاشعار، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: « اذهبوا فاقطعوا عنى لسانه» فأعطوه من غنائم حنين حتى يرضى، و كان شاعرا محسنا و شجاعا مشهورا. و كان ممن حرم الخمر في الجاهلية فانه قيل له: ألا تأخذ من الشراب فانه يزيد في قوتك و جراتك، قال: لا أصبح سيد قومي و أمسى سفيهاها، لا و الله لا يدخل جوفى شيء يحول بينى و بين عقلي أبدا.

(١). زاد في بعض النسخ « و اطمأنوا أنّ ملكهم لا يزول» و كأنّ الزيادة توضيح لبعض الكتاب كتبها فوق السطر أو في الهامش بيانا لقوله « أمنوا مكر الله و عقابه» فخلطت حين الاستنساخ بالمتن.

(٢). في نسخة « ليس لهم مناد يسمعهم و لا جماعة».

(٣). في بعض النسخ « و قد ضرب الله مثلهم في كتابه».

(٤). يونس: ٢٤.

فِيهِمْ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَقَدْ حَدَّثْتَنِي عَنْ هَؤُلَاءِ بِأَمْرِ عَظِيمٍ فَمَتَى يَهْلِكُونَ فَقَالَ
وَيْحَكَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ خَالَفَ عِلْمَهُ وَقَتَ الْمُؤَقَّتِينَ إِنَّ مُوسَى ع وَعَدَّ قَوْمَهُ ثَلَاثِينَ
يَوْمًا وَكَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ زِيَادَةٌ عَشْرَةَ أَيَّامٍ لَمْ يُخْبِرْ بِهَا مُوسَى فَكَفَرَ قَوْمُهُ وَ
اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ لَمَّا جَازَ عَنْهُمْ الْوَقْتُ وَ إِنَّ يُونُسَ وَعَدَّ قَوْمَهُ الْعَذَابَ وَ كَانَ
فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنْ يَغْفُوَ عَنْهُمْ وَ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا قَدْ عَلِمْتَ وَ لَكِنْ إِذَا رَأَيْتَ الْحَاجَةَ قَدْ
ظَهَرَتْ وَ قَالَ الرَّجُلُ بَتُّ اللَّيْلَةِ بِغَيْرِ عِشَاءٍ وَ حَتَّى يَلْقَاكَ الرَّجُلُ بِوَجْهِ ثُمَّ يَلْقَاكَ
بِوَجْهِ آخَرَ قُلْتُ هَذِهِ الْحَاجَةُ قَدْ عَرَفْتُهَا فَمَا الْآخَرَى وَ أَيُّ شَيْءٍ هِيَ قَالَ يَلْقَاكَ
بِوَجْهِ طَلِقٍ فَإِذَا جِئْتَ تَسْتَقْرِضُهُ قَرْضًا لِقَيْكَ بِغَيْرِ ذَلِكَ الْوَجْهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقَعُ
الصَّيْحَةُ مِنْ قَرِيبٍ^(١).

[١١] حيططة امير المؤمنين ع على بن الحنفية وبن جعفر

١. محمد بن سلام، باسناده عن علي صلوات الله عليه: إنه ذكر المواطن التي
امتحن فيها بعد رسول الله صلوات الله عليه وآله. فقال: و أما ما امتحنت بعد
رسول الله صلوات الله عليه وآله [في سبعة مواطن: فوجدني فيهن - من غير
تركيب نفسي - بمنه و نعمته صبورا... فمالت الى المصاحف قلوب من بقى من

(١): الغيبة للنعماني، النص، ص: ٢٩٢

أصحابي بعد فناء خيارهم بجدهم^١ في قتال أعدائهم على بصائرهم، و ظنوا بآبن
 آكلة الأكباد الوفاء بما دعى إليه، و أصغوا^٢ الى دعوته، و أقبلوا إليّ بأجمعهم
 يسألون إجابته، فأعلمتهم أن ذلك منه مكر و من ابن العاص، و هما الى النكث
 أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي، و لم يطيعوا أمري، و أبوا إلا الإجابة، و
 أخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فالحقوه بآبن عفان أو فادفعوه الى معاوية.

فجهدت- يعلم الله جهدي- و لم أدع علم غاية في نفسي و أردت أن يخلوني و
 رأيي، فلم يفعلوا، و دعوتهم إليه فلم يجيبوا لي ما خلا هذا الشيخ وحده و عصبه^٣
 من أهل بيته قليلة- و أوما الى مالك الا شتر النخعي- فو الله ما منعني من أن
 أمضي على بصيرتي إلا مخافة أن يقتل هذا و هذا- و أوما بيده الى الحسن و الحسين
 عليهما السلام- فينقطع نسل رسول الله صلوات الله عليه و آله و ذريته، و أن
 يقتل هذا و هذا- و أوما بيده الى محمد بن الحنفية و عبد الله بن جعفر ره- فانه لو
 لا مكاني لكان ذلك^(٥).

(١) و في الاصل: بخرقهم.

(٢) و في الاصل: فأسرعوا.

(٣): جماعة.

(٤) و في الاصل: و فديته.

(٥): شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج ١، ص: ٣٥٩، الخصال،

محمد بن سلام، باسناده، عن عون بن عبيد الله^١ عن أبيه - وكان كاتباً لعلي عليه السلام - أنه سئل عن تسمية من شهد مع علي صلوات الله عليه حروبه من المهاجرين والأنصار الذين بشرهم رسول الله صلوات الله عليه وآله بالجنة، و من التابعين، و من أفاضل العرب؟ - و كان عالماً بذلك. - فقال: شهد معه:

من بني عبد المطلب: الحسن و الحسين عليهما السلام اللذان قال رسول الله صلوات الله عليه وآله فيهما: إنهما سيديا شباب أهل الجنة.

و محمد بن الحنفية الذي قال فيه رسول الله صلوات الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إنه سيولد لك غلام بعدي فسمه باسمي و كنهه بكنتي^٢ فسماه محمداً، و كناه أبا القاسم. و عقيل بن أبي طالب. و عبد الله بن عباس^٣. و محمد و عون ابنا جعفر الطيار في الجنة. و عبد الله بن جعفر الذي قال له رسول الله صلوات الله عليه وآله: إن أباك أشبه خلقي و خلقي و قد أشبهت خلق أبيك. و عبد الله؛ و كثير و قثم و تمام بنو العباس بن عبد المطلب. و محمد و مسلم ابنا عقيل بن أبي

(١) و في الاصل -ج-: عبد الله و هو غلط لأن أبا رافع له ولدان عبيد الله و علي.

(٢) و في الاصل: بكتي.

(٣) و كان أحد الأمراء فيها.

(٤) هكذا في جميع النسخ و لا أدري لما ذكر اسمه و قد ذكره سابقاً و اظنه عبيد الله.

طالب. و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. و من بني عبد المطلب أيضا: ' الحصين و الحارث ابنا الحارث^٢، و هما بدریان، و شهدا مع النبي كل مشاهده^٣.

قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ عَنْ سَلَامِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُمْ يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ فَقَالَ تَنَجَّزُوا الْبُشْرَى مِنَ اللَّهِ فَوَ اللَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ يَنْتَجِزُ الْبُشْرَى مِنَ اللَّهِ غَيْرِكُمْ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى قَالَ نَحْنُ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ [وَ] قَرَابَتِهِ جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْهُ وَ جَعَلَكُمْ مِنَّا ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنِ وَ إِحْدَى الْحُسَيْنِ الْمَوْتِ وَ دُخُولِ الْجَنَّةِ وَ ظُهُورُ أَمْرِنَا فَيُرِيكُمْ اللَّهُ مَا يَقْرُؤُ بِهِ أَعْيُنَكُمْ ثُمَّ قَالَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ صَلَاتِكُمْ تُقْبَلُ وَ صَلَاتِهِمْ لَا تُقْبَلُ وَ حَجُّكُمْ يُقْبَلُ وَ حَجُّهُمْ لَا يُقْبَلُ قَالُوا لِمَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ فَإِنَّ ذَلِكَ لِذَلِكَ [كَذَلِكَ] (٤).

قَالَ حَدَّثَنَا فَرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيُّ [قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرٌ] مُعْنَعْنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) كذا في النسخ، لكن المذكورين تحت هذا العنوان ليسا من بني عبد المطلب بل هما من بني المطلب فلاحظ.

(٢) و في نسخة - ج - : ابنا الحرث.

(٣) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج ٢، ص: ١٧

(٤) تفسير فرات الكوفي، ص: ٣٩٩

الْحَنِيفِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ قَالَ مَوَدَّتُنَا^(١)

فُرَاتٌ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعَنَّعًا عَنْ حَرْبِ بْنِ شَرِيحِ
الْبَصْرِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَرْجَى قَالَ مَا يَقُولُ فِيهَا
قَوْمُكَ قَالَ قُلْتُ يَقُولُونَ يَا عَبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ قَالَ لَكِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ [بيت] لَا نَقُولُ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ فَأَيْسِرُ [فَأَيُّ شَيْءٍ] تَقُولُونَ
فِيهَا قَالَ نَقُولُ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى الشَّفَاعَةَ وَ اللَّهُ الشَّفَاعَةَ وَ اللَّهُ
الشَّفَاعَةَ^(٢).

ورواه الحافظ أبو القاسم الحسكاني الحاكم عن أبي بكر النجار عن أبي القاسم
عبد الرحمن بن محمد الحسيني عن فرات. ثم رواه عن كتاب فرات مباشرة.
وأخرج الحسكاني في شواهد التنزيل عن الحسين بن محمد الثقفي عن الحسين
بن محمد بن حبيش المقرئ عن محمد بن عمران بن أسد الموصلي عن محمد بن أحمد
المرادي عن حرب بن شريح البزاز عن محمد بن علي الباقر عن ابن الحنفية عن عليّ
بن أبي طالب قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله: أشفع لأمتي حتى ينادي
ربي: رضيت يا محمد؟ فأقول: رب رضيت. ثم قال [الباقر]: إنكم معشر أهل
العراق تقولون:

(١): تفسير فرات الكوفي، ص: ٥٤١

(٢): تفسير فرات الكوفي، ص: ٥٧١

إن أرجى آية في القرآن (يا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ...) قلت: إنا لنقول ذلك. قال: و لكننا أهل البيت نقول: إن أرجى آية في كتاب الله: (وَ كَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) وهي الشفاعة.

و في الدرّ المنثور: و أخرج ابن المنذر و ابن مردويه و أبو نعيم في الحلية من طريق حرب بن شريح (رض) قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين؛ أ رأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق أحق هي؟ قال: إي والله حدثني عمي محمد بن الحنفية عن علي ان رسول ... (بها يشبه رواية الحسكاني).

حرب بن شريح و في ن: نشر أو بشر بن شريح له ترجمة في ميزان الاعتدال و لسانه و رجال الشيخ و فيه حارث و حرب. و في المجروحين و الميزان و لسانه: حرب بن سريج. وثقه ابن معين و أبو الوليد و ربما غيره أيضا و ضعفه ابن حبان و البخاري و ... لكونه يخطئ كثيرا أو فيه نظر أو في حديثه غرائب و إفرادات.

و بهذا الإسناد عن سهل عن محمد بن سليمان عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر ع يقول لما احتضر الحسن بن علي ع قال للحسين يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها فإذا أنا مت فهيتني و لعمري لقد أدخل أبوك و فاروقه على رسول الله ص بقربها منه الأذى و ما رعيًا من حقه ما أمرهما الله به على لسان رسول الله ص إن الله حرم من المؤمنين أمواتا ما حرم منهم أحياء و تالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهته من دفن الحسن عند أبيه رسول الله

ص جائزاً فيما بيننا و بين الله لعلمت أنه سيدفن و إن رغم معطسك قال ثم تكلم محمد بن الحنفية و قال يا عائشة يوما على بغل و يوما على جمل فما تملكين نفسك و لا تملكين الأرض عداوة لبني هاشم قال فأقبلت عليه فقالت يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال لها الحسين ع و أنى تبعدين محمدا من الفواطم فو الله لقد ولدته ثلاث فواطم - فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم و فاطمة بنت أسد بن هاشم و فاطمة بنت زائدة بن الأصم ابن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر قال فقالت عائشة للحسين ع نحووا ابنكم و اذهبوا به فإنكم قوم خصمون قال فمضى الحسين ع إلى قبر أمه ثم أخرجته فدفنه بالبقيع^(١).

موقفه من عائشة يوم دفن الامام الحسن ع

وفي حديث دفن الامام الحسن عند النبي^٧ و ممانعة عائشة عن ذلك، فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَّى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا قَدِيمًا هَتَكَتِ أَنْتِ وَ أَبُوكَ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَدْخَلْتِ بَيْتَهُ مِنْ لَا يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ قُرْبَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ سَأَلْتُكَ عَنْ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ أَخِي أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ ص لِيُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا وَ اعْلَمِي أَنَّ أَخِي أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مِنْ أَنْ يَهْتِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ سِتْرَهُ لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ

(١): الكافي (ط - الإسلامية)؛ ج ١؛ ص ٣٠٢ - ٣٠٣

يُؤَدِّنَ لَكُمْ^١ وَقَدْ أَدْخَلْتِ أَنْتِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ص الرَّجَالَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَكَعْمَرِي لَقَدْ صَرَبْتَ أَنْتِ لِأَبِيكَ وَفَارُوقِهِ عِنْدَ أُذُنِ رَسُولِ اللَّهِ ص الْمُعَاوِلَ وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى^٢ وَكَعْمَرِي لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكَ وَفَارُوقَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ص بِقُرْبَيْهِمَا مِنْهُ الْأَدَى وَمَا رَعِيَا مِنْ حَقِّهِ مَا أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ص إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتًا مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءَ وَتَالَهُ يَا عَائِشَةُ لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِيهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عِنْدَ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ ص جَائِزًا فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتَ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ وَ إِنْ رَغِمَ مَعْطُسُكَ قَالَ ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَقَالَ يَا عَائِشَةُ يَوْمًا عَلَى بَغْلِ وَ يَوْمًا عَلَى جَمَلٍ فَمَا تَمْلِكِينَ نَفْسِكَ وَ لَا تَمْلِكِينَ الْأَرْضَ عِدَاوَةَ لِبَنِي هَاشِمٍ قَالَ فَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْحَنَفِيَّةِ هُوَ لَاءِ الْفَوَاطِمِ يَتَكَلَّمُونَ فَمَا كَلَامُكَ فَقَالَ هَذَا الْحُسَيْنُ ع وَ أَنَّى تُبْعِدِينَ مُحَمَّدًا مِنَ الْفَوَاطِمِ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ وَكَلَدْتُهُ ثَلَاثُ فَوَاطِمٍ - فَاطِمَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ عَائِذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ زَائِدَةَ بْنِ الْأَصَمِّ ابْنِ رَوَاحَةَ بْنِ حُجْرٍ بْنِ عَبْدِ مَعِيصِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِلْحُسَيْنِ ع نَحُوا ابْنَكُمْ وَ اذْهَبُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ قَالَ فَصَصَى

(١) الأحزاب: ٥٣.

(٢) الحجرات: ٣.

الْحُسَيْنُ عِ إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ ثُمَّ أَخْرَجَهُ فَدَفَنَهُ بِالْبَيْعِ^(١).

[٦٨٩] سليمان^٢ الحكيم بن سليمان، باسناده، عن محمد بن الحنفية، أنه قال: و
الله لقد نزلت في علي عليه السلام سبعون آية من كتاب الله عزّ وجلّ كلها أوجبت
له الجنة، وقدمته على الامة^(٣).

وصية امير المؤمنين ع برعاية بن الحنفية

فدعا الحسن والحسين صلوات الله عليهما، فقال:

اوصيكما بتقوى الله عزّ وجلّ، و لا تأسبا على شيء من الدنيا زوي عنكما، و
عليكما بقول الحق، و مواسة اليتيم، و عون الضعيف، و نصره المظلوم، و قمع
الظالم، اعملا بما في كتاب الله عزّ وجلّ، و لا تأخذكما في الله لومة لائم.

ثم نظر إلى محمد بن الحنفية، فقال له: اوصيك بتقوى الله، و توقير أخويك
لعظيم حقهما عليك، و إثارة أمرهما. ثم نظر إليهما، فقال: اوصيكما به، فإنه
أخوكم^(٤).

(١): الكافي (ط - الإسلامية)، ج ١، ص: ٣٠٣

(٢) هكذا في الاصل، و في نسخة ه: و بأخر الحكم بن سليمان.

(٣): شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج ٢، ص: ٣٤٤

(٤): شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج ٢، ص: ٤٤٣

إبراهيم بن محمد، باسناده، عن محمد بن الحنفية، أنه قال: قتل منا مع الحسين بن علي عليه السلام تسعة عشر شاباً كلهم ارتكض في جوف فاطمة عليها السلام^(٣).

وصية أمير المؤمنين ع لابن الحنفية

١. قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ع^٢ فِي وَصِيَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا بُنَيَّ لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضٌ يَخْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَسْأَلُكَ عَنْهَا وَ ذَكَرَهَا وَ وَعَظَهَا وَ حَدَّرَهَا وَ أَدَّبَهَا وَ لَمْ يَتْرُكْهَا سُدىً (...)^(٤).

وروى الصدوق عن الحسين بن المختار قال: دَخَلَ حَيَّانُ السَّرَّاجُ عَلَى الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ يَا حَيَّانُ مَا يَقُولُ أَصْحَابُكَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّهُ حَيٌّ يُرْزَقُ فَقَالَ الصَّادِقُ ع حَدَّثَنِي أَبِي ع أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ عَادَهُ فِي مَرَضِهِ

(١) وفي كشف الغمة ٢ / ٥٦ و طبقات ابن سعد: لقد قتلوا سبعة عشر إنساناً.

(٢): شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام، ج ٣، ص: ١٦٩

(٣). رواه المصنّف في الحسن كالصحيح عن حماد بن عيسى عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام كما نص عليه في المشيخة.

(٤): قال الصدوق الفقيه ج ٢ ص ٦٢٦: وَالْوَصِيَّةُ طَوِيلَةٌ أَخَذْنَا مِنْهَا مَوْضِعَ الْحَاجَةِ، وَقَدْ نَقَلَ الصَّدُوقُ مَقَاطِعَ مِنْهَا فِي مَوَاضِعَ عَدِيدَةٍ مِنْ كِتَابِ الْفَقِيهِ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي مَشِيخَةِ الْفَقِيهِ طَرِيقَهُ لِهَذِهِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ

وَ فِيمَنْ عَمَّضُهُ وَ أَدْخَلَهُ حُفْرَتَهُ وَ زَوَّجَ نِسَاءَهُ وَ قَسَمَ مِيرَاثَهُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّمَا
 مَثَلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ شُبِّهَ أَمْرُهُ لِلنَّاسِ فَقَالَ
 الصَّادِقُ ع شُبِّهَ أَمْرُهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ عَلَى أَعْدَائِهِ قَالَ بَلْ عَلَى أَعْدَائِهِ فَقَالَ أَتَرَعُمُ أَنْ
 أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَدُوَّ عَمِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ فَقَالَ لَا فَقَالَ الصَّادِقُ ع
 يَا حَيَّانُ إِنَّكُمْ صَدَقْتُمْ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَنَجْزِي الَّذِينَ
 يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ١ ..

وَ قَالَ الصَّادِقُ ع مَا مَاتَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ حَتَّى أَقْرَ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع .. وَ
 كَانَتْ وَفَاةَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ ثَمَانِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ.

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ع قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ
 الْحَنْفِيَّةِ وَ قَدْ اعْتَقَلَ لِسَانَهُ فَأَمَرْتُهُ بِالْوَصِيَّةِ فَلَمْ يُجِبْ قَالَ فَأَمَرْتُ بِطَسْتٍ فَجَعَلَ فِيهِ
 الرَّمْلَ فَوَضَعَ فَقُلْتُ لَهُ خَطَّ بِيَدِكَ قَالَ فَخَطَّ وَصِيَّتُهُ بِيَدِهِ فِي الرَّمْلِ وَ نَسَخْتُ أَنَا فِي
 صَحِيفَةٍ. (٣)

رَوَى الْمَفِيدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ ع أَنَّهُ قَالَ:
 أَنَا دَفَنْتُ عَمِّي مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ وَ نَفَضْتُ يَدَيَّ مِنْ تُرَابِ قَبْرِهِ.

عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَاطِمَةَ

(١). الأنعام: ١٥٧. و الصدق الرجوع عن الشيء.

(٢): كمال الدين و تمام النعمة، ج ١، ص: ٣٧

الزهراء عليها السلام وعائشة وهما يفتخران وقد احمرت وجوهها فسألها عن خبرهما فأخبرته فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عائشة أو ما علمت أن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران وعليا والحسن والحسين وحمزة وجعفر وفاطمة وخديجة .^(١)

خطب أبو طالب في نكاح فاطمة بنت أسد الحمد لله رب العالمين رب العرش العظيم والمقام الكريم والمشعر والحطيم الذي اصطفانا أعلاما و سدنة و عرفاء و خلصاء و حجته بهاليل «١» أطهار من الخنى و الريب و الأذى و العيب و أقام لنا المشاعر و فضلنا على العشائر نخب آل إبراهيم و صفوته و زرع إسماعيل في كلام له ثم قال و قد تزوجت بنت أسد و سقت المهر و نفذت الأمر فاسألوه و اشهدوا، و أقبل الزبير بن عبد المطلب يوما إلى الكعبة فقال: يا معشر قريش علن الخفاء، و باح السرار رأيت الليلة في المنام أخي عبد مناف قائما على الصفا قد البس اكليلا، و إذا ولدا له كالشهاب المتوقد و صارخ من الطريق يقول: إن الله جلّ و عزّ أطلع برأفته إلى العرب فاصطفى منها محمدا صلى الله عليه و آله على الرسل و الأنبياء رسولا نبيا، و اختار له من أهله حبيبا و صفيّا و وصيّا، فبينما أنا لذلك جذل إذ رأيت محمدا صلى الله عليه و آله و الملك الذي يعرف بجبرائيل

يعانقه على رفر ف أخضر يختطف نورهما البصر تحفهما جيش لها و ولد أبي طالب يؤمّ ذلك الجيش ويقدمه، فاخترعت في النوم فانتبهت و أنا حافظها.

ثم قال:

رأيت في النوم أخوا جميلا	عبد مناف لا بسا إكليلا
فوق الصفا يكثر التهليلا	وابناله مهذبًا بهلولا
يقود جيشا هيضما نبيلا	امام من أكرم به وسيلا
محمدًا منبعثا رسولا	ورفر فاتحتها قنديلا
فلم أقل كذبا ولا تضليلا	إن الرسول عاتق الرسولا
محمد معانق جبريلا	وابن أبي طالب نال السولا

فقال قريش: يا بني عبد المطلب إننا من أساطيركم في أمر مختلف، واحد يدعي النبوة، و آخر يتكهن، و آخر يتصدى للرئاسة، و هيهات هيهات، كثرت أفانينكم، و تناولت أمانيكم، و عما قليل كل يعلم مستقره.

فقال الزبير: أي و الله ذلك على رغم الحسد، و رغم المعطس، و عند هبوط روح القدس، تذوقون الوبال و تلبسون الجلباب، فتعانيوا الزلازل، ألا أنا النجباء المصطفون من الأفانين، معادن النور و حكام الامور.

فكان قول الزبير مما ارتجت [له] القلوب و ضيق الصدور و هيّج الكروب إلى أن أظهر الله جلّ جلاله أمر نبيه صلى الله عليه وآله، فاختر الله جلّ و عزّ له عليًا

وليّاً وحببياً ووزيراً، فأنازل الله بهما الحقّ وأحمد بهما الباطل.^(١)

محمد بن الحنفية وعقيل بن ابي طالب

والعباس بن عبدالمطلب

س : ماهو رأيكم بما ينقل من جرح في محمد بن الحنفية ؟

ج : ١- هو من الدائرة الاصطفائية الثانية من أهل البيت ع .

٢- نعم الدائرة الاصطفائية الثانية ليسوا على درجة واحدة ولا رتبة واحدة .

٢- العتب قد يرد في شأن بعضهم ، كما ورد العتب على المصطفين من الأنبياء والمرسلين لكن ذلك لا يعني ارتكاب المعصية بالمعنى المعهود .

٣- كما أنّ العامة خلطوا بين ترك الأولى في افعال الأنبياء والمرسلين والملائكة والمعاصي المعهودة اغترارا ببعض الألفاظ الواردة في القرآن متجاهلين ما ورد في القرآن من تنزيه الأنبياء عن ارتكاب الذنوب ،

٤- كذلك وقع بعض في نفس الخطأ في محمد بن الحنفية أو في عقيل بن ابي طالب أو العباس بن عبد المطلب .

٥- مع ان لسان العتب هذا نفسه دال على الاصطفاء لان هذا النمط لا يسوغ

الا في شأن من له دور خطير غاية الحساسية لان دقة المحاسبة وفي موضوع بالغ الخطورة على صعيد الطاقم القيادي للأمة وللدين دال عقلا على خطورة شأن ذلك الشخص وهو معنى اصطفاؤه.

٦- لنأخذ مثلا فما ورد من الذم او العتب في شأن عقيل او العباس بن عبدالمطلب هو بنفسه دال على ان لهما شأن يكلف به خصوص بني هاشم لنجاة الأمة وهدايته لا يقوم به غيرهم ومن ثم لم يخاطب به سلمان ولا أباذر ولا يمكنها القيام به بل إنما يقوم به حمزة وجعفر الطيار ولكنهما كان قد استشهدا ، بينما عقيل والعباس لم يضطلعا به .

٧- ومثال آخر أوائل الاسلام عند نزول قوله تعالى وأندر عشيرتك الأقربين وهو الواقعة المعروفة بحديث يوم الدار حيث عرض النبي ص من قبل الله تعالى نصرته وخلافته ووصايته ووزارته على أربعين رجلا من بني هاشم وأندرهم النبي ص انه ان لم يقم رجل منهم ليندمن وليجعلنها الله في غيرهم ، وكان فيهم جعفر الطيار وحمزة سيد الشهداء وابوطالب وعبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب وهؤلاء وردت نصوص قرآنية بإصطفائهم بدرجات عالية من الاصطفاء ورغم ذلك لم يفز بإمتحان يوم الدار الا أمير المؤمنين ع.

٨- لاحظ يوم حنين عندما فر المسلمون بل فر المهاجرون والأنصار بل فر الحواريون عن نصره رسول الله ص لم يبق مع النبي ص الا ثمانية كلهم من بني

هاشم وفيهم عقيل والعباس ، مع كل ما ورد فيهما من عتاب الا إنها سبقا كل الحواريين والمهاجرين والأنصار

ومن ثم عرض الله يوم الدار عليهما منصب سيد الأوصياء ولم يعرض ذلك على بقية الأنبياء . بل كرر النبي ص عرضه على العباس بن المطلب قبيل رحيله ولم يفز به الا أمير المؤمنين ع

٩- هناك إشارات كثيرة في الروايات والآيات على اصطفاء بني هاشم الأقرين من النبي ص ورهطه المخلصين له في النصرة والمؤازرة على اختلافهم في ذلك درجة ورتبة .

١٠- لا بد من الالتفات ان وصية سيد الشهداء ع التي كتبها لابن الحنفية تتضمن تحمل وتبني واصطفاف بن الحنفية لنهضة الحسين ع علنا ومواجهته لبني أمية ، حيث تضمنت اعلان مشروع نهضته الإصلاحية وأهدافها ودعوة الأمة للنصرة ، وهذا تحمل من بن الحنفية لأعباء المخاطرة امام بني أمية وبني الزبير وامام امتداد السقيفة.

١١- وَمَا يَصُبُّ فِي هَذَا الْمَوْقِفِ تَبْنِيهِ لثَوْرَةِ الْمُخْتَارِ وَمَا كَانَتْ لِتَنْجِحِ لَوْلَا قِيَادَتِهِ لِتِلْكَ الثَّوْرَةِ وَلَمْ يَكُنِ الْمُخْتَارُ لِيَحْصُلَ عَلَى قَاعِدَةِ جَمَاهِيرِيَّةٍ فِي اتِّبَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ ع لَوْلَا تَبْنِي بِنِ الْحَنْفِيَّةِ لِلْقِيَادَةِ إِذْ كَانَ الْإِمَامُ السَّجَادُ ع فِي وَضْعٍ وَظَرْفٍ لَا يَسْمَحُ بِذَلِكَ فَكَانَتْ الْوَاجِهَةُ هِيَ بِنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَفِي هَذَا التَّحْمَلِ وَالتَّبْنِي مَخَاطِرَ

وجهاد عظيم قام به بن الحنفية .

١٢- ومن ذلك يتضح ان هذا الموقف القيادي الذي كان من اللازم من بن الحنفية القيام به سبب توهم وتحميل جماعة من الشيعة ادعاء بن الحنفية للإمامة فقالوا فيه بالإمامة ، تخيلا منهم ان تزعمه لقيادة ثورة المختار معناه ادعائه للإمامة وما كانت محاجته بعد انتهاء ثورة المختار مع الامام السجاد ع عند الحجر الا لإزالة هذا التوهم لدى تلك الفئة من الشيعة التي قالت بإمامته ، وقد وردت بذلك روايات .

س) تفضلتم في جوابكم المتقدم ما عرضه النبي الاكرم ﷺ من مقام الوصاية العظمى على اربعين رجل من بني هاشم هذا صحيح الا ان معهم ابو لهب عمه ولا يتصور انه سيكون من هذه الدائر الاصفائية، وما ورد في حق العباس عم النبي من انه كان مرابيا فكيف يتفق ذلك مع كونه مصطفى من الدائرة الثانية؟

ج ١- الربا كان في الجاهلية وكان آخذنا من الكفار

٢- اما أبو لهب فكيف يعقل ان يؤمر الله تعالى النبي ص ان يعرض عليه ذلك وليس له ارضية أو قابلية من راس !

أو ان العرض ليس جديا ! أو ان مجيئ أبو لهب عبط ! وكل هذه الاحتمالات

مردودة عقلا

٣- فلم يبق الا ان ابالهب له قابلية ذلك الاصطفاء العظيم الا انه فوته واضاعه بعصيانه

٤- نظير بلعم بن باعورا فإنه آتاه الله بعض الآيات الملكوتية وهي بعض حروف الاسم الأعظم لأجل وجود القابلية لديه ولا يظلم الله استحقاق أي مخلوق فيعطيه ما تستحق قابليته الا انه اذا اضاع تلك القابلية بقاء فهذا من سوء اختياره

٥- ونظير اخوة يوسف فإنه كانت لهم قابلية عظيمة كما يشير اليه الوحي الذي في رؤيا النبي يوسف ع حيث رأهم كواكب ، الا ان جلهم اضاع القابلية بعصيانه عدا اخوه لاوي فان الله جعل سلسلة الأنبياء في ذريته شكراً له على دفاعه وممانعته عن قتل يوسف ع.

٥- وإضاعة ابي لهب القابلية لا يعني اضاعة الباقيين من بني هاشم لقابلياتهم ، نعم اختلفوا في استثمار تلك القابلية فأعلاهم هممة وسبقا وفوزا هو أمير المؤمنين ع ثم في المرتبة اللاحق أبو طالب وحزمة وجعفر وعبيدة بن الحارث .

٦- ثم ان عرض النبي ص الوصاية على العباس مرة اخرى قبل رحيله استفاضت أو تواترت به رواية الفريقين ودلالته كما مر .

٢- مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ

الدَّيْلَمِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع قَالَ: لَمَّا حَضَرَتِ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ع الْوَفَاةُ قَالَ يَا قَنْبَرُ انظُرْ هَلْ تَرَى مِنْ وَرَاءِ بَابِكَ مُؤْمِنًا مِنْ غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ ع فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ وَابْنُ رَسُولِهِ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي قَالَ ادْعُ لِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ قَالَ هَلْ حَدَّثَ إِلَّا خَيْرٌ قُلْتُ أَجِبْ أَبَا مُحَمَّدٍ فَعَجَّلَ عَلَيَّ شِسْعَ نَعْلِهِ فَلَمْ يُسَوِّهِ وَخَرَجَ مَعِيَ يَعْذُو فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ع اجلس فإنه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الأموات و يموت به الأحياء كونوا أوعية العلم و مصابيح الهدى فإن ضوء النهار بعضه أضوأ من بعض أما علمت أن الله جعل ولد إبراهيم ع أئمة و فضل بعضهم على بعض و أتى داود زبوراً و قد علمت بما استأثر به محمداً ص - يا محمد بن علي إني أخاف عليك الحسد و إثمها و وصف الله به الكافرين فقال الله عز و جل - كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق^(١) و لم يجعل الله عز و جل للشيطان عليك سلطاناً يا محمد بن علي ألا أخبرك بما سمعت من أبيك فيك قال بلى قال سمعت أباك ع يقول يوم البصرة من أحب أن يبرني في الدنيا و الآخرة فليبر محمداً ولدي يا محمد بن علي لو شئت أن أخبرك و أنت نطفة في ظهر أبيك لأخبرتكم يا محمد بن علي أما علمت أن الحسين بن علي ع بعد وفاة نفسي و

مُفَارَقَةَ رُوحِي جِسْمِي إِمَامٌ مِنْ بَعْدِي وَ عِنْدَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ فِي الْكِتَابِ وَرِاثَةٌ مِنْ
النَّبِيِّ صَ أَضَافَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ فِي وَرِاثَةِ أَبِيهِ وَ أُمِّهِ فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ خَيْرَةٌ خَلَقَهُ
فَاضْطَفَى مِنْكُمْ مُحَمَّدًا صَ وَ اخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا عَ وَ اخْتَارَنِي عَلِيٌّ عَ بِالْإِمَامَةِ وَ
اخْتَرْتُ أَنَا الْحُسَيْنَ عَ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ أَنْتَ إِمَامٌ وَأَنْتَ وَسَيِّئَتِي إِلَى مُحَمَّدٍ صَ
وَ اللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنَّ نَفْسِي ذَهَبَتْ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ هَذَا الْكَلَامَ أَلَا وَ إِنَّ فِي رَأْيِي
كَلَامًا لَا تَنْزِفُهُ الدَّلَاءُ^(١) وَ لَا تُغَيِّرُهُ نِعْمَةُ الرِّيَّاحِ كَالْكِتَابِ الْمُعْجَمِ فِي الرِّقِّ الْمُنْمَمِ^(٢)
أَهْمٌ بِإِبْدَائِهِ فَأَجِدُنِي سُبِقْتُ إِلَيْهِ سَبَقَ الْكِتَابِ الْمُنزَلِ أَوْ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَ إِنَّهُ
لِكَلَامٍ يَكِلُّ بِهِ لِسَانَ النَّاطِقِ وَ يَدُ الْكَاتِبِ حَتَّى لَا يَجِدَ قَلَمًا وَ يُؤْتُوا بِالْقِرْطَاسِ حُمًّا^(٣)
فَلَا يَبْلُغُ إِلَى فَضْلِكَ وَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ - الْحُسَيْنُ أَعْلَمُنَا
عِلْمًا وَ أَنْقَلْنَا حِلْمًا وَ أَقْرَبْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَ رَجْمًا كَانَ فِقِيهَاً قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ وَ قَرَأَ
الْوَحْيَ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِي أَحَدٍ خَيْرًا مَا اضْطَفَى مُحَمَّدًا صَ فَلَمَّا اخْتَارَ
اللَّهُ مُحَمَّدًا وَ اخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا وَ اخْتَارَكَ عَلِيٌّ إِمَامًا وَ اخْتَرْتَ الْحُسَيْنَ سَلْمَنَا وَ
رَضِينَا مَنْ هُوَ بَعِيرُهُ يَرْضَى وَ مَنْ غَيْرُهُ كُنَّا نَسْلَمُ بِهِ مِنْ مُشْكَالَاتِ أَمْرِنَا.^(٤)

(١) النزف: النزح، و النعمة: الصوت، و المنمم: المزين.

(٢) النزف: النزح، و النعمة: الصوت، و المنمم: المزين.

(٣) الحمم: الرماد، و هو كناية عن تفسخها.

(٤) الكافي؛ ج ١؛ ص ٣٠٠



المحتويات



- آباء واجداد النبي..... ٥
- انتقال نور النبي عبر اظهر الانبياء واسماءهم..... ٣١
- مناقب هاشم واسماءه وولده وبناته..... ٦٢
- عبد المطلب..... ٦٥
- ابو طالب..... ٧٠
- ابو طالب وعبد الله وفاطمة بنت اسد عليهم السلام..... ٧٥
- مناقب جعفر بن ابي طالب عليه السلام..... ٧٩
- حمزة بن عبد المطلب عليه السلام..... ٨١
- ان زيارة حمزة في حكم زيارة الدائرة الاولى من اهل البيت ع..... ٨١

- ٨٢ حمزة وجعفر عليها السلام
- ٨٦ حمزة وجعفر وعبيدة عليهم السلام
- ٨٧ عقيل بن ابي طالب
- ٩٥ علة محبة النبي ص لعقيل بن أبي طالب حين
- ٩٩ العباس بن علي عليه السلام
- ٩٩ علي الاكبر عليه السلام
- ١٠٠ مسلم بن عقيل عليه السلام
- ١٠١ ام هانئ بنت ابي طالب
- ١٠١ اسمائها:
- ١٠٢ اول بئر حفرت في مكة حفرها قصي بن كلاب في بيتها:
- ١٠٣ وجود طير اباييل في بيت ام هانئ وجود حجارة سجيل
- ١٠٤ أرسل امير المؤمنين رسالة الى ام هانئ
- ١٠٤ روت ٤٦ حديثا عن رسول الله
- ١٠٥ قولها في أصحاب الجمل انهم ملعونون على لسان النبي
- ١٠٥ هي من روات احتجاج فاطمة الزهراء على ابي بكر

١٠٧.. روت فضائل امير المؤمنين كما روت المطاعن على معاوية عن النبي

١٠٨..... روت مبيت امير المؤمنين في فراش رسول الله

١٠٨..... ان رسول الله اول ما غادر اتجهة الى بيت ام هاني

١٠٩..... لها وداع شجي مع سيد الشهداء

١١٠..... بشرها النبي بالجنة

١١١..... لم تشرك بالله قط

١١٢..... ايمانها قبل الفتح وقبل هجرة الرسول

١١٢..... وصلت مع الرسول العشاء

١١٣..... في عام الفتح افطرت ام هاني رسول الله

١١٣..... مقرر رسول الله في بيت ام هاني

١١٤..... اغتسل النبي في بيت ام هاني

١١٤..... قبول النبي اجارتها

١١٥..... خطبها النبي بعد موت زوجها واعتذرت

١١٥..... عدها السيد الخوئي وشهاب الدين النوري

١١٦..... هي من رواة حديث الثقلين

- ١١٦..... جعدة بن ام هانئ هو ممن شارك في صفين
- ١١٧..... هي ممن روى نفاق طلحة والزبير
- ١١٨..... مكانتها من رسول الله
- ١١٨..... شجاعة ابو طالب
- ١١٨..... من أوائل الداخلين الى الجنة
- ١١٩..... كان رسول الله يبشر ام هانئ عند نزول الآيات والسور
- ١٢٠..... ام هانئ تعلم ان رسول الله يعلم الغيب
- ١٢٠..... لم تقول لرسول الله انها تريد ان تحجر
- ١٢٠..... شخصين يقينن منها ان رسول الله يعرف ماذا تريد من دون ان تخبره
- ١٢١..... خوفها على رسول الله
- ١٢٢..... الامام الباقر يخبر ام هانئ بالمهدي عجب
- ١٢٢..... كل نسب مقطوع يوم القيامة الانسي
- ١٢٤..... جُعدَةُ بنُ هُبَيْرَةَ المَخْزومِيّ
- ١٢٩..... فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام
- ١٤٣..... زيد الشهيد

٣٥١	المحتويات
١٤٥	سبع الدجيل
١٤٦	اصطفاء الانصار من بني هاشم
١٤٧	عنوان بني هاشم ج٦
١٤٨	وتقلبك في الساجدين ج٦
١٥١	سنة نبوية
١٥١	(في بكاء الرسول صلى الله عليه وآله)
١٥٢	بكاء الرسول على جعفر
١٥٣	بكاء النبي صلى الله عليه وآله على جعفر وزيد :
١٥٥	حادثة مديح النبي لشجرة بني هاشم في كتب الامامية
١٧٢	في صفية بنت عبد المطلب عليها السلام
١٧٦	خطبته ص في حجة الوداع
١٧٦	من مصادر الحديث عند العامة
١٧٧	من روايات العامة
١٩٠	طائفة اخرى من الروايات
١٩٣	قوله تعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ نُبَدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ))

- امهات الائمة المعصومين (عليهم السلام) ١٩٥
- فصل (في أن امهات الائمة بلا دم نفاس) ١٩٥
- فصل (في أخبار آية النور في لفظ المشكاة والبيت ٢٠٣
- فصل أحوال سيدتنا أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ٢٠٨
- في انها خير نساء عالمها ٢٠٩
- في أنها اول من آمنت من النساء ٢١٠
- في أنها سلام الله عليها من خيار نساء الجنة ٢١١
- في أن جبرائيل من الله يقرؤها السلام ٢١٣
- في منزل خديجة بالجنة ٢١٤
- في أنها سلام الله عليها كانت عوناً لرسول الله ص ٢١٦
- في ((ديوان أمير المؤمنين عليه السلام)) ٢١٧
- فصل : آمنة بنت وهب، أم النبي صلى الله عليه واله ٢١٧
- فصل [في ايمان آمنة بنت وهب] ٢٢٢
- فصل / سيدتنا فاطمة بنت أسد ، أم أمير المؤمنين (عليه السلام) ... ٢٢٣
- فصل : في انها اول امرأة آمنت وهاجرت على قدمها ٢٢٣

٢٢٤..... في ان النار حرم عليها.

٢٢٦..... في انها كانت افضل خلق الله صنيعاً.

٢٢٦..... الى رسول الله ص بعد ابي طالب ع.

٢٢٩..... في ان فاطمة بنت اسد فضّلها الله على المختارات من قبلها

٢٣٤..... في جمل كراماتها في وفاتها سلام الله عليها.

٢٤١..... في زيارتها وفيها جمل من فضائلها.

٢٤١..... زيارة فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين علي بن ابي طالب

٢٤٣..... فصل / ام سيد الساجدين عليه السلام.

٢٤٤..... في جهة تزويجها بالحسين ع في الظاهر والباطن.

٢٤٦..... فصل أم الباقر عليه السلام ، وأنها صديقة، وكرامتها

٢٤٧..... فصل في سيدتنا ومولاتنا أم الامام لصادق سلام الله عليها.

٢٤٨..... باب سيدتنا أم موسى الكاظم عليه السلام.

٢٥٧..... فصل: ام الرضا عليه السلام.

٢٥٩..... في سرّ تزويجها بالكاظم باطناً.

٢٦١..... فصل : أم الجواد سلام الله عليها.

- ٢٦٤..... فصل : أم الهادي سلام الله عليه.
- ٢٦٥..... فصل : أم الحسن العسكري عليه السلام
- ٢٦٦..... الفصل : أم القائم عجل الله تعالى فرجه
- ٢٧٥..... في أنها خيرة الإمام و فاطمة سلام الله عليها سيدة الحرائر
- ٢٧٧..... في زيارتها وفيها جمل من فضائلها سلام الله عليها
- ٢٧٩..... فصل : في أسماء جدات رسول الله ص من آمنة الى حواء
- ٢٨٠..... [حوال هاشم جد النبي ص]
- ٢٨٣..... العقيلة زينب عليها السلام
- ٢٨٣..... و أم أبي محمد العسكري عليهم السلام
- ٢٨٤..... محمد بن الحنفية
- ٢٩٦..... مبدأ القتال
- ٢٩٩..... تأهب أمير المؤمنين ع للحرب
- ٣١٠..... [١] العلم اللدني لابن الحنفية
- ٣١١..... [٢] تسليم بن عباس لعلم بن الحنفية
- ٣١٢..... تعرض الباقر ع لكلام بن الحنفية

[٣] بن الحنفية كعلي بن جعفر في التسليم بل أعظم..... ٣١٣

[٤] إصطفائية بن الحنفية واندراجها في الدائرة الثانية الاصطفائية..... ٣١٥

[٥] تسليم بن الحنفية لإمامة السجاد..... ٣١٥

[٦] محاججة بن الحنفية في الإمامة لإظهار إمامة السجاد..... ٣١٦

[٧] دعوة بن الحنفية لإمامة السجاد..... ٣١٩

[٨] ميل شيعة الحجاز لابن الحنفية حتى انجلى عنهم الالتباس..... ٣٢١

[٩] نص بن الحنفية على إمامة الأئني عشر..... ٣٢١

[١٠] إخبار بن الحنفية بالملاحم..... ٣٢٣

[١١] حيطة امير المؤمنين ع على بن الحنفية وبن جعفر..... ٣٢٦

موقفه من عائشة يوم دفن الامام الحسن ع..... ٣٣١

وصية امير المؤمنين ع برعاية بن الحنفية..... ٣٣٣

وصية أمير المؤمنين ع لابن الحنفية..... ٣٣٤

محمد بن الحنفية وعقيل بن ابي طالب والعباس بن عبدالمطلب..... ٣٣٨

جدول المحتويات..... ٣٤٩